

اسْتِثْنَاءُ خِثْلٍ مِنَ الْحَدِيثِ

مُحَمَّدٌ عِنْدَ أَبِي فَرَّالْتَبْرُودِي

علاج الاختلاف:

يحمل الحديث الثاني على أحد معانيه في اللغة أعني الثبوت والوقوع، لا وجوب البيع ولزومه - كقوله تعالى: ﴿وَ الْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافً فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا﴾^١ حيث استعملت كلمة «وجبت» بمعنى وقعت وثبتت -؛ لأن من طبيعة البيع اشتماله على مقدمات كالمقابلة و المساومة، فإذا اتفقا على خصوصيات البيع وحصل التراضي وإنشاء الإيجاب والقبول إما بالصيغة المخصوصة أو بالمعاطاة أو ما يقوم مقامهما فقد حصل ووقع البيع.

ولقد أجاد شيخ الطائفة حيث حمله على إفادة الملك قبل الافتراق وإن جاز الفسخ قبله. وأما حمله الافتراق على البعيد فبعيد جداً،^٢ كما أن حمل المحدث العملي للحديث على اشتراط السقوط^٣ كذلك.

هذا كله إذا قلنا بكون الوجوب في مورد الحديث الأول بمعنى وجوب البيع ولزومه لا بمعنى وجوب الوفاء به، وإلا فيصير من مثال الاختلاف بالحقيقة الشرعية واللغوية.

المثال الثاني: معنى فساد ماء البئر التي لها مادة

٣٧٣ ١. الشيخ الطوسي بإسناده عن محمد بن إسماعيل، عن الرضا عليه السلام، قال: ماء البئر واسع لا يفسده شيء، إلا أن يتغير ريحه أو طعمه فينزح منه حتى يذهب الريح ويطيب طعمه؛ لأن له مادة.^٤

٣٧٤ ٢. الكليني والشيخ بإسنادهما عن عنبسة بن مصعب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أتيت البئر وأنت جنب فلم تجد دلواً ولا شيئاً تغرف به، فتيمم بالصعيد؛ فإن رب الماء ورب

١. الحج: ٣٦.

٢. تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ٢٠، الاستبصار: ج ٣ ص ٧٣.

٣. وسائل الشيعة: ج ١٨ ص ٧.

٤. الاستبصار: ج ١ ص ٣٣ ح ٨٧، تهذيب الأحكام: ج ١ ص ٢٣٤ ح ٦٧٦ وفيه «لا ينجسه» بدل «لا يفسده».

الصعيد واحد، ولا تقع في البئر، ولا تفسد على القوم ماءهم.^١
 ٣. روى الكليني بإسناده عن شهاب بن عبد ربّه عن أبي عبد الله عليه السلام - في الرجل الجنب يسهو فيغمس يده في الإناء قبل أن يغسلها -: أنه لا بأس إذا لم يكن أصاب يده شيء.^٢

مورد الاختلاف:

يدلّ الحديث الثالث على أنّ سؤر الجنب لا يتنجّس ولا يفسد ما لم يكن ملوثاً بالنجاسة. والحديث الأوّل دالّ على عدم تنجّس ماء البئر ولو كان بورود عين النجاسة فيه؛ فإنّ له مادّة. مع أنّ الثاني دالّ على أنّ ورود الجنب في ماء البئر مفسد للماء. ولذلك نهى عنه.

علاج الاختلاف:

بحمل «الفساد» في الحديث الأوّل على النجاسة التي هي الفساد الشرعي الاعتباري، سواء اقترن معه الفساد العادي والصحّي أم لا. وحمله في الحديث الثاني على الفساد العادي والصحّي؛ لسقوط الماء - الذي يشرب منه القوم - عن حيز الانتفاع إذا وقع فيه إنسان، لاسيّما إذا كان به حدث يستقذره المؤمنون.

وأما حمل البئر في الحديث الثاني على الغدران التي لا تكون لها مادّة - مع كونها أقلّ من الكرّ - فبعيد عن أفق الظهور جداً.

المثال الثالث: المعلمون الذين نهى عن استشارتهم!

١. روي عن الإمام الكاظم عليه السلام: لا تستشروا المعلمين، ولا الحوكة فإنّ الله تعالى قد سلبهم عقولهم.^٣

١. الكافي: ج ٣ ص ٦٥ ح ٩، تهذيب الأحكام: ج ١ ص ١٨٥ ح ٥٢٥ وفيه «ربّ الماء ربّ الصعيد» وليس فيه «واحد».

٢. الكافي: ج ٣ ص ١١ ح ٣.

٣. شرح نهج البلاغة لابن ميثم البحراني: ج ١ ص ٣٢٤، مستدرک الوسائل: ج ١٣ ص ٩٧ ح ١٤٨٨٤.

٣٧٧ ٢. وروى الآمدي مرفوعاً عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: خير من شاورت ذوو النهي والعلم واولو التجارب والحزم.^١

مورد الاختلاف:

والأحاديث الحاتئة على استشارة المؤمن العاقل كثيرة، ككثرة ما يدلّ منها على أنّ العلم يزداد بتعليم الآخرين،^٢ وأنّ العقل يزداد بزيادة العلم،^٣ فلا يبقى ريب في أنّ الأحاديث تدلّ وتحثّ على استشارة أهل العلم والتعليم، أعني معلّمي الناس. فالحديث الأوّل الناهي عن استشارة المعلّمين ينافي سائر الأحاديث تنافياً ذاتياً تارة، وبالعرض أخرى.

علاج الاختلاف:

«المعلّمين» جمع المعلّم، وهو كلّ من يقوم بشأن التعليم. سواء كان معلّماً لإنسانٍ أو لحيوان، كمعلّم الكلب أو البازي للصيد أو لحراسة البستان وما إلى ذلك. فالمعلّم لفظ مشترك معنوي ينطبق على معلّم الناس وعلى مربّي الحيوانات، وعلى غيرهما.

والمراد بـ«المعلّمين» في الحديث الأوّل هو المعنى الثاني أعني «المكلّبين» أو المعلّمين لسائر الحيوانات. قال تعالى: ﴿قُلْ أَجَلٌ لَّكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾^٤.

والسرّ في النهي عن مشاورة الحائك ومعلّم الحيوانات هو أنّ عقل الإنسان يزداد بكثرة مزاولته للناس والحضور في أوساطهم، ويقلّ بتركهم والاشتغال بالبهائم، فكما يفسد الماء الراكد فكذا يفسد والعقل بالركود وقلة النشاط.

١. غرر الحكم: ح ٤٩٩٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٣٨.

٢. راجع كتاب العلم والحكمة في الكتاب والسنة: ص ٣١٤-٣٢٠ الأحاديث ١٢٥٨-١٢٩٣.

٣. راجع كتاب العقل والجهل في الكتاب والسنة: ص ٨٠ الاحاديث ٢٠٥-٢١٢.

٤. المائدة: ٤.

فالحائِك الذي تستلزم مهنته أن يكون في معزل من الناس، يبتلى بنقص العقل التجريبي، بل وغير التجريبي أيضاً. وكذا المكَلَّبون أي معلِّمو الكِلاب وغيرها من الحيوانات. والله أعلم وأولياؤه الأكرمون صلوات الله عليهم أجمعين.

فإن قلت: لعلَّ الحَوَكَة - جمع حائِك - استعملت هنا في معناها الاستعاري وهو «من يحوك الكذب»^١.

قلت: لا يهمنَّا أن يكون الحائِك بمعناه الحقيقي أو المجازي، فإنَّ محلَّ الاستشهاد هي كلمة «المعلِّمين»، مع أنَّ الأصل استعمال اللفظ وحمله على الحقيقة، مضافاً إلى أنَّ الحياكة المذمومة المكروهة هي مهنتها كما قد ورد في ذمِّها وكرهاتها أحاديث لا تقبل التأويل، فراجع.^٢

المثال الرابع: معنى الساعة المستوية والساعة المعوجة

- ٣٧٨ ١. في توحيد المفضل عن مولانا الإمام الصادق عليه السلام: فكَرَّ يا مفضل! في مقادير النهار والليل، كيف وقعت على ما فيه صلاح هذا الخلق، فصار منتهى كلِّ واحد منهما - إذا امتدَّ - إلى خمس عشرة ساعة لا يجاوز ذلك. أفرايت لو كان النهار يكون مقداره مئة ساعة أو مئتي ساعة ألم يكن في ذلك بوار كلِّ ما في الأرض من حيوان ونبات؟!^٣
- ٣٧٩ ٢. الصدوق عليه السلام بإسناده عن أبي هاشم الخادم، قال: قلت لأبي الحسن الماضي عليه السلام: لم جعلت صلاة الفريضة والسنة خمسين ركعة لا يزداد فيها ولا ينقص منها؟ قال: إنَّ ساعات الليل اثنتا عشرة ساعة، فجعل لكلِّ ساعة ركعتين، وما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ساعة، وساعات النهار اثنتا عشرة ساعة، فجعل الله لكلِّ ساعة ركعتين وما بين غروب الشمس إلى سقوط الشفق غسق، فجعل للغسق ركعة.^٤

١. كما قُسر كذلك في الحديث المروي عن الإمام الصادق عليه السلام (راجع وسائل الشيعة: ج ١٢ ص ٢٤٨ ح ١٦٢٢٠).

٢. منها: ما في الكافي: ج ٥ ص ١١٥ ح ٦ و وسائل الشيعة: ج ١٩ ص ١٤٧ ح ٢٤٣٢٧، مستدرک الوسائل: ج ١٣ ص ٩٨ ح ١٤٨٨٥ و ١٤٨٨٧ ح ١٤٨٨٨.

٣. بحار الأنوار: ج ٣ ص ١١٨.

٤. علل الشرائع: ص ٣٢٧ ح ١، الخصال: ص ٤٨٨ ح ٦٦ نحوه، بحار الأنوار: ج ٥٩ ص ١ ح ٣.

وروى الكليني بإسناده عن الفضل بن أبي قرّة، رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام، نحوه^١.
قال المجلسي: «المراد بالركعة ركعتا الوتيرة فإنهما تعدّان بركعة»^٢.
أقول: هو متين، وأزيد بياناً أنّ أفراد ساعتني «الفجر والغسق» بالذكر لا يعني كونهما
مضافتين إلى الأربع والعشرين ساعة، بل المراد أنّ فضيلة هاتين الساعتين كانت تقتضي
تشريع عبادة زائدة فيهما.

٣٨٠. ٣. روى الصدوق بإسناده عن دينار مولى أنس بن مالك عن أنس، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: إنّ
ليلة الجمعة أربع وعشرون ساعة، لله تعالى في كلّ ساعة ستّ مئة ألف عتيق من النار.^٣
٣٨١. ٤. روى ابن طاووس رحمته الله بإسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الليل والنهار أربع وعشرون
ساعة....^٤

٣٨٢. ٥. النعماني بإسناده عن ابن سنان، عن أبي السائب، عن أبي عبد الله عليه السلام: الليل اثنتا
عشرة ساعة، والنهار اثنتا عشرة ساعة، والشهور اثنا عشر شهراً، والأئمة اثنا عشر إماماً،
والنقباء اثنا عشر نقيباً، وإنّ عليّاً ساعة من اثني عشر ساعة، وهو قول الله تعالى: ﴿بَلْ كَذَّبُوا
بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾^٥.

مورد الاختلاف:

دلالة الحديث الأخير والأولين على أنّ الليل والنهار أربع وعشرون ساعة، مع أنّ الحديث
الرابع دالّ على أنّ ليلة الجمعة وحدها أربع وعشرون ساعة. مضافاً إلى أنّ الحديث الأوّل
دالّ على كون النهار في غاية امتداده يبلغ خمس عشرة ساعة، وفي غاية نقصانه يصير تسع

١. الكافي: ج ٣ ص ٤٨٧ ح ٥.

٢. بحار الأنوار: ج ٥٩ ص ١ ح ٣.

٣. الخصال: ص ٣٩٢ ح ٩٢، بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٢٦٨ ح ٧.

٤. جمال الأسبوع: ص ١٩٢، بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٣٧٢ ح ٦٧، كنز العمال: ج ٢ ص ١٢٢ ح ٤٦٨٨.

٥. الفرقان: ١١.

٦. الغيبة للنعماني: ج ٨٥ ص ١٥، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٩٩ ح ٨.

ساعات، وكذا الليل، فمجموع ساعاتهما يبلغ أربعاً وعشرين ساعة - والحال أنَّ الاستفادة من إطلاق الحديثين الثاني والثالث كون كل واحد من الليل والنهار اثنتي عشرة ساعة، فهذا ينافي الحديث الأوّل في تفاوت الليل والنهار وولوج أحدهما في الآخر.^١

علاج الاختلاف:

بالالتزام بكون المراد من «الساعة» في الحديث الأوّل هي الساعة المستوية، وهي في الثاني الساعة المعوجّة، ومّا يشهد عليه قوله ﷺ فيه: «وفيما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ساعة»؛ وما دلّ على أنّ ساعات الليل والنهار أربع وعشرون ساعة ينطبق على كل من المستوية والمعوجّة؛ وما دلّ على أنّ «ليله الجمعه أربع وعشرون ساعة» فـ«الساعة» فيه قطعة وجزء من الوقت. فتحصل أنّ للساعة ثلاث معانٍ تدرج في معنى جامع وهو جزء من الوقت لا بشرط التحديد ولا بعده.^٢

تفسير الساعتين: «الساعة المستوية»: هو أنّ يقسّم مجموع الليل والنهار إلى أربع

١. لا يقال: يمكن حمل الحديثين الثاني والثالث على فرض اعتدال الليل والنهار، أو على فرض الكسر والانكسار في مقادير الليل والنهار في طول السنة؛ لأنّ الليل والنهار في كل من الفرضين المذكورين اثنتا عشرة ساعة. لأنّه يقال: إنّ ملاك الحمل إحراز وحدة المطلوب من معنى الدليلين، وبعبارة أخرى: محلّ الحمل بعد إحراز عدم إمكان حمل كل دليل على ظاهر مفاده؛ لأنّه حينئذٍ لا بدّ من أحد الفروض التالية: إمّا التصرف في ظهور أحدهما، أو في كليهما، أو طرح أحدهما، أو كليهما، ولا ريب أنّ التصرف في الظهور أولى من الطرح، فيتعيّن الحمل، وحيث لم يحرز فيما نحن فيه ملاك الحمل - لا إمكان إبقاء كل واحد منهما على ظاهره - فلا بدّ من حلّ الاختلاف بما لا ينافي ظهورهما.

٢. لأنّ كلّاً من الساعة المستوية والمعوجّة قد لوحظت بشرط التحديد بأحد اللونين المذكورين، وأمّا المعنى الثالث فقد لوحظ فيه عدم الاشتراط بالتحديد، فاللابشرط في المعنى الثالث ملحوظ للواضع، ولذلك ينافيه كلّ من اللحاظين: بشرط الشيء، وبشرط لا، فمن ثمّ يسمّى بيـ«اللابشرط القسمي»- وأمّا في المقسم فلم يلاحظ المعنى بشيء من اللحاظات، لا بشرط التحديد ولا بشرط عدمه، بل لم يلحظ نفس اللابشرط، ويسمّى بيـ«اللابشرط المقسمي»، ولذلك يدخل فيه كلّ من اللحاظ المشروط بالشيء، والمشروط بعدمه، والملحوظ لابشرط، لوجود نوع من اللحاظ في «الملحوظ لا بشرط القسمي» بخلاف اللابشرط المقسمي الذي لم يلحظ فيه شيء حتّى نفس عدم اللحاظ.

وعشرين جزءاً فكلّ جزء يسمّى ساعة، والساعات في هذا الاصطلاح مستوية، أي يساوي بعضها بعضاً دائماً.

وأما «الساعة المعوجّة» فهي عبارة عن تقسيم ساعات كلّ واحد من الليل والنهار على اثنتي عشرة ساعة، والمجموع أربع وعشرون ساعة، وأنّ هذه الأجزاء الاثني عشر محفوظة في كلّ من واحد الليل والنهار صيفاً وشتاءً، أي في حال امتداد كلّ منهما أو نقصانه، فتصير ساعات الليل أو النهار في زمن امتداده أطول منها في وقت نقصانه، ولهذا سمّيت بالمعوجّة؛ لاعوجاجها وعدم تساويها.

راجع في تفسير «الساعتين» كلام المجلسي رحمته الله،^١ والثعالبي^٢ في أسامي الساعات.

١. بحار الأنوار: ج ٥٩ ص ١-١٧.

٢. فقه اللغة وسرّ العربية للثعالبي: ص ٣٢٩ الباب الثلاثون، الفصل السابع عشر.

السبب التاسع والأربعون

الاختلاف بالحقيقة الشرعية واللغوية

قد يكون للفظ واحد معنيان حقيقيّان، وضع لأحدهما كحقيقة لغوية وللآخر كحقيقة شرعية، فيكون الأوّل معناه اللغوي، والآخر معناه في عرف الشرع والمتشرّعة.

والمراد من الحقيقة الشرعية هنا ما يعمّ كون المعنى قد وضع اللفظ في زمن النبي ﷺ أو في زمن الائمة المعصومين عليهم السلام؛ لعدم الفرق فيما نحن فيه بين حصول الاختلاف بين الأحاديث النبوية أو غيرها، ولذلك جمعنا في هذا العنوان بين الحقيقة الشرعية والحقيقة المتشرّعية في عرف الأصوليين.

المثال الأوّل: كراهة لحوم الأرناب أو حرمتها

٣٨٣ ١. الشيخ الطوسي بإسناده عن محمّد بن إبراهيم، قال: كتبت إليه أسأله عن الصلاة في جلود الأرناب، فكتب: مكروهة^١.

٣٨٤ ٢. وبإسناده عن عليّ بن مهزيار، قال: كتب إليه إبراهيم بن عقبة: عندنا جواربٌ وتككٌ تُعمل من وبر الأرناب، فهل تجوز الصلاة في وبر الأرناب، من غير ضرورة ولا تقية؟ فكتب عليه السلام: لا تجوز الصلاة فيها^٢.

١. تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٢٠٥ ح ٨٠٤. الاستبصار: ج ١ ص ٣٨١ ح ١٤٤٤. وسائل الشيعة: ج ٤ ص ٣٥٦ ح ٥٣٧٦.

٢. تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٢٠٦ ح ٨٠٦. الاستبصار: ج ١ ص ٣٨٢ ح ١٤٥١. وسائل الشيعة: ج ٤ ص ٣٥٦ ح ٥٣٧٧.

مورد الاختلاف:

الحديث الثاني يدلّ على عدم جواز الصلاة في وبر الأرناب كما يشهد به روايات أخر^١، وعليه المشهور، والحديث الأوّل يدلّ على كراهة ذلك، والكراهة لاتنافي الجواز.

علاج الاختلاف:

توهم الاختلاف بينهما ناشٍ من توهم كون الكراهة في الحديث الأوّل بمعناها الشرعي، فيمكن علاج الاختلاف و الجمع بينهما بحمل الكراهة في الحديث الأوّل على الكراهة اللغويّة دون الشرعية.

المثال الثاني: حرمة الصلاة في الحرير أو كراهتها

٣٨٥ ١. الشيخ الطوسي بإسناده عن أبي الحارث، قال: سألت الرضا عليه السلام: هل يصلي الرجل في ثوب إبريسم؟ قال: لا.^٢

٣٨٦ ٢. الشيخ بإسناده عن جرّاح المدائني، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنّه كان يكره أن يلبس القميص المكفوف بالدبياج، ويكره لباس الحرير، ولباس الوشي، ويكره الميثرة الحمراء، فإنّها ميثرة إبليس.^٣

مورد الاختلاف:

الحديث الأوّل كغيره ينهى عن الصلاة في ثوب إبريسم، ويدلّ على حرّمته، والحديث الثاني يدلّ على كراهته.

علاج الاختلاف:

بحمل الكراهة في الحديث الثاني على الكراهة اللغوية دون الشرعية.

١. راجع وسائل الشيعة: ج ٤ ص ٣٥٥ ب ٧ في عدم جواز الصلاة في جلود الأرناب وأوبارها.

٢. تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٢٠٨ ح ٨١٤، ووسائل الشيعة: ج ٤ ص ٣٦٩ ح ٥٤١٧.

٣. تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٣٦٤ ح ١٥١٠، ووسائل الشيعة: ج ٤ ص ٣٧٠ ح ٥٤١٩.

ويشهد لجانب الحرمة:

٣٨٧ ما رواه الصدوق بإسناده عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام: أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلِّي علي: إني أحب لك ما أحب لنفسي، وأكره لك ما أكره لنفسي، فلا تختم بخاتم ذهب -إلى أن قال: -ولا تلبس الحرير فيحرق الله جلدك يوم تلقاه^١.
حيث وعد عليه العذاب، وهو دالّ على كونه من الكبائر، فلا يلائم الكراهة الشرعية.

١. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ١٦٤ ح ٧٧٤، علل الشرائع: ص ٢٤٨ ب ٥٧ ح ٢، وسائل الشيعة: ج ٤ ص

السبب الخمسون

المجاز المرسل

المجاز وأنواعه

المجاز: هو استعمال اللفظ في غير ما وضع له؛ وعرفه التفتازاني بكونه «الكلمة المُستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح التخاطب»^١.
وينقسم المجاز إلى خمسة أقسام: فإنه إما لغوي، أو عقلي، ثم اللغوي إما مجاز مرسل، أو مفرد بالاستعارة، وكل واحد من المرسل أو المفرد إما يكون في الكلمة، أو في الكلام ويسمى بالمجاز المركب.

بيان ذلك: أنه إذا كان التجوز في الإسناد فيسمى المجاز العقلي، وهو أن يُسند المتكلمُ الفعل - أو ما في معناه - إلى غير ما هو له؛ لعلاقة تصحح الإسناد، مع قرينة تمنع كون الإسناد إلى ما هو له. ووجه تسمية هذا المجاز عقلياً أن التجوز إنما يفهم من «العقل» دون اللغة، بخلاف المجاز اللغوي^٢.

١. المختصر في شرح تلخيص المفتاح: ج ٢ ص ٦١.

٢. وراجع أيضاً في تحقيق تعريفه: أسرار البلاغة: ص ٣٠٤ والطراز للأمير يحيى بن حمزة العلوي: ج ١ ص ٦٤-٦٨.

٣. مثاله: ما في قوله تعالى: ﴿سَدَّ سَبِيلَهُ﴾ فأسند السيلان والجري إلى الأودية، مع أن السيلان من صفات المياه التي هي مطروف الأودية دون ظروفها. وكذا مثل ما ورد أن: «من سرّه زمان ساءت له أزمان» فقد أسند فعل السرور والإساءة إلى الزمن مع أنهما من فعل مطروف الزمان دون ظرف. وقد يمثل له: بأن سيّدة نساء أهل الجنة ﷺ سمّيت «فاطمة» لأنها فُطِمت وقُطِعت من كلّ رجس وشرٍّ ومن عذاب الله تعالى وغضبه. أو بإطلاق ﴿بِسْمِ﴾ على ماء النطفة، مع كونه ماء مدفوقاً.

وإن كان التجوُّز بتصرّف في المعنى الذي وضع له اللفظ في مقام الاستعمال - لامن ناحية إسناده إلى غير ما هو له - سمي مجازاً لغوياً، وهو ينقسم إلى أربعة أقسام، بضميمة المجاز العقلي إليها يكون المجاز على أقسام خمسة:

١. المجاز العقلي.

٢. المجاز المرسل في الكلمة.

٣. المجاز المُرسل في الكلام.

٤. المجاز المفرد بالاستعارة بالكلمة.

٥. المجاز المفرد بالاستعارة في الكلام.

وقد يسمّى المجاز في الكلام «المجاز المركّب»، سواء كان مُرسلاً أو مفرداً بالاستعارة. توضيح ذلك: أمّا المجاز في الإسناد أو المجاز العقلي فقد تقدّم توضيحه آنفاً، فبقي: المجاز اللغوي: إن كانت العلاقة بينه وبين المعنى الحقيقي هي المُشابهة فهو استعارة، أو فقل: «مجاز مفرد بالاستعارة»، وإلّا فهو «مجاز مُرسل».

ثمّ المجاز إن كان في لفظ واحد فهو «مجاز في الكلمة»؛ وإلّا بأن كان المُجاز في المتعدّد سمي «المجاز المركّب». وكلّ واحد من المجاز المفرد والمركّب يجري في كلّ من المجاز المُرسل والمجاز المفرد بالاستعارة، ويسمّى الأخير «الاستعارة التمثيلية» أيضاً. ويختلف المجاز المرسل عن الاستعارة بتقييد كون علاقة الاستعارة هي المُشابهة فقط؛ وأمّا المجاز المُرسل فقد سمي مُرسلاً لإرساله وإطلاقه عن التقييد بعلاقة خاصّة، فيخصّ بسائر العلائق المجازية.

الفرق بين المجاز والكناية

الكناية وإن كانت استعمال اللفظ في غير ما وضع له في اصطلاح التخاطب أيضاً، وذلك بملاحظة علاقة بينه وبين ما وضع له اللفظ، إلّا أنّ استعمال اللفظ في الكناية في غير ما وضع له لا يمنع من استعماله في المعنى الموضوع له أيضاً، بأن يذكر لفظ الملزوم

ويريد به المعنى اللازم والملزوم معاً.^١

ففي الحديث قد تستعمل أي كلمة أو كلام ويراد بها المعنى المجازي بأحد أقسامه، فيتوهم إرادة المعنى - الحقيقي، فيقع بينه وبين غيره من الأحاديث اختلاف صوريّ أو بدئيّ.

ويمكن نشوء التوهم المذكور من خفاء القرينة، أو من حذفها، أو عدم التفات السامع إليها.

فنبين أن كلّ واحد من الكناية والمجاز - بأقسامه الخمسة - ربما يسبب الاختلاف بين الأحاديث.

وبعد اتّضح أنواع المجازات وحقيقتها والفرق بينها، نذكر أمثلة للمجاز المرسل الذي هو من أكثرها شياعاً:

المثال الأوّل: خيار الحيوان

٣٨٨ ١. الكليني بإسناده عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سمعته يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

البَيْعَانُ بِالْخِيَارِ حَتَّى يَفْتَرِقَا، وصاحب الحيوان ثلاثة أيّام - الحديث.^٢

٣٨٩ ٢. الكليني بإسناده عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام في رجل اشترى شاة فأمسكها ثلاثة

أيّام ثمّ ردّها، قال: إن كان في تلك الثلاثة الأيّام يشرب لبنها ردّها معها ثلاثة أمداد، وإن لم يكن لها لبن فليس عليه شيء.^٣

١. وعليه فإن أريد من لفظ الملزوم لازم معناه فقط فهو مجاز. وإلّا فقد جمع بين الحقيقة والمجاز. فكلّ من الكناية والمجاز بحاجة إلى القرينة، إلّا أن القرينة في المجاز تصرف لفظه عن معناه الموضوع له، مع أنّها لاتمنع الكناية عن إرادة معناها الحقيقي أيضاً (راجع جواهر البلاغة: ص ٣٤٦).

٢. الكافي: ج ٥ ص ١٧٠ ح ٢٤، تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ٢٤ ح ١٠٠، وسائل الشيعة: ج ١٨ ص ١١ ح ٢٣٠٢٨ وفيهما «البائعان» بدل «البيعان» و«ثلاث» بدل «ثلاثة أيّام». ولا يخفى أنّ سوء تقطيع هذه الرواية في التهذيب والتخليط بين إسناد الكافي ومتن التهذيب في وسائل الشيعة أوجبا لهذه الرواية نحواً من الاختلال.

٣. الكافي: ج ٥ ص ١٧٣ ح ١، تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ٢٥ ح ١٠٧.

مورد الاختلاف:

يدلّ الحديث الأول - كغيره من الصحاح المستفيضة - على أنّ لمشتري الحيوان خياراً إلى ثلاثة أيّام، فإذا انتهى أمدها سقط خيار الحيوان ولزم. وأمّا الحديث الثاني فبمدلوله الحرفي التضميني ومدلوله التصوري يدلّ على أنّه بعد مضيّ ثلاثة يجوز له ردّ الحيوان أيضاً، فإنّ السؤال عمّن «اشترى شاة فأمسكها ثلاثة أيّام وبعد مضيّ - الأيّام الثلاثة ردّها». وأمّا دلالة الحديث على جواز الردّ فلأنّه ذكر مفروغاً عنه، ولذلك اكتفى ببيان ما يعطيه المشتري للبائع إزاء ما شربه من لبن الشاة، بقوله: «إن كان في تلك الثلاثة الأيّام يشرب لبنها ردّها معها ثلاثة أمداد»، ولم يقل: «يجوز ردّها».

علاج الاختلاف:

لا ينبغي الشكّ في أنّ المراد والمدلول التصديقي للحديث الثاني هو أنّه إذا أراد المشتري فسخ البيع وردّ الحيوان فعليه أن يردّ معه عوضاً لما شربه من لبنه. وأمّا المقصود من ردّ الحيوان بعد ثلاثة أيّام هو الردّ بعد مضيّ معظمها، وهذا لا ينافي وقوع الفسخ والردّ في الأيّام الثلاثة.

ومن المعلوم أنّ التعبير عن مضيّ شيء من الثلاثة الأيّام - ولو كان بمضيّ معظمها - بقوله: «فأمسكها ثلاثة أيّام ثمّ ردّها» مجاز بعلاقة الكلّية والجزئية، والمبرّر للتعبير عن الجزء بلفظ الكلّ كونُ الجزء معظمَ حصص الكلّ وأجزائه، لأنّ لذهاب معظم الوقت مدخلة في الحكم، بل من باب بيان ما يتحقّق به موضوع ضمان اللبن الذي شربه.

والقرينة على عدم إرادة المعنى الحقيقي من الرواية - ولزوم صرفها إلى المجاز المذكور هو القرينة اللبّية المانعة عن انعقاد ظهور اللفظ في المعنى الحقيقي، فإنّ اشتهاً انتهاء أمد خيار الحيوان إلى ثلاثة أيّام بعد تكرّر ذكره في بيانات النبي ﷺ وأوصيائه ﷺ لم يترك ريباً للمتشرّعة آنذاك ولمخاطبي الأئمة في ما ذكرنا.

المثال الثاني: ما يقبل من الصلاة وما يرد

٣٩٠. ١. أبو عبد الله عليه السلام: يرفع للرجل من الصلاة ربعها أو ثمنها أو نصفها أو أكثر، بقدر ما سها، ولكن الله تعالى يتم ذلك بالنوافل.^١
٣٩١. ٢. وعنه وعن أبيه عليه السلام: إنما لك من صلاتك ما أقبلت عليه منها، فإن أوهمها كلها أو غفل عن أدائها لُقت فضرب بها وجه صاحبها.^٢

مورد الاختلاف:

يدلّ الحديث الأوّل يدلّ على أنه يحسب للمصلّي ويرفع له من صلاته بقدر ما سها، مع أنّ الحديث الثاني يدلّ على العكس من ذلك، وأنّه يرفع له منها ما يقبل عليها ويتوجّه بها إلى ربّه.

علاج الاختلاف:

الاختلاف بين ظاهر الحديثين وإن كان هو التنافي الكلي، إلا أنّ الاعتبار العقلي - المبني على مناسبة الحكم والموضوع، أو تناسب الجرم والجزاء - لا يذر مجالاً للريب في أنّ الوجه المراد هو مفاد الحديث الثاني، وأنّ قوله عليه السلام في الحديث الأوّل: «يرفع للرجل من الصلاة... بقدر ما سها» مبني على مجاز القلب أو مجاز حذف المضاف، وأنّ معلومية حاقّ المعنى دعا المتكلّم - أو الناقل بالمعنى - على هذا التجوّز.

المثال الثالث: نسبة العمل من الإيمان

٣٩٢. ١. الكليني بإسناده عن أبي عمرو الزبيري، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت له: أيها العالم أخبرني: أيّ الأعمال أفضل عند الله؟ قال: ما لا يقبل الله شيئاً إلاّ به. قلت: وما هو؟ قال: الإيمان بالله الذي لا إله إلا هو، أعلى الأعمال درجة، وأشرفها منزلة، وأسنها حظاً. قال: قلت: ألا تخبرني عن الإيمان، أقول هو وعمل، أم قول بلا عمل؟ فقال: الإيمان عمل كلّ،

١. تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٣٤١ ح ١٤١٤، وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٢٣٥ ح ١٠٥٢٠.

٢. الكافي: ج ٣ ص ٣٦٣ ح ٤، وسائل الشيعة: ج ٥ ص ٤٧٧ ح ٧١٠٤.

والقول بعض ذلك العمل، بفرض من الله بين في كتابه، واضح نوره، ثابتة حجته، يشهد له به الكتاب ويدعوه إليه^١.

٣٩٣ .٢ عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما عليهما السلام قال: الإيمان إقرار وعمل، والإسلام إقرار بلا عمل^٢.

٣٩٤ .٣ الصدوق بإسناده عن حفص بن البختری، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليس الايمان بالتحلي ولا بالتمتي، ولكنّ الايمان ما خلص في القلب وصدقه الأعمال^٣.

٣٩٥ .٤ الكليني بإسناده عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سألته عن الإيمان، فقال: شهادة أن لا إله إلا الله (وأنّ محمداً رسول الله) والإقرار بما جاء من عند الله وما استقرّ في القلوب من التصديق بذلك. قال: قلت: الشهادة، أليست عملاً؟ قال: بلى. قلت: العمل من الإيمان؟ قال: نعم، الإيمان لا يكون إلاّ بعمل، والعمل منه، ولا يثبت الإيمان إلاّ بعمل^٤.

مورد الاختلاف:

يدلّ الحديث الأوّل على أنّ الإيمان كلّ العمل، وأنّه عين العمل، ويدلّ الحديث الثاني - كالأحاديث المستفيض إجمالاً - على كونه جزء العمل، وأنّ العمل بعض الإيمان. مع أنّ الحديثين الأخيرين - كغيرهما من الأحاديث المستفيضة والآيات - يدلّان على كون الإيمان هو التصديق بالجنان، وأنّه عمل القلب، وأنّ الإقرار باللسان والعمل بالجوارح شرطه، فهي مختلفة في كون العمل عين الإيمان أو بعضه، أو شرطه، والعلامة على وجوده وعدمه.

١. الكافي: ج ٢ ص ٣٣ ح ١ و ص ٣٨ ح ٧، ورواه بنحو مفضل بإسناد آخر عن حماد بن عمرو النسيبي، والظاهر اتّحاده مع أبي عمرو.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٢٤ ح ٢.

٣. معاني الأخبار: ص ١٨٧ ح ٣، عوالي اللآلي: ج ١ ص ٢٤٨ ح ٤ نحوه.

٤. الكافي: ج ٢ ص ٣٨ ح ٣.

علاج الاختلاف:

بحمل ما - دلّ على كون الإيمان هو العمل - على المجاز،^١ بعلاقة «اللزوم»، فإنّ الإيمان إذا كان معرفة وتصديقاً والتزاماً بالقلب حقيقة، فلا محالة يكون له آثار وعلائم تظهر في العمل؛ وذلك لما ورد: «إنّ على كلّ حقّ حقيقة وعلى كلّ صواب نوراً»^٢.

والداعي لهذا المقدار من التأكيد - أعني التعبير عن شرط الشيء بنفس الشيء - مواجهة المرجئة في تفریطهم وقولهم بأنّ الإيمان قول وإقرار بالشهادتين بلا عمل^٣. فإنّ هذه العقيدة المنحوسة التي هي من بدع بني أمية لو كانت تستقرّ في نفوس المسلمين لانجرت بهم إلى الإباحية المحضّة الأموية، وإضاعة الصلاة، واتباع الشهوات، والخروج عن ربّق الإيمان كلّها. ومحلّ التفصيل في ذلك علم الكلام.

المثال الرابع: تأويل الحاجة التي قد تسند إليه تعالى

١. الصدوق بإسناده عن هشام بن الحكم أن رجلاً سأل أبا عبد الله عليه السلام عن الله تبارك وتعالى، له رضى وسخط؟ قال: نعم، وليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين؛ وذلك لأنّ الرضا والغضب دخال يدخل عليه فينقله من حال إلى حال، معتمل^٤ مركّب، للأشياء فيه مدخل،

٣٩٦

١. وأمّا التعبير عن الشرط واللازم القطعي للشيء بالبعض والجزء فمن باب المجاز المفرد بالاستعارة؛ لأنّه استُعير باللفظ الموضوع للجزء الداخلي لما هو جزء خارجي.

٢. الكافي: ج ١ ص ٦٩ ح ١، وأيضاً ورد عن النبي صلى الله عليه وآله: «إنّ لكلّ حقّ حقيقة» (راجع روضة الواعظين: ص ٤١٤).

٣. راجع كنز العمال: ج ١ ص ١٣٥ ح ٦٦٦، ميزان الحكمة: ج ١ ص ١٩٣ ح ١٢٩٢.

٤. في الكافي هكذا: «فتنقله من حال إلى حال؛ لأنّ المخلوق أجوف معتمل» بدل: «فينقله من حال إلى حال معتمل...». وهو الظاهر. والحاصل أنّ عروض تلك الأحوال والتغيّرات إنّما يكون لمخلوق أجوف له قابلية ما يحصل فيه ويدخله، معتمل يعمل بأعمال صفاته وآلاته، مركّب من أمور مختلفة وجهات مختلفة للأشياء من الصفات والجهات والآلات فيه مدخل، وخالفنا تبارك اسمه لا مدخل للأشياء فيه؛ لاستحالة التركيب في ذاته، فإنّه أحديّ الذات وأحديّ المعنى، فإذا نكرة لاكثره فيه لا في ذاته ولا في صفاته الحقيقية، وإنّما الاختلاف في الفعل، فيثيب عند الرضا، ويعاقب عند السخط.

قال السيّد الداماد رحمته الله: «المخلوق أجوف؛ لما قد برهن واستبان في حكمة ما فوق الطبيعة أنّ كلّ ممكن زوج

وخالقنا لا مدخل للأشياء فيه، واحد، أَحَدِيّ الذات، وأحدي المعنى، فرضاه ثوابه، وسخطه عقابه، من غير شيء يتداخله فيهيجه، وينقله من حال إلى حال، فإنّ ذلك صفة المخلوقين العاجزين المحتاجين، وهو تبارك وتعالى القوي العزيز، لا حاجة به إلى شيء ممّا خلق، وخلقه جميعاً محتاجون إليه، إنّما خلق الأشياء لا من حاجة ولا سبب، اختراعاً وابتداعاً.^١

٢. الشريف الرضيّ عن أمير المؤمنين عليه السلام: اعلموا أنّه لن يرضى عنكم بشيء سخطه على من كان قبلكم، ولن يسخط عليكم بشيء رضيه ممّن كان قبلكم، وإنّما تسيرون في أثر بين، وتتكلمون برجع قول قد قاله الرجال من قبلكم، قد كفاكم مؤونة دنياكم، وحثكم على الشكر، وافترض من ألسنتكم الذكر، وأوصاكم بالتقوى، وجعلها منتهى رضاه من عباده وحاجته من خلقه.^٢

مورد الاختلاف:

الحديث الأوّل ينزّه ساحة ذاته سبحانه عن كلّ فقر وحاجة، والثاني يدلّ على أنّ التقوى منتهى حاجته تعالى من خلقه، فهما على طرفي النقيض حسب ظاهرهما.

علاج الاختلاف:

بحمل الحاجة في الحديث الأوّل على معنى الطلب والإرادة، أو فقل: في معنى المطلوب والمراد، فحيث إنّ الحاجة سبب للطلب والإرادة استعمل لفظ الحاجة في معنى الطلب أو في معنى المطلوب والمراد.

﴿ تركيبياً، وكلّ مركّب مزدوج الحقيقة فإنّه أجوف الذات لا محالة. فما لاجوف لذاته على الحقيقة هو الأحد الحقّ سبحانه لا غير، فإذا الصدّ الحقّ ليس هو إلاّ الذات الأحدية الحقّة من كلّ جهة، فقد تصحح من هذا الحديث الشريف تأويل الصدّ بما لا جوف له، وما لا مدخل لمفهوم من المفهومات وشيء من الأشياء في ذاته أصلاً.﴾

١. بحار الأنوار: ج ٤ ص ٦٦ ح ٧.

٢. نهج البلاغة: الخطبة ١٨٣، غرر الحكم: ح ٣٦٢٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٥٤ وفيهما: «إنّ التقوى منتهى رضى الله من عباده وحاجته من خلقه».

السبب الحادي والخمسون

المجاز العقلي

قد تقدّم أنّ المجاز العقلي هو ما كان التجوّز فيه في الإسناد - دون الكلمة - بأن أسند فيه الفعل أو ما بحكمه إلى غير ما هو له .

المثال : معنى إيذاء الله سبحانه وتعالى

١. ابن الشيخ الطوسي بإسناده عن زيد بن عليّ، عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ٣٩٨

أخذ بشعره قال: من آذى شعرة منّي فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله صلى الله عليه وآله، ومن آذى الله صلى الله عليه وآله لعنه ملاً السماوات وملاً الأرض، وتلا: «إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا»^١.

أقول: وإسناد هذا الحديث من المسلسل بصفة الرواة في: «وهو أخذ بشعره»، فلا يخفى لطفه.

٢. الشريف الرضي رحمته الله عن أمير المؤمنين عليه السلام - في صفة الله تعالى - : لا يحتاج إلى ذي مال ٣٩٩

فيرزقه، خضعت الأشياء له، وذلت مستكينة لعظمته، لا تستطيع الهرب من سلطانه إلى غيره؛ فتمتنع من نفعه وضرّه....^٢

١. الأحزاب: ٥٧.

٢. الأمالي للطوسي: ص ٤٥١ ح ١٠٠٦، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢٥٠ ح ٣، الأمالي للصدوق: ص ٤٠٩ ح ٥٣٠ وفيهما إلى قوله: «الأرض»، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٢٠٦ ح ١٣، شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١٤٧ ح ٧٧٦ نحوه.

٣. نهج البلاغة: الخطبة ١٨٦، الاحتجاج: ج ١ ص ٤٧٨ ح ١١٦، الأمالي للسيد المرتضى: ج ١ ص ١٤٨، الإرشاد: ص ١٣١، الاختصاص: ص ٢٣٦.

٤٠٠ ٣. وعنه عليه السلام - في خطبة يصف فيها المتقين -: إن الله سبحانه وتعالى خلق الخلق حين خلقهم غنياً عن طاعتهم، آمناً من معصيتهم؛ لأنه لا تضره معصية من عساه، ولا تنفعه طاعة من أطاعه.^١

مورد الاختلاف:

يدلّ الحديثان الأخيران - ككثير من الأحاديث المتواترة والآيات الكريمة - على أن الله تعالى تعالى أعزّ وأعظم من أن يظلمه أو يضره أو يؤذيه شيء من الأشياء، مع دلالة الحديث الأول - كغيره من الأحاديث - والآية ٥٧ من سورة الأحزاب على أنه تعالى يؤذيه بعض الناس.

علاج الاختلاف:

لا ريب أن ما دلّ على أن أحداً من الخلق أو شيئاً من فعالهم يؤذيه سبحانه محمول على نوع من المجاز. والشاهد على كونه مبنياً على المجاز العقلي:

٤٠١ روى الكليني عليه السلام عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام - في قوله تعالى: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾^٢ - قال: إن الله أعزّ وأمنع من أن يُظلم أو ينسب نفسه إلى الظلم، ولكنّه خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه، وولايتنا ولايته، ثم أنزل بذلك قرآناً على نبيه فقال: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾. قال الراوي: قلت: هذا تنزيل؟ قال: نعم.^٣

٤٠٢ وروى أيضاً بإسناده عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام نحوه، فراجع.^٤

١. نهج البلاغة: الخطبة ١٩٣، الأمالي للصدوق: ص ٦٦٦ ح ٨٩٧، كتاب سليم بن قيس: ص ٣١١، التمهيد: ص ٧٠ ح ١٧٠، روضة الواعظين: ص ٤٨٠، عيون الأخبار: ج ٢ ص ٣٥٢، تذكرة الخواص: ص ١٤٨، مطالب السؤل: ج ١ ص ١٥١، مروج الذهب: ج ٢ ص ٤٢٠.

٢. البقرة: ٥٧.

٣. الكافي: ج ١ ص ٤٣٥ ح ٩١.

٤. الكافي: ج ١ ص ١٤٦ ح ١١.

٥. قال العلامة الطباطبائي عليه السلام - بعد نقل الحديثين -: قوله: «ولكنّه خلطنا بنفسه، أي خلطنا معاشر الأنبياء والأوصياء والأئمة بنفسه» - إلى أن قال: - فالنكتة في هذا النفي الخلط المذكور؛ لأنّ العظماء يتكلمون عن خدّهم وأعوانهم» (الميزان في تفسير القرآن: ج ١ ص ١٩٢).

وروى بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام - في قول الله تعالى: ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾^١ - فقال: إِنَّ اللَّهَ تعالى لا يأسف كآسفنا، ولكنّه خلق أولياء لنفسه يأسفون ويرضون وهم مخلوقون مريبون، فجعل رضاهم رضا نفسه وسخطهم سخط نفسه؛ لأنّه جعلهم الدعاء إليه، والأدلاء عليه، فلذلك صاروا كذلك، وليس أنّ ذلك يصل إلى الله كما يصل إلى خلقه، لكنّ هذا معنى ما قال من ذلك، وقد قال: "من أهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة ودعاني إليها"، وقال: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾^٢ وقال ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾^٣، فكلّ هذا وشبهه على ما ذكرت لك، وهكذا الرضا والغضب وغيرهما من الأشياء ممّا يشاكل ذلك...^٤

وفي هذا التأويل أحاديث كثيرة جداً، طوينا عن نقلها روماً للاختصار.^٥ فتبيّن أنّ إسناد الغضب والأذى ونحوهما إليه تعالى من المجاز العقلي؛ أي إسناد لها إلى غير من هي له، وأنّ المراد به إيذاء أوليائه تعالى.^٦

١. الزخرف: ٥٥.

٢. النساء: ٨٠.

٣. الفتح: ١٠.

٤. الكافي: ج ١ ص ١٤٤ ح ٦، معاني الأخبار: ص ١٩ ح ٢ وفيه «مدبرون» بدل «مريبون».

٥. راجع الكافي: ج ١ ص ١٤٣-١٤٦ ومهج الدعوات: ص ٩٠ وبحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٢٢٣.

٦. هذا لا ينافي ورود تأويل ذلك بمعان تنطبق على المجاز المرسل أو الكناية أيضاً. (راجع بحار الأنوار: ج ١٣ ص ١٠٨ ح ١٠ و ج ٤ ص ٦٣ ح ٣ و ص ٦٥ ح ٥ و ص ٦٦ ح ٧ و ص ٦٧ ح ٩ و ١٠).

السبب الثاني والخمسون

الاستعارة

تقدّم أنّه لا بد في المجاز اللغوي من وجود علاقة تربط بين المعنى الحقيقي وبين المعنى الذي يستعمل فيه اللفظ، وأنّ هذه العلاقة قد تكون هي المُشابهة وقد تكون غيرها، فإن كانت المُشابهة سُمِّيَ بالاستعارة، وإلّا سُمِّيَ بالمجاز المرسل. فالاستعارة مجاز بعلاقة المُشابهة دائماً مع حذف أحد طرفيها ووجه شبهه وأداته،^١ نحو «رأيت بحراً يخطب» تريد رجلاً واسع العلم فصيح اللسان، فاستعملت «البحر» في «الرجل» لما بينهما من المُشابهة حيث تشبّه الرجل في سعة علمه ومعرفته وكثرة إفادته العلوم والحكم والمواظ بالبحر في سعته وامتداده وغزارة مائه وكثرة عطائه. والقرينة على عدم إرادة المعنى الحقيقي هي «يخطب».

فخفاء القرينة أو عدم الالتفات إلى وجه الشبه وتوهم كون الجامع بين المستعار منه والمستعار له ربما يوجب اختلافاً بين الأحاديث.

المثال الأول: كل شيء يابس زكي

٤٠٤ ١. الشيخ الطوسي بإسناده عن عبد الله بن بكير، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الرجل

يبول ولا يكون عنده الماء فيمسح ذكره بالحائط؟ قال: كل شيء يابس زكي.^٢

٤٠٥ ٢. الحميري بإسناده عن علي بن جعفر عن أخيه، قال: سألته عن الرجل يمرّ بالمكان

١. علوم البلاغة للغلابيني: ص ١٠١ بتصرّف يسير.

٢. الاستبصار: ج ١ ص ٥٧ ح ٢٢.

فيه العذرة، فتهبّ الريح فتسفي^١ عليه من العذرة، فيصيب ثوبه ورأسه أي يصلّي فيه قبل أن يغسله؟ قال: نعم ينفضه ويصلّي، فلا بأس^٢.

٣. الشيخ الطوسي بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن العيص بن القاسم، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل بال في موضع ليس فيه ماء، فمسح ذكره بحجر، وقد عرق ذكره وفخذه؟ قال: يغسل ذكره وفخذه^٣.

مورد الاختلاف:

الحديث الأول دالّ على طهارة كلّ شيء يابس. والحديث الثاني بالمتفاهم العرفي عند المتسرعة دالّ على زوال النجاسة باليبس، فإنّه لا وجه للأمر بنفض الثوب الذي أسفت الريح عليه ذرات العذرة الجافّة اليابسة سوى نجاستها التي لا بدّ من إزالتها ونفضها للصلاة. كما أنّ الحديث الثالث أيضاً دالّ على عدم زوال النجاسة بعد اليبس، فإنّ من «بال في موضع ليس فيه ماء، فمسح ذكره بحجر، وقد عرق ذكره وفخذه» فالمتفاهم العرفي من أمره بغسل ذكره وفخذه هو عدم زوال النجاسة بالمسح على الحجر الذي يوجب جفاف الموضع عادة.

علاج الاختلاف:

بحمل «الزكيّ» في الحديث الأوّل على المجاز والاستعارة، فإنّ الشيء الطاهر لا يتنجّس بملاقة النجس أو المتنجّس إلّا بسراية شيء منهما إليه بالرطوبة أو الانضمام، فبمجرّد ملاقة الطاهر للنجس أو المتنجّس مع عدم رطوبة أحدهما لا يتنجّس الطاهر.

١. كذا في وسائل الشيعة وبحار الأنوار، وفيما بأيدينا من نسخة كتاب المسائل: «فيسفي» وهو مصحّف. والصحيح ما أثبتناه لأنّ الفعل متضمّن لضمير متأخّر يرجع إلى الريح المؤثّ مجازاً، فليس من باب «طلع الشمس» بل من باب «الشمس طلعت» ولا يسوغ التذكير في الأخير.

٢. مسائل عليّ بن جعفر: ص ١٥٥ ح ٢١٤، وسائل الشيعة: ج ٣ ص ٤٤٣ ح ٤١١٨، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٢٧٠.

٣. تهذيب الأحكام: ج ١ ص ٤٢١ ح ١٣٣٣، وسائل الشيعة: ج ١ ص ٣٥٠ ح ٩٢٧.

فاليابس الذي لا ينجس ملاقيته يكون في هذه الصفة منه كالطاهر الذي لا ينجس ملاقيه؛
 فهذه المشابهة بين الطاهر واليابس - النجس أو المُنَجَّس - يحسن إطلاق «الزكي» أو
 «الطاهر» عليه من باب الاستعارة. وأمّا نجاسته أو تنجّسه في نفسه فمن ضروريات فقه
 الإمامية رواية وفتوى، كما سيأتي من رواياتهم ما يدلّك عليه.

فالإمام عليه السلام في جواب من يسأله عنّ لا يجد ماء عند البول فيمسح ذكره بالحائط
 قال: «كلّ يابس زكي» ليفيده أنّ البول وإن لم يمكن إزالته إلّا بالماء غير أنّ هذا التكليف في
 حال الضرورة منفيّ ما دام العذر، فيعوّل على المسح بالأحجار أو التراب أو ما إلى ذلك
 للحيلولة دون سراية البول إلى ثيابه أو سائر بدنه، ويجوز له أيضاً أن يصلي في تلك الحال
 ما دام في عذر إلى أن يجد الماء. وإليك ما يدلّ على أصل الحكم:

٤٠٧ الشيخ الطوسي بإسناده الصحيح عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: لا صلاة إلّا، بطهور
 ويجزيك من الاستنجاء ثلاثة أحجار، بذلك جرت السنّة من رسول الله ﷺ. وأمّا البول فإنّه
 لا بدّ من غسله^١.

وراجع أيضاً سائر الأحاديث المنقولة في الباب من كتاب التهذيب^٢، ووسائل الشيعة:
 الباب ٢٦ من أبواب أحكام الخلوة من كتاب الطهارة^٣.

المثال الثاني: معنى لو جعل القرآن في إهاب ما احترق

٤٠٨ ١. روى الكليني رحمه الله بإسناده عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ:
 "أمحوا كتاب الله تعالى وذكره بأطهر ما تجدون" ونهى أن يحرق كتاب الله، ونهى أن
 يمحي بالأقلام^٤.

١. تهذيب الأحكام: ج ١ ص ٥٠ ح ١٤٤ و ص ٢٠٩ ح ٦٠٥. وسائل الشيعة: ج ١ ص ٣١٥ ح ٨٢٩.

٢. تهذيب الأحكام: ج ١ ص ٤٧ ح ١٣٤ و ص ٥٠ ح ١٤٧. الاستبصار: ج ١ ص ٥٧ ح ١٦٦.

٣. راجع وسائل الشيعة: ج ١ ص ٣٤٣.

٤. الكافي: ج ٢ ص ٦٧٤ ح ٤.

٤٠٩. ٢. وبإسناده عن عبد الملك بن عتبة، عن أبي الحسن الأول عليه السلام، قال: سألته عن القراطيس تجتمع، هل تحرق بالنار وفيها شيء من ذكر الله؟ قال: لا، تغسل بالماء أولاً قبل^١.
٤١٠. ٣. عن رسول الله صلى الله عليه وآله: لو جعل القرآن في إهاب ثم ألقى في النار ما احترق^٢.

مورد الاختلاف:

الحديثان الأولان ينهيان عن إحراق كتاب الله وذكر الله، والمراد منهما هو القرآن، والنهي لا يتعلّق بالمحال، فيدلّان بالدلالة الالتزامية على إمكان إحراق القرآن بالنار تكويناً وعدم جوازه تشريعاً، بل المشاهدة بالعيان شاهدة على إمكان إحراقه والعياذ بالله تعالى، مع دلالة الحديث الثاني على أنه لو جعل القرآن في إهاب ثم ألقى في النار لما أحرقتة النار.

علاج الاختلاف:

بحمل الحديث الثالث على الاستعارة بنوع من التواضع في التعبير،^٣ والعلاقة بين الإهاب وجسم الحافظ للقرآن هي مشابهتهما في الظرفية، فاستعير لفظ الإهاب المجعول فيه القرآن عن الإنسان الذي وفقه الله تعالى لحفظ القرآن على قلبه ووعيه له في جوفه. وفيه إشعار^٤ بأنه إذا كان الإهاب المملوء بالقرآن مصنوعاً من الاحتراق بالنار، فالعبد الذي جعل جوفه ظرفاً للقرآن أولى بذلك، وهذا هو الذي أشرنا إليه من مقرونية الاستعارة بنوع من التواضع، كما عبّر الله تعالى بقوله: ﴿عَلِمْتَ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرْتَ﴾^٥ و ﴿عَلِمْتَ نَفْسٌ مَّا قَدَّمْتَ وَأَخَّرْتَ﴾^٦. حول معنى ﴿علمت نفس ما...﴾، راجع بيان الزمخشري في الكشف ذيل الآية.

١. الكافي: ج ٢ ص ٦٧٣ ح ١.

٢. تأويل مختلف الحديث: ص ١٣٣ ح ٤٦.

٣. وسنبيّن معنى التواضع في التعبير وموقعه من علم البديع.

٤. أو إيهام التناسب إلى أن الإنسان كإهاب قيمته بمظروفه...

٥. التكوير: ١٤.

٦. الانفطار: ٥.

قال ابن قتيبة الدينوري: «حدّثني يزيد بن عمرو، قال: سألت الأصمعي عن هذا الحديث، فقال: "يعني لو جعل القرآن في إنسان ثم ألقى في النار ما احترق". وأراد الأصمعي أن من علّمه الله تعالى القرآن من المسلمين وحفظه إياه لم تحرقه النار يوم القيامة إن ألقى فيها بالذنوب، كما قال أبو أمامة: "احفظوا القرآن أو اقرؤوا القرآن ولا تغرّبكم هذه المصاحف، فإن الله تعالى لا يعذب بالنار قلباً وعى القرآن". وجعل الجسم ظرفاً للقرآن كالإهاب، والإهاب: الجلد الذي لم يدبغ ولو كان الإهاب يجوز أن يكون مدبوغاً ما جاز أن يجعله كناية عن الجسم»^١. انتهى موضع الحاجة من كلامه.

أقول: لقد أجاد في تأويله، غير أن قوله: «من علّمه الله تعالى القرآن وحفظه إياه لم تحرقه النار يوم القيامة بالذنوب» لا يؤخذ بإطلاقه، فإن من حفظ القرآن ثم خاض في الذنوب وتوغّل فيها ولم ينهه قرآنه عنها، تكون الحجّة عليه أتمّ، وهو عند الله أذمّ وألوم، كما ورد:

- ٤١١ عن رسول الله ﷺ: ربّ تال القرآن والقرآن يلعنه.^٢
- ٤١٢ وعنه ﷺ: كم من قارئ القرآن والقرآن يلعنه.^٣

١. تأويل مختلف الحديث: ص ١٣٣.

٢. بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ١٨٤ ح ١٩.

٣. بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ١٨٥ ح ٢٤.

السبب الثالث والخمسون

الكناية

الكناية لغة: هي التكلم بشيء وإرادة غيره. وفي الاصطلاح: هي لفظ يطلق ويُراد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى. وإن شئت فعرفها بـ«ذكر الملزوم وإرادة المعنى اللازم منه».

فكثيراً ما يستعمل اللفظ ولا يُراد منه المعنى الحقيقي، كقوله تعالى: ﴿وَأَسْمَوَاتٌ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ فاليمين كناية عن القدرة، فاستعمل لفظ اليمين ولم يرد منه إلا لازم معناه، فتأمل.

والمُرَاد بلازم معناه هو المعنى الذي يستنتج من معناه الحقيقي الظاهر، كقولهم: «فلان طويل النجاد» فإنَّ المُرَاد به لازم معناه، وهو كونه طويل القامة، لأنَّه يلزم من طول حِمالة السيف طول صاحبه. ويصحَّ أن يُراد كونه طويل النجاد على حقيقة معناه أيضاً.

والكناية تنقسم إلى أقسام أصناف، مختلفة ظهوراً وخفاءً؛ حسب وجود الوسائط أو تعددها وعدمه بين اللفظ الملزوم وبين المعنى اللازم، ومنها يتطرَّق الاختلاف الصوري بين الأحاديث بعضها مع بعض.

المثال: معنى عليك بدين الأعرابي

- ٤١٣ ١. عن رسول الله ﷺ: إذا اختلف الزمان واختلفت الأهواء فليكن بدين الأعرابي^١.
- ٤١٤ ٢. الشريف الرضي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام - في خطبته القاصعة -: واعلموا أنكم

صرت بعد الهجرة أعراباً، وبعد الموالاة أحزاباً، ما تتعلّقون من الإسلام إلا باسمه، ولا تعرفون من الإيمان إلا رسمه.^١

مورد الاختلاف:

بيننا يأمر الحديث الأوّل بالتمسك بدين الأعرابي وملازمته عند الفتن واختلاف الأهواء وتغيّر الزمان، يذمّ الحديث الثاني حال الأعراب وديانتهم، بل يدلّ على أنّهم ليسوا من الإسلام إلا على اسمه، ومن الإيمان على رسمه وصورته، فيحاول الإمام عليه السلام تقييع المخاطبين لتمسّكهم بالإسلام والإيمان الذي هو كدين الأعرابي. فهذا يذمّ ويحضّض عليه وذلك يمدح ويحضّض إليه، فوجه الاختلاف بينهما واضح جداً.

ثم إنّ في قوله عليه السلام: «صرت بعد الهجرة أعراباً» تلميحاً لطيفاً إلى قوله تعالى: ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا﴾^٢.

علاج الاختلاف:

بحمل الحديث الأوّل على كون «دين الأعرابي» كناية عمّا هو المتيقّن المعلوم من الدين بحيث لا يخفى حتّى على الأعراب السذج البسطاء الذين هم ﴿أَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا خُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾^٣، دون الأمور المشتبهة من المظنونات والمشكوكات فإنّ «من عمل بما يعلم ورّثه الله علم ما لم يعلم»^٤ و«من عمل بما علم كُفّي ما لم يعلم»^٥.

١. نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢.

٢. التوبة: ٩٧، لا يخفى أنّ هذه ليست حال كلّ الأعراب لقوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ (التوبة: ٩٩).

٣. راجع في زيادة شرح كلامه عليه السلام شرح نهج البلاغة لابن ميثم البحراني: ج ٤ ص ٣٠٢.

٤. التوبة: ٩٧.

٥. حلية الأولياء: ج ١٠ ص ١٥ عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أعلام الدين: ص ٣٠١ عن الإمام الباقر عليه السلام وفيه «علّمه» بدل «ورّثه».

٦. التوحيد: ص ٤١٦ ح ١٧، ثواب الأعمال: ص ١٦١ ح ١، مشكاة الأنوار: ص ١٣٩ ح ٧٠٧ كلّها عن حفص بن غياث عن الإمام الصادق عليه السلام.

توضيح ذلك: أن ظروف الفتن حليقة البدع والشبهات، واللوابس والضلالات، فإذا اختلف الزمان وتغير، واختلفت الأهواء، وهبت أعاصير الفتن فأتارت غبار الشبهات، فاشتبهت الأمور، والتبس الحق بالباطل، والسنة بالبدعة، فعندها يجب على كل مسلم - عالم أو غيره - الأخذ بمحض العلم واليقين، والتمسك بالسنة المعلومة، وبما يجب اتباعه والافتداء بمن جعله الله علماً هادياً، فمن تورّع عن الشبهات وأمسك عن المشكوكات والمظنونات - مهما اشتهرت وشاعت - وأخذ بالمتيقن نجا، وإلا هلك من حيث لا يعلم.

ومن لطيف ما روي في ذلك:

٤١٥ عن أمير المؤمنين عليه السلام: إنَّ الفتن إذا أقبلت شبّهت، وإذا أدبرت نبّهت، يُنكرن مقبلات، ويُعرفن مُدبرات.^١

٤١٦ وعنه عليه السلام: إنّما بدء وقوع الفتن أهواء تتبّع، وأحكام تبتدع، يخالف فيها كتابُ الله، ويتولّى عليها رجال رجالاً على غير دين الله، فلو أنّ الباطل خُص من مزاج الحقّ لم يخف على المرتادين، ولو أنّ الحقّ خُص من لبس الباطل انقطعت عنه ألسن المعاندين، ولكن يؤخذ من هذا ضعف ومن هذا ضعف، فيمزجان، فهناك يستولي الشيطان على أوليائه، وينجو "الذين سبقت لهم من الله الحسنى".^٢

٤١٧ وعنه عليه السلام: اتقوا البدع، والزموا المهيع، إنّ عوازم الأمور أفضلها، وإنّ محدثاتها شرارها.^٣

٤١٨ وعنه عليه السلام: أصل الحزم الوقوف عند الشبهة.^٤

١. نهج البلاغة: الخطبة ٣٩، الغارات: ج ٢ ص ٦٧٧، وسائل الشيعة: ج ٥ ص ٥٦ ح ١٩٩٨٠، التوحيد: ص ٢٨، بحار الأنوار: ج ٤١ ص ٣٤٩ ح ٦١.

٢. نهج البلاغة: الخطبة ٥٠، الكافي: ج ١ ص ٥٤ ح ١، المحاسن: ج ١ ص ٢٠٨ ح ٦٧٢، مشكاة الأنوار: ص ٤٣٤ ح ١٤٥٢ والثلاثة الأخيرة نحوه؛ وراجع في شرحه كتاب پیام امام امير المؤمنين عليه السلام: ج ٢ ص ٥٦١.

٣. نهج البلاغة: الخطبة ١٤٥.

٤. تحف العقول: ص ٢١٤.

٤١٩ وعن الإمام الصادق عليه السلام - في مصححة عمر بن حنظلة -: إنما الأمور ثلاثة؛ أمر بيّن رشده فيتبع، وأمر بين غيّه فيجتنب، وأمر مشكل يردّ علمه إلى الله وإلى رسوله، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: "حلال بيّن، وحرام بيّن، وشبهات بين ذلك، فمن ترك الشبهات نجا من المحرّمات، ومن أخذ بالشبهات ارتكب المحرّمات وهلك من حيث لا يعلم".^١

فصل في استعمال المحسنات البديعية

ومما يوجب الاختلاف الصوري بين الأحاديث بعضها مع بعض تزيين الكلام وتحسينه ببعض الوجوه البديعية، فيلتبس الأمر على من لا يفهم أو يلتفت لوجه وجه تلك الصناعة البديعية، فيتوهم الاختلاف بين هذا الحديث وبين غيره.

والمحسنات المبحوث عنها في علم البديع وإن كانت كثيرة جداً، إلا أنه لا يحصل التمويه والالتباس من جميعها، بل يحصل من بعضها.

وإليك فيما يلي ما تعرّفت عليه منها ممّا يمكن حصول الاختلاف بسببه، من الوجوه المحسّنة اللفظية أو المعنوية:

١. التلميح.
٢. تأكيد المدح بما يشبه الذمّ.
٣. تأكيد الذمّ بما يشبه المدح.
٤. التورية.
٥. الاستخدام.
٦. المشاكلة.
٧. التوجيه.
٨. التعريض.
٩. نفي الشيء بإيجابه.
١٠. الأسلوب الحكيم.
١١. تجاهل العارف وتغافل النبيه.
١٢. الاكتفاء.
١٣. التجريد.
١٤. التكلّم.
١٥. الإنكار.

وإليك بيان ما يحضرنى أمثله منها:

السبب الرابع والخمسون

التورية

التورية في اللغة: هي لغة مصدر وَرَّيْتُ الحديث: أي سترته، وأظهرتْ غيره. قال أبو عبيد: «لا أراه إلا مأخوذاً من وراء الإنسان، فإذا قال: ورَّيته فكأنَّه جعله وراءه؛ حيث لا يظهر»^١.

التورية في الاصطلاح: ذكر لفظ له معنيان؛ أحدهما قريب، والآخر بعيد يكون هو المقصود، فيتوهم السامع أن مراد المتكلم هو المعنى القريب، مع أنه أراد البعيد، اعتماداً على قرينة خفية أضمرها في قلبه.^٢ ولها أقسام تطلب من مظانها.^٣ وسماها السكاكي بالإيهام، قائلاً في تعريفه: «الإيهام: هو أن يكون للفظ استعمالان؛ قريب وبعيد، فيذكر لإيهام القريب في الحال إلى أن يظهر أن المراد به البعيد»^٤. كما قال الخطيب: «التورية - ويسمى الإيهام أيضاً - هي أن يطلق لفظ له معنيان؛ قريب وبعيد، ويراد به البعيد اعتماداً»^٥ يعني اعتماداً «على قرينة خفية»^٦.

١. المصباح المنير: ص ٦٥٧ (ورى).

٢. راجع المطول في شرح تلخيص المفتاح: ص ٤٢٥ وجواهر البلاغة: ص ٣٦٢.

٣. عدّ السيّد السيستاني التورية من طرق الكتمان الذي هو - حسب تقسيمه - من جملة الأسباب الداخلية للاختلاف، وقسمها إلى التورية البديعية (وهي إطلاق لفظ له معنيان: قريب وبعيد مع إرادتهما جداً)، والتورية العرفية (وهي الستر على المراد الجدي الواقعي بعدة أساليب). ثم أشار إلى تقسيم العرفية منهما إلى أنواع، منها: العدول عن سؤال السائل إلى بيان مطلب آخر، وإلقاء الجواب المجلل أو المختلف. (راجع الرافد في الأصول: ص ٢١٧).

٤. مفتاح العلوم: ص ١٨٠.

٥. المطول في شرح تلخيص المفتاح: ص ٤٢٥.

٦. كذا فسره الفتازاني، راجع نفس المصدر.

وقال السيوطي: «الإيهام - ويدعى التورية -: أن يذكر لفظ له معنيان؛ إما بالاشتراك، أو التواطؤ، أو الحقيقة، أو المجاز، أحدهما قريب والآخر بعيد، ويقصد البعيد ويورّي عنه بالقرب، فيتوهمه السامع من أوّل وهلة - ثمّ مثل بقوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾، ثمّ قال: - وهذه التورية تسمى مجردة، لأنها لم يذكر فيها شيء من لوازم المورّي به ولا المورّي عنه. ومنها ما تسمى مرشحة، وهي التي ذكر فيها شيء من لوازم هذا أو هذا»^١.

تنبيه: لا ينبغي الريب في أنّ التورية لا تعدّ كذباً، فلا يشملها حكمه. وأدّل دليل عليه كثرة ورودها في كلمات الأنبياء ﷺ وأهل البيت ﷺ، وحكايتها في القرآن الكريم وتأبيدها، مثل قوله تعالى:

أ- ﴿أَيُّهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَنُرِقُونَ * قَالُوا وَاقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَآذَا تَفْقِدُونَ * قَالُوا نَفَقِدُ صَوَاعِ الْمَالِكِ...كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ﴾^٢.

ب- ﴿فَنظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ * فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾^٣.

وسياتي له أمثلة أخرى على حكمها. وقد بحث عنه فقهاؤنا الأبرار في الكتب الفقهية أيضاً^٤.

وقد يعبر عنها بالمعاريض، قال الجوهرى: «التعريض خلاف التصريح... ومنه المعاريض في الكلام، وهي التورية بالشيء»^٥. وفي لسان العرب: «المعاريض من الكلام: ما عرّض به ولم يصرّح... والتعريض: خلاف التصريح. والمعاريض: التورية بالشيء عن الشيء. وفي المثل - وهو حديث مخرج عن عمران بن حصين، مرفوع -: "إنّ في المعاريض لمندوحة عن الكذب؛ أي سعة، المعاريض: جمع معراض، من التعريض...»

١. الإتيان في علوم القرآن: ج ٣ ص ٢٨٥ - ٢٨٦.

٢. يوسف: ٧٠ - ٧٦.

٣. الصافات: ٨٨ - ٨٩.

٤. المكاسب المحرمة للإمام الخميني ﷺ: ج ٢ ص ٣٩ - ٥٠ والمكاسب للشيخ الأنصاري ﷺ: ج ٢ ص ١٩ - ٢٦.

٥. الصحاح: ج ٢ ص ١٠٨٧.

وفي حديث ابن عباس: ما أحبّ بمعارضض الكلام حمَرَ النعم^١.
 ٤٢٠ روى الصدوق بإسناده عن إبراهيم الكرخي، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: حديث تدريره خير من ألف حديث ترويه، ولا يكون الرجل منكم فقيهاً حتى يعرف معارضض كلامنا، وإنّ الكلمة من كلامنا لتتصرف على سبعين وجهاً لنا من جميعها المخرج^٢.
 قال العلامة المجلسي رحمته الله في بيانه: «لعلّ المراد ما يصدر عنهم تقيّة وتورية، والأحكام التي تصدر عنهم لخصوص شخص لخصوصية لا تجرى في غيره؛ فيتوهم لذلك تنافٍ بين أخبارهم»^٣.
 أقول: تفسيره بالتقيّة والتورية حسن، وأمّا ذيل كلامه فلا يخلو من تأمل. اللهمّ إلا أن يكون مراده الإشارة إلى سعة باب مختلف الحديث، وكثرة أسبابه، فتوسّع في تفسير التعريض.

المثال: الجمع بين إمامة الإمام العسكري عليه السلام وانتقالها إلى الولد الأكبر

- ٤٢١ ١. الكليني بإسناده عن عليّ بن مهزيار، قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: إن كان كون - وأعوذ بالله - فالى من؟ قال: عهدي إلى الأكبر من ولدي^٤.
- ٤٢٢ ٢. وروى أيضاً بإسناده عن عليّ بن عمر النوفلي، قال: كنت مع أبي الحسن عليه السلام في صحن داره، فمرّ بنا محمّد ابنه، فقلت له: جعلت فداك هذا صاحبنا بعدك؟ فقال: لا، صاحبكم بعدي الحسن^٥.

١. لسان العرب: ج ٩ ص ١٤٩.

٢. معاني الأخبار: ص ٢ ح ٣.

٣. بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٨٤.

٤. الكافي: ج ١ ص ٣٢٦ ح ٦، الإرشاد: ج ٢ ص ٣١٦، إعلام الوري: ج ٢ ص ١٣٤، بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ٢٤٤ ح ١٦.

٥. الكافي: ج ١ ص ٣٢٥ ح ٢، الإرشاد: ج ٢ ص ٣١٤، شرح الأخبار: ج ٣ ص ٣١٢، الغيبة للطوسي: ص ١٩٨ ح ١٦٣ نحوه، إعلام الوري: ج ٢ ص ١٣٣، بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ٢٤٣ ح ١٣.

بيان: المراد بأبي الحسن عليه السلام هو الإمام أبو الحسن الهادي عليه السلام، وكانت المساءلة في الحديثين في زمن حياة أبي جعفر السيّد محمد ابن الإمام الهادي عليه السلام، وكان أبو جعفر عليه السلام أكبر من أخيه الأكرم الإمام أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام، ومات في حياة أبيه عليه السلام.

مورد الاختلاف:

حيث كان السؤال في الحديثين في حياة أبي جعفر محمد ابن الإمام الهادي عليه السلام، وكان أكبر ولد إمامنا أبي الحسن الهادي عليه السلام، فالحديث الأوّل بظاهره دالّ على إمامة أبي جعفر السيّد محمد عليه السلام بعد الإمام الهادي عليه السلام، مع أنّ الحديث الثاني - ككثير من الأحاديث - ناصّ على إمامة مولانا الإمام أبي محمد العسكري عليه السلام.

علاج الاختلاف:

علاج الاختلاف بالالتفات إلى أنّ الحديث الأوّل مبنيّ على التورية: تقيّة وصيانة لمولانا العسكري من أيدي جبابرة بني العباس لعنهم الله تعالى.

وجه التورية:

أنّ قوله عليه السلام: «عهدي إلى الأكبر من ولدي» ظاهر في الأكبر منهم حين التكلّم، غير أنّه عليه السلام إنّما أراد الأكبر منهم حين وفاته عليه السلام، مع علمه بأنّ السيّد محمد - الذي هو أكبر أولاده حين الكلام - سيموت في حياته عليه السلام، فيصير الأكبر حين وفاته عليه السلام ولده الأنجب أبا محمد العسكري عليه السلام، والشاهد على ما ذكرناه:

ما رواه الكليني بإسناده إلى أبي بكر الفهفكي، قال: كتب إليّ أبو الحسن عليه السلام: أبو محمد ابني أنصح آل محمد غريزة، وأوثقهم حجة، وهو الأكبر من ولدي، وهو الخلف، وإليه ينتهي عرّي الإمامة وأحكامها، فما كنت سألني فسله عنه، فعنده ما يحتاج إليه^١.

أقول: قوله عليه السلام: «وهو الأكبر من ولدي» تلميح إلى ما كان يجيب به شيعته عليه السلام - من أنّ

الإمام بعده «هو الأكبر من ولده»، لا سيّما مع تقييد الكلام - وتقرير النسبة فيه - بضمير «هو» وتحلية «الأكبر» بـ«ال»، ولولا هذا التلميح لكان يكفي أن يقول: «أبو محمّد أنصح آل محمّد غريزة وأوثقهم حجّة وأكبر ولدي». وقد استوفينا البحث فيه في مبحث البداء، فراجع.

تسنيبه: قال السيّد السيستاني - دام ظلّه - «التورية على قسمين: أ- التورية البديعية. ب- التورية العرفية. أمّا الأولى فتعني إطلاق اللفظ مع إرادة عدّة معانٍ منه متساوية في الظهور، كما قيل شعراً:

خاط لي عمرو قباء

فلم يعرف أن ذلك مدح أم هجاء، فإن المراد الجدّي والمراد الاستعمالي متعدّد. وأمّا الثاني فتعني طرح اللفظ الذي له معنيان؛ أحدهما جلّي والآخر خفيّ، ويكون المراد الجدّي للمتكلّم هو المعنى الخفيّ، لكنّ المتبادر للسامع هو المعنى الجلّي، كما نقل ابن قتيبة في كتابه اختلاف الحديث: "أنّ خارجياً طلب من أحد الشيعة أن يتبرأ من عليّ عليه السلام وعثمان، فقال: أنا من عليّ ومن عثمان بريء". وقد خلط بعض أهل البديع بين القسمين، والمناسب لمورد الاستشهاد هو التورية البديعية كما هو واضح.

ويلاحظ عليه: أولاً: أنّ ما ذكره تعريفاً للتورية العرفية هو نفس ما ذكره علماء البلاغة في علم البديع في تعريف التورية مطلقاً. وأمّا التعريف الذي ذكره للتورية البديعية فلم نجد أحداً من البديعيين ذكره. مضافاً إلى أنّ تعريفه للتورية البديعية بقوله: «إطلاق اللفظ مع إرادة عدّة معانٍ منه متساوية في الظهور»، لا ينطبق على تعريفهم لها من أنّها «لفظ له معنيان؛ قريب وبعيد، ويراد به البعيد»^١.

اللّهمّ إلّا أن يريد بها التورية المرشّحة، في قبّال التورية المجرّدة، فإنّ التورية على حدّ تعبير التفتازاني: «ضربان؛ مجرّدة: وهي التورية التي تجامع شيئاً ممّا لا يلائم المعنى القريب... ومرشّحة: وهي التي تجامع شيئاً ممّا يلائم المعنى القريب المورّى به عن المعنى

البعيد المراد...»^١. ومع ذلك يرد عليه أنّ الملحوظ في التورية المرشحة هو كون اللفظ المورى به بحيث يلائم المعنيين، ولم يلحظ فيها كونها بحيث يُريدهما معاً، كما مثلوا للمرشحة بقوله تعالى: ﴿وَ السَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾. فإنه أراد بأيدٍ معناها البعيد؛ وهو القدرة، فقرن بها ما يلائم المعنى القريب، أعني - الذي هو الجارحة المخصوصة - قوله: «بنيناها»^٢، حيث لا يمكن القول بكون المعنى القريب أيضاً مراداً لله سبحانه، لأنه لا يدلّه تبارك وتعالى.

على أنّ التورية بالتعيين هي ما لا يراد فيها من اللفظ معناه البعيد، وإلا لا يعدّ تورية، ولا يورّي المعنى القريب عن المعنى البعيد.

فإن قلت: مقصوده من التورية البديعية هو التوجيه - الذي يأتي البحث عنه في السبب الآتي - كما يشهد به تمثيله له بشعر:

خاط لي عمرو قباء ليت عينيه سواء

قلت: بناء الكلام في التوجيه على التردد بين معنيين - أو معانٍ - في الظاهر وقصد أحدهما بحسب الواقع، مع أنّ التورية البديعية حسب تعريف سماحته هو «إطلاق اللفظ مع إرادة عدّة معانٍ منه متساوية في الظهور».

١. المطول في شرح تلخيص المفتاح: ص ٤٢٥.

٢. المطول في شرح تلخيص المفتاح: ص ٤٢٥.

السبب الخامس والخمسون

التوجيه

التوجيه - أو الإيهام^١ كما عبّر به عنه بعض أهل البلاغة -: هو أن يؤتى بكلام يحتمل معنيين مختلفين على السواء - كهجو ومدح، أو دعاء للمخاطب وعليه - ليبلغ القائل غرضه بما لا يُحتجّ به عليه، أو يرضي بعض المخاطبين بما يموّه عليه ويهدي غيره إلى واقع غرضه^٢.

قال السكاكي في تعريفه: «التوجيه: هو إيراد الكلام محتملاً لوجهين مختلفين، كقول من قال للأعور: "ليت عينيه سواء" ... وقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾^٣»^٤.

وكما يكون التوجيه مجملاً للمخاطب أحياناً، يمكن أن لا يكون كذلك، والمعيار فيه هو بلوغ القائل إلى غرضه بما لا يحتجّ به عليه. فقد يكون الكلام خالياً من القرائن المعيّنة للمعنى المراد، لكنّ الاتجاه الفكري للمتكلّم يكون هو القرينة المعيّنة، الموجبة لظهور كلامه عند من يعرف اتجاهه، نظير ما نقله ابن قتيبة من أنّ رجلاً من الخوارج لقي رجلاً من شيعة عليّ عليه السلام «فقال له: والله لا أفارقك حتّى تبرأ من عثمان وعليّ أو أقتلك. فقال: أنا والله من عليّ ومن عثمان بريء، فتخلّص منه، وإنّما أراد أنا من عليّ أنّه يتولّاه»^٥.

١. تقدّم في بحث التورية أنّ السكاكي والخطيب سمّيا التورية بالإيهام.

٢. لمعرفة الفرق بين التورية والتوجيه راجع كتب البلاغة، منها: جواهر البلاغة: ص ٣٨٤.

٣. سبأ: ٢٤.

٤. مفتاح العلوم: ص ١٨٠.

٥. تأويل مختلف الحديث: ص ٣٩.

إذا عرفت حقيقة التوجيه فاعلم أنه من أسباب توهم الاختلاف بين الأحاديث بعضها مع بعض وأكثر ما يقع في باب التقيّة، لا سيّما التعبير عن حال وفعال الظالمين...!

المثال الأوّل: حديث آل محمّد ﷺ صعب مستصعباً

- ٤٢١ ١. الحسن بن سليمان الحلبي، عن الصفّار، بإسناده عن أبي الصامت، قال: قال أبو عبد الله ﷺ: حديثنا صعب مستصعب شريف كريم ذكوان ذكيّ وعر، لا يحتمله ملك مقرّب، ولا نبيّ مرسل، ولا مؤمن ممتحن. قلت: فمن يحتمله جعلت فداك؟ قال: من شئنا يا أبا الصامت. ١
- ٤٢٥ ٢. الكليني عن محمّد بن يحيى وغيره، عن محمّد بن أحمد، عن بعض أصحابنا، قال: كتبت إلى أبي الحسن صاحب العسكر ﷺ: جعلت فداك ما معنى قول الصادق ﷺ: حديثنا لا يحتمله ملك مقرّب، ولا نبيّ مرسل، ولا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان؟ فجاء الجواب: إنّما معنى قول الصادق ﷺ - أي: لا يحتمله ملك ولا نبيّ ولا مؤمن - أنّ الملك لا يحتمله حتّى يخرج إلى ملك غيره، والنبيّ لا يحتمله حتّى يخرج إلى نبيّ غيره، والمؤمن لا يحتمله حتّى يخرج إلى مؤمن غيره، فهذا معنى قول جدّي ﷺ. ٢

مورد الاختلاف:

الحديث الأوّل يدلّ بظاهره الجليّ على أنّ لأهل البيت ﷺ من الفضل والعلم ما لا يحتمله أحد حتّى الملك المقرّب والنبيّ المرسل، كما حقّقناه في المثال الرابع من السبب الثامن «تشكيك العناوين» وفي السبب السادس والأربعين «تكليم المخاطبين على قدر عقولهم». مع أنّ الحديث الثاني يدلّ على أنّ أحاديثهم الصعبة المستصعبة لا يحتملها ملك ولا نبيّ ولا مؤمن حتّى يخرجوها إلى ملك أو نبيّ أو مؤمن مثلهم، فالاختلاف بينهما واضح.

١. مختصر بصائر الدرجات: ص ١٢٤ والحديث الذي يليه، بصائر الدرجات: ص ٤٢ ح ١٠ وبمضمونه ح ١١

و ١٥ و ١٦.

٢. الكافي: ج ١ ص ٤٠١ ح ٤، معاني الأخبار: ص ١٨٨ ح ١.

علاج الاختلاف:

لا يصحّ علاج هذا الاختلاف في حاقّ الأمر بحمل المطلق على المقيد؛ لعدم وجود مبرّر لمثل هذا الإطلاق المراد به وجه التقييد، مضافاً إلى مخالفته لمستفيض من الأحاديث، كما ذكرنا أو أشرنا إلى مجموعة منها في البحثين المشار إليهما. والعلاج الوحيد الحاسم هو حمل الحديث الثاني على التوجيه؛ تقيّةً لصالح الراوي السائل لما رأى الإمام عليه السلام قلّة تحمّله لذلك، لأنّهم عليهم السلام كانوا مأمورين بأن يكلموا الناس على قدر عقولهم وتحملهم. فلأجل ذلك حمل الإمام عليه السلام حديث جدّه الأطيب عليه السلام على وجه صحيح في نفسه، غير مراد منه في حاقّ معناه؛ لأنّ تفاضل مراتب أحاديثهم الصعبة المستصعبة يقتضي وجود أحاديث لا تكون بتلك الصعوبة. والشاهد على ذلك كما أشرنا إليه آنفاً أحاديث كثيرة، منها:

٤٢٦ ما رواه الكليني بإسناده عن محمّد بن عبد الخالق وأبي بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا محمّد، إنّ عندنا والله سرّاً من سرّ الله، وعلماً من علم الله، والله ما يحتمله ملك مقرّب، ولا نبيّ مرسل، ولا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان، والله ما كلف الله ذلك أحداً غيرنا، ولا استعبد بذلك أحداً غيرنا، وإنّ عندنا سرّاً من سرّ الله، وعلماً من علم الله، أمرنا الله بتبليغه، فبلغنا عن الله تعالى ما أمرنا بتبليغه، فلم نجد له موضعاً ولا أهلاً ولا حمالة يحتملونه، حتّى خلق الله لذلك أقواماً؛ خلّفوا من طينة خلّق منها محمّد وآله وذريّته عليهم السلام، ومن نور خلق الله منه محمداً وذريّته، وصنعهم بفضل رحمته التي صنع منها محمداً وذريّته...^١

المثال الثاني: إبلاغ أمير المؤمنين عليه السلام سورة براءة وردّ أبي بكر

٤٢٧ ١. السيّد ابن طاووس عن كتاب حسن بن أشناس، بإسناده عن حسين بن زيد قال: حدثني جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام، قال: لما سرّح رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر بأوّل سورة براءة إلى أهل مكّة، أتاه جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد، إنّ الله يأمرك ألاّ تبعث هذا، وأن تبعث عليّ بن أبي طالب، وأنّه لا يؤدّبها عنك غيره. فأمر النبي صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فلحقه

فأخذ منه، وقال: إرجع إلى النبي ﷺ. فقال أبو بكر: هل حدث في شيء؟ فقال علي ﷺ: سيخبرك رسول الله ﷺ. فرجع أبو بكر إلى النبي، فقال: يا رسول الله، ما كنت ترى أنني مؤدّب عنك هذه الرسالة؟ فقال له النبي ﷺ: أباي الله أن يؤدّبها إلا علي بن أبي طالب ﷺ. فأكثر أبو بكر عليه من الكلام، فقال له النبي ﷺ: كيف تؤدّبها وأنت صاحبني في الغار...^١

٢. والأحاديث المخالفة لهذا كثيرة لا حاجة إلى ذكرها.^٢

مورد الاختلاف:

وضوح وجه الاختلاف يغنينا عن البيان.

علاج الاختلاف:

بحمل الحديث على الإيهام المشحون بأدب محمديّ؛ وذلك لأنه ﷺ يكلمه بما يسكنه ويُخفف من قلقه ومساءته، حيث يخاطبه بلفظ مليح ويذكره بصحبته له في ذلك اليوم، ومع ذلك كلّه يختار من الألفاظ ما يفيد وجه حكمة أمر الله تعالى برجوعه وعدم تأديته لرسالة الرسول الكريم، فقال ﷺ: «كيف تؤدّبها وأنت صاحبني في الغار». وهذا الكلام - بسياقه وقرينية مقامه - إن دلّ على شيء فإنّما يدلّ على أنّك يا أبا بكر نفس الذي كان معي في الغار، وكنت من الضعف والجبن والفرع بحيث لم تكن تسكّن بتسكينني ولا بقولي لك: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾^٣، فكيف تقدر أن تؤدّي عني هذه البراءة الشديدة إلى ملأ من الناس يوم الحج الأكبر؟!

وأما بعثه ﷺ إياه مع علمه بذلك، فلا ندرني كثيراً من سرّه، مع علمنا بكونه ﷺ حكيماً معصوماً مرعياً برعاية الله تعالى في مقاله وفعاله، بل في جميع ما كان يخطر بقلبه؛ وينقدح في خلدّه ﷺ.

١. إقبال الأعمال: ج ٢ ص ٣٨.

٢. راجع الغدير: ج ٧، وكذا بحار الأنوار: ج ٢٩ و ٣١.

٣. التوبة: ٤٠.

لا يقال: إن صاحب الغار وإن كان خائفاً فزعاً في أول الأمر، إلا أن نزول السكينة من الله تعالى أزال عنه ذلك، فأهله للأمور المشتملة على البأس، المحتاجة إلى قوة الجأش.

لما يجاب بأن: فزعه الشديد المستمر واضح من آية الغار كوضوح استمرار النبي ﷺ بتسكينه وعلاج فزعه بقوله: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾، ولكن لا نجد دليلاً على نزول السكينة عليه من قبله تعالى في تلك الحال، إذ أفرد سبحانه ضمير من أنزل عليه السكينة، قائلاً: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيْدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا﴾، ولا يمكن القول برجوع الضمير إليه دون الرسول ﷺ؛ إذ لا شك أن ضمير: ﴿وَأَيْدَهُ بِجُنُودٍ﴾ يرجع إليه ﷺ، فلا يشتت بين الضمائر.^١ وأما وقوعه في أحوج ما كان إلى نزول السكينة، فلا يفي بالدلالة على ذلك.

تنبيه: افترى بعض المناوئين لأمير المؤمنين ﷺ أن علياً ﷺ «خطب فقال: لئن لم يدخل الجنة إلا من قتل عثمان لا أدخلها، ولئن لم يدخل النار إلا من قتل عثمان لا أدخلها. فقيل له: ما صنعت يا أمير المؤمنين! فرقت الناس؟! فخطبهم وقال: إنكم قد أكثرتم علي في قتل عثمان، ألا إن الله تعالى قتله، وأنا معه، فأوهمهم أنه قتله مع قتل الله تعالى له، وإنما أراد أن الله تعالى قتله وسيقتلني معه»^٢.

أقول: اشترك أمير المؤمنين ﷺ في قتل عثمان هو مما افتراه عليه معاوية وحزبه القاسطون الوضاعون للأحاديث لأجل إلقاء بغضه ﷺ في قلوب الناس. والأحاديث الصحاح المصرحة ببراءة ﷺ من دم عثمان لا تقبل الإنكار والتأويل.

١. لا يقال: إنه ﷺ لم يكن محتاجاً إلى نزول السكينة وإنما المحتاج إليها هو صاحبه، فلا محالة يرجع الضمير والسكينة إلى صاحبه، مهما يكن خلاف الظاهر. لما يجاب بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ سُبُلَ الَّذِينَ أَدْبَعُوا لَكُمْ ذُلًّا وَمَا يَكُونُ لَهُمْ أَلْحَاظٌ عَلَى مَا يَدْعُونَ بِكُفْرًا كَثِيرًا سَوَاءٌ فِي أَرْبَابِكُمْ أَتَىٰ أَمْرًا أَمْ لَمْ يَأْتِ أَمْرًا كَثِيرًا﴾ (الفتح: ٢٦) فإنه كالصريح في أن الرسول ﷺ كغيره من المؤمنين بحاجة إلى نزول سكينة الله تعالى عليه، فلم يكن ﷺ غنياً عنها، بل كانت قوة قلبه بمثل هذه العناية الإلهية، ولولاها لكان بشراً مثلنا. هذا مضافاً إلى قوله عز من قائل: ﴿فَرَأَاهُمْ يَنْزِلُونَ﴾ (الفتح: ٤)، وكذا: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَمْزَجَهُمْ فِيكُمْ وَعَفَىٰ عَنْهُمْ وَلِيَذَرَ الْفَاسِقِينَ﴾ (الفتح: ١٨)، فهاتان الآيتان أيضاً تدلان على أن من شأنه تعالى إنزال السكينة على المؤمنين، وحيث إنه ﷺ داخل في عموم المؤمنين، يشمله نزول سكينة الله تعالى.

السبب السادس والخمسون

التلميح

التلميح - بتقديم اللام على الميم - لغةً: تفعيل من اللمح، يقال: لمحه وألمحه؛ أي أبصره بنظر خفيف. وفي اصطلاح البلاغيين: هو الإشارة إلى قضية معهودة لدى المخاطب؛ من قصة معلومة، أو شعر مشهور، أو مثل سائر. وكذا الإشارة إلى آية معهودة، أو حديث معروف لدى المخاطب؛ لتوفّر ملاك التلميح.

وعليه فالظاهر أنّ تعريف بعض البيانين له - بأنه: «الإشارة إلى قصّة معهودة لدى المخاطب؛ من قصّة معلومة، أو شعر مشهور، أو مثل سائر»^١ من باب التعريف بالتمثيل.^٢

قال المحدث الفيض بعد نقل الحديث التالي:

عن أبي الحسن عليه السلام أنّه سئل عن العجب الذي يفسد العمل فقال: العجب درجات؛ منها أن يزئّن للعبد سوء عمله فرآه حسناً، فيعجبه ويحسب أنّه يُحسن صنعاً. الحديث.

٤٢٨

١. جواهر البلاغة: ص ٤١٨، وراجع المطول في شرح تلخيص المفتاح: ص ٣٧٥.

وقال الأمير يحيى العلوي: «يقال لمحه وألمحه، إذا أبصره بنظر خفي... هذا هو معناه اللغوي؛ وفي مصطلح علماء البيان، هو أن يشير المتكلم في أثناء كلامه ومعاطف شعره أو خطبه إلى مثل سائر، أو شعر نادر، أو قصّة مشهورة، فيلمحها فيوردها لتكون علامة في كلامه». (الطراز للأمير يحيى بن حمزة العلوي: ج ٣ ص ١٧٠-١٧٤).

٢. كما يشهد بشمول التلميح لما ذكرنا تصريح العلماء بأنّ كذا تلميح إلى آية كذا، منهم: الفيروزآبادي في القاموس المحيط: ج ١ ص ٢٤ و ٣٢ قائلاً: «وفي الفقرة جناس الاشتقاق وتلميح لحديث ابن عمر»، وشيخنا البهائي، قال في مفتاح الفلاح: ص ٢١٦ «... تلميح إلى قوله تعالى: ﴿وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ﴾، وكذا: المولى صالح المازندراني في شرح أصول الكافي: ج ١ ص ١٨٧. وغيرهما.

وفيه تلميح إلى قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾^{*}
الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ
صُنْعًا^١.

أقول: لا يخفى أن التعبير بالتمليح إما تصحيف «التلميح»، أو خلط بين المصطلحين؛
فإن التلميح قريب من معنى السخرية والتهمك. قال التفنازاني بعد تفسيره للتمليح بما تقدم:
«التمليح الإتيان بما فيه ملاحظة وظرافة؛ يقال: ملّح الشاعر، إذا أتى بشيء مليح. وقال
الإمام المرزوقي في قول الحماسي:

أتاني من أبي أنس وعيد فسل لغیظة الضحاك جسي
"إن قائل هذه الأبيات قد قصد بها الهزء والتلميح". وأما الإشارة إلى قصة أو مثل أو شعر
فإنما هو التلميح بتقديم اللام على الميم... والتسوية بينهما إنما وقعت من جهة العلامة
الشيرازي وهو سهو^٢.

المثال: الذكر الكثير واستكثار العمل

- ٤٢٩ ١. الحسين بن سعيد، عن إبراهيم بن أبي البلاد، قال: قال أبو الحسن عليه السلام: إنّي أستغفر الله
في كلّ يوم خمسة آلاف مرّة، ثمّ قال لي: خمسة آلاف كثير.^٤
- ٤٣٠ ٢. الكليني بإسناده إلى ابن القدّاح، عن أبي عبد الله عليه السلام - في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمُنُّنَ
تَسْتَكْبِرُونَ^٥ قال -: لا تستكثر ما عملت من خير الله.^٦

١. الكهف: ١٠٣ و ١٠٤.

٢. التحفة السنية (مخطوط): ص ٥٥.

٣. المختصر في شرح تلخيص المفتاح: ج ٢ ص ٣١-٣٣.

٤. الزهد للحسين بن سعيد: ص ٧٤ ح ١٩٩، وسائل الشيعة: ج ١٦ ص ٨٦ ح ٢١٠٥٤.

٥. المدثر: ٦.

٦. الكافي: ج ٢ ص ٤٩٩ ح ١.

مورد الاختلاف:

الحديث الثاني ينهى عن أن يستكثر الرجل عمله الصالح، والحديث الأول يدل على أن الإمام قد استكثر عمله، وذلك أنه ﷺ - بعد ذكر ما كان يعمل من استغفار خمسة آلاف مرة في كل يوم - قال: «خمسة آلاف كثير».

علاج الاختلاف:

يرتفع الاختلاف بينهما بالالتفات إلى أن قوله ﷺ: «وخمسة آلاف كثير» تلميح إلى قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا أَلَلَّهَ نِكْرًا كَثِيرًا﴾^١، وغيرها من الآيات الأمرة بذكره تعالى كثيراً، من باب تفسير «الذكر الكثير» ببعض مصاديقه، وأن للذكر الكثير أعداداً ومراتبَ متعدّدة، ومن جملتها خمسة آلاف مرة. فمن أراد العمل بهذه الآية فليراع بعض هذه الأعداد الواردة في بيان الذكر الكثير، أو أن يذكر بمقدار يصدق عليه عرفاً عنوان «الذكر الكثير»^٢.

وبه يتّضح أن كلامه ﷺ لم يكن من استكثر العمل في شيء.

١. الأحزاب: ٤١.

٢. ومع ذلك فلأعداد الواردة في ذلك خواصاً وآثاراً ربما لا تحصل من سائر المصاديق لعنوان الذكر الكثير.

السبب السابع والخمسون

الاستخدام

هو أن يُذكر لفظ له معنيان فيُراد به أحدهما، ثم يُعاد عليه ضمير أو إشارة بمعناه الآخر، أو يُعاد عليه ضميران يُراد بثانيهما غير ما يُراد بأولهما. ^١ كقوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنُنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبِعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ ^{٢، ٣} والآيات (١٨٩ - ١٩١) من سورة الأعراف وسيأتيك نصّها والبحث عنها.

ومن أمثلة الاستخدام في الأحاديث:

ما رواه الشيخ الطوسي رحمته الله بإسناده عن محمد - يعني ابن مسلم - عن أحدهما عليه السلام قال: سألته عن الرجل يقرأ السجدة فينساها حتى يركع ويسجد. قال: يسجد إذا ذكر، إذا كانت من العزائم. ^٤

٤٣١

بيان: فالمراد بـ«السجدة» سورة من سور السجدة وبضمير «فينساها» نفس السجدة.

١. جواهر البلاغة، ص ٣٦٤، وراجع المطول في شرح تلخيص المفتاح: ص ٤٢٦.

٢. البقرة: ٢٢٨.

٣. ولعمري إنها لمن أجمل ما عثرت عليه من الاستخدام! فإن لفظ المطلقات عامٌ مخصوص بمخصّص منفصل، ثم رجع إليها ضمير ﴿يَتَرَبَّصْنَ﴾ فأريد به بعض ما أريد منها، ثم عاد عليها ضمائر ﴿يَكْتُمْنَ﴾ فأريد بها من الأفراد غير ما أريد بلفظ المطلقات وضميرها الأول، ثم عاد عليها ثالثة ضمير ﴿لَهُنَّ﴾ و«عليهن» فأريد بهما غير ما أريد مما سبق عليهما؛ فإن المراد بهما الزوجات دون المطلقات. فسبحان الذي نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً.

٤. تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٢٩٢ ح ١١٧٦، مستطرفات السرائر: ص ٣١ ح ٢٨ نحوه، وسائل الشيعة: ج ٦ ص ١٠٤

ومع عدم التنبّه لسرّ الاستخدام في مثل هذا الحديث ربما يتوهّم الاختلاف بين مثله وبين بعض الأحاديث الأخرى .

المثال : طول قامة آدم ﷺ

- ٤٣٢ ١. الكليني بإسناده عن مقاتل بن سليمان، قال: سألت أبا عبد الله ﷺ: كم كان طول آدم ﷺ حين هبط به إلى الأرض، وكم كان طول حواء؟ قال: وجدنا في كتاب علي بن أبي طالب ﷺ أن الله ﷻ لَمَّا أَهْبَطَ آدَمَ وَزَوْجَتَهُ حَوَاءَ ﷺ إِلَى الْأَرْضِ - إِلَى أَنْ قَالَ: - فَأَوْحَى اللَّهُ ﷻ إِلَى جِبْرِئِيلَ ﷺ أَنْ آدَمَ قَدْ شَكَا مَا يَصِيبُهُ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ، فَأَغْمَزَهُ غَمْزَةً، وَصَيَّرَ طَوْلَهُ سَبْعِينَ ذِرَاعاً بِذِرَاعِهِ، وَأَغْمَزَ حَوَاءَ غَمْزَةً، فَصَيَّرَ طَوْلَهَا خَمْسَةَ وَثَلَاثِينَ ذِرَاعاً بِذِرْعِهَا.^١
- ٤٣٣ ٢. في صحيح مسلم عن النبي ﷺ قال: خلق الله ﷻ آدم... على صورته، طوله ستون ذراعاً.^٢
- ٤٣٤ ٣. ابن أبي شيبة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: يدخل أهل الجنة الجنة جرداً مُرداً بيضاً^٣ جعاداً مُكحّلين، أبناء ثلاث وثلثين، على خلق آدم، طوله ستون ذراعاً...^٤
- ٤٣٥ ٤. الصدوق بإسناده عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر ﷺ عمّا يروون: أن الله ﷻ خلق آدم على صورته، فقال: هي صورة محدثة مخلوقة، اصطفّاها الله واختارها على سائر الصور المختلفة، فأضافها إلى نفسه كما أضاف الكعبة إلى نفسه، والروح إلى نفسه، فقال: ﴿بَيْتِي﴾ وقال: ﴿نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾.^٥

١. الكافي: ج ٨ ص ٢٣٣ ح ٣٠٨.

٢. صحيح مسلم: ج ٨ ص ٢١٨٣ ح ٢٨.

٣. في المصدر: «بيضاء»، والصحيح ما أثبتناه كما في مجمع الزوائد وغيره.

٤. المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٨ ص ٧٥ ح ٥٣ وراجع المصنّف لعبد الرزاق: ج ١١ ص ٤١٦ ح ٢٠٨٧٢.

٥. التوحيد: ص ١٠٣ ح ١٨، الاحتجاج: ج ٢ ص ١٧٢ ح ٢٠١، بحار الأنوار: ج ٤ ص ١٣ ح ١٥.

مورد الاختلاف:

الحديث الأوّل يدلّ على أنّ طول آدم وحواء عليهما السلام بعد الغمز صار ٧٠ و ٣٥ ذراعاً بذراعهما عليهما السلام، وهذا يحكي عن كونهما غير متناسبي الخلقة، وأنّ خلقهما عليهما السلام لا يناسب خلق ذريتهما، هذا من ناحية مشكل الحديث. وأمّا من جهة مختلف الحديث فهو ينافي الأحاديث الثلاثة الأخيرة. لدلالة الحديث الثاني على أنّ طول آدم عليه السلام ستين ذراعاً بالذراع العادي، والثالث والرابع على كونه عليه السلام في كمال الجمال والتناسب.

علاج الاختلاف:

قال المولى صالح المازندراني رحمته الله - عقيب نقل الحديث الأوّل -: «والذراع بالكسر: من طرف المرفق إلى طرف الإصبع الوسطى؛ ولا خفاء ما فيه من الغرابة والإشكال؛ إذ قامة كلّ أحد ثلاثة أذرع ونصف بذراعه، وليس أحد سبعين ذراعاً أو ثلاثين ذراعاً بذراعه، إذ هو مع كونه خلاف الواقع، يوجب خروج اليد عن استواء الخلقة والحوالة على المجهول، والذي يخطر بالبال - من باب الاحتمال - أنّ ضمير «ذراعه» و «ذراعها» راجع إلى آدم وحواء باعتبار فرد آخر من الرجل والأنثى المعلومين في عصره عليه السلام من باب الاستخدام»^١.

ثمّ إنه رحمته الله أيّد كلامه بالحديث الثاني من الأحاديث المتقدّمة، ثمّ قال:

«ولا شك أنّ المراد بالذراع في حديثه الذراع المعهود في عصره عليه السلام؛ لئلا يلزم الحوالة على المجهول، وهو مؤيّد لما ذكرناه. وأمّا قوله ستون ذراعاً، فيمكن أن يكون من سهو الراوي وتبديل السبعين بالستين، وحمل الذراع في حديثنا على ما يذرع به الثوب ونحوه - مع كونه بعيداً جداً - لا يدفع القصور في الحوالة على المجهول، والله يعلم»^٢.

أقول: ويؤيّد مفاد الأحاديث الثلاثة الأخيرة قوله تعالى: «لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ»^٣، «وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ»^٤ فهل يعقل أن يكون آدم - الذي جعله الله تعالى

١. شرح أصول الكافي: ج ١٢ ص ٣١٦ ذيل ح ٣٠٨.

٢. المصدر المتقدّم.

٣. التين: ٤.

٤. الإسراء: ٧٠.

بديع فطرته، وكرم أبنائه بنسبتهم إليه بقوله: ﴿بَنِي آدَمَ﴾ وخلقهم في هذا التقويم الحسن الجميل ومع ذلك يكون - هو وزوجته الطاهرة على الخلق الذي تقدّم وصفه؟!!

ثم إن حمل ضميري آدم وحواء على رجل وامرأة من جنسهما ونسلهما في زمن صدور النصّ أولى من حمل الشارح المازندراني عليه؛ وذلك لأنّ لآدم وحواء عليهما شخصيّة، ومثالية، فاستعمل الاسمان في الحيثية الشخصية، والضميران في الحيثية المثالية، وحيث إنّ الحيثيتين مختلفتان فهما معنيان، استعمل الاسمان الظاهران في أحدهما، والضميران في الآخر، وهو الاستخدام. ومما يشهد على اشتمالهما على الحيثيتين المذكورتين قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيًّا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَنُكَونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ * فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ * أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ^١. فالمراد بالنفس الواحدة - التي خلقنا الله تعالى منها هو أبونا آدم عليه السلام وأمنا حواء عليها السلام، ﴿فَلَمَّا تَغَشَّاهَا﴾ آدم عليه السلام ﴿حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيًّا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ﴾ واضطرا ﴿دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا﴾ في حال اضطرارهما ووقوعهما بين الخوف والرجاء ﴿لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَنُكَونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾، وهذه الحال لا تختصّ بهما بل هي حال كلّ زوجين يتبتلان في حال اضطرارهما إلى الله تعالى ويدعوانه، وربما يعطيانه عهداً كذلك، ولكن من الأزواج من إذا أجاها الله تعالى ونجاها و ﴿آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا﴾.

والقرينة على استعمال الاستخدام في الآية - وأنّ الضمير في ﴿آتَاهُمَا﴾ وما بعده يعود إلى زوجين من أولادهما لا إليهما - متعدّدة، منها: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾، واشتراك سائر الأزواج معهما فيما حكاه الله تعالى من أفعالهما وأحوالهما، وتذييل الآية بقوله: ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾، و ﴿أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ...﴾.

فالحاصل: أنّه إذا ثبت أنّ لهما عليهما حيثّتان فقد يسند إليهما أمر بملاحظة إحدى

الحيثيتين، وأخرى بملاحظة الحيثية الأخرى، بل قد ينتقل من حيثيتهما المثالية إلى غيرهما من أمثالهما وأولادهما، فلا بدّ من القول بأنّ الضمير في الحديث الأوّل يرجع إلى من يصحّ إطلاق آدم عليه باعتباره من بنيه وبني نوعه، وكذا رجوع ضمير المؤنث إلى امرأة من مثل حواء من بناتها وبنات نوعها.^١

ثمّ إنّ حمل الحديث على الاستخدام بتقريرنا وإن كان موافقاً لما قرّره به المولى صالح عليه السلام، إلاّ أنّه يمكن حمل الحديث الأوّل على تصحيف «بذرعه» إلى «بذرعها»، وعليه فيرجع الضميران إلى النبي صلى الله عليه وآله كجملة معترضة أفادها الإمام الصادق عليه السلام شرحاً لكلامه صلى الله عليه وآله، لكنّ الراوي زعم رجوع الضمير المذكّر إلى آدم عليه السلام، فأضاف في ذيل الكلام قيد «بذرعها»، بقصد إظهار ما كان في التقدير، أو أنّ الإمام عليه السلام كرّر قيد «بذرعه» فتصوّر الراوي وقوع التصحيف، فأراد إصلاحه، والله العالم.

وللسيد المرتضى عليه السلام في تأويل الحديث وجوه، فمن أراد فليراجعها.^٢

وأما الاختلاف بين «ستون ذرعاً» و «سبعين ذراعاً» فكما يمكن أن يكون أحدهما من سهو الراوي وتبديل أحدهما بالآخر، فكذلك يمكن أن يكونا من باب المسامحة العرفية في تحديد المقادير، كما بيّناه في بابه فيما تقدم، وذلك باحتمال أن يكون طوله صلى الله عليه وآله ستين ذراعاً ونيّفاً، فعمد إلى عدد العقود فعبر عنه تارة بالسبعين وأخرى بالستين.

والذي ينبغي الإلفات إليه هو أنّ ما تقدّم - منّي ومن غيري - مبنيّ على العلاج الثبوتي، أي على فرض صدور الحديث من بيت العصمة، وأمّا العلاج الإثباتي لإحراز أصل صدوره فلا يحصل بذلك، فإنّ احتمال وهم الراوي أو إخلاله في النقل بالمعنى أو سائر عوارض التحديث ليس ضعيفاً هنا، والله العالم.

١. إن قلت: استعمال آدم في بنيه وبني نوعه وإن كان رانجاً إلاّ أنّ استعمال حواء في مثل ذلك من الحيثية المثالية

غير رائج. قلت: يغتفر في العطف ما لا يغتفر في غيره، ويغتفر في الاجتماع ما لا يغتفر في غيره.

٢. راجع بحار الأنوار: ج ٤ ص ١٤، نقلها عن تنزيه الأبياء.

السبب الثامن والخمسون

المشكلة

هي ذكر الشيء بلفظ غيره؛ لوقوعه في صحبته، كقول الشاعر:
قالوا اقترِحْ شيئاً نُجِدْكَ لكَ طَبِخَهُ قَلْتُ اطبخوا لي جُبَّةً وَقَمِيصاً
أي خيطوا، فذكر خياطة الجبّة بلفظ الطبخ؛ لوقوعها في صحبة طبخ الطعام،
وكقوله تعالى: ﴿تَعَلَّمْ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمْ مَا فِي نَفْسِكَ﴾^١، فأطلق النفس
على ذات الله تعالى،^٢ مع أنه سبحانه خالق النفوس، فلا نفس له حتّى يكون في
نفسه شيء.

ومن موارد استعمالها في الحديث:

٤٣٦ ما رواه السيّد ابن طاووس رحمته الله عن زبور داود عليه السلام: أفصحتم في الخطبة، وقصّرتم في
العمل، فلو أفصحتم في العمل وقصّرتم في الخطبة لكان أرحمى لكم.^٣

المثال: المراد بالدهر الذي قد نهى عن سبّه

٤٣٧ ١. عن رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تسبّوا الدهر فإنّ الله هو الدهر.^٤

٤٣٨ ٢. عن مولانا الإمام زين العابدين عليه السلام في المناجاة الإنجيليّة: الحمد لله المذكور بكلّ

١. المائة: ١١٦.

٢. راجع المطول في شرح تلخيص المفتاح: ص ٤٢٢ وجواهر البلاغة: ص ٣٧٥.

٣. سعد السعود: ص ٥٠، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٤٨.

٤. صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٧٦٣ ح ٥، السنن الكبرى للسناني: ج ٦ ص ٤٥٧ ح ١١٦٨٧، مسند ابن حنبل: ج ٣

ص ٥٦٤ ح ١٠٤٨٤، المجازات النبوية للشريف الرضي: ص ٢٣٥ ح ١٩٠، كثر العمّال: ج ٣ ص ٦٠٦ ح ٨١٣٧.

لسان، المشكور على كل إحسان، المعبود في كل مكان، مدبر الأمور، ومقدر الدهور.^١
 ٣. الشريف الرضي رحمه الله عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام - في صفته تعالى -: لم يقرب من
 الأشياء بالتصاق، ولم يبعد عنها بافتراق، ولا يخفى عليه من عباده شخوص لحظة، ولا
 كرور لفظة، ولا ازدلاف ربوة، ولا انبساط خطوة في ليل داج ولا غسق ساج، يتفياً عليه
 القمر المنير، وتعبه الشمس ذات النور في الأفول والكرور، وتقلب الأزمنة والدهور.^٢

مورد الاختلاف:

الحديث الأول يطلق اسم الدهر على ذات الله سبحانه، مع دلالة كثير من الأحاديث على أن
 الدهر ممّا قدره الله تعالى ومن مجعولاته .

علاج الاختلاف:

يرتفع الاختلاف الصوري بينها بالالتفات إلى كون الحديث الأول مبنياً على مجاز
 المشاكلة . قال الشريف الرضي رحمه الله: «إنّ العرب كانت إذا قرعتها القوارع، ونزلت بها النوازل،
 وحطمتها السنون الحواطم، وسلبت كرائم أعلاقتها من مال مثمر، أو ولد مؤمل، أو حميم
 مرجّب، ألقت الملاوم على الدهر، فقالت في كلامها وأسجاعها وأرجازها وأشعارها:
 "استفاد منا الدهر" و "جارَ علينا الدهر" و "رمانا بسهامه الدهر" والأشعار في ذلك أكثر من
 أن نحيط بها أو تأتي على جميعها . فكأنه عليه الصلاة والسلام قال: لا تدموا الذي يفعل بكم
 هذه الأفعال، فإنّ الله سبحانه هو المعطي والمنتزع، والمغيّر والمرجع، والرائش والهائض،
 والباسط والقباض، وقد جاء في التنزيل ما هو كشف عن هذا المعنى، وهو قوله تعالى:
 ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ
 عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾^٣، فصّرح تعالى بدمهم على اعتقادهم بأن الدهر يملكهم

١. بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٥٣ ح ٢٢ .

٢. نهج البلاغة: الخطبة ١٦٣ .

٣. الجاثية: ٢٤ .

ويهلكهم ويعطيهم ويسلبهم، ودلّ بمفهوم الكلام على أنّه سبحانه هو المالك للأمور، والمصرّف للدهور»^١.

أقول: ولسيدنا الشريف المرتضى «قدّس الله نفسه الزكية» كلام قريب من بيان أخيه الكريم^٢.

ثمّ إنّ المحدث السيّد شبر^٣ قال عقيب محكي كلام السيّد المرتضى أعلى الله مقامهما ما هذا لفظه:

«ويحتمل معنى ثالث، ولعلّه أقرب، وهو: أنّ الدهر اسم من أسماء الله تعالى؛ كما ورد في بعض الأدعية: "يا دهر يا دهور"، ونظيره ما ورد من النهي عن قول: "جاء رمضان، وانقضى رمضان" معللاً بأنّ رمضان اسم من أسماء الله تعالى»^٣.

أقول: إطلاق اسم «الدهر» و«الديهور» عليه تعالى أيضاً يمكن أن يكون على طريق المُشاكلة، لغرض الاعتراف بلازمة التوحيد، فيقول: اللهم إنّ ما يسمّيه الناس دهوراً وينسبون إليه الأفاعيل إنّما هو أنت، لا شريك لك ولا ربّ ولا متصرّف في الأمور سواك. وأمّا إطلاق اسم «رمضان» عليه تعالى - بعد غضّ الطرف عن ضعف السند - فيمكن أن يحمل على وجه من وجوه المجاز المبنيّ على تشريف الشهر المُبارك، أو أنّه وجه الله تعالى الحاكي عنه والمُذكر به، أو ما إلى ذلك.^٤

١. المجازات النبوية: ص ٢٣٥ و ٢٣٦.

٢. نهج البلاغة: الخطبة ١٦٢.

٣. نفس المصدر.

٤. وراجع في ذلك: الميزان في تفسير القرآن: ج ٢ ص ٢٦ وكتاب شهر الله في الكتاب والسنة: ص ١٢.

السبب التاسع والخمسون

التهكم والتلميح

من جملة المحسنات البديعية التي قد توجب الاختلاف الصوري التهكم، وهو تفعل من قولهم: «تهكمت البئر؛ إذا تساقطت جوانبها»، وهو كناية عن شدة الغضب؛ لأنَّ الإنسان إذا اشتدَّ غضبه يخرج عن حدِّ الاستقامة واعتدال الأحوال.

وهو في اصطلاح علماء البيان عبارة عن إخراج الكلام على ضدِّ مقتضى الحال؛ استهزاء بالمخاطب^١. مثل ما يحكيه الذكر الحكيم من قول ملائكة العذاب لأهل الجحيم الذين يصبُّ فوق رؤوسهم من الحميم: «ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ»^٢، تهكماً واستهزاءً بمن كان يستهزئ بالمؤمنين، أو يتخذ آيات الله هزواً. وكقول الكافرين من قوم شعيب له ﷺ: «إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ»^٣. وكقوله تعالى للمنافقين القاعدین عن القتال: «فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَأْذِنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ»^٤، حيث إنَّ الأمر في شيء من الموارد المذكورة لم يُرد به البعث حقيقة.

ويقرب من التهكم التلميح، لاشتراكهما في الاشتمال على الهزاء، فإنَّ التهكم مبني على السخرية، والتلميح مبني على الإتيان بالملاحة. وبعبارة أخرى إنَّ أحدهما قريب من الآخر؛ لاشتراكهما في حمل المضادِّ على المضادِّ له، إلا أنَّ الفرق بينهما أنَّ القصد في التهكم

١. راجع الطراز: ج ٣ ص ١٦١.

٢. الدخان: ٤٩.

٣. هود: ٨٧.

٤. التوبة: ٨٣.

هو السخرية والتنقيص الملازم للغضب، مع أن القصد في التمليح المزاح والإتيان بالملاحظة والظرافة، لكن الحاصل في الجبان إنما هو ضد الشجاعة، فنزلنا تضادهما منزلة التناسب، وجعلنا الجبن بمنزلة الشجاعة على سبيل التمليح والهزاء». فما قد يظهر من كلمات بعض العلماء من تسويتهما في الاصطلاح،^١ لا يمكن الموافقة عليه؛ لأنّ التفريق أنسب بملامح علم البديع.

قال التفتازاني - في بيان وجوه التشبيه بين المشبه والمشبه به - ما هذا ملخصه: «اعلم أنه قد ينتزع الشبه من نفس التضاد؛ لاشتراك الضدين في التضاد؛ لكون كل منهما متضاداً للآخر، ثم يُنزل التضاد منزلة التناسب بواسطة تلميح - أي إتيان بما فيه ملاحظة وظرافة، يقال: ملّح الشاعر؛ إذا أتى بشيء مليح - أو تهكّم؛ أي سخرية واستهزاء، فيقال للجبان: ما أشبهه بالأسد، وللبخيل: إنه هو حاتم. كل من المثالين صالح للتمlich والتهكّم، وإنما يفرّق بينهما بحسب المقام، فإن كان القصد إلى ملاحظة وظرافة دون استهزاء وسخرية بأحد فتمlich، وإلا فتهكّم»^٢.

المثال الأول: معنى القضاء والقدر

٤١٠ . ١. العياشي، عن الحسن بن محمّد الجمال، عن بعض أصحابنا، قال: بعث عبد الملك بن مروان إلى عامل المدينة أن وجه إليّ محمّد بن عليّ بن الحسين ولا تهيجّه ولا تروّعه، واقض له حوائجه. وقد كان ورد على عبد الملك رجل من القدرية فحضر جميع من كان بالشام فأعياهم جميعاً، فقال: ما لهذا إلا محمّد بن عليّ، فكتب إلى صاحب المدينة أن يحمل محمّد بن عليّ إليه، فأتاه صاحب المدينة بكتابه فقال له أبو جعفر عليه السلام: إنّي شيخ كبير

١. قال الخليل: الأرملة: التي مات زوجها، ولا يقال: شيخ أرملة، إلا أن يشاء شاعر في تلميح كلامه، كقول جرير:

هذي الأرملة قد قضيت حاجتها فمن لحاجة هذا الأرملة الذكر

يعني بالأرملة نفسه. (ترتيب كتاب العين: ص ٣٢٨ «رمل»).

وقال الفيروزآبادي: «قوله تعالى: ﴿وَمَا يَنْبَغِي﴾ إنما جاء على طريق التهكّم والتمlich بجعل الحبل كالعقد (تاج العروس: ج ٢ ص ٣٣٠ «جيد»).

٢. المختصر في شرح تلخيص المفتاح: ج ٢ ص ٣١-٣٣.

لا أقوى على الخروج، وهذا جعفر ابني يقوم مقامي، فوجهه إليه. فلما قدم على الأموي ازدراه؛ لصغره، وكره أن يجمع بينه وبين القدري مخافة أن يغلبه، و تسامع الناس بالشام بقدم جعفر عليه السلام لمخاصمة القدري، فلما كان من الغد اجتمع الناس لخصومتها^١ فقال الأموي لأبي عبد الله عليه السلام: إنه قد أعيانا أمر هذا القدري، وإنما كتبت إليك لأجمع بينك وبينه، فإنه لم يدع عندنا أحداً إلا خصمه. فقال: إن الله يكفيناه. قال: فلما اجتمعوا قال القدري لأبي عبد الله عليه السلام: سل عما شئت. فقال له: اقرأ سورة الحمد. قال: فقرأها، وقال الأموي - وأنا معه -: ما في سورة الحمد علينا! إن الله وإنا إليه راجعون! قال: فجعل القدري يقرأ سورة الحمد حتى بلغ قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾^٢ فقال له جعفر عليه السلام: قف، من تستعين؟ وما حاجتك إلى المعونة؟! إن الأمر إليك، ﴿قُبْهَتْ أَلَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾^٣.

٢. الكليني بإسناده عن عبد العظيم بن عبد الله قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يخطب بهذه الخطبة: «الحمد لله العالم بما هو كائن من قبل أن يدين له من خلقه دائن، فاطر السماوات والأرض، مؤلف الأسباب بما جرت به الأقلام، ومضت به الأحتام، من سابق علمه، ومقدر حكمه - إلى أن قال عليه السلام -: ثم إن هذه الأمور كلها بيد الله تجري إلى أسبابها ومقاديرها، فأمر الله يجري إلى قدره، وقدره يجري إلى أجله، وأجله يجري إلى كتابه، و ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾^٤ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾^٥.

مورد الاختلاف:

الحديث الأول يحكي أن القدري «قرأ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، فقال له الإمام عليه السلام: «من تستعين؟ وما حاجتك إلى المعونة؟! إن الأمر إليك»، والحديث الثاني يدل على أن «هذه

١. في المصدر: «بخصومتها»، والصحيح ما أثبتناه كما في بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٢٣٩ ح ٤٥ نقلًا عن المصدر.

٢. الفاتحة: ٥.

٣. تفسير العياشي: ج ١ ص ٢٣ ح ٢٤.

٤. الرعد: ٣٨ و ٣٩.

٥. الكافي: ج ٥ ص ٣٧٢ ح ٦.

الأمر وكلها بيد الله، تجري إلى أسبابها ومقاديرها، فلا بد في كل أمر من الاستعانة بالله المستعان .

علاج الاختلاف:

يظهر وجه العلاج بكل وضوح مما تقدم .

ولا يخفى أنني حاولت ذكر مثال لا ريب في جريه على التهكم، ولكن التهكم ليس في كل النصوص بهذا الوضوح، وسنشير إلى بعض أمثله، ولكن لوضوح البحث بلزوما الإجمال والاختصار، فسندكر باقي الأمثلة على نحو الإيجاز فتفتن .

المثال الثاني: معنى الصديق

ولما طال الكلام في هذا الفصل أكثر مما كنا قدرنا له من المجال، نأتي بباقي الأمثلة في غاية الإيجاز، وها هي:

٤١١ ما رواه الصّفّار بإسناده عن خالد بن نجيح، عن أبي عبد الله عليه السلام: أن رسول الله صلى الله عليه وآله أرى شخصاً سفينة جعفر بن أبي طالب تضطرب في البحر ضالّة، قال: يا رسول الله! وإنك لتراها؟ قال: نعم. قال: فتقدر أن ترينيها؟ قال: أدن منّي، قال: فدنا منه، فمسح على عينيه، ثم قال: انظر. فنظر، فرأى السفينة وهي تضطرب في البحر، ثم نظر إلى قصور أهل المدينة، فقال في نفسه: الآن صدقت أنك ساحر. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الصديق أنت!، انتهى ملخصاً. أقول: حمله المجلسي على التهكم^٢.

المثال الثالث: تأويل الشمس والقمر بحسبان

٤١٢ ما رواه القمّي، عن أبيه، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام - في تفسير ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ - قال: هما يعذبان بعداب الله....^٣

١. بصائر الدرجات: ص ٤٢٢ ح ١٤.

٢. بحار الأنوار: ج ١٨ ص ١٠٩.

٣. تفسير القمّي: ج ٢ ص ٣٤٣ ملخصاً.

يمكن تقرير التنافي هنا بأن ما دلّ على التأويل بالشمس والقمر يُستشَمُّ منه نوع من المدح للمؤوّل له، مع أنّ العذاب يدلّ على استحقاق الذمّ وهما متنافيان.

ويمكن تقريره بوجه آخر وهو أنّ المعدّين بعذابه تعالى من مناشئ الظلمة والضلال، والتأويل بالشمس والقمر يناسب النورانية، فيحصل التنافي.

وقال المجلسي في علاج هذا الاختلاف: «على هذا التأويل، يكون التعبير... على سبيل التهكّم... والمراد بالحسبان العذاب والبلاء والشرّ، كما ذكره الفيروز آبادي، وكما قال تعالى: ﴿حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾^١».

أقول: يمكن القول بأنّ التأويل بالشمس والقمر وإن كان بملاحظة التهكّم، إلّا أنّ التشبيه الملحوظ في هذا التأويل ناظر إلى نارِيّة المشبّه بهما، لا إلى نورِيتهما، فتدبّر.

المثال الرابع: تأويل السمع والبصر والفؤاد

٤٤٤ ما رواه الصدوق في المعاني بإسناده عن عبد العظيم الحسين، عن أبي جعفر الثاني، عن آبائه عليهم السلام - في حديث طويل ملخّصه -: أنّ الحسين بن عليّ عليه السلام سأل رسول الله صلى الله عليه وآله عن قوله لمن قال له: «إنّه منّي بمنزلة السمع»، أو «بمنزلة البصر»، أو «بمنزلة الفؤاد»... قال صلى الله عليه وآله: إنّ الله - تبارك وتعالى - يقول: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾^٢.

وعالج المجلسي بينه وبين ما يعارضه بحمله على التهكّم، أو على وجه آخر،^٥ فمن أراد التفصيل فليراجع.

١. الكهف: ٤٠.

٢. بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٦٩.

٣. الإسراء: ٣٦.

٤. معاني الأخبار: ص ٣٨٧ ح ٢٣ والحديث طويل لم يكن بدّ من تلخيصه.

٥. بحار الأنوار: ج ٣٠ ص ١٩٥.

السبب الستون

الإنكار

قد يجري في مطاوي الكلام بين رجلين إنكار بلسان الإثبات، فيحصل بين ظاهره البدئي وبين سائر الأحاديث تنافٍ صوري. والإنكار ربما يكون من أجل اختبار فطنة المخاطب وفراسته، فيحذف من الكلام الدوال التي تدلّ على المراد، كأدوات النفي، أو لحن الإنكار. وقد يكون لأجل التقيّة، فيتكلّم بكلمة مبنية على الإنكار بوجه يستلزمه مقام التقيّة، ويترك في طيات كلامه أو القرائن الحافّة به ما يشير به إلى غرضه لمن لا يتقيه ويريد إفهامه، مع إخفائه على المخاطب، كأن يستعمل قرينة خفية يعرفها الذين لا يتقيهم، فيهددون بها للمعنى المراد دون المخاطب، وهذا القسم يمكن اعتباره من أقسام «المعارض» ولم نجعلها سبباً مستقلاً من أسباب الاختلاف، وإنما أدرجناها وأشرنا إليها خلال البحث عن التقيّة، وأرجو الله سبحانه أن يوفّقني لإنهاء البحث عن أسباب مشكل الحديث، لكي أبحث عنها هناك. وقد يستخدم المتكلّم في كلامه لحن الإنكار، أو يستعمل شيئاً من أدوات الاستفهام الإنكاري، فهذا القسم قد يدخل في التهكّم، وقد يكون لمحض التأكيد على الإنكار، وشدة تقريره في نفس المخاطب.

ولا يخفى أنّ الحمل على الإنكار من أقدم ما كان يُعرّف بعنوانه ويُستخدم في علاج اختلاف الحديث، كما نرى المحدث الخبير الشيخ الصدوق كراراً يعالج موارد الاختلاف بذلك.^١

١. وإليك موردين ممّا حمّله على ذلك:

أ- كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٧ ح ٢٤٩، وعنه في وسائل الشيعة: ج ١٠ ص ٤٩٧ ح ١٣٩٤٨ رواية عمرو بن خالد، عن أبي جعفر عليه السلام في وصال شعبان بشهر رمضان وتتابعهما بالصوم.

ب- كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٢٥ ح ٧٧، وعنه في وسائل الشيعة: ج ١ ص ٤٣٩ ح ١١٥٥ رواية أبي جعفر الأحول، عمّن رواه عن أبي عبد الله عليه السلام في الوضوء مشنئ مشنئ.

المثال الأول: حرمة دلالة المحرم على الصيد

- ٤٤٥ ١. الشيخ الطوسي بإسناده، عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: المحرم لا يدلّ على الصيد، فإن دلّ عليه فقتل فعليه الفداء.^١
- ٤٤٦ ٢. وبإسناده عن ابن شجرة، عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام في المحرم يشهد على نكاح مُحلّين؟ قال: لا يشهد، ثمّ قال: يجوز للمحرم أن يشير بصيد على محلّ.^٢

مورد الاختلاف:

الحديث الأوّل يدلّ على حرمة الدلالة على الصيد للمحرم، والثاني بظاهره يدلّ على جواز ذلك.

علاج الاختلاف:

بحمل الحديث الثاني على الإنكار، أو على الاستفهام الإنكاري، والقرينة على ذلك أنّ السؤال في الحقيقة كان عن الشهادة على النكاح، فبعد بيان الإمام عليه السلام حرمة الشهادة عليه، ذكر مورداً واضح الحكم مشابهاً لمورد السؤال، فقال: «يجوز للمحرم أن يشير بصيد على محلّ؟!»، يعني إن كان ذلك جائزاً فهذا أيضاً جائز، فيحصل هنا قياس استثنائي، تقريره أنّ هذين الموردين عندنا من موطن واحد، فإن كان مورد الدلالة على الصيد جائزاً لكان مورد السؤال كذلك، ولكنه ليس بجائز، فمورد السؤال أيضاً كذلك. وأمّا الملازمة بين الموردين فاتفقت مبنية على مطابطة وإعمال ذوق لطيف، بتقرير أنّ الإشهاد على النكاح أشبه شيء بالدلالة على الصيد؛ لأنّ المنكوحة صيد.

وليس لمتوهّم أن يرى تقريرنا هذا عين القياس الأصولي؛ فإنّ بينهما بعد المشرقين. قال المحدثّ العاملي في علاج هذا الحديث: «ذكر الشيخ والصدوق أنّ هذا إنكار وتبنيه على أنّه لا يجوز».^٣

١. تهذيب الأحكام: ج ٥ ص ٣١٥ ح ١٠٨٦، وسائل الشيعة: ج ١٢ ص ٤١٦ ح ١٦٦٥٣.

٢. تهذيب الأحكام: ج ٥ ص ٣١٥ ح ١٠٨٧، وسائل الشيعة: ج ١٢ ص ٤١٧ ح ١٦٦٥٨.

٣. وسائل الشيعة: ج ١٢ ص ٤١٧ ح ١٦٦٥٨.

المثال الثاني: تشية أفعال الوضوء

٤٤ ما رواه الصدوق بإسناده عن أبي جعفر الأحول، عمّن رواه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: فرض الله الوضوء واحدة واحدة، ووضع رسول الله صلى الله عليه وآله للناس اثنتين اثنتين.^١

قال الصدوق - في مقام الجمع بين هذا الحديث وبين الأحاديث التي قدّمها عليه في النقل -: «الإسناد منقطع، وهذا على الإنكار لا الإخبار، كأنه قال: حدّ الله حدّاً فتجاوزه رسول الله صلى الله عليه وآله وتعدّاه، وقد قال الله: ﴿وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾!^٢»

أقول: تقريره لوجه الإنكار وإن كان لطيفاً، إلا أنّ مقتضى التحقيق في مقام الجمع بينه وبين ما ينافيه وجه لا يهّمنا بيانه هنا.

المثال الثالث: من هو أحقّ بالصلاة على المرأة الميتة؟

٤٤ الشيخ الطوسي بإسناده عن حفص بن البختري، عن أبي عبد الله عليه السلام في المرأة تموت ومعها أخوها وزوجها، أيهما يصلّي عليها؟ قال: أخوها أحقّ بالصلاة عليها.^٣

٤٤ وبإسناده عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الصلاة على المرأة، الزوج أحقّ بها، أو الأخ؟ قال: الأخ.^٤

قال الشيخ الحرّ: «قال الشيخ: "الوجه حمل الخبرين على التقيّة؛ لموافقتهما للعامة".

أقول: ويحتمل الحمل على الإنكار، وعلى صغر الزوج، وعلى كون الزوجة مطلّقة، وعلى كون الزوج مخالفاً، وغير ذلك»^٥.

أقول: ويمكن حمل الروايتين على استحباب المجاملة وتقديم أخي الزوجة تكريماً له

١. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٢٦ ح ٧٧، وسائل الشيعة: ج ١ ص ٤٢٩ ح ١١٥٥.

٢. المصدر المتقدّم.

٣. تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٢٠٥ ح ٤٨٦، الاستبصار: ج ١ ص ٤٨٦ ح ١٨٨٥، وسائل الشيعة: ج ٣ ص ١١٦ ح ٣١٧٧.

٤. تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٢٠٥ ح ٤٨٥، وسائل الشيعة: ج ٣ ص ١١٦ ح ٣١٧٨.

٥. وسائل الشيعة: ج ٣ ص ١١٦ ح ٣١٧٨.

ورعاية لحقّ رحمه لها وعلقته بها، لا على تقدّمه في ذلك؛ جمعاً بينهما وبين ما ينافيهما، وهي أكثر عدداً وأصحّ سنداً، فإنّ التشريع الإسلامي المتكامل الجامع لجهات الفضل والحكمة لن ينسى الفضل في تشريعه، كما يقول عزّ من قائل: ﴿وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾^١.

تنبية: قد حمل المحدث العاملي رحمته الله كثيراً من الروايات على وجه الإنكار،^٢ لكنّها محلّ نقاش ونظر، غير أنّ الذي سهّل الخطب ظهور تلك الموارد في إرادة علاجها بوجه ثبوتي لإثباتي ولأجل البناء عليها في مقام الإفتاء والعمل بها.

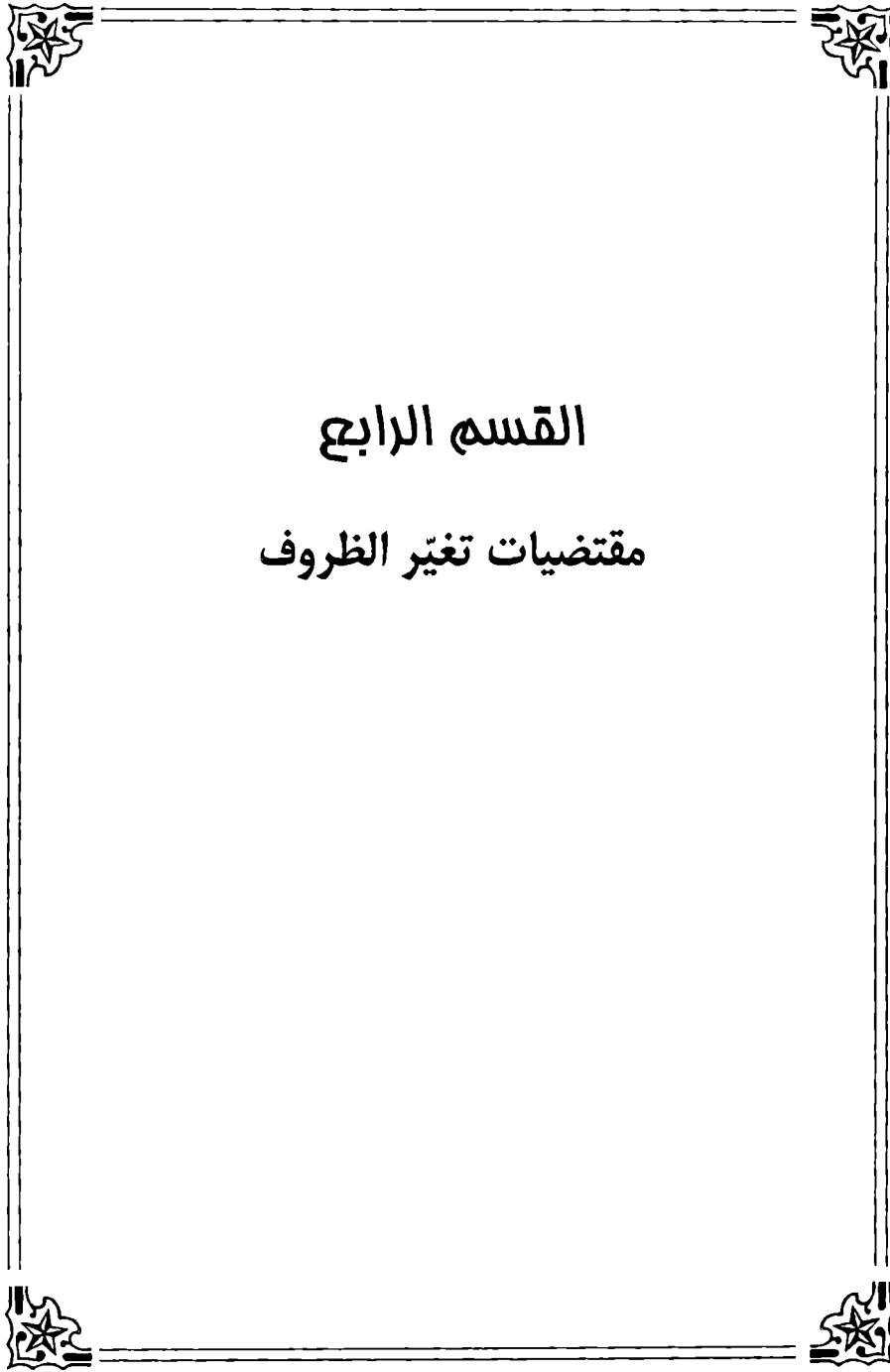
كما أنّ الشيخ والصدوق في موارد من علاجها الثبوتي للنصوص كثيراً ما كانا يحملانها على الإنكار^٣؛ ذريعةً للتحرز عن ردّ الأحاديث وطرحها، فإنّ احتمال إرادة هذه الوجوه ووجوه الجمع التبرّعي التي يعتمد عليها في العلاج الثبوتي غير ساقطة في نفس الأمر، بل ربما نجد المعصومين عليهم السلام يعالجون بعض الروايات بشيء من هذه الوجوه المشار إليها، فلا بأس بمثل تلك الاحتمالات والعلاجات الثبوتية، ما لم يتسرّى بها إلى مقام الإثبات أعني الالتزام والعمل.

وقد تقدّم البحث عن العلاج الثبوتي والإثباتي والفرق بينهما ماهية وحكماً في الأمر التاسع من المقدّمة.

١. البقرة: ٢٣٧.

٢. من جملة تلك الموارد: وسائل الشيعة: ج ١ ص ٢٥٥ ح ٦٦٢، وج ٢ ص ٧٦ ح ١٥٣٢، و ١٥٣٣ ح ١٩٢، ح ١٩٠٥، و ٢٤٨ ح ٢٠٧٤، و ٣١٣ ح ٢٢٢٤، و ٣٤١ ح ٢٣١١، وج ٣ ص ٤٧٦ ح ٤٢٢٢، وج ٤ ص ١٠٤ ح ٤٦٢٤، و ٣٦٢ ح ٥٣٩٤، وج ٥ ص ٤٢٧ ح ٦٩٩٦، وج ٦ ص ٦٢ ح ٧٣٥٢، و ١٠٢ ح ٧٤٥٨، و ٧ ص ٢٧٢ ح ٩٣١٦، وج ٨ ص ١٩٣ ح ١٠٣٩٨، و ٢٠٤ ح ١٠٤٢٢، و ٢٢١ ح ١٠٤٧٥، و ٣٠٦ ح ١٠٧٤٠، و ٥٠٧ ح ١١٣٠٣، وج ١٠ ص ٤٩٥ ح ١٣٩٤٤، و ٤٩٧ ح ١٣٩٤٨، وج ١١ ص ٥٧ ح ١٤٢٣١، وج ١٢ ص ٤١٧ ح ١٦٦٥٧، و ٤١٧ ح ١٦٦٥٧، وج ١٣ ص ١٧٢ ح ١٧٥١٤، و ٤٤٥ ح ١٨١٧٨، وج ١٧ ص ٣٦٧ ح ٢٢٧٦١، وج ٢٠ ص ٣٥٣ ح ٢٥٨٠٩، و ٣٧٥ ح ٢٥٨٦٥.

٣. راجع كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٧٧، ووسائل الشيعة: ج ١ ص ٤٣٩ ح ١١٥٥.



القسم الرابع
مقتضيات تغيير الظروف

تمهيد

كثيراً ما تكون الظروف والأحوال من جملة القيود المأخوذة في موضوعات الأحكام الشرعية، فيسبب تبدل الظروف تبدل أحكام تلك الموضوعات. وبعبارة أخرى: الموضوع المركب من عدة أجزاء ينتفي حكمه بانتفاء بعضها أو بزيادة أجزاء أخرى إليه؛ لصيرورته مركباً آخر، له حكمه المقرّر له.

علماً أنّنا لسنا بصدد البحث عن قضيّة تغيّر الظروف وتطوّرها في الشريعة المطهّرة، ولا البحث عن دور الزمان والمكان أو العناوين الثانوية - أي الطوارئ المؤقتة - في استنباط الأحكام الشرعية. وإنّما بصدد البحث عن دور هذه العناصر الفعّالة في عروض الاختلاف بين الأحاديث الصادرة عن بيت الوحي والرسالة، مع رعاية الاختصار.

فسيكون البحث في هذا القسم عن:

دور تغيّر الزمان والمكان في اختلاف الحديث. ودور العناوين الثانوية - أي الطوارئ المؤقتة - المعيرة للأحكام. وذلك في خلال فصلين:
أ- تحوّل الظروف وتطوّرها.
ب- طروء الظروف الخاصّة والعناوين الثانوية المؤقتة.

الفصل الأول

تحول الظروف وتطورها

قبل الخوض في البحث ينبغي التنبيه على أمور:

الأول: المراد بالزمان والمكان

المراد بتغاير الأمكنة وتغيّر الأزمنة هو تغاير مظروفاتهما؛ أعني تبدّل الأحوال أو تطورها المقتضي لتغيّر الأحكام، لا الزمان والمكان بمفهومهما اللغوي أو الفلسفي؛ لأنّ الذي قد يسبّب الاختلاف الصوريّ بين دليلين لفظيين هو المعنى المصطلح الأوّل دون الأخيرين.

الثاني: الثبات في القضايا العقائدية

لا يعقل أيّ تبدّل وتغيير في واقع العقائد التي يهدي إليها الكتاب والسنة والعقل، وكذا في سائر الحقائق الكونية، فالتغيّر المبحوث عنه في هذا القسم إنّما يعرض الأحكام الشرعية والأمور الاعتبارية، فإن فرض التنافي بين الأحاديث المتعلقة بالقضايا العقائدية أو التكوينية فلا بدّ من ملاحظتها من منظر آخر كحصول تغيّر في الكون، أو حمل الكلام على تأويل صحيح، أو على التقيّة ونحوهما.

الثالث: العناصر المتغيرة في مختلف الظروف

التشريع الإسلاميّ جامع بين عنصري الثبات والمرونة، فالذي يدرس الفقه والحديث لا بدّ له من التحفّظ على مقتضيات هذين العنصرين الرئيسيين، من دون إفراط وتفريط ومن

دون خلط بين موضوعاتهما؛ فإنَّ الشريعة المحمّدية شجرة طيِّبة أصلها ثابت وفرعها في السماء.

وهذه المرونة ممّا تعطي الشريعة الخالدة حياتها ونشاطها وجريها في الظروف المتغيرة والأحوال المختلفة، فتجعلها وافية بما يحتاج إليه الناس في حياتهم الفردية والاجتماعية. ولا يخفى أنّ المرونة المشار إليها مودّعة في ذات الشريعة، وفي ضمن عناصر كثيرة لعلّها تجتمع في الأمور التالية:

أ- اشتتمال الشريعة على إطلاقات وعمومات يعثمان مصاديقهما المتنوّعة الجارية في شتى الظروف والحالات.

ب- اشتمالها على قواعد كلّية متكفّلة لبيان أحكام واقعية أو عملية، مع سعتها وشمولها لأبواب الفقه.

ج- إحالة الآداب إلى العرف المتغيّر في عمود الزمان والمتغايير في أديم المكان، في إطار ضوابط وأصول ثابتة، تحفّظاً على المبادئ الشرعية والقيّم الأخلاقية؛ كما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام:

٤٥٠ لا تقسروا أولادكم على آدابكم، فإنّهم مخلوقون لزمان غير زمانكم.^١

٤٥١ وورد عنه عليه السلام أيضاً خير لباس كلّ زمان لباس أهله.^٢

بل خير آداب كلّ مكان آداب أهله، بشرط عدم الخروج عن تلك الأصول والضوابط المشار إليها.

د- اشتمالها على كثير من الأحكام الثانوية الجارية في حالات متنوّعة والحاكمة على الأحكام الأولية؛ كالأحكام المقرّرة للتقيّة، ونفي العسر والحرج، والسبيل، والضرر، واختلال النظام، وغيرها.

هـ- تبعية الأحكام لموضوعاتها ودورانها مدارها دائماً، فكلّما تبدّل الموضوع

١. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٢٦٧ ح ١٠٢.

٢. الكافي: ج ١ ص ٤١١ ح ٤.

- باستحالة ذاته وماهيته إلى شيء آخر، أو بانتفاء جزء من أجزائه التي أنيط بها الحكم، أو بزيادة جزء يقتضي حكماً آخر - تبدل حكمه إلى حكم يناسب الموضوع الجديد.

و- تحديد كثير من موضوعات الأحكام بحدود عرفية أو إناطة موضوعاتها بقيود تُحدّد بالعرف المتغيّر بحسب الأزمنة والأمكنة.

ز- إحالة إحراز كثير من الموضوعات إلى الأمارات الدارجة في العرف المختلف بحسب الأزمنة والأمكنة.

الرابع: ثبات الشريعة وتبدل الأحكام

لما كان الدين الإسلامي القيمّ مشتملاً على جميع عناصر المواكبة للزمان والمجارية للظروف المختلفة والأحوال المتغيرة على أسس الحكمة، فلا حاجة إلى ضمّ أيّ ضميمة أو مزج أيّ خليط من خارج الشريعة فعلى الرغم من اشتمال الشريعة على الأحكام المرنة الحكيمة، لا ترى أيّ تبدل في تلك الأحكام، وإنما يحصل التبدل في موضوعاتها التي عليها مدارها.

وبهذا التقرير لدور الزمان والمكان في الفقه يمكن الجمع بين حقيقتين ناصعتين: ثبات الشريعة، ومرونة الأحكام وتبدلها. فلا المرونة توجب خرمًا في ثبات الشريعة المحمّدية، ولا ثباتها يدفعنا إلى التجرّب والجمود. وقد ورد في قضية ثبات الشريعة روايات كثيرة، منها:

٤٥٢ ما روي عن الإمام الكاظم عليه السلام: أتى رسول الله صلى الله عليه وآله بما استفتوا به في عهده، وبما يكتفون به من بعده إلى يوم القيامة^١.

٤٥٣ وأنّ «الله لم ينزله لزمان دون زمان، ولا لناس دون ناس، فهو في كلّ زمان جديد، وعند كلّ قوم غضّ، إلى يوم القيامة»^٢.

١. بصائر الدرجات: ص ٢٠٢، وراجع وسائل الشيعة: ج ٢٧ ص ٢٨ ح ٢٣١٥٢.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٨٧ ح ٣٢ عن الإمام الكاظم عليه السلام.

ف للإنسان - في ذاته وأخلاقه وأفعاله وحوادثه وكذا في أموره المتعلقة به - جهات وعناصر ثابتة لا تقبل أيّ تغيير مادام إنساناً، فلا بدّ له من أحكام ثابتة كثبات موضوعاتها ولن يتبدّل شيء منها أبداً، بل لولا هذه الثوابت لما كان لموارد التبدّل والتغيير أساس ولا مبنى. كما أنّ هناك أحوالاً متغيّرة وظروفاً مختلفة لهما نوع دخل في موضوعات الأحكام، كما أنّ في جنبها حالات وتبدّلات ليس لها أيّ مدخلة في موضوعات الأحكام المذكورة فلا أثر لها في تبدّل أحكامها.

وإنما يكون التغيير في الموضوع فلا بدّ في دراسة الفقه والحديث من الالتفات إلى استحالة التغيير في شيء من نفس الأحكام، وبتبعه في الحكم. بل إنّ نفس الموضوع أيضاً لا يعقل تبدّله بما هو هو؛ لأنه أمر كلي ملحوظ في تشريع الحكم وإنّما يحصل التغيير في مصاديقه، سواء أكانت جزئية خارجية أم كلية طبيعية مندرجة تحته مع حصول التغيير في أفراد الكلي، وسواء أكانت على وجه استحالة تلك المصاديق وتبدّل ماهياتها بتبدّل العرف أو تقدّم الصناعات، أم بوجه انتفاء تركب المتكوّن من مجموع الأجزاء التي لها مدخلة في تشريع الحكم، بأن زيد على أجزائه أو نقص، فانتفى الموضوع الذي له تلك الخصوصيات الذي انبسط به التشريع. فبتبدّل الموضوع وصيرورته شيئاً آخر يتبدّل حكمه إلى حكم الموضوع الجديد، فإن عاد الموضوع الأوّل بجميع ما له دخل في الحكم لعاد حكمه. وعليه فلا يعقل حصول أيّ تغيير في نفس الحكم.

ثمّ إنّ تبدّل الموضوع يتصوّر على نحوين:

أ - تحوّل الموضوعات وتطوّرها بالشكل المذكور آنفاً.

ب - طروء أحوال مؤقتة وعناوين ثانوية تقتضي تبدّل الحكم السابق إلى حكم جديد بملاحظة تبدّل موضوعه ولو بتغيير في بعض أجزائه المركبة مثاله دخل في التشريع.

الخامس: تحريف نظرية دور الزمان والمكان

بالتحليل المتقدم في الأمرين الثالث والرابع يمكن الجمع بين الأدلة الدالة على تغيير الأحكام بتطوّر الظروف وتبدّل الأحوال، وبين الأحاديث الدالة على أنّ «حلال

محمد حلال أبداً إلى يوم القيامة، وحرامه حرام أبداً إلى يوم القيامة، لا يكون غيره ولا يجيء غيره»^١.

ولا يخفى أن نظرية دور الزمان والمكان في الاجتهاد وإن كان من أقدم المباحث الفقهية، إلا أن سيدنا الإمام الخميني رحمته الله وسع استعمالها، وأكد عليها أشد تأكيد؛ لما يراه من شدة مدخليتها في سلامة الفهم في عملية استنباط الأحكام، فتكلم عنها بكلمات قيّمة رصينة، وتلقاها العلماء بالقبول.

لكن حرّفها بعض أهل الزيغ والبدع واستغلّوها طريقاً إلى ترويح بدعهم وأوهامهم الخيطة، بل استغلّوها بعض الزنادقة الكفرة لإشاعة أهوائهم الموسومة بفكرة السكولارية والعرفية المطلقة، وشتان ما بين الفكرة التي يهدي إليها سيدنا الإمام رحمته الله وبين ما يُشيعه إليه هؤلاء المضلون.

لكنّه ليس بدع من أمر أهل البدع لكونه من ديدنهم حيث يحكي عنهم الذكر الحكيم: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ* لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾^٢.

١. الكافي: ج ١ ص ٥٨ ح ١٩ الكليني بإسناده عن زرارة. وبمعناه ما في: ج ٢ ص ١٧ ح ٢ بإسناده عن سماعة بن مهران، وكنز الفوائد: ج ١ ص ٣٥٢ بإسناده عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر رحمته الله، وعنه وسائل الشيعة: ج ٢٧ ص ١٦٩ ح ٣٣٥١٥.

٢. الحج: ٥٢ و ٥٣.

السبب الحادي والستون

تغير الزمان وتطوره

الزمان رهين التغيير والتحوّل والرقّي والتطوّر، كما أنّ المكان حليف التغيّر، فربما يتطلّب كلّ واحد من الأزمنة والأمكنة - بأحوالهما المختلفة - حكماً يخصّ به .
ومن ملامح الدين الإسلامي الخالد - الذي يعيش مع الأبد - مواكبته ومجاراته للزمان - ولغيره من الظروف - في غيرها وأحداثها وفي رقيها وتطوورها .
وقد بيّنا آنفاً - في التنبيه الرابع - أنّ تبدّل الأحكام إنّما يتأتّى من ناحية التبدّل في الموضوعات الخارجية . فبتبدّل الموضوع وصيرورته موضوعاً آخر يتبدّل حكمه إلى حكم الموضوع الجديد، فلا يحصل أيّ تغير في نفس الحكم .
واختلاف الأحكام باختلاف الأزمنة كثير جداً في الأحاديث، ولرعاية الاختصار نأتي بانموذج منها :

الكليني بإسناده عن بكر بن محمّد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال : سأله رجل وأنا حاضر فقال : يكون لي الغلام فيشرب الخمر ويدخل في هذه الأمور المكروهة، فأريد عتقه فهل أعتقه أحبّ إليك، أم أبيعته وأتصدّق بشفته؟ فقال : إنّ العتق في بعض الزمان أفضل، وفي بعض الزمان الصدقة أفضل؛ فإذا كان الناس حسنة حالهم فالعتق أفضل، وإذا كانوا شديدة حالهم فالصدقة أفضل. وبيع هذا أحبّ إليّ إذا كان بهذه الحال.^١
وروى الصدوق بإسناده عن بكر بن محمّد نحوه.^٢

٤٥٤

١. الكافي: ج ٦ ص ١٩٤ ح ٤.

٢. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٧٩ ح ٢٨٦، وسائل الشيعة: ج ٢٣ ص ٥٢ ح ٢٩٠٨٩.

المثال الأول: تغاير سائر الأئمة في الملابس لا يوجب تفاوتهم في الزهد

- ٤٥٥ ١. روى الشريف الرضي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: والله لقد رقت مدرعتي هذه حتى استحيت من راقعها، ولقد قال لي قائل: ألا تنبذها عنك! فقلت: اغرب عني؛ فعند الصباح يحمد القوم السرى^١.
- ٤٥٦ ٢. الكليني بإسناده عن الوشاء، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: كان علي بن الحسين عليه السلام يلبس ثوبين في الصيف يشتریان بخمسة درهم^٢.
أقول: مضمون كل من الحديثين مستفيض.

مورد الاختلاف:

دلالة الحديثين على سيرتين مختلفتين عن الإمامين أمير المؤمنين و زين العابدين عليهما السلام مع أن سيرتهم عليهما السلام مما يتأسى بها ويتلقى منها الحكم الشرعي.

علاج الاختلاف:

بحمل اختلاف السيرتين على اختلاف ما يقتضيه كل من الزمانين اللذين كانا عليهما السلام يعيشان فيهما، ومما يشهد على ذلك:

- ٤٥٧ ما رواه الكليني بإسناده عن حماد بن عثمان: حضرت أبا عبد الله عليه السلام، وقال له رجل: أصلحك الله، ذكرت أن علي بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس الخشن، يلبس القميص بأربعة دراهم وما أشبه ذلك، ونرى عليك اللباس الجديد؟! فقال له: إن علي بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس ذلك في زمان لا ينكر (عليه) ولو لبس مثل ذلك اليوم شهراً به، فخير لباس كل زمان لباس أهله، غير أن قاتمنا أهل البيت عليهم السلام إذا قام لبس ثياب علي عليه السلام، وسار بسيرة علي عليه السلام^٣.
- ٤٥٨ الكشي بإسناده عن علي بن أسباط، قال: قال سفيان بن عيينة لأبي عبد الله عليه السلام: إنه

١. نهج البلاغة: الخطبة ١٦٠.

٢. الكافي: ج ٦ ص ٤٤١ ح ٥، وسائل الشيعة: ج ٥ ص ١٥ ح ٥٧٦٧.

٣. الكافي: ج ١ ص ٤١١ ح ٤.

يروى أن علي بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس الخشن من الثياب وأنت تلبس القوهي المروي؟! قال: ويحك، إن علياً عليه السلام كان في زمان ضيق، فإذا اتسع الزمان فأبرار الزمان أولى به.^١ وتشهد له روايات كثيرة أخرى نطوي عن ذكرها رعاية للاختصار.^٢

المثال الثاني: جواز زيارة القبور وفضلها

١. ابن ماجة بإسناده عن ابن عباس، قال: لعن رسول الله صلى الله عليه وآله زوّارات القبور.^٣
 ٢. الصدوق مرسلأ - بلسان الإحراز في الفقيه -: كانت فاطمة عليها السلام تأتي قبور الشهداء كلّ غداة سبت، فتأتي قبر حمزة فتترحم عليه وتستغفر له.^٤
 وروى الكليني بإسنادين صحيحين عن ابن أبي عمير وعن النضر بن سويد، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام: «تأتي قبور الشهداء في كلّ جمعة مرّتين الاثنتين والخميس، فتقول: هاهنا كان رسول الله صلى الله عليه وآله هاهنا كان المشركون.^٥
 ويدلّ على مضمونه أيضاً ما رواه علي بن محمد الخزاز القمي في كفاية الأثر بإسناده عن محمود بن لبيد.^٦
 والقاضي مرسلأ عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه قال: كانت فاطمة صلوات الله عليها تزور قبر حمزة وتقوم عليه، وكانت في كل سنة تأتي قبور الشهداء مع نسوة معها فيدعون ويستغفرون.^٧
 وهذا المعنى مستفيض مروي في روايات أخر طوينا كشحاً عن ذكرها اختصاراً.

١. اختيار معرفة الرجال: ج ٢ ص ٦٩٠ ح ٧٣٩، وسائل الشيعة: ج ٥ ص ١٩ ح ٥٧٧٦.
٢. راجع الكافي: ج ٦ ص ٤٤٢ ح ٨ و ج ١ ص ٤١١ ح ٤ و ج ٦ ص ٤٤٣ ح ٩ و ص ٤٥٥ ح ٢.
٣. سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٥٠٢ ح ١٥٧٥.
٤. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ١٨٠ ح ٥٣٧.
٥. الكافي: ج ٣ ص ٢٢٨ ح ٣، و ج ٤ ص ٥٦١ ح ٤، ووسائل الشيعة: ج ٣ ص ٢٢٢ ح ٣٤٦٧، و ج ١٤ ص ٣٥٦ ح ١٩٣٨٠.
٦. كفاية الأثر: ص ١٩٧.
٧. دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢٣٩.

مورد الاختلاف:

الحديث الأوّل يلعن زائرات القبور، وهو يدلّ على مذمومية زيارة القبور، بل لا يبعد ظهوره في حرمة الزيارة مع قيد الكثرة، وإن كان الظهور المذكور لا يخلو من تأمل. مع أنّ الطائفة الثانية من الأحاديث تدلّ على جواز بل استحباب زيارة القبور للنساء والرجال.

والاختلاف والتنافي بينهما بالعرض؛ وذلك لعصمة سيّدة النساء - صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعلمها وبنيتها - فهي ﷺ أعلم وأطهر من أن يصدر منها أمر مذموم عند الله تعالى وعند رسوله ﷺ، فإنّها ممّن يريد الله أن يذهب عنهم الرجس أهل البيت ويطهّرهم تطهيراً.

علاج الاختلاف:

بحمل حديث النهي على أنّه كان لأجل ضرورة اقتضتها تلك الظروف؛ لرسوخ رسوم الجاهلية في عادات الناس آنذاك وعقائدهم، ولاسيّما قلّة امتلاك النساء لأنفسهنّ في النوائب والمصائب، مضافاً إلى ضرورة التغيير في عادات النساء في التبرّج بتبرّج الجاهلية الأولى، كلّ ذلك كان يقتضي الحكم بذلك، وإلّا فالأصل الأوّلي في هذه المسألة هو الإباحة، بل وهو الموافق للفطرة.

وبعبارة أخرى: الحضور على الجنائز وزيارة المقابر تشتمل على آثار إيجابية، منها: التذكير بالله، وبالآخرة، والإجابة لما تقتضي وتدعو إليه الفطرة الإلهية والعواطف الإنسانية، وغيرها من الآثار التربوية، من دون أيّ قبح ذاتي فيها. إلّا أنّ الرسوم والعادات الجاهلية و ما إلى ذلك، أكسبت لها قبحاً في ذاك الزمان، فإن توفّرت تلك الشرائط ورجعت تلك الظروف في زماننا هذا رجع حكمه، لأنّ الحكم دائماً تابع للموضوع وجوداً وعدمًا.

وقد تكلمنا حول زيارة القبور وما يتعلّق بها في بحث النسخ، فراجع.

السبب الثاني والستون

الاختلاف بالمكان^١

مما قد يوجب اختلاف الأحاديث اختلاف الأمكنة، وقد تختلف بحسب العرف والعادة أو الأمارات العرفية المحرزة للموضوعات وقيودها، أو بحسب طروء بعض الحالات المؤقتة المعبر عنها بالعناوين الثانوية، وللأخير منها عقدنا الفصل اللاحق. وتقدم في مدخل الفصل وفي البحث عن الزمان ما يتبين منه جوانب من هذا البحث أيضاً، فلا تطيل الكلام بتكراره.

المثال: تعيين دية النفس

- ٤٥٩ ١. الكافي بإسناده عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الدية عشرة آلاف درهم، أو ألف دينار.^٢
- ٤٦٠ ٢. الشيخ الطوسي بإسناده عن أبي بصير قال: دية الرجل مئة من الإبل، فإن لم يكن فمن البقر بقيمة ذلك، وإن لم يكن فالف كبش، هذا في العمد، وفي الخطأ مثل العمد ألف شاة مخلطة.^٣
- ٤٦١ ابن أبي جمهور الأحسائي عن النبي صلى الله عليه وآله - في كتابه إلى أهل اليمن -: وفي النفس المؤمنة مئة من الإبل.^٤

١. قد يعبر عنه باختلاف المحل، وأما الاختلاف بالحال فسنبحث عن بعض وجوهه ضمن العناوين الثانوية.

٢. الكافي: ج ٧ ص ٢٨١ ح ٥٥، وسائل الشيعة: ج ٢٩ ص ١٩٥ ح ٣٥٤٣١.

٣. تهذيب الأحكام: ج ١٠ ص ١٦١ ح ٦٤٤، وسائل الشيعة: ج ٢٩ ص ١٩٧ ح ٣٥٤٣٨.

٤. عوالي اللاكي: ج ٣ ص ٦٠٨ ح ١، مستدرک الوسائل: ج ١٨ ص ٢٩٦ ح ٢٢٧٧٩.

مورد الاختلاف:

تعيين الدية في الحديث الأوّل بالنقود، وفي الثاني بالحيوان، مع أنّه قد تتفاوت قيمتهما.

علاج الاختلاف:

يحملهما على اختلاف المكان والمحلّ، والشاهد عليه:

٤٦٢ مارواه الشيخ رحمته الله بإسناده عن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول و...

الدية اثنا عشر ألفاً، أو ألف دينار، أو مئة من الإبل، وإن كان في أرض فيها الدنانير فألف

دينار، وإن كان في أرض فيها الإبل فمئة من الإبل، وإن كان في أرض فيها الدراهم فدراهم

بحساب ذلك^١ اثنا عشر ألفاً^٢.

وغيره من الشواهد. وأمّا البحث عن تعيين ما هو أصل في تشريع الدية ممّا هو فرع فيها

فمحلّه الفقه.

١. ليس فيما بأيدينا من نسخة التهذيب كلمة «ذلك». وإنما أثبتناه من وسائل الشيعة.

٢. تهذيب الأحكام: ج ١٠ ص ١٥٩ ح ٦٣٨، وسائل الشيعة: ج ٢٩ ص ١٩٦ ح ٣٥٤٣٥.

السبب الثالث والستون

اختلاف الطباع

من جملة ما يوجب الاختلاف السوري بين الأحاديث اختلاف الطباع؛ وذلك أن الناس مختلفون في الطباع والأمزجة. واختلاف الطباع تارة يتصور بحسب الأشخاص، وأخرى بحسب الأسر والبيوتات والمجتمعات، وثالثة بحسب الأقاليم والظروف والطقوس، ورابعة بحسب العادات،^١ وهكذا.

كما قد تتغير طباع الأشخاص أو الأقوام من صورة إلى أخرى؛ فترى واحداً بارداً المزاج، والآخر حارّه، وثالثاً بلقيماً، ورابعاً بمزاج آخر، وهكذا. بل هذا الاختلاف قد يوجد في المعصومين عليهم السلام أيضاً.

وقد تجد الأقوامَ مختلفي الطباع والروحيات، فيحبّ بعضهم ما يتنفّر ويشمئز منه الآخرون. وقد يتركز هذا التفاوت في الانطباع والتلقّي في آداب الأمم وملامح لغات الأقوام، فتراهم ينزعجون من الكلام الوارد بتركيب أو أسلوبٍ معيّن، في الوقت الذي لا ينزعج به غيرهم. ومحلّ التفصيل في هذه الجهة علم «فقه اللغة».

ثم إنَّ اختلاف الناس في الطباع يقتضي مراعاته في خطابات المعصومين عليهم السلام لهم، ما لم تكن مغايرة للشرع الأقدس، كما كان من شيمهم عليهم السلام مجاراة الواقع وملاحظة مقتضيات الأحوال والظروف والخصائص الشخصية وما إلى ذلك.

١. قال الشيخ المفيد: «قد ينجع في بعض أهل البلاد من الدواء من مرض يعرض لهم ما يهلك من استعماله لذلك المرض من غير أهل تلك البلاد، ويصلح لقوم ذوي عادة ما لا يصلح لمن خالفهم في العادة» (شرح عقائد الصدوق، بتصحيح چرندايي): ص ٢٤٤.

وعليه فلا بد من ملاحظتها في دراسة الأحاديث وعلاج مختلفاتها، لاسيما الروايات المتعلقة بالأطعمة والألبسة والعطور والألوان، وما روي في الأمور الطبية والجهات الصحية، وقسم مما يتعلق باختلاف الآداب والرسوم أو تبدلها. نعم يرجع بعضها إلى وجوه أخر مما يبحث عنه في سائر الأسباب.

المثال الأول: حديث علي عليه السلام في كيفية اتباعه للنبي صلى الله عليه وسلم

٤٦١ ١. الشريف الرضي عليه السلام مرفوعاً عن أمير المؤمنين عليه السلام - في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وملازمته له -:
ولقد قرن الله به صلى الله عليه وسلم من لدن أن كان فطيماً أعظم ملك من ملائكته، يسلك به طريق المكارم، ومحاسن أخلاق العالم، ليله ونهاره، ولقد كنت أتبعه اتباع الفصيل أثر أمه، يرفع لي في كل يوم من أخلاقه علماً، ويأمرني بالقتداء به.^١

٤٦٢ ٢. الآمدي مرفوعاً عنه عليه السلام: احذر كل أمر إذا ظهر أزرى بفاعله وحقره.^٢

مورد الاختلاف:

إن أمير المؤمنين عليه السلام في الحديث الأول بعد أن مدح النبي صلى الله عليه وسلم بلطف مدحه أتى بتمثيل يمثل فيه أكرم الخلق صلى الله عليه وسلم ووصيه عليه السلام، وهذا التمثيل وإن كان لأجل تصوير ملازمته صلى الله عليه وسلم الدائمة له صلى الله عليه وسلم، غير أنه ربما يتوهم منافاته للحديث الثاني وغيره من الأحاديث الكثيرة الناهية عن تحقير النفس والإزراء بها، وكذا ينافي الأحاديث الآمرة بتوقير الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم.^٣

١. نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢ وهي القاصعة.

٢. غرر الحكم: ح ٢٥٩١.

٣. بل هو مخالف لما نعرفه عن أهل البيت عليه السلام من الإكرام والتوقير البالغين للنبي صلى الله عليه وسلم، بل ومخالف لآية التوقير وغيرها من الآيات، ولحكم العقل من وجوب إكرامه صلى الله عليه وسلم فيدخل في مشكل الحديث أيضاً مضافاً إلى مختلف الحديث.

علاج الاختلاف:

بحمل الحديث المذكور على موافقته للطباع العربية، لاسيما التي كانت آنذاك، فإنّ الذوق العربي الصميم يستأنس بالتشبيه والاستعارة عند المحاوراة لكثرة توسّعه في أساليب البيان، فينجذب إلى قوّة حكاية التمثيل عن خصائص الممثل له، ولكثرة مزاولتهم للأباعر وعدّها من كرائم الأموال لم يكن يستهجن التشبيه بها - كما لا يستهجن الشعب الإيراني من التشبيه بالظباء - بل قد يستلذّ السامع ويبتهج بطبعه العربي بهذا التشبيه البليغ الحاكي عن شدة ملازمته له ﷺ، من دون استشعار بإزراء الممثل له وتحقيره. والشاهد على ذلك - مضافاً إلى نفس هذا الكلام المروي عن أمير المؤمنين عليه السلام الذي كان يكرم أخاه ومقتداه عليه السلام بأكمل وجوه الإكرام والتوقير - كثرة ورود التشبيه في الأحاديث وكلمات العرب مع عدم إرادتهم الإهانة وإنما يريدون بها المدح والتبجيل، ونكتفي لذلك بذكر نماذج ممّا ورد من هذا الباب:

٤٦٥ ما رواه الشريف الرضي عليه السلام مرفوعاً عنه عليه السلام... ولقد كان الرجل ممّاً والآخر من عدوّنا يتصاولان تصاول الفحلين، يتخالسان أنفسهما.^١

ففي مقام المدح شبهه عليه السلام قتال المهاجرين والأنصار بتصاول الفحلين، والفحل الذكر القوي من الإبل والثور.

٤٦٦ ابن شهر آشوب وابن بطّة - في الإبانة - بإسناده من أربع طرق عن جابر، قال: دخلت على النبي عليه السلام والحسن والحسين عليه السلام على ظهره، وهو يجثو بهما ويقول: نعم الجمل جملكما، ونعم العدلان أتما.^٢

٤٦٧ عن ابن نجيب: كان الحسن والحسين يركبان ظهر النبي عليه السلام ويقولان: حلّ حلّ. ويقول: نعم الجمل جملكما.^٣

٤٦٨ السمعاني عن عمر، قال: رأيت الحسن والحسين على عاتقي رسول الله، فقلت: نعم

١. نهج البلاغة: الخطبة ٥٦.

٢. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٢٨٧، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٨٥ ح ٥٠.

٣. المصدر السابق.

- الفرس لكما. فقال رسول الله ﷺ: ونعم الفارسان هما^١.
- ٤٦٩ في دعائم الإسلام مرفوعاً عن الإمام عليّ عليه السلام: إذا عطس أحدكم وهو في الصلاة فليعطس كعطاس الهرّ زويداً^٢.
- ٤٧٠ البرقي عليه السلام عن أبي سعيد الخدري في حديث: ... فبكى رسول الله ﷺ بكاءً شديداً حتى ابتلت وجنتاه من دموعه، وألصق خده بالأرض، ثم وثب كالمنفلت من عقاله وأخذ بقائمة المنبر...^٣
- ٤٧١ الكشي وابن قولويه والمفيد عليه السلام، عن محمد بن مسلم في حديث يحكي عن وجع شديد أثقله، فأرسل إليه الإمام أبو جعفر الباقر عليه السلام شربة ليشربها، قال: فلما استقرّ الشراب في جوفي كأنما نشطت من عقال^٤.

المثال الثاني: كيفية ولّه الحُجّاج عند ورود المسجد الحرام

- ٤٧٢ ١. الصدوق: قال أبو جعفر عليه السلام: وَقَرُّوا الْحَاجَّ وَالْمُعْتَمِرِينَ، فَإِنَّ ذَلِكَ وَاجِبٌ عَلَيْكُمْ^٥.
- ٤٧٣ ٢. السيّد الشريف الرضيّ مرسلًا عن أمير المؤمنين - في خطبة له عليه السلام -: وَقَرَّضْ عَلَيْكُمْ حَجَّ بَيْتِهِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلَهُ قِبْلَةً لِلْأَنَامِ، يَرُدُّونَهُ وَرُودَ الْأَنْعَامِ، وَيَأْلَهُونَ إِلَيْهِ وَلَوْهُ الْحَمَامِ^٦.

مورد الاختلاف:

الحديث الأوّل يأمر بتوقير الحُجّاج، والثاني يشبّههم بالأنعام.

١. المصدر السابق.
٢. دعائم الإسلام: ج ١ ص ١٧٥.
٣. المحاسن: ج ٢ ص ٥٧ ح ١١٦٧، بحار الأنوار: ج ٤٠ ص ١٠ ح ٢٤.
٤. اختيار معرفة الرجال: ج ١ ص ٣٩١ ح ٢٨١، كامل الزيارات: ص ٤٦٢، الاختصاص: ص ٥٢، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٨١ بزيادة «شرب» بعد «فلما» و«انشط» بدل «نشطت».
٥. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ١٤٧ ح ٦٤٧، وسائل الشيعة: ج ١١ ص ٤٤٦ ح ١٥٢٢٠.
٦. نهج البلاغة: أواخر الخطبة ١.

علاج الاختلاف:

بحمل الثاني على اختلاف طباعنا عن طباع العرب، لاسيما الذين كانوا في ذلك الزمان، وقد أوضحنا وجهه طليعة هذا البحث وفي ذيل المثال السابق.

المثال الثالث: فضل البنفسج

- ٤٧٤ .١. روى الكليني رحمته الله بإسناده عن يونس بن يعقوب، قال: قال أبو عبد الله رحمته الله: «ما يأتينا من ناحيتكم شيء أحب إلينا من البنفسج»^١.
- ٤٧٥ .٢. وروى بإسناده عن عبدالرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله رحمته الله. قال: فضل البنفسج على الأدهان كفضل الإسلام على الأديان، نعم الدهن البنفسج، ليذهب بالداء من الرأس والعينين، فأدهنوا به.^٢
- ٤٧٦ .٣. وروى بإسناده عن الحسن بن الجهم، قال: رأيت أبا الحسن رحمته الله يدهن بالخيري، فقال لي: إدهن. فقلت: أين أنت عن البنفسج، وقد روي فيه عن أبي عبد الله رحمته الله!^٣ قال: أكره ريحه. قال: قلت له: فإني كنت أكره ريحه، وأكره أن أقول ذلك؛ لما بلغني فيه عن أبي عبد الله رحمته الله! قال: لا بأس.^٤

مورد الاختلاف:

الحديثان الأولان - ككثير من الأحاديث - يدلان على محبوبة البنفسج والأدهان به عند أهل البيت رحمهم الله، وفي الثالث تصريح بكرهه الإمام رحمته الله له.

علاج الاختلاف:

ويمكن علاجها بالتزام كونها مبنية على اختلاف الطباع والأمزجة وقد بينّا في بداية هذا البحث أنّ اختلاف الأئمة رحمهم الله في الطباع والأمزجة غير مستحيل، فمن كان طبعه موافقاً

١. الكافي: ج ٦ ص ٥٢١ ح ٣، وسائل الشيعة: ج ٢ ص ١٦٠ ح ١٨٠٩.
 ٢. الكافي: ج ٦ ص ٥٢١ ح ٥، وسائل الشيعة: ج ٢ ص ١٦١ ح ١٨١٢.
 ٣. في المصدر: «إنه قال»، والصحيح ما أثبتناه كما في بعض النسخ ووسائل الشيعة.
 ٤. الكافي: ج ٦ ص ٥٢٢ ح ٢، وسائل الشيعة: ج ٢ ص ١٦٥ ح ١٨٢٩.

طبع الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام مثلاً في حبّ بعض الأطعمة أو غيرها أخذ به، ومن خالف طبعه لذلك ووافق طبع غيره من المعصومين عليهم السلام تأسى بهم.

وقد تقدّم أنّ الالتزام بوجود الاختلاف في طباع الأئمة عليهم السلام لا يستلزم أيّ محذور، بل يمكن أن يكون لطفاً منه تعالى كي تتأسى بهم الأمة في مثل ذلك.

علاج آخر: محور العلاج المتقدّم هو اختلاف الطباع بوجه مطلق، لكن يمكن حمل الأحاديث المختلفة على عروض اختلاف الطبع بوجه مؤقت أيضاً، أعني طروء الكراهة للبنفسج على نفسه عليه السلام مؤقتاً. وعروض الكراهة المؤقتة - بالنسبة إلى طعام أو طيب أو نحوهما لأجل تكرّر استعماله أو لعلل أخرى - أمر غير نادر الوقوع.

والشاهد عليه نسبة كراهة البنفسج إلى نفسه - بضمير مفرد - ومحبوبيّته إلى أهل البيت عليهم السلام بضمير «نا».

كلمة قيّمة للصدوق عليه السلام: «اعتقادنا في الأخبار الواردة في الطبّ أنّها على وجوه: منها: ما قيل على هواء مكّة والمدينة، فلا يجوز استعماله في سائر الأهوية. ومنها: ما أخبر به العالم عليه السلام على ما عرف من طبع السائل ولم يتعدّ موضعه، إذ كان أعرف بطبعه منه. ومنها: ما دلّسه المخالفون في الكتب لتقبيح صورة المذهب عند الناس. ومنها: ما وقع فيه سهو من ناقله. ومنها: ما حفظ بعضه ونسي بعضه. وما روي في العسل إنّه شفاء من كلّ داء فهو صحيح، ومعناه أنّه شفاء من كلّ داء بارد. وما روي في الاستنجاء بالماء البارد لصاحب البواسير فإنّ ذلك إذا كان بواسيره من حرارة. وما روي في الباذنجان من الشفاء فإنّه في وقت إدراك الرطب لمن يأكل الرطب، دون غيره من سائر الأوقات»^١.

وللفقيه المحقّق صاحب الجواهر عليه السلام كلاماً لطيفاً في بعض جهات هذا البحث نظوي عن حكايته روماً للاختصار فمن أراد التفصيل فليراجع^٢.

١. الاعتقادات للصدوق: ص ١١٥ الباب ٤٤.

٢. راجع جواهر الكلام: ج ٣٦ ص ٢٣٨ و ٢٣٩.

الفصل الثاني

في العناوين الثانوية

تمهيد

الأحكام الصادرة من قبل الشرع تشريعاً وفعلياً تابعة لتوفر متعلقاتها وموضوعاتها؛ أي دائرة مدار وجود عناوين هذه الموضوعات والمتعلقات. وهذه العناوين تارة أولية وأخرى ثانوية، والحكم المتعلق بها يسمّى الحكم الأولي أو الثانوي.

فقد يقع التنافي الصوري الظاهري بين دليلين يتكفل أحدهما بيان الحكم الأولي والآخر بيان الحكم الثانوي، بحسب الواقع؛ لما يبدو من دلالتهما على حكمين متنافيين في موضوع واحد. ولأجل توضيح ذلك، ومعرفة حقيقة العناوين الأولية والثانوية وأحكامهما، وتبيين عدم التنافي الواقعي بينهما، وطريق العلاج في ذلك، لابد من تعريف هذه المصطلحات أولاً، ثم تصوير صور الاختلاف بين العناوين المتعددة، وصور التنافي بين العناوين الأولية والثانوية.

١. تعريف العناوين الأولية والثانوية

المراد بالحكم الأولي: هو الحكم المجعول للشيء أولاً وبالذات، بلا لحاظ ما يطرأ عليه من العوارض التي يتغير بها الحكم، كما أنّ المراد بالحكم الواقعي الثانوي: هو ما يجعل للشيء من الحكم بلحاظ ما يطرأ عليها من عناوين خاصّة تقتضي تغيير حكمه الأولي^١.

١. راجع الأصول العامة للفقهاء المقارن: ص ٧٣، أنوار الفقهاء: ج ١ ص ٥٤١، المحكم في أصول الفقه: ج ٢

ص ٣٧٥، اصطلاحات الأصول: ص ١٢٤.

فالتنافي والمطاردة بين العنوانين إنما تحصل بسبب اتحاد موضوع الحكمين في الخارج، وبعبارة أخرى: يقع التنافي بين دليلي العنوان الأولي والثانوي بسبب انطباق موضوع العنوان الأولي على مورد في الخارج يصدق عليه موضوع العنوان الثانوي أيضاً. فإن كان موطن التنافي والمطاردة في مقام الامتثال، رجع إلى مرجحات باب التزام، فيرجح أحدهما بشيء من المرجحات، المذكورة هناك. وإن كان التنافي بين دليلين مع كون أحدهما ناظراً إلى صورة طروء حالة خاصة، فبعد ظهور وجه التنافي بينهما يجمع بينهما بحمل أحدهما على تلك الحالة وكونه ناظراً إلى العنوان الثانوي.

وهذا الأخير هو الذي عقدنا له هذا البحث فإنه من أسباب اختلاف الحديث.

٢. صور المطاردة بين العناوين

إذا فرض العنوانان المتنافيان أوليين، وكان للسان دليليهما دلالة على كونهما عنوانين أوليين، أو استكشفنا تعددهما من سائر القرائن والشواهد المنفصلة أو المتصلة الخافية، فلا تنافي بينهما، فإنهما موضوعان لكل واحد منهما حكم يختص به. اللهم إلا إذا فرض تعنون الموضوع الواحد في لسان الدليلين بعنوانين مختلفين، واستكشفت اتحادهما في مراد الشارع، فبعد ظهور اتحادهما لا يعقل الخلاف بينهما، ومع عدم انكشاف وجهه يعالج الاختلاف بينهما بما ذكر في باب تعارض الأدلة.

وعليه فلا تنافي بين دليلين أحدهما يدل على وجوب الحجج والآخر على حرمة زيارة الظلمة، وإن كانا متوقفين على السفر، فلا يدعى اختلافهما في حكم السفر. وكذا إذا كانا عنوانين ثانويين؛ لعدم تعقل التنافي بينهما بعد ظهور دليليهما في التعدد؛ لرجوعهما إلى تعدد الحكم بتعدد الموضوع، فإن العناوين الثانوية عبارة عن حالات طارئة على الموضوع تغاير الحالات المتعارفة للشيء العادية التي بلحاظها يتوجه الحكم إليه، ومن الواضح أن الحالات الطارئة لا تجتمع كي تحصل المطاردة بينها، بل تتوالى الحالات المختلفة على الشيء، فيصير الشيء في كل حال محكوماً بحكم مخصوص بتلك الحال. فلا تنافي بين

دليلين أحدهما يدلّ على وجوب السفر لزيارة الظالم للتذرّع به إلى إنقاذ نفس محترمة أو مال كذلك، والآخر على حرمة السفر لإعانة الظالم أو لزيارته تكريماً.

نعم لو كانت المطاردة والتنافي بين عنوانين ثانويين في موضوع واحد جزئياً في الخارج، فهما وإن كانا متنافيين إلا أن موطن المطاردة والتنافي بينهما هو مقام الامتثال دون مقام التشريع والإبلاغ وبيان الأحكام، فلا تكون المسألة من باب اختلاف الحديث؛ لأنّ اختلاف الحديث يعالج اختلاف مدلول الحديثين، لا تنافيهما في مقام الامتثال، وأما علاج المطاردة في مقام الامتثال فهو بالرجوع إلى مرجّحات باب التزاحم، دون تعارض الأدلّة في الأصول.

فلا تنافي يعقل بين دليلين يدلّ أحدهما على وجوب الحجّ، والآخر على حرمة إعانة الظالم، وأنفق أنّ سفر زيد للحجّ يوجب إعانة ماليّة أو غيرها للظالم، فيرجع حكمه إلى ما يعالج به تزاحم موارد التكليف - الثابت في الشرع - في مقام الامتثال والتنفيذ.

٣. صورة التنافي بين العناوين الأولى والثانوية

إذا كان أحد العناوين أوّلياً والآخر ثانويّاً، فإن كان لسان دليلهما دالّ على كون أحدهما أوّليّاً والآخر ثانويّاً فلا تنافي بينهما؛ لرجوعهما إلى حكمين لموضوعين مختلفين، فلا تنافي بين دليلين أحدهما يدلّ على وجوب السفر للحجّ، والآخر على حرمة السفر للحجّ الموجب لإعانة الظالم.

فينحصر مورد الاختلاف والتنافي بما إذا كان أحد العناوين أوّليّاً والآخر ثانويّاً، مع دلالة ظاهر الدليلين على كونهما عنوانين متعدّدين، كأن لم يدلّ الدليل المتكفّل لبيان حكم العنوان الثانويّ على كونه ناظراً إلى حالة طارئة على العنوان الأوّلي، موجبة لتقيده بقيد غير موجود في الأوّليّ، مع كونه كذلك واقعاً؛ كما في دليلين يدلّ أحدهما على وجوب السفر للحجّ، والآخر على حرمة السفر للحجّ.

ففي مثل ذلك يحصل الاختلاف والتنافي المدلولي بين الدليلين، ويعالجان بما يعالج به المتعارضان، بالجمع بينهما مهما أمكن، أو ترجيح أحد الدليلين، أو التخيير بينهما تخيراً أصولياً.

ففي المثال المذكور آنفاً يجمع بينهما - بعد الظفر بدليل يشهد على وجه الجمع - بحمل الدليل الثاني على حرمة السفر للحجّ الموجب لبعض المحاذير الشرعية التي هي أهمّ في نظر الشارع وغرضه من أصل السفر للحجّ الواجب، مع كون المراد بالأوّل هو بيان الحكم الأوّل؛ أي وجوب السفر للحجّ بما هو هو، من دون ملاحظة الحالات العارضة الموجبة لتغيير الحكم.

وحيث يفرض فيما نحن فيه إمكان الجمع بين الدليلين، فيحمل أحد الدليلين على كونه ناظراً إلى عنوان ثانوي إثباتاً أو ثبوتاً.

فإذا تتبّع الباحث فظفر على دليل منفصل يجمع بينهما أو عثر على قرائن كانت خافية عليه، فعلم سبب الاختلاف بينهما، وتبيّن له أنّ العنوان الثاني ثانوي؛ ناظر إلى حال طارئة للعنوان الأوّل بحيث تصيّرهُ عنواناً ثانوياً متقيّداً بقيد غير ملحوظ لحكم العنوان الأوّل، ارتفع الاختلاف، وجمع بين المتنافيين - في ظاهرهما - في مقام الإثبات. وإن لم يعثر على ما يدل على ذلك وأنّ الاختلاف بينهما من نوع التنافي بين الحكمين الأوّل والثانوي، مع احتمال كونهما كذلك، جمع بينهما بذلك في مقام الثبوت وكعلاج ثبوتي. نعم لا يجوز التصديق والالتزام بهذا العلاج الثبوتي في مقام الإذعان والاعتقاد، ولا الاستناد إليه في مقام العمل كما تقدّم في الأمر التاسع من المقدّمة^١.

٤. التنويه على رؤوس مجموعة من العناوين الثانوية

العناوين الثانوية كثيرة جداً، ولا يهمنّا البحث عن جميعها؛ لأنّه يؤول إلى التطويل، فلنبحث عن نماذج منها لبيان الطريق المسلوك في تطبيق العناوين المذكورة، مع الإشارة إلى رؤوس عناوين مجموعة منها؛ فإنّ معرفة تلك العناوين والعلم باستلزامها التنافي

١. فتنحصر فائدة العلاج الثبوتي بعدم إنكار ما يحتمل صدره من المعصومين عليهم السلام، وفرض إرادته معنى صحيح من المتنافيين في نفس الأمر، فيرجع علمه إليهم عليهم السلام أو إلى من يمنّ الله تعالى عليه، فيعرفه وجه العلم بذلك، فربّ حامل فقهٍ إلى من هو أفقه منه.

الصوري بين الأحاديث - خصوصاً مع الطريق المسلك في تطبيق العناوين المذكورة في ضمن البحث عن بعضه - تجعل الدارس للحديث على بصيرة من ذلك، وتغنيه عن البحث عن واحد واحد منها.

وعلى الرغم من كثرة عناوينها وتنوعها لم أجد أحداً يحصي مقداراً مهماً منها، وإنما اكتفوا بذكر موارد معدودة منها، فلم أجد كتاباً يحصيها للإرجاع إليه.^١ ولهذا أُشير إلى كثير منها فيما يلي:

قال المحقق النائيني: «ضرب اليتيم بعنوانه الأولي ضرب، وبعنوانه الثانوي تأديب. بل قد يدعى أن المسببات التوليدية^٢ كلها تكون من العناوين الثانوية لأسبابها، كالإلقاء في النار، والضرب بالسيف، وفري الأوداج بالسكين، فإن الإحراق والقتل والذبح تكون من العناوين الثانوية للإلقاء والضرب والفري، ويصح حمل كل منها على السبب المولد له»^٣. وعدّ منها بعض مشايخنا: «العسر، والحرَج، والضرر، والإكراه، والاضطرار، والتقيّة، والنذر، والعهد والقسم، وأمر الوالد أو نهيهِ، والمقدّمة للواجب أو الحرام (أو أخواتهما)، والأهمّ والمهمّ»^٤.

ونضيف إليها ما يلي: الجهل، السهو، الخطأ، الغفلة والنسيان، عدم الطاقة، الضرر أو احتمالهِ، إيذاء المؤمن، كثرة الشكّ، النوم، السكر، الإغماء وذهاب العقل، الجنون - إطباقاً أو أدواراً - نفي سلطة الكفّار وسبيلهم على المسلمين، اختلال النظام، لزوم حفظ النظام، مصالح النظام العامّة، مزاحمة الأهمّ، تصرّف الحكومة، تصرّف الفقيه العادل وأمره أو نهيهِ،

١. بعد إنهاء تأليف الكتاب وأثناء تقويم نضّه عثرت على كتاب باللغة الفارسية «حكم ثانوي در تشريع اسلامي»

أي «الحكم الثانوي في الشريعة الإسلامية» تأليف علي أكبر كلانتری، فشكر الله سعيه.

٢. يعني بالمسبب التوليدي الأثر المترتب على الفعل من دون أن يتوسط بين الفعل والأثر أمر آخر؛ ويكون الفعل تمام العلّة لحصوله، أو الجزء الأخير منها؛ لا أن يكون الفعل مقدّمة إعدادية لحصول الأثر، فيتوسط بين الفعل والأثر أمور أخرى خارجة عن قدرة الفاعل وإرادته (راجع فوائد الأصول: ج ١ ص ٦٧).

٣. فوائد الأصول: ج ٤ ص ١٦٨.

٤. أنوار الأصول: ج ٣ ص ٥٠٧، وراجع أنوار الفقاهة: ج ١ ص ٥٤١ - ٥٤٥.

تصرف الوالد والجد بمقتضى ولايتهما، إيذاء الوالدين، الاستنابة، والتوكيل، والكفالة، والوصاية، والوصية، الضمان، الوقف، صدق البدعة والتشريع، عروض الجلل في المنع عن أكل مأكول اللحم.

امتزاج الحقوق واشتباهاها، طرء شرائط المقاصة - وذلك بامتناع المديون عن دفع الدين وتعذر المرافعة إلى الحاكم - بالنسبة إلى قاعدة الاحترام، الإفلاس والسفه والرهن والشفعة بالنسبة إلى قاعدة التسلط إجمالاً، مرض الموت في التصرف المنجز في الأكثر من ثلث المال، الإذن والتسليط بالنسبة إلى سقوط ضمان التلف، والإحسان والائتمان، التعدي والتفريط في الأمانة، الشرط ضمن العقد أو بعده، إسقاط الحقوق والخيارات، الفسخ أو الإقالة، الإعراض عن المال أو إباحة التصرف بالنسبة إلى قاعدة الاحترام، التأديب في الضرب، المكافأة في الاعتداء، إلزام المخالفين بما التزموا به. تخريب المحياة، التسبيب، التصرف في متعلق الخيار بعد العلم به، التعدي والإسراف والتبذير بالنسبة إلى الجلية، إعطاء الأمان للأسير واستئجار الحربي لاستماع الحجّة، تغير العرف (في الشروط الضمنية الارتكازية المتعارفة بينهم التي هي كالمشروط شرعاً) بالنسبة إلى مقتضيات إطلاق العقود، سقوط الاعتبارات السلطانية والعرفية أو حدوثها، العيب لاقتضاء الرد، الإلتاف، التشبه بالكفار، الاشتهار بالفعال واللباس.

وإليك فيما يلي البحث عن بعض الأسباب المندرجة في العناوين الثانوية:

السبب الرابع والستون

التقية

هي من أهم ما يوجب التنافي المدلولي بين الأحاديث؛ لكثرة صدور الأحاديث الناطرة إلى الأحكام المبنية عليها.

والتقية في اللغة وإن كانت بمعنى الاتقاء والحذر للخوف، إلا أن المراد بها اصطلاحاً في علم الكلام والفقه والحديث ما يعتم حال الاتقاء عن خوف وابتغاء مصلحة ملزمة. قال الشهيد الصدر رحمته: «التقية أيضاً كان لها دور مهم في نشوء التعارض بين الروايات، فلقد عاش أكثر الأئمة المعصومين عليهم السلام ظروفاً عصيبة فرضت عليهم التقية في القول أو السلوك... التقية التي كان يعملها الأئمة عليهم السلام لم تكن تقية من حكام بني أمية وبني العباس فحسب، بل كانوا يواجهون ظروفاً اضطرّتهم إلى أن يتقوا أيضاً من المسلمين والرأي العام عندهم، فلا يصدر منهم ما يتحدّى معتقدات العامة، ويخالف مرتكزاتهم وموروثاتهم الدينية التي تدخلت في نشأتها عوامل غير موضوعية كثيرة، في ظلّ الأوضاع التي حكمت المسلمين في تلك الفترة من التاريخ.

فإنّ المتبّع لحياة الأئمة عليهم السلام يلاحظ أنّهم كانوا حريصين كلّ الحرص على كسب الثقة والاعتراف لهم بالمكانة العلمية والدينية المرموقة من مختلف الفئات والمذاهب التي نشأت داخل الأمة الإسلامية، وإن كلفهم ذلك بعض التنازلات والتحقّطات؛ لكي يستطيعوا بذلك أداء دورهم الصحيح، وتمثيل ثقلهم التشريعي والمرجعي الذي تركه لهم النبي صلى الله عليه وآله في الأمة في الوقت الذي يحفظون به أيضاً على حياتهم وحياء أصحابهم المخلصين، وهذا هو السبب فيما يلاحظ في أحاديثهم من الاعتراف في كثير من الأحيان بالمذاهب الأخرى

وفتاوى علمائها. - إلى أن قال: - وهكذا نستطيع أن نفسّر ظاهرة التقيّة في أحاديث أئمتنا عليهم السلام بما يتّضح معه السبب لشيوعها بين الروايات الصادرة عنهم عليهم السلام، مع أنّ أكثرها تتكفّل مسائل فقهية بعيدة عن شؤون الخلافة الإسلامية وما يرتبط بالخلفاء آنذاك، وقد بلغ الأمر بالأئمة عليهم السلام في التقيّة - لا من الحكّام فحسب، بل من الأئمة بصورة آكد - أن جعلوا مخالفة العامّة مقياساً لترجيح إحدى الروايتين المتعارضتين على الأخرى^١.

ومما يلزم الالتفات إليه أنّ قدماء أصحابنا - الذين كانوا أعرف بمواطن التقيّة - قد قاموا بحذف أكثر الأحاديث الصادرة تقيّة، واهتمّوا بنقل الروايات التي كانوا يفتنون بمضامينها، غير أنّ الذي بقي منها ليس بقليل.

المثال الأوّل: إرث الرجال والنساء بالولاء

١٧٠ . ١. الشيخ الطوسي بإسناده عن محمّد بن عمر، أنّه كتب إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام،^٢ يسأله عن رجل مات وكان مولى لرجل، وقد مات مولاه قبله، وللمولى ابن وبنات، فسألته^٣ عن ميراث المولى، فقال: هو للرجال دون النساء.^٤

قال المحدث الشيخ الحرّ العاملي: حمله الشيخ على التقيّة لما مرّ؛ ويحتمل الحمل على الإنكار.

١. بحوث في علم الأصول: ج ٧ ص ٢٤-٣٦.

٢. كذا في وسائل الشيعة، وأما ما عندنا من نسختي التهذيب ففيه: «إلى أبي جعفر عليه السلام» والذي أثبتناه طبقاً لوسائل الشيعة، وهو الصحيح بقرينة طبقة الراوي وكون محمّد بن عمر بن يزيد من أصحاب الإمام أبي الحسن موسى بن جعفر - كما هو ظاهر عبارة النجاشي حيث قال: محمّد بن عمر بن يزيد بياع السابري، روى عن أبي الحسن عليه السلام (رجال النجاشي: ص ٢٥٧) وإطلاقه منصرف إلى أبي الحسن الأوّل عليه السلام، ومن أصحاب الإمام الرضا عليه السلام لعدّ الشيخ إياه في رجاله من أصحابه عليهم السلام (راجع رجال الطوسي: ص ٣٩١).

٣. كما في المصدر، وفي وسائل الشيعة: «فسأله» وهو الأوفق بالسياق.

٤. تهذيب الأحكام: ج ٩ ص ٣٩٧ ح ١٤١٩، وسائل الشيعة: ج ٢٦ ص ٢٣٩ ح ٣٢٩١٧.

٤٧٨ ٢. الشيخ بإسناده عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: مات مولى

لحمزة بن عبد المطلّب عليه السلام فدفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ميراثه إلى بنت حمزة^١.
قال الشيخ: «قال أبو علي^٢: هذه الرواية تدلّ على أنه لم يكن للمولى بنت كما تروي العامة، وأن المرأة أيضاً ترث الولاء ليس كما تروي العامة»^٣.

وروى الكليني عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، مثله إلا أنه قال:
عمن حدّثه عن أبي عبد الله عليه السلام، وقال: «قال الحسن» بدل «قال أبو علي»^٤.

قال الشيخ: «هذا هو الأظهر من مذهب أصحابنا، فالوجه في الأخبار التي ذكرناها في العتق أن نحملها على التقيّة؛ لأنّها موافقة للعامة، هذا إذا كان رجلاً»^٥. انتهى.

أقول: المراد بالحسن في إسناد الكليني هو الحسن بن محمد بن سماعة، والظاهر أن المراد بأبي عليّ هو أبو عليّ الأشعري الواقع في طريق الشيخ إلى الكليني إليه.

٤٧٩ ٣. الكليني بإسناده عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام

في خالة جاءت تخاصم في مولى رجل مات، فقرأ هذه الآية: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾^٦، فدفع الميراث إلى الخالة ولم يعط المولى^٧.

١. تهذيب الأحكام: ج ٩ ص ٣٣١ ح ١١٩١، وسائل الشيعة: ج ٢٦ ص ٢٣٦ ح ٣٢٩٠٩.

٢. أقول: الظاهر أن مراده من «أبي عليّ» هو الحسن بن محمد بن سماعة، بقرينة كونه مكنتي بأبي عليّ، ووقوعه في طريق الكليني إلى عبد الرحمن الذي هو طريق الشيخ إليه أيضاً، وأن الكليني حكى نفس هذا الكلام عن الحسن، ويحتمل كون المراد به أحمد بن إدريس بن أحمد المعروف بأبي عليّ الأشعري؛ لأنّه المذكور في أكثر موارد المكنتين بأبي عليّ في التهذيب كثيرة لا يدانيه فيها أحد، مضافاً إلى شهرته الفائقة بذلك وغزارة علمه وجماله شأنه في الشيوخة والفقه والحديث، وكثرة اعتماد الشيخ على شروحه على الأحاديث في التهذيب، مضافاً إلى كثرة وقوعه في طريق الشيخ إلى عبد الرحمن بن الحجاج، والله العالم.

٣. تهذيب الأحكام: ج ٩ ص ٣٣١ ذيل الحديث ١١٩١.

٤. الكافي: ج ٧ ص ١٧٠ ح ٦، وسائل الشيعة: ج ٢٦ ص ٢٣٦ ح ٣٢٩٠٩.

٥. وسائل الشيعة: ج ٢٦ ص ٢٣٦ ح ٣٢٩٠٩.

٦. الأحزاب: ٦.

٧. الكافي: ج ٧ ص ١٣٥ ح ٢، وسائل الشيعة: ج ٢٦ ص ٢٣٢ ح ٣٢٩٠٢.

مورد الاختلاف:

بدلَ الحديث الأوّل على أن الإناث من الموالى لا يرثن بسبب الولاء، وإنّما يرث به الرجال، مع دلالة الثاني على أن النبي ﷺ ورّث بنت حمزة بن عبد المطلب ﷺ ميراث مولى لأبائها، حيث لم يكن لمولاه الميّت ولد ولا قرابة.

علاج الاختلاف:

بحمل الحديث الأوّل على التقيّة، لأحاديث مستفيضة تدلّ على أنّه لا فرق بين الرجال والنساء في أصل استحقاق الإرث.

ومما يشهد لذلك:

٤٨٠ ما رواه الشيخ الطوسي بإسناده عن سلمة بن محرز، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: رجل مات وله عندي مال وله ابنة وله موالى؟ فقال لي: اذهب فاعط البنت النصف، وأمسك عن الباقي. فلما جئت أخبرتك بذلك أصحابنا، فقالوا: أعطاك من جراب النورة. قال: فرجعت إليه فقلت: إن أصحابنا قالوا: أعطاك من جراب النورة!! قال: فقال: ما أعطيتك من جراب النورة، علم بهذا أحد؟ قلت: لا. قال: فأعط البنت الباقي.^١

٤٨١ الكليني بإسناده عن عمرو الأزرق، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول وسأله رجل عن رجل مات وترك بنت أخت له، وترك موالى له وله عندي ألف درهم، ولم يعلم بها أحد، فجاءت ابنة أخته فرهنت عندي مصحفاً فأعطيتها ثلاثين درهماً، فقال لي أبو عبد الله عليه السلام حين قلت له: علم بها أحد؟ قلت: لا، قال: فأعطها إياها قطعة قطعة، ولا تعلم بها أحداً.^٢

ووضوح الدلالة يغني عن البيان.

١. تهذيب الأحكام: ج ٩ ص ٣٣٢ ح ١١٩٥، وسائل الشيعة: ج ٢٦ ص ٢٣٨ ح ٣٢٩١٥.

٢. الكافي: ج ٧ ص ١٣٥ ح ٦، وسائل الشيعة: ج ٢٦ ص ٢٣٥ ح ٣٢٩٠٧.

المثال الثاني: محلّ القنوت في الصلاة

- ٤٨٢ ١. الشيخ الطوسي رحمته الله بإسناده عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: القنوت في كلّ صلاة في الركعة الثانية قبل الركوع.^١
- ٤٨٣ ٢. الشيخ بإسناده عن عبد الملك بن عمرو، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن القنوت قبل الركوع أو بعده؟ قال: لا قبله ولا بعده.^٢

مورد الاختلاف:

يدلّ الحديث الأوّل على استحباب القنوت لكلّ صلاة قبل الركوع، والثاني على عدمه قبله وبعده.

علاج الاختلاف:

بحمل الثاني على التقيّة؛ لموافقته للعامّة. وممّا يشهد له:

- ٤٨٤ ما رواه الكليني بإسناده عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن القنوت. فقال: فيما يجهر فيه بالقراءة؟ قال: فقلت له: إنّي سألت أباك عن ذلك فقال: في الخمس كلّها. فقال: رحم الله أبي، إنّ أصحاب أبي أتوه فسألوه فأخبرهم بالحقّ، ثمّ أتوني شكّكاً فأفتيتهم بالتقيّة.^٣

المثال الثالث: تحديد المسافة الشرعية في السفر

- ٤٨٥ ١. الشيخ الطوسي بإسناده عن سماعة، قال: سألته عن المسافر كم يقصّر الصلاة؟ فقال: في مسيرة يوم، وذلك بريدان، وهما ثمانية فراسخ.^٤

١. تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٨٩ ح ٣٣٠، الاستبصار: ج ١ ص ٣٣٨ ح ١٢٧١، وسائل الشيعة: ج ٦ ص ٢٦٦ ح ٧٩٢٣.

٢. تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٩١ ح ٣٣٧، الاستبصار: ج ١ ص ٣٣٩ ح ١٢٧٨، وسائل الشيعة: ج ٤ ص ٢٦٩ ح ٧٩٣٢.

٣. الكافي: ج ٣ ص ٣٣٩ ح ٣، تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٩١ ح ٣٤١.

٤. الاستبصار: ج ١ ص ٢٢٢ ح ٧٨٦.

٢. وأيضاً بإسناده عن ابن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: سألته عن الرجل يريد السفر في كم يقصّر؟ فقال: في ثلاثة برد.^١

مورد الاختلاف:

الحديث الأوّل يحدّد المسافة التي بها تقصر الصلاة بمسيرة يوم تساوي بريدين؛ أي ثمانية فراسخ، والحديث الثاني يحدّدها بثلاثة بُرد.

علاج الاختلاف:

بحمل الحديث الثاني على التقيّة؛ لاستفاضة الأحاديث الصحاح والموثّقات الموافقة للحديث الأوّل، وشذوذ الثاني، مضافاً إلى موافقة الثاني لبعض آراء العامّة التي هي من قرائن صدور الحديث تقيّة. ولذا قال شيخ الطائفة رحمته الله: «هذا الخبر موافق للعامّة، ولسنا نعمل به»^٢.

ثم إنّ وضوح دور التقيّة في اختلاف الحديث يغنينا عن ذكر الأمثلة الكثيرة لها، فلنفرغ المجال لبعض التنبيهات الهامة فيها:

تنبيهات ثلاث

١. الحمل على التقيّة فرع وجود التنافي

كثرة الروايات المبنية على التقيّة دفعت بعض العلماء إلى الإفراط في الحمل على التقيّة بمجرد مشاهدة تناف بدئي بين حديثين، لاسيّما إذا كان أحدهما موافقاً للعامّة، مع أنّ الحمل عليها فرع وجود التنافي المستقرّ بين الحديث المذكور وبين حجّة تامّة، والشاهد على ذلك نفس الأحاديث المبيّنة لموقع التقيّة من السنّة والشريعة؛ وإلا فالأصل كون الحديث صادراً لغرض التفهيم وبيان التشريع، لأنّ إحراز عدم مطابقة الإرادة الاستعمالية

١. الاستبصار: ج ١ ص ٢٢٥ ح ٨٠٠.

٢. الاستبصار: ج ١ ص ٢٢٥ ذيل الحديث ٨٠٠.

للإرادة الجدّية خلاف الأصل ومحتاج إلى دليل .

٢. للتقية شروط

وردت في الأحاديث شروط للعمل بالتقية، يمكن أن يستخرج منها خصائص ظروف التقية، وشروط الحمل عليها، وقد تبين كثير منها فيما حقّقه المحققون كقاعدة فقهية،^١ بل أفردها بعض بالتأليف.^٢ ومن جملة تلك الشروط :

- أ- تشريع التقية إنّما هو لصيانة الدين، فلا تقية فيما لو أضرت بالدين الحنيف.^٣
- ب- إنّما جعلت التقية لحقن الدماء، فلا تقية بسفك الدماء المحترمة.^٤
- ج- التقية حلال في كلّ ما يضطرّ إليه^٥ المسلم لحفظ دينه أو نفسه أو ما يُهمّه ممّا يتعلّق به .

٣. التقية على أقسام

التقية في القرآن وإن كانت بمعنى الخوف من الخصوم، إلا أنّ نطاقها في الأحاديث أوسع من هذا، وذلك لأنّ الأئمة عليهم السلام كثيراً ما كانوا يجيبون ويتكلّمون بمقتضى التقية لا من المخاطب، بل لأجله .

١. هذه الكتب والرسائل أكثر من أن تحصى، راجع (مأخذ شناسي قواعد فقهية : ص ١٦٨).
 ٢. عدّة كتب منها مسأة بـ «التقية»، منها: لمحمد تقي آل الفقيه العاملي، والشيخ مسلم الداوري، وسلطان عليّ الدراني اللاهوري، والشيخ أحمد رضا العاملي النبطي، محمد بن أورمة القمي، والملاّ حسن بن عبد الرزاق اللاهيجي، وعليّ بن أحمد المكي العاملي (حفيد الشهيد^١)، والوحيد البهبهاني، والسيد معزّ الدين محمد مهدي بن الحسن القزويني الحلّي، والحسين بن يزيد النوفلي النخعي، والأمير محمد قلي النيشابوري، وكتاب الإذاعة لأبي المفضل الشيباني الكوفي، كتاب: التقية في رحاب العلمين لعادل العلوي، رسالة في التقية، قاعدة تقية الإمامية للسيد حسين الإمامي الكاشاني، التقية في نظر الشيخ المفيد للشهيد محمد باقر الحكيم^٢، الذي استشهد على أيدي عملاء قوات الاحتلال الأمريكي خذلهم الله تعالى.

٣. راجع الكافي: ج ٢ ص ١٦٨ ح ١.

٤. راجع الكافي: ج ٢ ص ٢٢٠ ح ١٦٦.

٥. راجع الكافي: ج ٢ ص ٢٢٠ ح ١٨.

مضافاً إلى أن التقيّة في حديثهم عليهم السلام ربما كانت لتحصيل مصلحة؛ من تأليف القلوب، والتحبّب إلى الناس لأجل هدايتهم إلى الحقّ المبين، إلى غير ذلك من المصالح. ولكلّ واحد من هذه الأقسام حدوده وشرائطه في تبدّل الحكم من الأوّل إلى الثاني. ولما كان البحث عن التقيّة بجهاتها وجوانبها العديدة بحاجة إلى مجال أوسع، وقد أفردتها عدّة من العلماء بتأليف خاصّة أو بحوث ضافية في طيّات مباحثهم الفقهية والأصولية والكلامية، نطوي عن التوسّع في بحثها ونُدخِر المجال للأسباب التي لم يتعرّض لها الآخرون، أو لم يتوسّعوا فيها، فمن أراد التحقيق في التقيّة فليراجع الكتب المشار إليها.

السبب الخامس والستون

الضرورة والاضطرار

كل واحد من الضرورة والاضطرار من الأحوال الطارئة والعناوين الثانوية المأخوذة في موضوعات الأحكام والموجبة لتغيير أحكامها، وهما من أسباب اختلاف الحديث؛ لرعاية المعصومين عليهم السلام لهما في خطباتهم وأجوبتهم.

المثال الأول: التيمم بالثلج

- ٤٨٧ ١. الشيخ الطوسي بإسناده عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام - في التيمم - قال: إن كان أصابه الثلج فلينظر لبد سرجه فيتيمم من غباره أو من شيء معه، وإن كان في حال لا يجد إلا الطين فلا بأس أن يتيمم منه^١. وإسناده عن معاوية بن حكيم، مثله^٢.
- ٤٨٨ ٢. وإسناده عن معاوية بن شريح، قال: سألت رجلاً أبا عبد الله عليه السلام وأنا عنده فقال: يصيبنا الدمق والثلج ونريد أن نتوضأ ولا نجد إلا ماءً جامداً، فكيف أتوضأ، أدلك به جلدي؟ قال: نعم^٣.

مورد الاختلاف:

الحديث الأوّل يأمر بالتيمم عند البرودة والثلج، والثاني بالوضوء ولو بدلك الثلج على أعضاء الوضوء. ومن المتفق عليه عدم إمكان الجمع بينهما بالحمل على التخيير.

١. تهذيب الأحكام: ج ١ ص ١٨٩ ح ٥٤٥، وسائل الشيعة: ج ٣ ص ٣٥٣ ح ٣٨٤٧.

٢. تهذيب الأحكام: ج ١ ص ١٩١ ح ٥٥١، وسائل الشيعة: ج ٣ ص ٣٥٣ ح ٣٨٤٧.

٣. تهذيب الأحكام: ج ١ ص ١٩١ ح ٥٥١، وسائل الشيعة: ج ٣ ص ٣٥٧ ح ٣٨٥٨.

علاج الاختلاف:

يعالجان بحمل الأوّل على الاضطرار؛ لشدة البرودة التي لا تتحمّل عادة، أو على خوف الضرر، والوجه الأوّل أنسب بمقتضى طبيعة الحال في المناطق الثلجية، ومحلّ التفصيل في الفقه، ويشهد للجمع المذكور الخبر التالي:

٤٨٩ الكليني بإسناده عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سألت عن رجل أجنب في سفر ولم يجد إلاّ الثلج أو ماء جامداً. فقال: هو بمنزلة الضرورة؛ يتيمّم، ولا أرى أن يعود إلى هذه الأرض التي توبق دينه.^١

كما يشهد له روايات أخرى^٢ نظوي عن ذكرها. ولذلك عنون المحدث العملي الباب الذي أدرج فيه هذا الحديث بـ«باب جواز التيمّم عند الضرورة». وقد يختلف الحديثان بملاحظة الاختلاف في مراتب الاضطرار، وإليك مثاله:

المثال الثاني: التداوي بالخمير

٤٩٠. ١. أبو عتّاب عبد الله والحسين ابنا بسطام بن سابور النيسابوريّان، بإسنادهما عن ابن مسكان، عن الحلبي، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن دواء يعجن بالخمير لا يجوز أن يعجن بغيره، إنّما هو اضطرار. فقال: لا والله لا يحلّ للمسلم، أن ينظر إليه، فكيف يتداوى به!!^٣

٤٩١. ٢. وكذا الصدوق - في العلل - بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: المضطرّ لا يشرب الخمر لأنّها لا تزيد إلاّ شرّاً... الحديث.

٤٩٢. ٣. الشيخ الطوسي بإسناده إلى عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث - أنّه سأله عن الرجل أصابه عطش حتّى خاف على نفسه، فأصاب خمراً. قال: يشرب منه قوته.^٤

١. الكافي: ج ٣ ص ٦٧ ح ١، وسائل الشيعة: ج ٣ ص ٣٥٥ ح ٢٨٥٤.

٢. منها ما في تهذيب الأحكام: ج ١ ص ١٩٢ ح ٥٥٤، وسائل الشيعة: ج ٣ ص ٣٥٧ ح ٣٨٥٩.

٣. طبّ الأنفة: ص ٦٢، وسائل الشيعة: ج ٢٥ ص ٣٤٤ ح ٣٢٠٩٠.

٤. علل الشرائع: ص ٤٧٨ ح ١، وسائل الشيعة: ج ٢٥ ص ٣٧٨ ح ٣٢١٧٢.

٥. تهذيب الأحكام: ج ٩ ص ١١٦ ح ٥٠٢، وسائل الشيعة: ج ٢٥ ص ٣٧٨ ح ٣٢١٧٠.

مورد الاختلاف:

دلالة الحديثين الأوّلين على عدم جواز شرب الخمر ولو مع الاضطرار إليه للتداوي أو لرفع العطش، ودلالة الأخير على الجواز.

علاج الاختلاف:

علاج الاختلاف بحمل الأوّلين على الاضطرار العاديّ، والثاني على شدة الاضطرار. قال السيّد السيزواري رحمته الله: «المشهور عدم جواز التداوي بالخمر، بل بكلّ مسكر، حتّى مع الانحصار، لكنّ الجواز لا يخلو من قوّة، بشرط العلم بكونه قابلاً للعلاج، والعلم بأنّ ترك معالجته يؤدّي إلى الهلاك أو ما يدانيه، والعلم بانحصار العلاج به بالمعنى الذي ذكرناه. نعم لا يخفى شدة أمر الخمر، فلا يبادر إلى تناولها والمعالجة بها إلاّ إذا رأى من نفسه الهلاك لو ترك التداوي بها»^١.

وقال أيضاً: «لا يخفى أنّه ليس للإمام عليه السلام - بل ولا للفقهاء الخبير بأحوال الأنام - أن يأذن في التداوي، ولو عند الضرورة؛ لئلا يتخذ ذلك وسيلة لتناولها»^٢.

القسم الخامس
خصائص حقل التفسير

تمهيد

التفسير من أهمّ ساحات اختلاف الحديث، وذلك أنّ الحديث المفسّر بما هو حديث مشارِك لسائر الأحاديث في إمكان عروض جميع ما يعرضها من أسباب الاختلاف، وبما هو مفسّر تعرضه الأسباب الخاصّة بحقل القرآن والتفسير؛ لأنّ بحر القرآن له خصائص لا تكاد توجد في غيره، منها:

- اشتغال جميع آياته على تأويل وراء تنزيلها، وبواطن وراء ظواهرها.

- اشتغاله على لسان خاصّ إلى جانب لسانه العامّ؛ لأنّ له دلالات معهودة لدى العرف - ودلالات غير معهودة له لا تكاد توجد لغيره، ولا يعرف هذا اللسان ودلالاته - أو لا يحيط بهما - إلا من خوطب به؛ وهو النبيّ الكريم ﷺ وأهل بيته الذين هم بمنزلة نفسه الشريفة في فهمه وعلمه حسب ما تدلّ عليه الآيات الباهرة^١ والأحاديث الواردة من طرق الفريقين.^٢

١. منها آل عمران: ٦١، الأحزاب: ٣٣، الواقعة: ٧٥ - ٧٩.

٢. روى عليّ بن الحسين بن بابويه القميّ (والد الصدوق) بإسناده عن النبيّ ﷺ: «من سرّه أن يحيا حياتي، ويموت ميتتي ويدخل جنّة ربّي التي وعدني... فليتولّ عليّ بن أبي طالب ﷺ والأوصياء من ذريّتي، إنهم الأئمّة من بعدي، وهم عترتي ودمي ولحمي، رزقهم الله علمي وفهمي...» (الإمامة والتبصرة: ص ٤٢ ح ٢٣). ورواه الصدوق بإسناده عنه ﷺ: «خذوا بحجزة هذا الأئمة - يعني عليّاً ﷺ - فإنه الصديق الأكبر، وهو الفاروق؛ يفرق بين الحقّ والباطل، من أحبّه هداه الله، ومن أبغضه أبغضه الله، ومن تخلف عنه محقه الله، ومنه سبوا أمتي الحسن والحسين، هما ابناي، ومن الحسين أئمّة هداة، أعطاهم الله علمي وفهمي، فتولّوهم، ولا تتخذوا وليجة من دونهم؛ فيحلّ عليكم غضب من ربّكم، ومن يحلل عليه غضب من ربّه فقد هوى.» وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور" (الأمالي للصدوق: ص ٢٨٥ ح ٣١٦ و ص ٧٧١ ح ١٠٤٨، الإمامة والتبصرة: ص ١١١ ح ٩٩ وراجع بصائر الدرجات: ص ٥٣ ح ٢، كامل الزيارات: ص ١٠ نحوه بسنن آخر. وبحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٢٩ ح ٦٠، و

- كثرة مدخلية العلم بموارد وأسباب نزولها في فهم دقائق معانيها.
وعليه فمن لم يكن له معرفة بخصائص التفسير و لسان أحاديثه ومناهج أهل البيت عليه السلام - بأن كان بعيداً عن هذه البيئته، ولم يتدرّب بتلك المناهج في التفسير، ولم يمارس القضايا المتعلقة بالقرآن - يبقى حيران في ﴿ظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدُهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾^١. وأكتفي هنا بالإشارة إلى قضية معروفة اتفقت لعبد الله بن سنان وذريح المحاربي^٢.

وقبل البحث عن أسباب الاختلاف نمهدُ أموراً لها مدخلية في فهم المباحث:

١. تعريف الحديث التفسيري. ٢. مكانة أهل البيت عليه السلام في التفسير. ٣. نبذة من مناهجهم عليه السلام في التفسير. ٣. تصوير إجمالي للبحث.

الأول: تعريف الحديث التفسيري

المراد من الأحاديث التفسيرية هو كل ما يتعلق بشأن من شؤون الآي القرآني الكريم؛ سواء كان متعلقاً بنزولها، أم بقرائها أو بيان معانيها، في ظاهرها أو باطنها، تنزيلها أو تأويلها.

﴿ ج ٣٦ ص ٢٢٨ ح ٧ و ص ٢٥٨ ح ٧٦. و ج ٩٦ ص ٢٤٢ ح ٥٥. وراجع في معناه: الكافي: ج ١ ص ٦٠ ح ٥٥. و ج ٧ ص ٤٤٢ ح ١٥. وبحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٧٨ ح ١. ووسائل الشيعة: ج ٢٧ ص ١٧٨ ح ٣٣٥٣٥ و ص ١٧٩ ح ٣٣٥٣٧ و ص ١٨٢ ح ٣٥٥٠.﴾
١. النور: ٤٠.

٢. وهي ما رواه الصدوق بإسناده عن عبد الله بن سنان، عن ذريح المحاربي، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن الله أمرني في كتابه بأمر فأحب أن أعلمه. قال: وما ذلك؟ قلت: قول الله تعالى: ﴿وَالضُّرُوءُ وَالضُّرُوءُ﴾ قال: ﴿تفسيراً حسناً﴾ لقاء الإمام عليه السلام ﴿وَالضُّرُوءُ﴾ تلك المناسك. قال عبد الله بن سنان: فأتيت أبا عبد الله عليه السلام فقلت: جعلني الله فداك، قول الله تعالى: ﴿وَالضُّرُوءُ وَالضُّرُوءُ﴾ قال: أخذ الشارب وقص الأظفار وما أشبه ذلك. قال: قلت: جعلت فداك، فإن ذريح المحاربي حدثني عنك أنك قلت له: ﴿وَالضُّرُوءُ وَالضُّرُوءُ﴾ لقاء الإمام عليه السلام تلك المناسك؟! فقال: صدق ذريح، وصدقت أنت، إن القرآن ظاهراً وباطناً، ومن يحتمل ما يحتمل ذريح!! (معاني الأخبار: ص ٣٤٠ ح ١٠). وسيأتي بيانه عقيب نقله مبحث التأويل أو التفسير بالبطون في أواخر الكتاب إن شاء الله.

توضيح ذلك أنّ الحديث التفسيري بصفة كونه حديثاً يشمل كلّ ما يحكي عن شيء من شؤون المعصومين عليهم السلام وأحوالهم، من قولٍ أو فعلٍ أو تقرير، أو نحو ذلك. وبقيده تعلقه بالتفسير يشمل كلّ حديث يمكن أن يقع في طريق إيضاح معاني القرآن الكريم. فيدخل فيه:

- الحديث المفسّر؛ أي ما يكشف عن وجه من وجوه معاني الآيات.

- ما يتعلّق بشيء من شؤون نزولها؛ كسبب النزول، ومورده، وترتيبه، وزمانه ومكانه، وكيفياته.

- ما يتعلّق بفضلها وخواصّها؛ فإنّ أحاديث الفضائل والخواصّ وإن لم تكن بما هي هي مفسّرة، إلّا أنّها من منافذ النظر والتأمّل في الآيات والسور للوصول إلى معانيهما، وبما أنّها من مظانّ ذلك، وأنّ بعض المفسّرين قد يستنبط من بعض هذه الأحاديث ما يخفى على غيره، فينبغي أن تُعامل هذه الطائفة من الأحاديث معاملة الأحاديث التفسيرية أيضاً.

ومما يجدر التنبيه عليه أنّ كلام الصحابة والتابعين إن حصل لنا الدليل على كونه إخباراً عن رأيه أو كونه حدساً منه برأي المعصومين فلا دليل على حجّيته، وإن دلّ الدليل على كونه إخباراً حسّياً منه عن شيء من شؤون المعصومين عليهم السلام انطبق عليه تعريف الحديث التفسيري، وعليه فما يُروى عنهم من أنّ آية كذا أو سورة كذا قد نزلت في زمان كذا أو مكان كذا، أو في سبب ومورد كذا، أو بصفة كذا، عدّ من الأحاديث التفسيرية.

الثاني: مكانة أهل البيت عليهم السلام في التفسير

إنّ لـ «أهل بيت الرسالة عليهم السلام» في علم التفسير لمكانتهم الأسمى التي تخصّ بهم، فلا يدانهم فيها أحد؛ فإنّ لهم وجوهاً من العلم بالكتاب العزيز وتفسيره وتأويله، نشير إلى بعضها:

أ- العلم الحضوريّ بجميع أبعاد القرآن، أي بحضوره الجمعي لدى ذواتهم المطهّرة. أو

فقل: بتجلّي الكتاب المنير بجميع ما هو عليه في قلوبهم المطهّرة، وبتحقّق ذواتهم المقدّسة

بتمام حقيقة القرآن، وبذلك صاروا أحدَ الثقلين وعِدَلِ الْقُرْآنَ الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ.

أما الرسول الكريم ﷺ فالعقل يحكم باستحالة أن يزوي الله الحكيم عنه شيئاً من ظواهر القرآن وبواطنه، تنزيله وتأويله؛ لكونه هو المقصود بإفهام ما نزل إليه، فكان ﷺ يُلَقَى ﴿الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾^١.

وأما أهل بيته عليه وعليهم السلام فلكونهم أوصيائه وخلفاءه، وأولي الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعته، فخطبهم بقوله عز من قائل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^٢، وبهذه العصمة الكبرى والتطهير البالغ خصهم بجميع ما منح النبي ﷺ من العلم والفهم، فخصوا بعلم القرآن الكريم الذي هو ﴿فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ﴾ * لا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾^٣، والأحاديث الدالة على اختصاصهم بعلمه ﷺ وفهمه من طرق الفريقين مستفيضة جداً.^٤

١. النمل: ٦.

٢. الأحزاب: ٣٣.

٣. الواقعة: ٧٨ و ٧٩.

٤. نحو ما ورد في تأويل الآية ١٢ من سورة يس: ﴿فَلَمَّا نَسَبْنا ربهٖ نمر﴾، بعلي عليه السلام، منها ما رواه الصدوق بإسناده عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في حديث عن رسول الله ﷺ: «أنه الإمام الذي أحصى الله تبارك وتعالى؛ فيه علم كل شيء» (الأمالي للصدوق: ص ٢٢٥ ح ٢٥٠)، ومنها ما رواه والده علي بن بابويه الصدوق بإسناده عن النبي ﷺ: «من سره أن يحيا حياتي، ويموت ميتتي ويدخل جنّة ربّي التي وعدني... فليتولّ علي بن أبي طالب عليه السلام والأوصياء من ذريّتي، إنهم الأئمة من بعدي، وهم عترتي ودمي ولحمي. رزقهم الله علمي وفهمي...» (الإمامة والتبصرة: ص ٤٢ ح ٢٣)، وروى الصدوق أيضاً عنه عليه السلام: «خذوا بحجزة هذا الأنزع - يعني علياً عليه السلام - فإنه الصديق الأكبر، وهو الفاروق؛ يفرق بين الحق والباطل، من أحبه هداة الله، ومن أبغضه أبغضه الله، ومن تخلف عنه محقه الله، ومنه سبوا أمّتي الحسن والحسين، هما ابناي، ومن الحسين أئمة هداة، أعطاهم الله علمي وفهمي، فتولّوهم، ولا تتخذوا وليجة من دونهم، فيحلّ عليكم غضب من ربكم، ومن يحلل عليه غضب من ربه فقد هوى» (الأمالي للصدوق: ص ١٨٠ ح ٧ و ص ٥٣٦ ح ٨، وراجع أيضاً: الكافي: ج ١ ص ٦٠ ح ٥، و ج ٧ ص ٤٤٢ ح ١٥، و بصائر الدرجات: ص ٥٣ ح ٢ بإسناد الصّفّار عن أبان بن تغلب ومحمد بن علي بن

ب- العلم الطريقي الصحيح بجميع ما في القرآن الكريم، ممّا تسعه الدلالات المعهودة لدى العرف، لاطلاعهم وإحاطتهم بجميع الطرق الدلالية العرفية. ومن جملة الشواهد على ذلك ما روي عنهم عليه السلام من الأحاديث التفسيرية المبتنية على الدقائق الأدبية والوجوه العقلية والنقلية وغيرها، وسيوافيك شطر منها.

ج- العلم الطريقي بجميع ما في الكتاب من جهة علمهم بطرق دلالية تختصّ بهم، أو لا يحيط بها أحد دونهم.

ولا يسعنا في هذه العجالة التفصيل في ذكر الأدلّة والبراهين على كلّ قسم منها لخروجها عن موضوع هذا الكتاب ووضعه، فلنكتف بما تقدّم آنفاً في الهامش.

الثالث: نبذة من مناهجهم عليه السلام في التفسير

لما كان لمعرفة مناهجهم عليه السلام دوراً هاماً في التعرف على أسباب اختلاف الأحاديث التفسيرية وعلاجها، نذكر نبذة ممّا ظفرنا عليه من تلك المناهج المباركة إجمالاً.^١
قد أشرنا آنفاً أنّ أهل البيت عليهم السلام عندهم علم الكتاب، وأنهم هم أولوا العلم الذين نزل فيهم: ﴿هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ﴾^٢، لكنهم أمروا أن يكلموا الناس على قدر عقولهم ومقدار تحملهم، فكلّ ما خرج إلى الناس لا بدّ وأن يكون بهذا المستوى، أو قريباً منه.

وإليك فيما يلي بعض مناهجهم عليه السلام في التفسير، وهي:

١. التفسير بالقرآن الكريم.

﴿ عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وكامل الزيارات: ص ١٠ بسند آخر نحوه، وبحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٢٩ ح ٦٠، و ج ٣٦ ص ٢٢٨ ح ٧ و ص ٢٥٨ ح ٧٦، ج ٩٢ ص ٧٨ ح ١٠١ و ج ٩٦ ص ٢٤٢ ح ٥٥، و وسائل الشيعة: ج ٢٧ ص ١٧٨ ح ٢٣٥٣٥ و ص ١٧٩ ح ٣٣٥٣٧ و ص ١٨٢ ح ٣٣٥٥٠.﴾

١. ولم أر - لحدّ الآن - أحداً ذكر بهذا المقدار منها، ولم أذكره فخرأ بعد ما كان المنّ والنعم كلّها لله الواحد الصمد - سبحانه وتعالى - ولرسوله عليه السلام ولأهل بيته عليهم السلام.

٢. العنكبوت: ٤٩.

- ٢ . التفسير بالسنة الشريفة . ونعني بالسنة هنا كل ما كانوا يستشهدون به من قول أو فعل أو تقرير من آياتهم الميامين عليه السلام .
 - ٣ . التفسير بالعقل . والمراد به ما يعم أحكام العقل النظري والعقل العملي ، سواء أكان من الملازمات أو المستقلات العقلية ؛ ويشمل جميع أقسام اليقينيات .
 - ٤ . التفسير باللغة والدقائق الأدبية . وهذا يشمل استخراج المعاني من مباني الصرف والنحو واللغة ومقتضيات فنون الفصاحة والبلاغة ، بل والاشتقاق ، كما سيأتي البحث عنه بشيء من التفصيل .
 - ٥ . التفسير باستخدام سائر الطرق الدلالية المعهودة لدى العرف . فكثيراً ما نجد الحديث يفسر اللفظ في الآية بلازمه أو ملزومه ، أو بسببه ومحصله ، أو بغير ذلك من ملايسات الشيء المفسر ، سواء كان من التفسير بالمفهوم ، أو الجري والتطبيق على المصداق والتفسير به ، فإن ذلك كله يعتبر من تفسير القرآن وتبينه ولو بوجه من وجوهه . والذي دعاهم إلى هذه الوجوه من التفسير هو أن مخاطبيهم كانوا من العرب الذين عاشوا عهد النزول أو قريباً منه ، فكانوا في غنى عن بيان المفهوم المتعارف غالباً ، وإنما كانوا بحاجة إلى كشف بعض الوجوه التي يجهلونها أو يغفلون عنها والتي تخفى عن المستوى المتوسط من الناس .
 - ٦ . التفسير بالطرق الدلالية غير المعهودة للعرف ، كما تقدم ، أنفاً في الإشارة إلى مكانة أهل البيت عليهم السلام في التفسير . كل ذلك يمكن أن يكون ناظراً إلى الظهر والتنزيل ، أو البطن والتأويل .
- ويمكن اعتبار هذه السنة من جملة مبادئ علمهم عليهم السلام بالقرآن ، أو من مبادئ تعليمهم للناس علم التفسير .
- ولهم عليهم السلام مناهج أخر في مرحلة التطبيق والتعليم لا بأس بالإشارة إليها استطراداً ، وإن كان كلها أو جلها داخل في السبعة المتقدمة أنفاً ، وهي :

٧. التفسير ببيان موارد النزول.^١
٨. التفسير ببيان القصص والتأريخ.
٩. التفسير ببيان المفهوم^٢ ومفاد الآية.
١٠. التفسير بالمصداق، ويشمل التفسير بالجري على ما تنطبق عليه موارد البطون والتأويل وتطبيق مصاديقها، كما يشمل التطبيق على موارد الظهور.
١١. التفسير بالتمثيل.
١٢. التفسير بالتصوير.
١٣. التفسير بالقراءة على المعنى، أو التفسير المزجي.
١٤. التفسير ببيان الناسخ والمنسوخ.
١٥. التفسير بتخصيص العموم.
١٦. التفسير بتقييد الإطلاق.
١٧. التفسير بتفصيل المهملات.
١٨. التفسير بتبيين المجملات.
١٩. تأويل المتشابهات.
٢٠. التفسير بالبطون.
٢١. التفسير بالمعاني المتعددة.
٢٢. التفسير باللوازم وملابسات المعنى.
٢٣. التفسير المبني على الاشتقاق.
٢٤. التفسير بإضافة النفي والحصر.
٢٥. التفسير برفع الاختلاف والتنافي الصوري بين الآيات.
٢٦. التفسير بالحمل على لغة «إِيَّاكَ أَعْنِي وَأَسْمَعِي يَا جَارَةَ».

١. سنذكر لروايات النزول وجوهاً تفيدك في فهم صور علاج الاختلاف في أسباب النزول ومواردها.

٢. المراد بالمفهوم هنا ما يقابل التفسير بالمصداق لا ما يقابل المنطوق.

بيان فضائل الآيات والسور، وهذا وإن لم نعتبره من مناهج تفسيرهم عليه السلام، إلا أننا ذكرناه تميماً للفائدة، وتبنيهاً على اشتغال كثير من الروايات الواردة في هذا الباب على ما بيّن بعض جوانب الآية أو يفسرها.

الرابع : تصوير إجمالي للبحث

يواجه المبتدئ بدراسة الأحاديث التفسيرية - في جملة منها من مختلفاتها وغيرها - ما يُتصور منه أنه لا معنى محصل له، أو أن مفاده مخالف لما يُشاهد بالعيان، أو يشهد به الوجدان، أو يهدي إليه البرهان، أو أنه تفسير لطيف في نفسه لكن لا يساعده لفظ الآية بشيء من أنواع الدلالات، أو أنه تفسير للآية بوجه لا يمكن لهذا الدارس رده ولا تصديقه، أو أن حديثاً يفسر الآية بمعنى وقد فسرت في حديث آخر بمعنى آخر مع أن كلا الحديثين صحيحان موثوق بصدورهما، أو يجد في بعض الأحاديث أن المعصومين عليهم السلام يقرؤون الآية بوجه مغاير لما قرؤها في سائر الأحاديث، بل ومغاير لرسم المصحف، أو يرى الروايات تحكي تارة لنزول الآية سبباً ومورداً واخرى سبباً آخر، فيتحرى لترجيح أحدهما على الآخر، أو يحار في الترجيح، مع كونهما متوافقين في الواقع ونفس الأمر، فيبقى المسكين حائراً باثراً لا يهتدي سبيلاً، أو يتسرّع إلى طرحه وإنكاره فيضرب الحديث الصادر عنهم عليهم السلام عرض الجدار؛ لعدم معرفته بخصائص تفسيرهم عليهم السلام ولسانهم ومناهجهم فيه .

لكن بعد أن يمنحه الله سبحانه معرفة خصائص مدرستهم التفسيرية، وبعد أن يذوق من مذاق أحاديثهم سيجد أن لجميع الطوائف المذكورة من المعاني أدقها، ومن المباني أمتنها، ومن الحكم أحكمها وأتقنها، ومن الحقائق أحقها وأرفعها. وهذا لا يكاد يتيسر عادة إلا لمن دارس كلماتهم عليهم السلام، ومارس أحاديثهم بانقياد وتفريغ قلب^١ وتبصر عقل، حتى يحصل له

١. روى البرقي عن أبيه، عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام في رسالة: «وأما مأسأت من القرآن»، فذلك أيضاً من خطرناك المتفاوتة المختلفة؛ لأن القرآن ليس على ما ذكرت، وكل ما سمعت فمعناه غير ما ذهب إليه، وإنما القرآن أمثال لقوم يعلمون دون غيرهم، ولقوم يتلونونه حق تلاوته، وهم الذين يؤمنون به ويعرفونه، فأما غيرهم

العلم بمعاني أحاديثهم، والخبرة بمناهجهم، والمعرفة بأساليب بياناتهم، ﴿وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ﴾^١، ﴿وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾^٢، فمن أعطىها فهو ﴿لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾^٣.

﴿فما أشدَّ إشكاله عليهم، وأبعده من مذاهب قلوبهم، ولذلك قال رسول الله ﷺ: «إنه ليس شيء أبعد من قلوب الرجال من تفسير القرآن وفي ذلك تحير الخلائق أجمعون إلا من شاء الله. وإنما أراد الله بتعميته في ذلك أن ينتهوا إلى بابه وصراطه، وأن يعبدوه وينتهوا في قوله إلى طاعة القوام بكتابه، والناطقين عن أمره، وأن يستنبطوا ما احتاجوا إليه من ذلك عنهم، لا عن أنفسهم، ثم قال: ﴿وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ فأما عن غيرهم فليس يعلم ذلك أبداً، ولا يوجد، وقد علمت أنه لا يستقيم أن يكون الخلق كلهم ولاة الأمر إذاً لا يجدون من يأتمرون عليه، ولا من يبلغونه أمر الله ونهيه، فجعل الله الولاية خواص ليقنتي بهم من لم يخصهم بذلك، فافهم ذلك إن شاء الله. وإيتاك وإيتاك وتلاوة القرآن برأيك، فإن الناس غير مشتركين في علمه كاشتراكهم فيما سواه من الأمور، ولا قادرين عليه ولا على تأويله إلا من حدّه وبابه الذي جعله الله له، فافهم إن شاء الله، واطلب الأمر من مكانه تجده إن شاء الله﴾ (المحاسن: ج ١ ص ٤١٧ ح ٩٦٠، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ١٠٠ ح ٧٢).

١. ص: ٢٤.

٢. فضلت: ٣٥.

٣. يوسف: ٦٨.

البحث عن الأسباب المختصة بحقل التفسير

وإذ تمهّد ذلك فلنبحث عمّا يوجب اختلاف الحديث في حقل التفسير، بالتوكّل على الله - تعالى - والاعتصام بحبله. ومرادنا بالأحاديث التفسيرية هو كلّ ما يتعلّق بشأن من شؤون إيضاح الآي القرآني - كما تقدّم - سواء كان متعلّقاً بنزولها أو قراءتها أو بيان معانيها، في ظاهرها وباطنها، تنزيلها وتأويلها.

وسنبحثها في الفصلين التاليين:

١. ما يرجع إلى النزول.

٢. ما يتعلّق بالتفسير والتأويل.

الفصل الأول

ما يرجع إلى النزول

عرفت أنّ روايات التفسير تشارك غيرها من الروايات في طرء العوارض الموجبة للاختلاف، وعليه فالأحاديث التفسيرية التي تتعلّق بأمر النزول لا تخلو عن الطوارئ المتقدّمة؛ من الوضع، والدسّ، والتخليط، والنقل بالمعنى، والنسخ، وغيرها. مضافاً إلى ما ذكر قد تكون الروايات الواردة في أسباب النزول وموارده لأجل ما يلي:

السبب السادس والستون

استتباع وقائع متعاقبة لنزول آية واحدة

قد تختلف الأحاديث بأن يدلّ بعضها على أنّ سبب نزول آية أو طائفة من الآيات هو قضية خاصّة، مع دلالة بعضها الآخر على أنّ السبب هو قضية أخرى، وربما تتكثّر الأسباب. فيتوهم تنافيا واختلافها في تعيين سبب نزول تلك الآية أو الآيات.

مع إمكان - بل لزوم - الجمع بين الأحاديث المذكورة بالحمل على أنّ لكلّ واحدة من القضايا المذكورة فيها مدخلية في نزولها، أو أنّ السبب هو وجود معضلة خاصّة اجتماعية، وكلّ واحدة من تلك القضايا تعدّ مظهراً لهذه المعضلة.

ومن شروط هذا الحمل وجود نوع من الاتحاد بين تلك الوقائع المتعدّدة، وتقارب أزمنة وقوعها، حتّى تصحّ مدخلية كلّ واحدة منها في استتباع نزول الآية وسيتضح من خلال عرض الأمثلة التالية:

المثال الأوّل: تبدّل حكم الأكل والنكاح في ليلة الصيام

٤٩٣ ١. في تفسير القميّ عن الإمام الصادق عليه السلام قال: كان النكاح والأكل محرّمين في شهر رمضان بالليل بعد النوم - يعني كلّ من صلّى العشاء ونام ولم يفطر ثمّ انتبه حرم عليه الإفطار - وكان النكاح حراماً في الليل والنهار في شهر رمضان، وكان رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يقال له: خوات بن جبير الأنصاري... وكان خوات بن جبير شيخاً كبيراً ضعيفاً، وكان صائماً مع رسول الله صلى الله عليه وآله في الخندق، فجاء إلى أهله حين أمسى، فقال: عندكم طعام؟ فقالوا: لا تتم حتّى نصنع لك طعاماً، فأبطأت أهله بالطعام، فنام قبل أن يفطر، فلمّا انتبه قال لأهله: قد حرّم الله عليّ الأكل في هذه الليلة، فلمّا أصبح حضر حفر الخندق فأغمي

عليه، فرآه رسول الله ﷺ فرق له. وكان قوم من الشباب ينكحون بالليل سرّاً في شهر رمضان فأنزل الله ﷻ: ﴿أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾^١ الآية، فأحل الله تبارك وتعالى النكاح بالليل من شهر رمضان، والأكل بعد النوم إلى طلوع الفجر؛ لقوله: ﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾^٢.

قال العلامة الطباطبائي: «وهذا المعنى مروى بروايات أخرى، رواها الكليني والعياشي وغيرهما، وفي جميعها أنّ سبب نزول قوله: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا﴾ الخ إنما هو قصة خوات بن جبير الأنصاري، وأنّ سبب نزول قوله: ﴿أَجَلٌ لَكُمْ﴾ الخ، ما كان يفعله الشبان من المسلمين»^٤.

٢. وفي الدرّ المتثور عن عدّة من أصحاب التفسير والرواية، عن البراء بن عازب، قال: كان أصحاب محمّد ﷺ إذا كان الرجل صائماً فحضر الإفطار فنام قبل أن يفطر لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسي، وإنّ قيس بن صرمة الأنصاري كان صائماً، فلما حضر الإفطار أتى امرأته فقال لها: أ عندك طعام؟ قالت: لا، ولكن أنطلق فأطلب لك، وكان يومه يعمل، فغلبته عيناه، فجاءت امرأته فلما رآته قالت: خيبة لك، فلما انتصف النهار غشي عليه، فذكر ذلك للنبي ﷺ، فنزلت هذه الآية: ﴿أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ ففرحوا بها فرحاً شديداً، فنزلت: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا﴾^٥.

قال العلامة الطباطبائي: «وروي بطرق أخر القصة، وفي بعضها أبو قبيس بن صرمة، وفي بعضها صرمة بن مالك الأنصاري، على اختلاف ما في القصة»^٦.

٣. وفي الدرّ المتثور أيضاً: وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس: أنّ المسلمين

٤٩٤

٤٩٥

١. البقرة: ١٨٧.

٢. نفس الآية.

٣. تفسير القمي: ج ١ ص ٦٦.

٤. الميزان في تفسير القرآن: ج ٢ ص ٤٩.

٥. صحيح البخاري: ج ٢ ص ٦٧٦ ح ١٨١٦، الدرّ المتثور: ج ١ ص ٤٧٥.

٦. الميزان في تفسير القرآن: ج ٢ ص ٥٠.

كانوا في شهر رمضان إذا صلّوا العشاء حرم عليهم النساء والطعام إلى مثلها من القابلة، ثم إن ناساً من المسلمين أصابوا الطعام والنساء في رمضان بعد العشاء، منهم عمر بن الخطاب، فشكوا ذلك إلى رسول الله ﷺ، فأنزل الله: ﴿أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ﴾، إلى قوله: ﴿فَالْكَنَّ بَنَشِيرُهُنَّ﴾ يعني انكحوهن.^١

مورد الاختلاف:

تتنافى الطائفتان في تعيين من نزلت الآية بسببه وعقيب وقوع قضيته، فالحديث الأول يدل على أنه «خوات»، ويدل الثاني على كونه «قيس بن صرمة الأنصاري» أو «صرمة بن مالك الأنصاري».

علاج الاختلاف:

لا تنافي بين هذه الروايات؛ لإمكان حملها على استنباع وقائع متعاقبة لنزول آية واحدة، مع كون السبب معضلة خاصة تعتبر كل واحدة من هاتين القضيتين من مظاهرها. وقد عالج العلامة الطباطبائيؒ التنافي الصوري بين بعض الأحاديث الواردة في نزول بعض الآيات بالحمل على هذا الوجه. وسيأتي كلامهؒ مع الملاحظة عليه في المثال الثاني من السبب التالي إن شاء الله.

المثال الثاني: ضيافة عليؑ ونزول آية في إيثاره

٤٩٦ ١. الشيخ الطوسي بإسناده عن أبي هريرة، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فشكا إليه الجوع، فبعث رسول الله ﷺ إلى بيوت أزواجه، فقلن: ما عندنا إلا الماء. فقال رسول الله ﷺ: من لهذا الرجل الليلة؟ فقال علي بن أبي طالبؑ: أنا له يا رسول الله.. وأتى فاطمةؑ فقال: ما عندك يا ابنة رسول الله؟ فقالت: ما عندنا إلا قوت الصبية، نوثر ضيفنا. فقال

١. الدر المنثور: ج ١ ص ٤٧٦، الميزان في تفسير القرآن: ج ٢ ص ٥٠.

عليّ عليه السلام: يا ابنة محمد نومي الصبية وأطفئي المصباح. فلما أصبح عليّ عليه السلام غدا على رسول الله ﷺ فأخبره الخبر، فلم يبرح حتى أنزل الله ﷻ ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^١.

٤٩٧

٢. الكراجكي بإسناده عن كليب بن معاوية الأسدي، عن أبي عبد الله عليه السلام - في قوله تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ قال: - بينما عليّ عليه السلام عند فاطمة عليها السلام إذ قالت له: يا عليّ، اذهب إلى أبي - إلى أن قال: - فقال: يا عليّ ما صنعت؟ فقال: يا رسول الله، خرجت من عندك فلقيت المقداد بن الأسود، فذكر لي ما شاء الله أن يذكر، فأعطيته الدينار. فقال رسول الله ﷺ: أما إن جبرئيل قد أنبأني بذلك، وقد أنزل الله فيك كتاباً: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ الآية^٣.

وروى السيّد شرف الدين عليّ الحسيني الإسترآبادي بإسناده عنه نحوه^٤.

٤٩٨

٣. عليّ بن الحسن بن الفضل، عن أنس: أنه أهدى لرجل من أصحاب النبي ﷺ رأس شاة مشوي، فقال: إن أخي فلاناً وعياله أحوج إلى هذا حقاً، فبعث (به) إليه، فلم يزل يبعث به واحد بعد واحد حتى تداولوا بها سبعة أبيات، حتى رجعت إلى الأول، فنزل ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾. وفي رواية: فتداولته تسعة أنفس، ثم عاد إلى الأول^٥.

مورد الاختلاف:

كلّ واحد من هذه الأحاديث يدلّ على نزول الآية في قضية غير التي يدلّ عليها الحديث الآخر.

١. الحشر: ٩.

٢. الأمالي للطوسي: ص ١٨٥ ح ٣٠٩، وسائل الشيعة: ج ٩ ص ٤٦٢ ح ١٢٥٠٣، بحار الأنوار: ج ٤١ ص ٣٤ ح ٦.

٣. راجع بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٥٩ ح ٢.

٤. تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٦٧٩ ح ٥ وفيه «فلقيني» بدل «فلقيت».

٥. مشكاة الأنوار: ص ٣٣٠ ح ١٠٥٠، مستدرک الوسائل: ج ٧ ص ٢١٢ ح ٨٠٦٧.

علاج الاختلاف:

ثبوتاً - بعد الغض عن ضعف بعضها سنداً - بحمل الأحاديث الثلاثة على نزول الآية بُعِيدَ إحدى هذه القضايا الثلاث - وكأنها هي القضية الأولى - التي هي متأخرة عن القضيتين الآخرين، فيكون من باب نزول آية واحدة عقيب وقائع متعددة متعاقبة .

ولا يصح حمل الأحاديث على تكرر نزول الآية؛ لأن التكرّر خلاف الأصل، ولا يصار إليه ما أمكن الحمل على غيره. وأمّا تعاقب قضايا متشابهة تستحقّ نزول آية أو آيات فأمر كثير الوقوع؛ لتشابه أعمال الناس وأمورهم حيث «تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ»^١.

مضافاً إلى أن الأحاديث المذكورة تحكي عن قضايا متعددة لها ارتباط بنزول الآية، والقدر المتيقّن من النزول هو المرّة الواحدة، ولم يدلّ دليل على التكرّر، فمقتضى الظاهر ارتباط كلّ من القضايا المذكورة بالآية، وهذا ينطبق على استتباع وقائع متعاقبة لنزول آية واحدة.

ويحتمل أيضاً نزول الآية بعد إحدى هذه القضايا، وحمل القضيتين الآخرين على الجري، لاسيّما الثانية منهما؛ حيث عبّر فيها «وقد أنزل الله فيك كتاباً» ولم يقل: «وأنزل الله فيك كتاباً»، فتأمل.

هذا كلّه مبنيّ على العلاج الثبوتي وأمّا علاجها في مقام الإثبات، فلا بدّ فيه من ملاحظة اعتبار الأحاديث المذكورة.

السبب السابع والستون

تشطير الآية في النزول

مما يسبب الاختلاف الصوري بين الأحاديث الواردة لبيان شأن النزول تجزئة الآية، بأن ينزل ذيلها مثلاً في زمان متأخر عن نزول الصدر، فيتوهم تنافي الحديثين المتكفل كل منهما لبيان مورد نزول أحد الجزأين.

المثال الأول: نزول آية التطهير في أهل البيت عليهم السلام وصدورها في غيرهم

٤٩٩ ١. الصدوق بإسناده عن عبد الله بن مسعود، قال: قلت للنبي صلى الله عليه وآله: يا رسول الله، من يغسلك إذا مت؟ فقال: يغسل كل نبي وصيه. قلت: فمن وصيك يا رسول الله؟ قال: علي بن أبي طالب. فقلت: كم يعيش بعدك يا رسول الله؟ قال: ثلاثين سنة؛ فإن يوشع بن نون وصي موسى عاش من بعده ثلاثين سنة، وخرجت عليه صفراء بنت شعيب زوجة موسى عليه السلام فقالت: أنا أحق منك بالأمر، فقاتلها، فقتل مقاتليها، وأسرها فأحسن أسرها، وإن ابنة أبي بكر ستخرج علي علي في كذا وكذا ألفاً من أمتي، فيقاتلها، فيقتل مقاتليها، ويأسرها فيحسن أسرها، وفيها أنزل الله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾^١ ٢. وقد استفاض بل تواتر ما يدل على نزول آية التطهير في المعصومين من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله دون أزواجه، منها:

٥٠٠ ٢. ما رواه الحاكم الحسكاني بإسناده إلى جميع التيمي، قال: انطلقت مع أمي إلى

١. الأحزاب: ٣٣.

٢. كمال الدين وتمام النعمة: ص ٢٧، بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٢٨٠ ح ٢٢٧.

عائشة، فدخلت أمي، فذهبت لأدخل فقالت عائشة: إني أراه قد احتلم فحجبتني، وسألته أمي عن عليّ فقالت: ما ظنك برجل كانت فاطمة تحته والحسن والحسين ابناه! ولقد رأيت رسول الله ﷺ التفع عليهم بثوب وقال: اللهم هؤلاء أهلي، أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. فقلت: يا رسول الله، ألسنتُ من أهلك؟! قال: إنك لعلي خير، ولم يُدخِلني معهم.^١

مورد الاختلاف:

يدلّ الحديث الأوّل على نزول الآية في أزواج النبي ﷺ، والحال أنّ الحديث الثاني - المؤيد بظاهر الالتفات وغيره من القرائن في الآية، وبالمقطوع به من الأحاديث - يدلّ على كونها نازلة في أصحاب الكساء من أهل بيت الرسالة ﷺ؛ محمداً وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين ﷺ، ويلحق بهم التسعة المطهّرة المودعة في صلب الحسين عليه وﷺ.

علاج الاختلاف:

العلم بإمكان تجزئة آية واحدة في النزول، بل وبكثرة نزول الآيات^٢ كذلك، يوجب القطع بتعدّد زمني نزول الجزأين، ووضوح الأمر يجعلنا في غنى عن توضيحه، والله الحمد. فائدة لطيفة في المقصودين بآية التطهير: تدلّ القرائن على عدم دخول أزواجه ﷺ في أهل بيته ﷺ المقصودين بالتطهير في الآية، منها:

أ- دلالة آية التطهير على عصمة مطلقة عالية لأهل البيت ﷺ، عصمة لا يدانهم فيها أحد من دونهم، مع دلالة الآيات السابقة عليها، وكذا أوائل سورة التحريم، والمقطوع به من التاريخ والحديث، هو صدور ذنوب ومعاصٍ من أزواج النبي ﷺ.

ب- ورود ضمائر الجمع المؤنث قبل جزء التطهير وتكرارها، ثمّ تغيير الضمائر إلى الجمع المذكّر، أو قفل: التفات وجه الخطاب من جماعة النساء إلى جماعة الرجال مع

١. شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٦١ ح ٦٨٣.

٢. منها المائة: ٣ والنساء: ١٩١، وراجع في ذلك الإتيان في علوم القرآن: ج ١ ص ٣٠٩ النوع ٢٩.

انحفاظ أصل الخطاب، فهي أشبه شيء بآية ﴿فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ * يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾^١.

ج- التفاوت في ملامح الكلام من التفرع الممزوج بالتقريب والاستعطاف - حسب ما كان يقتضيه تفاوت أحوال الزوجات - إلى التكريم المحض والتبجيل بما يفوق حدود الوصف.

د- النقل المتواتر، واعتراف عدد من زوجات النبي ﷺ - منهن عائشة، وأم سلمة، وزينب بنت جحش - بعدم مشاركتهن لهم ﷺ في ذلك.

و ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾^٢.

المثال الثاني: مورد نزول آية النهي عن نكاح المشركات

٥٠١ ١. ابن المشهدي - في ذيل: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ﴾^٣ - روي أنه بعث ﷺ مرثد بن أبي مرثد الغنوي إلى مكة ليخرج أناساً من المسلمين، فأتته عناق - وكان يهواها في الجاهلية - فقالت: ألا نخلو؟ فقال: إن الإسلام حال بيننا. فقالت: لك أن تتزوج بي؟ فقال: نعم، ولكن أستأمر رسول الله ﷺ، فاستأمره، فنزلت^٤.

٥٠٢ ٢. الواحدي - في الآية: ﴿وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ...﴾^٥ - بإسناده إلى ابن عباس، قال: نزلت في عبد الله بن رواحة، وكانت له أمة سوداء، وأنه غضب عليها فلطمها، ثم إنه فرغ، فأتى النبي ﷺ فأخبره خبرها، فقال له النبي ﷺ: ما هي يا

١. يوسف: ٢٨ و ٢٩.

٢. الأعراف: ٤٣.

٣. البقرة: ٢٢١.

٤. تفسير كنز الدقائق: ج ١ ص ٣٢٧ تقرأ عن أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ج ١ ص ١١٧ والدر المنثور: ج ١ ص

٦١٤، وراجع تفسير ابن أبي حاتم: ج ٢ ص ٣٩٨.

٥. البقرة: ٢٢١.

عبد الله؟ فقال: يا رسول الله هي تصوم وتصلّي وتحسن الوضوء، وتشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسوله. فقال: يا عبد الله هذه مؤمنة. قال عبد الله: فوالذي بعثك بالحق نبياً لأعتقنها ولأتزوجنّها، ففعل، فطعن عليه ناس من المسلمين، فقالوا: نكح أمة - وكانوا يريدون أن ينكحوا إلى المشركين ويُنكحوهم رغبة في أحسابهم - فأنزل الله تعالى فيهم: ﴿وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ﴾ الآية^١.

قال السيوطي: أخرج الواحدي وابن عباس من طريق السدي عن أبي مالك، عن ابن عباس مثله. وقال أيضاً: وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم، عن السدي مثله سواء.^٢

أقول: وفي آخر رواية الطبري: ...فأنزل الله فيهم: ﴿وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ﴾، ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ﴾.^٣

٣. قال السيوطي: وأخرج ابن أبي حاتم، عن مقاتل بن حيان في قوله: ﴿وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ﴾ قال: بلغنا أنها كانت أمةً لحذيفة سوداء، فأعتقها وتزوجها حذيفة.^٤

مورد الاختلاف:

يدلّ الحديث الأوّل على نزول الآية في قضية «مرثد بن أبي مرثد الغنوي» والحديثان الأخيران على نزولها في قضية «عبد الله بن رواحة» أو «حذيفة».

علاج الاختلاف:

بحمل الحديث الأوّل على نزول قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ﴾ في قضيته، وحمل الثاني على كون النازل في قضيته هو: ﴿وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ﴾

١. أسباب نزول الآيات: ص ٧٥ ح ١٣٦؛ ونحوه الطبري في جامع البيان: ج ٢ الجزء ٢ ص ٣٧٨.

٢. الدرّ المشثور: ج ١ ص ٦١٥.

٣. جامع البيان: ج ٢ الجزء ٢ ص ٣٧٩.

٤. الدرّ المشثور: ج ١ ص ٦١٦.

وَلَوْ أَعْجَبْتَكُمْ». وَأَمَّا الاختلاف بين كون الذي أعتق أمته فتزوّج بها هو ابن رواحة أم حذيفة - رضي الله عنهما - فالظاهر أنه من سهو الراوي في الرواية الثانية، ولا يهتّمنا البحث عن هذه الجهة هنا.

قال العلامة الطباطبائي: «لاتنافي بين هذه الروايات الواردة في أسباب النزول؛ لجواز وقوع عدّة حوادث تنزل بعدها آية تشتمل على حكم جميعها»^١.

أقول: يلاحظ عليه بأنّ الحمل على تعدّد الوقائع فرع إحراز تماميّة الآية النازلة في وقت النزول، كي يعقل التنافي بين الروايتين - المشتمل كلّ واحدة منهما على شرط من الآية - بدلالة التزامية، وإلّا فمع احتمال تعدّد زمني نزول الشطرين، فلا بدّ من الحمل عليه؛ صوتاً لكلّ من الروايتين، وأخذاً بظاهر كلّ منهما.

السبب الثامن والستون

تكرّر النزول

قد ترد أحاديث متعددة تبين شأن نزول آية أو آيات معينة، مع اختلاف بينها؛ بأن يدلّ البعض على نزول الآية في ظرف يختلف عما يدلّ عليه البعض الآخر، فالقول بتنافيها الحقيقي المانع عن الجمع بينها فرع شروط، منها: إحراز عدم تكرّر نزول الآية المذكورة، وإلا فلتحمل عليه الروايات المختلفة بهذا اللون من الاختلاف في مقام الإثبات. هذا إذا أُحرز اعتبار الروايات المتنافية سنداً.

وأما مع عدم إحرازها فلتحمل على احتمال تكرّر النزول؛ لاحتمال صدور تلك الروايات ثبوتاً وفي نفس الأمر. اللهم إلا إذا علم كذب بعضها. وهذا الجمع بلحاظ مقام الثبوت ونفس الأمر، وهو ما سميناه بالجمع أو العلاج الثبوتي، في قبال العلاج الإثباتي، وقد تقدّم تفصيلهما في الأمر التاسع من المقدمة، فراجع وتأمل.

توضيح ذلك: أنّ بعض الآيات لا تنزل إلا مرة واحدة ويعيّن موضعها في الكتاب العزيز، والبعض الآخر يتكرّر نزولها.

وعلى فرض التكرّر، إن كانت الآية الثانية مستقلة عن الأولى ومغايرة لها بنوع من

١. قال السيوطي: «صرّح جماعة من المتقدمين والمتأخرين بأنّ من القرآن ما تكرّر نزوله». ثمّ قال: «من ذلك خواتيم سورة النحل، وأوّل سورة الروم، وآية الروح، والقاتحة، وقوله: ﴿...﴾ الآية. وقوله: ﴿...﴾ الآية. وقوله: ﴿...﴾ الآية. وسورة الإخلاص، وكذلك قوله: ﴿...﴾ الآية». وعُدّ من فوائده وحكّمه: التذكير، والموعظة، والتعظيم لشأن ما نزل مرّتين، والتذكير عند حدوث سببه لخوف نسيانه. فإنّه قد يحدث سبب من سؤال أو حادثة تقتضي نزول آية؛ وقد نزل قبل ذلك ما يتضمّنهما، فيوحى إلى النبي ﷺ تلك الآية بعينها تذكيراً لهم بها، وبأنّها تتضمّن هذه (راجع الإتقان في علوم القرآن: ج ١ ص ١٣٠).

التغاير تعددتا، واقتضت كلّ واحدة منهما موضعاً يختصّ بها، وإن كانتا في كمال المشابهة ولا يعقل استقلالهما وتغايرهما إلا بوجود نوع من التفاوت بين الآيتين،^١ كأن تكون كلّ واحدة منهما في سورة لها من التركيب والوضع غير ما للأخرى؛ فإنّ للوضع والتركيب مدخلية في المعنى .

المثال الأوّل: نزول سورة الكوثر في نسل النبي ﷺ المبارك

٥٠٣ ١. ابن عساكر والسيوطي عن جعفر بن محمّد، عن أبيه (رضي الله عنه) قال: تُوفّي القاسم ابن رسول الله ﷺ بمكة فمّر، رسول الله ﷺ وهو آت من جنازته على العاص بن وائل وابنه عمرو، فقال حين رأى رسول الله ﷺ: إني لأشنؤه. فقال العاص بن وائل: لا جرم لقد أصبح أبتراً، فأنزل الله: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾^٢.

والروايات الدالّة على نزول سورة الكوثر بمكة مستفيضة مجمع عليها، لا تقبل الريب .
٥٠٤ ٢. ما رواه الترمذي بإسناده إلى يوسف بن سعد قال: «قام رجل إلى الحسن بن علي (رضي الله عنه) بعد ما بايع معاوية فقال: سوّدت وجوه المؤمنين، أو يا مسوّد وجوه المؤمنين . فقال: لا تؤتّبني رحمك الله؛ فإنّ النبي ﷺ أرى بني أمية على منبره، فساءه ذلك، فنزلت: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾^٣ يا محمّد، يعني نهراً في الجنة، ونزلت: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ * وما أدراك ما لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ^٤ يملكها بنو أمية يا محمّد.^٥

١. هذا الاستبعاد مضافاً إلى موافقته للاعتبار، مؤيد بالاستقراء، فإنّ كلّ ما تأملنا فيه من الآيات المتشابهة وجدناه قد نزل في ضمن سورة أو طائفة من الآيات تختلف عن التي تشابهها.

٢. الكوثر: ٣.

٣. تاريخ دمشق: ج ٤٦ ص ١١٨، الدر المنثور: ج ٨ ص ٦٥٣.

٤. الكوثر: ١-٣.

٥. القدر: ١-٣.

٦. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٤٤٤ ح ٣٣٥٠.

وروى الطبري بإسناده عن عيسى بن مازن، عن الإمام الحسن عليه السلام حديثاً آخر
بمضمونه ^١.

ومما يدلّ على نزولها في المدينة - مضافاً إلى ذلك - روايات تدلّ على نزولها عقب
وفاة إبراهيم ابن رسول الله ﷺ. ^٢

مورد الاختلاف:

وجود التنافي الصوري بين أحاديث الطائفتين ممّا لا غبار عليه؛ فإنّ الطائفة الأولى
المجمع عليها تدلّ على نزولها بمكة، والثانية على نزولها بالمدينة بعد الرؤيا التي
أراه الله تعالى تقلّب بني أمية على منبره الشريف، أو عقب ارتحال إبراهيم ابن
رسول الله - عليه وعلى آبيه وآله السلام - كما تدلّ عليه الأحاديث المشار إليها في
الرقم الثالث.

علاج الاختلاف:

يمكن علاج هذا التنافي البدئي بإمكان تكرّر نزول السورة؛ فإنّ الله تعالى يعزّي حبيبه ﷺ
بعد وفات ولده القاسم أو ولده عبد الله أو بعد وفاتهما ويبيّره في هذه السورة الموجزة
العظيمة، بعظيم الجزاء، فبعد الابتلاء بعظيم ما أحزنه وأبكاه سلاه بنزول هذه السلوة
الكريمة مرّتين أو مرّات.

قال الزركشي في البرهان: «قد ينزل الشيء مرّتين؛ تعظيماً لشأنه، وتذكيراً عند
حدوث سببه؛ خوف نسيانه»، ثمّ ذكر منه: سورتي الفاتحة والتوحيد وآية الروح ^٣ ووقوله:

١. راجع جامع البيان: ج ١٥ الجزء ٣٠ ص ٢٦، البداية والنهاية: ج ٦ ص ٢٤٣، شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٤٥٧، نور
الثقلين: ج ٣ ص ٦٨٣ ح ١٤.

٢. راجع تفسير القمي: ج ٢ ص ٤٤٥ ومجمع البيان: ج ١٠ ص ٨٣٦ وكتاب سليم بن قيس: ص ٧٣٧ والمعجم
الكبير للطبراني: ج ٤ ص ١٧٩ والدر المنثور: ج ٨ ص ٦٥٢ عن أبي أيوب.

٣. الإسراء: ٨٥.

﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيْ النَّهَارِ﴾^١...، وقال: «فإنَّ سورة الإسراء وهود مكّيتان، وسبب نزولهما يدلّ على أنّهما نزلتا بالمدينة، ولهذا أشكل ذلك على بعضهم، ولا إشكال؛ لأنّها نزلت مرّة بعد مرّة...^٢ والحكمة في هذا كله أنّه قد يحدث سبب من سؤال أو حادثة تقتضي نزول آية، وقد نزل قبل ذلك ما يتضمّنهما، فتودّى تلك الآية بعينها إلى النبي ﷺ؛ تذكيراً لهم بها، وبأنّها تتضمّن هذه»^٣.

فريدة ناضرة في تفسير الكوثر بمولاتنا فاطمة ؑ

لمّا رأيت تشكيك بعض الفضلاء في ورود روايات خاصّة عن العترة الطاهرة في تفسير «الكوثر» بالتول الأطهر أمّ أبيها وأمّ الأئمّة الأطهار -عليها وعلى أبيها وآلها الصلاة والسلام- أردت أن أذكر بعض الروايات الواردة في ذلك؛ تنبيهاً لإخوتنا، وذخراً لآخرتنا، وسأكتفي بنقل تلكم الروايات من دون تفسير وتحليل.

من جملة ما استدركه ابن أبي الحديد على روايات السيّد الشريف الرضيّ ؑ في نهج البلاغة عن أمير المؤمنين ؑ: «أُرْسِلَ إِلَيْهِ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ يَعْيبُهُ بِأَشْيَاءَ، مِنْهَا أَنَّهُ يُسَمِّي حَسَنًا وَحُسَيْنًا ؑ، وَوَلَدَي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ ؑ لِرَسُولِهِ: قُلْ لِلشَّائِنِ بْنِ الشَّائِنِ: لَوْ لَمْ يَكُونَا وَلَدِيهِ لَكَانَ أَبْتَرُ كَمَا زَعَمَهُ أَبُوكَ!»^٤

الكليني عن أحمد بن مهران وعليّ بن إبراهيم، جميعاً عن محمّد بن عليّ، عن الحسن بن راشد، عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم، قال: كنت عند أبي الحسن موسى ؑ إذ

١. هود: ١١٤.

٢. أقول: ذكر الزركشي هنا من موارد تكرّر النزول آيتي: ١١٣ من التوبة و ٥٦ من القصص، تمسكاً بحجّة داحضة، ولا ريب في خطئه في ذلك، ومثل هذا يؤكّد على أنّه لا يمكن تصديق كلّ ما قيل أنّه من المتكرّر نزوله.

٣. البرهان في تفسير القرآن: ج ١ ص ٣١، وحكاه عنه السيوطي في الإتقان في علوم القرآن: ج ١ ص ١٣٠ وعبارة ذيلها كما يلي: «يتضمّنهما فيوحى إلى النبي ﷺ تلك الآية بعينها تذكيراً».

٤. شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٣٣٤ ح ٨٢٤.

أتاه رجل - والحديث طويل - سأله عليه السلام فيه عن أمور، منها عن: - ﴿حَمَّ﴾ وَ الْكِتَابِ الْمُبِينِ *
 إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ * فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿١﴾، ما
 تفسيرها في الباطن؟ فقال: أمّا ﴿حَمَّ﴾ فَهُوَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله، وَهُوَ فِي كِتَابِ هُودِ الَّذِي أَنْزَلَ
 عَلَيْهِ، وَهُوَ مَنْقُوصُ الْحُرُوفِ، وَأَمَّا «الْكِتَابِ الْمُبِينِ» فَهُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ عليه السلام، وَأَمَّا
 الـ﴿لَيْلَةٍ﴾ فَفَاطِمَةُ، وَأَمَّا قَوْلُهُ: «فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ» يَقُولُ: يَخْرُجُ مِنْهَا خَيْرٌ
 كَثِيرٌ؛ فَزَجُلٌ حَكِيمٌ، وَ رَجُلٌ حَكِيمٌ، وَ رَجُلٌ حَكِيمٌ. فَقَالَ الرَّجُلُ: صِفْ لِي الْأَوَّلَ وَالْآخِرَ
 مِنْ هَؤُلَاءِ الرَّجَالِ. فَقَالَ: إِنَّ الصِّفَاتِ تَشْتَبِهُ، وَ لَكِنَّ الثَّالِثَ مِنَ الْقَوْمِ أَصْفُ لَكَ؛ مَا يَخْرُجُ
 مِنْ نَسْلِهِ...^٢

أضف إلى ذلك الروايات الواردة في شأن نزول السورة، وهي كثيرة جداً، ولنكتفِ
 بنماذج منها مع تقطيعها؛ لما يقتضيه الاستطراد، وهي:

٥٠ أخرج البيهقي في الدلائل عن محمد بن علي - يعني الإمام الباقر عليه السلام - قال: كان القاسمُ
 ابنُ رسول الله صلى الله عليه وآله قد بَلَغَ أَنْ يَرْكَبَ الدَّابَّةَ، وَيَسِيرَ عَلَى النَّجِيبِ، فَلَمَّا قَبَضَهُ اللَّهُ تعالى قَالَ
 عمرو بنُ العاص: لَقَدْ أَصْبَحَ مُحَمَّدٌ أَبْتَرَ مِنْ ابْنِهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ...^٣

٥٠ أخرج الزبير بن بكار وابن عساكر، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: تُوَفِّيَ الْقَاسِمُ ابْنُ
 رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بِمَكَّةَ، فَمَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَهُوَ آتٍ مِنْ جَنَازَتِهِ عَلَى الْعَاصِي بْنِ وائِلٍ... فَقَالَ:
 لَا جَرْمَ لَقَدْ أَصْبَحَ أَبْتَرَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ... الْحَدِيثُ.^٤

ومن أراد تفصيل ذلك فعليه بمراجعة مقالنا المستوفي لهذا البحث.^٥

١. الدخان: ١ - ٤.

٢. الكافي: ج ١ ص ٤٧٨ ح ٤.

٣. دلائل النبوة: ج ٢ ص ٦٩، أسد الغابة: ج ٤ ص ٣٥٨ الرقم ٤٢٥٢، الإصابة: ج ٥ ص ٣٨٩ الرقم ٧٢٨٤، الدرر
 المنثور: ج ٨ ص ٦٥٢.

٤. الدرر المنثور: ج ٨ ص ٦٥٢.

٥. مقالة «فاطمه، كوثر قرآن» في مجلة علوم حديث (الرقم ٣١) بالفارسية.

المثال الثاني : تقدّم بعض الصحابة على النبي ﷺ ونزول أوائل سورة الحجرات

٥٠٩ ١. البخاري في صحيحه والنسائي في سننه، عن عبد الله بن الزبير، قال: قدم ركب من

بني تميم على النبي ﷺ، فقال أبو بكر: أمر القعقاع بن معبد بن زرارة. قال عمر: بل أمر الأقرع بن حابس. فقال أبو بكر: ما أردت إلا خلافي! قال عمر: ما أردت خلافاً. فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما، فنزل في ذلك: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْدِمُوا﴾^١ الآية...^٢

٥١٠ ٢. قال أبو الصلاح: روى عن سفیان، عن فضيل بن الزبير، عن نقيع، عن أبي كديبة

الأزدي، قال: قام رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فسأله عن قول الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ أَلَلِّهِ وَرَسُولِهِ﴾ فيمن نزلت؟ فقال: ما تريد! أتريد أن تغري بي الناس؟ قال: لا يا أمير المؤمنين، ولكن أحب أن أعلم. قال: اجلس، فجلس، فقال: اكتب عامراً، اكتب معمرًا، اكتب عمر، اكتب عمارًا، اكتب معتمرًا؛ في أحد الخمسة نزلت. قال سفیان: قلت لفضيل: أتراه عمر. قال فمن هو غيره.^٣

٥١١ ٣. الطبرسي: نزل قوله: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْدِمُوا﴾ في وفد تميم، وهم

عطارد بن حاجب بن زرارة في أشرف من بني تميم؛ منهم الأقرع بن حابس والزبرقان بن بدر وعمرو بن الأهتم، وقيس بن عاصم في وفد عظيم، فلما دخلوا المسجد نادوا رسول الله ﷺ من وراء الحجرات أن اخرج إلينا يا محمد، فأذى ذلك رسول الله ﷺ، فخرج إليهم، فقالوا: جئناك لنفاخرك، فأذن لشاعرنا وخطيبنا. فقال: قد أذنت. فقام عطارد بن حاجب وقال: الحمد لله الذي جعلنا... ثم جلس فقال رسول الله ﷺ لثابت بن قيس بن شماس: قم فأجبه. فقام فقال: الحمد لله... قال الأقرع: إن هذا الرجل خطيبه أخطب من خطيبنا، وشاعره أشعر من شاعرنا، وأصواتهم أعلى من أصواتنا. فلما فرغوا أجازهم،

١. الحجرات: ١.

٢. صحيح البخاري: ج ٤ ص ١٥٨٧ ح ٤١٠٩، سنن النسائي: ج ٨ ص ٢٢٦ نحوه، تاريخ دمشق: ج ٩ ص ١٩١، الدرر

المتنور: ج ٨ ص ٦٥٢.

٣. بحار الأنوار: ج ٣٠ ص ٣٧٩ نقلًا عن تقريب المعارف لأبي الصلاح الحلبي.

رسول الله ﷺ فأحسن جوائزهم، وأسلموا. عن ابن إسحاق^١.
 ٥١٢ ٤. الطبرسي: عن أبي حمزة الثمالي، عن عكرمة، عن ابن عباس: إنهم ناس من بني العنبر كان النبي ﷺ أصاب من ذراريهم، فأقبلوا في فدائهم، فقدموا المدينة ودخلوا المسجد وعجلوا أن يخرج إليهم النبي ﷺ، فجعلوا يقولون: يا محمد اخرج إلينا.^٢

مورد الاختلاف:

دلالة الحديثين الأولين على نزولهما في رجلين من قريش، ودلالة الثالث على نزولها في المذكورين من وفد تميم الذين فاخروا الرسول ﷺ في الخطابة والشعر، فغال بهم، ثم أجازهم فأحسن جوائزهم وأسلموا، ودلالة الرابع على نزولها في وفد بني العنبر الذين أسر المسلمون عدّة منهم فجاؤوا لفدائهم، فلم يراعوا الآداب، فأعتق ﷺ نصفهم، وفادى النصف الآخر.^٣

علاج الاختلاف:

بحملها على نزول الآية عقيب جميع هذه القضايا، أو نزولها تارة عقيب القضيتين الأوليين، وأخرى في قضية بني العنبر.

المثال الثالث: تكرّر قضية اجتماع أهل البيت ﷺ تحت الكساء

وردت طوائف من الأحاديث في نزول آية التطهير وأصحاب الكساء ﷺ، كلّ طائفة منها تبين نزولها في زمان أو مكان أو بخصوصيات تختلف عن المذكور في غيرها، إليك نموذجان منها:

٥١٢ ١. ما وراه الحاكم الحسكاني بإسناده عن أم سلمة -رضى الله عنها- زوج النبي ﷺ: أن

١. مجمع البيان: ج ٩ ص ١٩٤، بحار الأنوار: ج ١٧ ص ٢٠، وراجع تفسير القمي: ج ٢ ص ٣١٨ نحوه.

٢. مجمع البيان: ج ٩ ص ١٩٤، بحار الأنوار: ج ١٧ ص ٢٢.

٣. مجمع البيان: ج ٩ ص ١٩٧.

النبي ﷺ كان في بيتها على منامة له، عليه كساء خيبري، فجاءت فاطمة -رضى الله عنها- برمة فيها خزيرة، فقال ﷺ: أدعي زوجك وابنيك. فدعتهم، فبينما هم يأكلون إذ نزلت على النبي ﷺ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾. فأخذ النبي ﷺ بفضلة الكساء، فغشاهم إياها، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، وحامتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً -قالها ثلاث مرّات- . قالت أم سلمة -رضى الله عنها-: فأدخلت رأسي في البيت فقلت: وأنا معكم يا رسول الله؟ فقال: إنك إلى خير -مرتين^١.

٥١٤

٢. وبإسناده عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر الطيّار، عن أبيه، قال: لما نظر النبي ﷺ إلى جبرئيل هابطاً من السماء قال: من يدعو لي؟ من يدعو لي؟ فقالت زينب: أنا يا رسول الله. فقال: ادعي لي علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً، فجعل حسناً عن يمينه، وحسيناً عن يساره، وعلياً وفاطمة تجاههم، ثم غشاهم بكساء خيبري وقال: اللهم إن لكل نبي أهلاً، وإن هؤلاء أهلي، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ الآية، فقالت زينب: يا رسول الله، ألا أدخل معكم؟ قال: مكانك؛ فإنك على خير إن شاء الله.^٢

٥١٥

٣. الحاكم الحسكاني بإسنادين عن محمد بن مصعب، وعن شدّاد أبي عمّار، قال: «دخلت على وائلة وعنده قوم، فذكروا علياً فشموه فشمته، معهم فلما قاموا قال: شمت هذا الرجل؟! قلت: رأيت القوم شتموه فشمته معهم. قال: ألا أخبرك بما رأيت من رسول الله!! قلت: بلى، قال: أتيت فاطمة أسألها عن علي، فقالت: توجه إلى رسول الله ﷺ، فجلست أنتظره حتى جاء رسول الله ﷺ ومعه علي وحسن وحسين أخذ كل واحد منهما بيده حتى دخل، فأدنى علياً وفاطمة فأجلسهما بين يديه، وأجلس حسناً وحسيناً كل واحد منهما على فخذه، ثم لف عليهم ثوبه أو كساءه، ثم تلا هذه

١. شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١٣٠ ح ٧٦١، الدر المنثور: ج ٥ ص ١٩٨ نقلاً عن ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه.

٢. شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٥٣ ح ٦٧٢، ورواه أيضاً بغير ما أشرنا إليه من أسانيد، راجع ح ٦٧٢ و ٦٧٤ و ٦٧٥.

الآية: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ»^١.

وروى نحوه أيضاً بعدة أسانيد.^٢

مورد الاختلاف:

الحديث الأول - كمستفيض من الأحاديث - يدلّ على أنّ نزول آية التطهير كان بسبب أمّ سلمة، وذلك بعد مجيء فاطمة عليها السلام ببرمة فيها خزيرة، وأنها عليها السلام هي التي دعت زوجها وابنيها حسناً وحسيناً، فنزلت الآية حين ما كانوا يأكلون....

والثاني يدلّ على أنه عليه السلام حين رأى جبرئيل هابطاً من السماء أمر أن يُدعى له علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً عليهم السلام فدعتهم زينب بنت جحش - رضي الله عنها -... فنزلت الآية. والحديث الثالث وأشباهه يدلّ على أنّ الاجتماع تحت الكساء وقع في بيت فاطمة عليها السلام، وأنّ وائلة كان حاضراً هناك، فسأله عليه السلام للالتحاق بهم...

فالتنافي بين الروايات المذكورة - مع قوة أسانيدها إجمالاً - غير قابل للإنكار.

علاج الاختلاف:

يظهر وجه علاجه ممّا بيّناه آنفاً، لإمكان حمل الروايتين الأوليين على تكرّر نزول آية التطهير؛ لحكمة بالغة من الله تعالى. نعم الحديث الثالث لا يحمل على تكرّر النزول، بل هو محمول على تكرّر تلاوته عليه السلام للآية، وأنّه كان مأموراً بتكرار قضية الكساء وقراءة آية التطهير في كلّ مرّة؛ لغرض استحداث عظيم فضل الله ورحمته وبركاته عليهم أهل البيت، ولما في ذلك من النصّ والتأكيد على كونهم عليهم السلام هم المقصودين المخصوصين بهذه العصمة الكبرى والمكانة الأسمى، «لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيْتِنَا وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيْتِنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ»^٣، فلا يمكن حمل جميع مواردنا على تكرّر النزول.

١. شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٦٧ ص ٦٨٩.

٢. راجع شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٦٤ ح ٦٨٦ و ص ٧٣ ح ٦٩٣.

٣. الأنفال: ٤٢.

المثال الرابع: احتباس الوحي عن رسول الله ﷺ لأيام

- ٥١٦ ١. ما دلّ على نزول آية «الروح» بمكة عقيب سؤال المشركين أسئلة ثلاثة، منها السؤال عن الروح، فوعدهم النبي الكريم ﷺ بنزول وحي في ذلك، ولم يستثن، فاحتبس عنه الوحي لأيام، فاغتم رسول الله ﷺ، فسأله الله وأرضاه بنزول سورة «الضحى»^١.
- ٥١٧ ٢. الطبراني عن حفص بن سعيد القرشي، قال: حدّثني أمي - عن أمها - وكانت خادم رسول الله ﷺ - أن جرواً دخل البيت ودخل تحت السرير ومات، فمكث نبي الله ﷺ أربعة أيّام لا ينزل عليه الوحي، فقال: يا خولة، ما حدث في بيت رسول الله ﷺ، جبريل لا يأتيني؟! فهل حدث في بيت رسول الله حدّث؟ فقلت: ما أتى علينا يوم خير من يومنا، فأخذ برده فلبسه وخرج، فقلت: لو هيأت البيت وكنسته، فأهويت بالمكنسة تحت السرير، فإذا شيء ثقيل، فلم أزل حتّى أخرجته، فإذا بجرو وميت، فأخذته بيدي فألقيته خلف الدار، فجاء نبي الله ﷺ ترعد لحية - وكان إذا أتاه الوحي أخذته الرعدة - فقال: يا خولة دثريني، فأنزل الله عليه ﴿وَالضُّحَىٰ * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ * مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾^٢.
- ٥١٨ ٣. في كتاب المناقب لابن شهر آشوب عن تفسير الشعبي، عن جعفر بن محمد بن يحيى، وتفسير الفسيري عن جابر الأنصاري، وفي مجمع البيان - واللفظ للأخير - عن الصادق عليه السلام، قال: دخل رسول الله ﷺ على فاطمة رضي الله عنها وعليها كساء من ثلّة الإبل وهي تطحن بيدها وترضع ولدها، فدمعت عينا رسول الله ﷺ لما أبصرها، فقال: يا بنتاه تعجلي مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة فقد أنزل الله عليّ: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾^٤.

١. راجع الدر المنثور ذيل السورة.

٢. الضحى: ١-٣.

٣. المعجم الكبير: ج ٢٤ ص ٢٤٩ ح ٦٣٦، أسباب نزول الآيات: ص ٤٨٢ ح ٨٦٠ نحوه، الدر المنثور: ج ٨ ص ٥٤١ نقلًا عن ابن أبي شيبة والطبراني وابن مردويه.

٤. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ١٢٠، مجمع البيان: ج ١٠ ص ٧٦٥، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٢٥٥ ح ٧٦٥ و ص ٥٠٣ ح ١٧٣٩، التمهيد: ص ٦، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٨٦ ح ٨، نور الثقلين: ج ٥ ص ٥٩٥.

مورد الاختلاف:

دلالة كل من الحديثين على نزول آية ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ﴾ في قضية وزمان غير ما دلّ عليه الآخر.

علاج الاختلاف:

يعلم ممّا تقدّم.

قال العلامة الطباطبائي: «تحتل الرواية نزول الآية وحدها بعد نزول بقية آيات السورة قبلها ثمّ الإلحاق، وتحتل نزولها وحدها ثانياً»^١.

أقول: كل من الحديثين الأولين يدلّ على نزول السورة عقيب قضية غير ما يدلّ عليه الآخر، فيحتمل على احتمال تكرّر النزول، أو على نزولها عقيب القضيتين معاً، ولم أتثبت أنّ خولة الخادمة كانت تخدمه ﷺ في مكّة أم في المدينة، فإن أحرز الثاني فلا يبقى إلّا الوجه الأوّل أو طرح الرواية الثانية بضعفها.

وأما الحديث الثالث فلا يدلّ على أكثر من قراءته ﷺ للسورة في تلك القضية، فتنبّه. وستنكلم عنه في البحث عن «التباس موارد الجري بموارد النزول» وسببته لاختلاف الحديث.

تنبيه: لا يخفى أنّ قول الصحابة والتابعين بنزول بعض الآيات أو السور في قضية كذا ربما كان معتمداً على اجتهادهم في مقام التطبيق، لا على نقلهم لسبب النزول، ولهذا قلّمنا يتفق في موارد الاختلاف الوثوق والإذعان بتكرّر النزول ولو مع الوثوق بصدور الروايات عن الصحابة والتابعين.

وإليك كلمة قيّمة للزركشي: «العالم قد يحدث له حوادث فيتذكّر أحاديث وآيات تتضمّن الحكم في تلك الواقعة، وإن لم تكن خطرت له تلك الحادثة قبل مع حفظه لذلك النصّ، وما يذكره المفسرون من أسباب متعدّدة لنزول الآية قد يكون من هذا الباب، لا سيّما

١. الميزان في تفسير القرآن: ج ٢٠ ص ٣١٢.

وقد عرف من عادة الصحابة والتابعين أن أحدهم إذا قال: "نزلت هذه الآية في كذا" فإنه يريد بذلك أن هذه الآية تتضمن هذا الحكم، لأن هذا كان السبب في نزولها. وجماعة من المحدثين يجعلون هذا من المرفوع المسند، كما في قول ابن عمر في قوله تعالى: ﴿نِسَاءُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ﴾^١. وأما الإمام أحمد فلم يدخله في المسند، وكذلك مسلم وغيره، وجعلوا هذا مما يقال بالاستدلال وبالتأويل، فهو من جنس الاستدلال على الحكم بالآية، لا من جنس النقل لما وقع^٢.

١. البقرة: ٢٢٣.

٢. البرهان في علوم القرآن: ج ١ ص ٣٢.

السبب التاسع والستون

اختلاف الاصطلاحات

ربما يكون الاختلاف بين العلماء -رواة وغيرهم- بسبب الاختلاف في الاصطلاح فيستعمل بعضهم اصطلاحاً ويقصد به معنى، مع استعمال الغير اصطلاحاً آخر له، بل قد يكون الاصطلاح الثاني مضاداً للأول بحسب ظاهره، وربما يستعمل اصطلاحاً مضاداً له حسب الظاهر مع أنه لا يريد به إلا نفس ذلك المعنى الذي المقصود من المصطلح الأول، وما هو إلا من أجل اختلافهم في معنى المصطلحين.

من قبيل الاختلاف في عدد من السور المكيّة والمدنية، الناشئ من الاختلاف في المعنى المراد من هذين المصطلحين؛ لاختلافهم في ملاك إطلاق المكيّة والمدنية على وجوه: فمنهم من جعل الملاك زمان هجرة النبي ﷺ ووصوله إلى المدينة المنورة؛ فما نزل قبل هذا الزمان فهو مكّي، وما نزل بعده فهو مدني، حتى ولو نزل في جوف المسجد الحرام. ومنهم من اعتبر ذلك بالمكان؛ فما نزل بمكة وحواليها فهو مكّي، وما نزل بالمدينة وحواليها فهو مدني، سواء كان زمن نزولهما قبل هجرته ﷺ أم بعده.

ومنهم من اعتبر ذلك بالمخاطبين؛ فما كان من القرآن خطاباً لأهل مكة فهو مكّي وما كان خطاباً لأهل المدينة فهو مدني. وقد يقال بأنّ هذا الاصطلاح في أصله مأخوذ من كلام ابن مسعود: «كلّ شيء نزل فيه ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ﴾ فهو بمكة، وكلّ شيء نزل فيه ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ فهو بالمدينة»، وذلك لأنّ الغالب على أهل مكة الكفر، والغالب على أهل المدينة الإيمان^١.

١. راجع في ذلك: التمهيد في علوم القرآن: ج ١ ص ١٢٩ - ١٣١.

فأشهر الملاكات وإن كان هو الأول - بل هو الأنسب^١ - إلا أن الاختلاف المذكور ربما يوجب اختلافاً في الروايات التي لها صلة بالنزول، لاسيما إذا كان نفس الرواة من أهل الخلاف في المصطلحات، سواء في الروايات التي كان الراوي فيها بصدد النقل بالمعنى، أو كان الراوي يخبر عما نزل في ظرف حضوره.

المثال الأول: نزول سورة البيّنة

١. أخرج ابن مردويه عن ابن عباس، قال: نزلت سورة ﴿لَمْ يَكُنْ﴾ بالمدينة.^٢ ٥١٩
 ٢. الدرّ المتثور: أخرج ابن مردويه عن عائشة، قالت: نزلت سورة ﴿لَمْ يَكُنْ﴾ بمكة.^٣ ٥٢٠

مورد الاختلاف:

هو واضح ولا يحتاج إلى تقرير.

علاج الاختلاف:

بحمل الحديث الأول على الاعتبار في المكيّة والمدنية على الزمان، والثاني على الاعتبار بالمكان. والشاهد على ذلك، روايات كثيرة، منها:

- ٥٢١ تأويل الآيات بإسناده عن عبد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جدّه أبي رافع: أن عليّاً عليه السلام قال لأهل الشورى: أنشدكم بالله هل تعلمون يوم أتيتكم وأنتم جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: هذا أخي قد أتاكم، ثم التفت إلى الكعبة وقال: وربّ الكعبة المنيّة إنّ هذا وشيعته هم

١. لما يترتب على هذين المصطلحين، من معرفة زمان النزول في فهم اتجاه الآيات، ومعرفة جهات النسخ والتخصيص والتقييد وتعيين شؤون النزول، وغيرها ممّاله دخل في فهم مغزى النصوص القرآنية. مضافاً إلى صعوبة التعرف على محالّ نزول أكثر الآيات والسور. ومعرفة أنّها هل نزلت في مكة أو في المدينة أو في سفره صلى الله عليه وآله إلى فج عميق الذي لا يعدّ من حوالي مكة ولا المدينة، أضف إلى ذلك أن الاعتبار بغير الزمان يستلزم الحال وعدم استيعاب المصطلحين لجميع القرآن، وتتضاءل حينئذ فوائد معرفة المكي والمدني، فتأمل.

٢. الدرّ المتثور: ج ٦ ص ٣٧٧.

٣. الدرّ المتثور: ج ٦ ص ٣٧٧.

الفائزون يوم القيامة، ثم أقبل عليكم وقال: أما إنه أولكم إيماناً، وأقومكم بأمر الله، وأوفاكم بعهد الله، وأفضاكم بحكم الله، وأعدلكم في الرعيّة (وأقومكم) وأقسمكم بالسويّة، وأعظمكم عند الله مزيّة، فأنزل الله سبحانه ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾، فكبر النبي ﷺ وكبرتم، وهنأتوني بأجمعكم، فهل تعلمون أن ذلك كذلك؟ قالوا: اللّهم نعم.^١

تفسير فرات الكوفي: أخبرنا أبو عمر، قال: أخبرنا أحمد، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن الحسن القطواني، قال: حدّثنا إبراهيم بن أنس الأنصاري، قال: حدّثنا إبراهيم بن جعفر بن عبد الله بن محمّد بن سلمة، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله، قال: كنّا عند النبي ﷺ فأقبل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقال النبي ﷺ: قد أتاكم أخي، ثمّ التفت إلى الكعبة فضربها بيده، ثم قال: والذي نفسي بيده، إنّ هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة، ثمّ قال: إنه أولكم إيماناً معي، وأوفاكم بعهد الله، وأقومكم بأمر الله، وأعدلكم في الرعيّة، وأقسمكم بالسويّة، وأعظمكم عند الله مزيّة. قال: فنزلت ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ قال: وكان أصحاب محمد رسول الله ﷺ إذا أقبل علي رضي الله عنه، قالوا: قد جاء خير البريّة.^٢

إشارة إلى أمثلة أخرى

١. وردت روايات تدلّ على كون سورة النساء مدنية، وقد يستثنى منها آية أداء الأمانات^٣ وأنها مكّية، بحجّة أن ابن جريج قال: إنّها نزلت بمكّة عام الفتح بشأن مفتاح البيت الحرام.
٢. ما ورد في نزول سورة النصر.
٣. ما ورد في كون المطففين مكّية أو مدنية، ومن المعلوم نزولها قبيل وصول النبي ﷺ المدينة على مشرفها آلاف التحيّات والصلوات والسلام.

١. تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٨٢٣ ح ٦.

٢. الأمالي للصدوق: ص ٢٥١ ح ٤٤٨، نور الثقلين: ج ٥ ص ٦٤٤ ح ١١، الدر المنثور: ج ٦ ص ٣٧٩؛ وراجع تفسير

فرات الكوفي: ص ٥٨٥ ح ٧٥٤ وبشارة المصطفى: ص ١٤٩ ح ١٠٤ و ص ١٩٦ ح ١٥.

٣. النساء: ٥٨.

السبب السبعون

إفراد بعض المنزل فيهم بالذكر

قد تختلف الروايتان في نزول آية، فتدلّ إحداها على نزولها في فضل أو تفرّيع رجل، مع دلالة الأخرى على نزولها في غيره، فيبدو من ظاهرهما الاختلاف والتنافي. وربما يعالجهما بعض أهل التفسير والحديث بترجيح أحدهما وطرح الأخرى. والحال أنه لا تنافي مستقرّ وحقيقي بينهما؛ فإنّ كلّاً منهما يثبت شيئاً من دون نفي لمدلول الآخر، وقد اشتهر في الأصول أنّه لاتنافي بين المثبتين، كما شاع أنّ «إثبات شيء لا ينفي ما عداه». إذاً فالعلاج الصحيح لهذا اللون من التنافي الصوري بحمل كلّ منهما على بيان بعض من نزلت فيهم الآية. ولا يخفى أنّ شرط هذا الوجه من الجمع صحّة مشاركتهم في عمل أو صفة أو نحوهما ممّا يسوّغ تشريكهم فيما نزل من الفضل أو التفرّيع، سواء كانوا متساوين في استحقاق ذلك أم مختلفين.

المثال الأوّل: المراد بالشانئ الأبتّر

- ٥٢٣ .١. السيوطي: أخرج ابن أبي حاتم عن السُدّي رضي الله عنه قال: كانت قريش تقول إذ مات ذكور الرجل: بتر فلان، فلمّا مات ولد النبي صلى الله عليه وآله قال العاصي بن وائل: بتر.^١
- ٥٢٤ .٢. وقال أيضاً: أخرج البيهقي في الدلائل عن محمّد بن علي - يعني الإمام الباقر عليه السلام - قال: كان القاسم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله قد بلغ أن يركب الدابة ويسير على النجيب، فلمّا قبضه الله صلى الله عليه وآله قال عمرو بن العاص: لقد أصبح محمّد أبتّر من ابنه. فأنزل الله تعالى على نبيّه صلى الله عليه وآله:

﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ - عوضاً يا محمد مصيبتك بالقاسم - ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ﴾ * إِنَّ شَانِيكَ هُوَ الْأَبْتَرُ^١.

مورد الاختلاف:

يدلّ الحديث الأول على كون نزول الآية لتقريع العاص بن وائل، ذاك اللثيم المجمع على أنه «الشانيّ الأبتَر»، ويدلّ الثاني على نزولها في ابنه عمرو بن العاص.

علاج الاختلاف:

هذا التنافي البدئي دفع البيهقي إلى معالجته بتضعيف الرواية الثانية، فقال: «هكذا روي بهذا الإسناد، وهو ضعيف، والمشهور أنّها نزلت في العاصي بن وائل^٢؛ ولعلّ قوله بعدالة الصحابة مطلقاً وبناءه على الذبّ عن صحابيّ - كابن العاص - قد أثر على علائقه ومبانيه العلمية، فدفعه إلى تخفيف مثالبه بمثل هذا العلاج، وإلاّ فإنّ طريقته وديدنه في علاج مختلف الحديث هو السعي والمبالغة في الجمع والتوفيق مهما أمكن، ولو بتكلفات بعيدة وتأويلات باردة.

وكيف كان فضعيف الرواية لا يحسم المشكلة بعد اعتضاد مضمون الرواية الثانية بمستفيض من الأحاديث^٣.

فالعلاج الصحيح هو الجمع بينهما بحمل كلّ واحدة من الروائتين على كونها متكفّلة لبيان بعض من نزلت فيهم الآية الكريمة.

١. دلّائل النبوة للبيهقي: ج ٢ ص ٦٩، الدر المنثور: ج ٦ ص ٤٠٤.

٢. المصدر المتقدّم.

٣. راجع الخصال: ص ٤٥٧ ح ٢ بإسناده عن مالك بن ضمرة الرؤاسي، عن أبي ذر؛ عن رسول الله ﷺ: «شرّ الأولين والآخرين اثنا عشر، ستة من الأولين وستة من الآخرين، ثمّ سمى الستة من الأولين... - والستة من الآخرين وكان آخرهم - الأبتَر؛ وهو عمرو بن العاص»؛ وكتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٧٣٧ ح ٢٢ خطبة أمير المؤمنين ﷺ في البصرة بتكذيب ابن العاص؛ وما رواه عليّ بن إبراهيم القميّ في تفسيره: ج ٢ ص ٤٤٥ في عمرو بن العاص والحكم بن أبي العاص.

والشاهد لهذا الوجه الأحاديثُ المستفيضة^١ الدالة على مشاركة هذين الأجلين - الوالد والولد - واهتمامهما بشتم النبي الكريم ﷺ والشماتة به، كما تدلّ الروايات الواردة ذيل سورتي الكوثر والكافرون على مساهمة عقبة بن أبي معيط،^٢ والحكم بن أبي العاص، وأبي جهل،^٣ والوليد بن المغيرة،^٤ والأسود بن عبد المطلّب، وأمّية بن الخلف^٥ لهم في ذلك.

المثال الثاني: المراد بمن قال: «هو أذن»

ما ورد من الروايات المتكفّلة لبيان نزول قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أذُنٌ قُلٌ أذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ رَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^٦.

١. في الدرّ المتثور: أخرج ابن إسحاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس، قال: ٥٢٥ كان نبتل بن الحارث يأتي رسول الله ﷺ فيجلس إليه، فيسمع منه، ثم ينقل حديثه إلى المنافقين، وهو الذي قال لهم: إنّما محمّد أذن من حدّثه شيئاً صدّقه، فأنزل الله فيه:

١. من ذلك: ما في الاحتجاج: ج ٢ ص ١٧ - ٤٥ ح ١٥٠: «روي عن الشعبي وأبي مخنف ويزيد بن أبي حبيب المصري عن الإمام الحسن عليه السلام...»، وبحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٢٢٥ ح ٥١٤: «قال ابن ميثم عليه السلام: كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى عمرو بن العاص: من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى الأتر ابن الأتر عمرو بن العاص شاني محمّد وآل محمّد في الجاهليّة والإسلام...»، وشرح نهج البلاغة: ج ٢ ص ٢٣٤ ح ٨٣٤: «أرسل إليه عمرو بن العاص يعيبه بأشياء، منها أنّه يستمي حسناً وحسيناً ولدي رسول الله ﷺ، فقال لرسوله: قل للشاني ابن الشاني، لو لم يكونا ولديه لكان أتر كما زعمه أبوك!»، والدرّ المتثور: ج ٨ ص ٦٥٣ أخرج الزبير بن بكّار وابن عساكر عن جعفر بن محمّد عن أبيه...

٢. راجع الدرّ المتثور: ج ٨ ص ٦٥٢ وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن شهر بن عطية عن إبراهيم...

٣. راجع الدرّ المتثور: ج ٨ ص ٦٥٣ ابن أبي حاتم عن عطاء بن يسر: قال: أبو جهل.

٤. راجع نهج البلاغة: الخطبة ١٣٥ حيث قال للمغيرة: «يا بن اللعين الأتر...».

٥. راجع مفاتيح الغيب: ج ٣٢ ص ١٣٣ و ١٤٤.

٦. التوبة: ٦١.

﴿ وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ﴾ الآية ١.

وفي بعض الروايات ذكر نحوه في عبد الله بن نبتل.^٢

٥٢٦ ٢. في نهج البيان: روي عن الصادق عليه السلام: أن هذه الآية نزلت في عبد الله بن نفيل المنافق،

كان ينقل إلى المنافقين كلام النبي صلى الله عليه وآله ويعيبه عندهم، وينتم عليه أيضاً، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فأخبره بذلك، فأحضره ونهاه عن ذلك واستتابه.^٣

٥٢٧ ٣. ابن أبي حاتم عن السدي: قوله: ﴿ وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ ءَامَنُوا مِنْكُمْ ﴾

قال: اجتمع ناس من المنافقين فيهم جلاس بن سويد بن صامت وجحش بن حمير ووديعه بن ثابت، فأرادوا أن يقعوا في النبي صلى الله عليه وآله، فنهى بعضهم بعضاً، وقالوا: إنا نخاف أن يبلغ محمداً فيقع بكم. وقال بعضهم: إنما محمداً أذن، نحلف له فيصدقنا.^٤

مورد الاختلاف وعلاجه:

ظهر ممّا بيّناه في المثال المتقدّم، بل يزيد هنا بياناً أنّ ضمير الجمع - أي «منهم» - في هذه الآية يؤيد أنّ ذكر عبد الله بن نبتل - أو عبد الله بن نفيل أو نبتل بن الحارث - كان واحداً ممّن نزلت فيهم الآية المباركة.

١. الدرّ المثور: ج ٤ ص ٢٢٧، تفسير ابن أبي حاتم: ج ٦ ص ١٨٢٦ ح ١٠٣٩٩ وليس فيه «وهو الذي قال... صدّقه».

٢. تفسير القمي: ج ١ ص ٣٠٠.

٣. نهج البيان عن كشف معاني القرآن: ج ٣ ص ٤٢، الميزان في تفسير القرآن: ج ٩ ص ٢٢٢.

٤. تفسير ابن أبي حاتم: ج ٦ ص ١٨٢٦ ح ١٠٣٠٠، الدرّ المثور: ج ٤ ص ٢٢٧.

السبب الحادي والسبعون

تأخر زمان الإبلاغ عن النزول

قد يكون زمان إبلاغ الوحي النازل على النبي ﷺ متأخراً عن زمان نزوله بأيام، لحكمة اقتضتها مصلحة الدين والأمة، وهذا قد يوجب الاختلاف بين الأحاديث الواردة في نزول الآية أو الآيات. - سواء كان التعبير عن زمان الإبلاغ يزمن النزول صادراً عن المعصوم عليه السلام - من باب المسامحة العرفية فيما لا يستلزم أي مفسدة - أو عن الراوي؛ لعدم اطلاعه على الواقع بوجه دقيق، أو ما إلى ذلك.

المثال: زمان نزول آية كمال الدين وغيرها

٥٢٨ ١. الكليني بإسناده عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام - وذكر حديثاً طويلاً وفيه يقول عليه السلام -: «ثم نزلت الولاية، وإنما أتاه ذلك في يوم الجمعة بعرفة، أنزل الله ﷻ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾^١ وكان كمال الدين بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال عند ذلك رسول الله ﷺ: أمّتي حديثو عهد بالجاهلية، ومتى أخبرتهم بهذا في ابن عمي يقول قائل ويقول قائل، فقلت في نفسي من غير أن ينطق به لساني، فأتنتني عزيمة من الله بتلة أو عدني إن لم أبلغ أن يعدّني، فنزلت: ﴿يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾^٢، فأخذ رسول الله ﷺ بيد علي عليه السلام فقال: يا أيها الناس...^٣

١. المائدة: ٣.

٢. المائدة: ٦٧.

٣. الكافي: ج ١ ص ٢٩٠ ح ٦.

قال العلامة الطباطبائي رحمه الله: «وقد روى السيوطي بطرق كثيرة تنتهي من الصحابة إلى أمير المؤمنين عليه السلام وإلى عمر بن الخطاب ومعاوية وسمرة: أن الآية - يعني آية الإكمال - نزلت يوم عرفة من حجة الوداع، وكان يوم الجمعة. والمعتمد منها ما روي عن عمر...»^١.

٥٢٩ - وعن كتاب نزول القرآن يرفعه إلى علي بن عامر، عن أبي الحجاج، عن الأعمش، عن عضة، قال: نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم في علي بن أبي طالب: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ»^٢ وقد قال الله تعالى: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا»^٣.

٥٣٠ ٢. حكى العلامة الطباطبائي رحمه الله عن المناقب الفاخرة للسيد الرضي رحمه الله عن محمد بن إسحاق، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام، قال: لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع نزل أرضاً يقال لها ضوجان، فنزلت هذه الآية: «يَتَأْتِيهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ» فلما نزلت عصمته من الناس نادى الصلاة جامعة، فاجتمع الناس إليه، وقال: من أولى منكم بأنفسكم؟ فضجوا بأجمعهم فقالوا: الله ورسوله. فأخذ بيد علي بن أبي طالب وقال: "من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله، لأنه مني وأنا منه، وهو مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي". وكانت آخر فريضة فرضها الله تعالى على أمة محمد، ثم أنزل الله تعالى على نبيه: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا». قال أبو جعفر: فقبلوا من

١. الميزان في تفسير القرآن: ج ٥ ص ١٩٥، وقال أيضاً: «والمعتمد منها ما روي عن عمر، فقد رواه - يعني الدر المنثور - عن الحميدي وعبد بن حميد وأحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن حبان والبيهقي في سننه عن طارق بن شهاب عن عمر، وعن ابن راهويه في مسنده وعبد بن حميد عن أبي العالية عن عمر، وعن ابن جرير عن قبيصة بن أبي ذؤيب عن عمر، وعن البرز عن ابن عباس، والظاهر أنه يروي عن عمر».

٢. المائدة: ٦٧.

٣. المائدة: ٣.

٤. الميزان في تفسير القرآن: ج ٥ ص ١٩٤.

رسول الله ﷺ كل ما أمرهم الله من الفرائض في الصلاة والصوم والزكاة والحج، وصدّقه على ذلك. قال ابن إسحاق: قلت لأبي جعفر: ما كان ذلك؟ قال: لتسع عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة عشرة عند منصرفه من حجة الوداع، وكان بين ذلك وبين النبي ﷺ مئة يوم...^١

٥٣١ ٣. في روضة الكافي خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام وهي خطبة الوسيلة، يقول فيها عليه السلام: ...

فخرج رسول الله ﷺ إلى حجة الوداع، ثم صار إلى غدير خم، فأمر فأصلح له شبه المنبر، ثم علاه وأخذ بعضدي حتى رُئي بياض إبطيه، رافعا صوته قائلاً في محفله: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وكانت على ولايتي ولاية الله، وعلى عداوتي عداوة الله، وأنزل الله ﷻ في ذلك: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ فكانت ولايتي كمال الدين، ورضا الربّ جلّ ذكره.^٢

٥٣٢ ٤. وفي علل الشرايع بإسناده إلى إسحاق بن إسماعيل النيسابوري أنّ العالم عليه السلام كتب

إليه - يعني الحسن بن عليّ عليه السلام -: إن الله ﷻ بمنه ورحمته لما فرض عليكم الفرائض لم يفرض ذلك عليكم لحاجة منه إليه... ففرض عليكم الحجّ والعمرة وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والصوم والولاية، وجعل لكم باباً لتفتحوا به أبواب الفرائض، ومفتاحاً إلى سبيله، ولولا محمّد ﷺ والأوصياء من ولده كنتم حيارى... فلما من الله عليكم بإقامة الأولياء بعد نبيكم ﷺ قال الله ﷻ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾.^٣

مورد الاختلاف:

الحديث الأول ظاهر في نزول الولاية في يوم الجمعة بعرفة، فنزلت فيها آية الإكمال، وأن آية تبليغ الولاية قد نزلت بعدهما.

١. راجع الميزان في تفسير القرآن: ج ٥ ص ١٩٣.

٢. الكافي: ج ٨ ص ٢٧ ح ٤، نور الثقلين: ج ١ ص ٥٨٨ ح ٢٨.

٣. علل الشرايع: ص ٢٤٩ ح ٦، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٩٩ ح ٣.

وما بعده يدلّ على نزول آية التبليغ في زوجان قبل نزول آية الإكمال بغدير خمّ عند في منصرفه ﷺ من الحجّ، وأن آية الإكمال نزلت بعدها في بضع عشرة^١ خلت من ذي الحجة سنة عشرة بغدير خمّ عند منصرفه من حجة الوداع.

علاج الاختلاف:

جمع العلامة ﷺ بين ما دلّ على نزول آية إكمال الدين بعرفة وبين ما دلّ على نزولها في يوم غدیر خمّ بما إليك نصّه:

«إِنَّ التَّدْبِيرَ فِي الْآيَتَيْنِ الْكَرِيمَتَيْنِ: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ (الآية) - على ما سيجيء من بيان معناه - وقوله: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ (الآية) والأحاديث الواردة من طرق الفريقين فيهما، وروايات الغدير المتواترة، وكذا دراسة أوضاع المجتمع الإسلامي الداخلية في أواخر عهد رسول الله ﷺ والبحث العميق فيها، يفيد القطع بأن أمر الولاية كان نازلاً قبل يوم الغدير بأيام، وكان النبي ﷺ يتقي الناس في إظهاره، ويخاف أن لا يتلقوه بالقبول، أو يُسيئوا القصد إليه فيختلّ أمر الدعوة، فكان لا يزال يُؤخّر تبليغه الناس من يوم إلى غد، حتى نزل قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ﴾ (الآية) فلم يمهل في ذلك. وعلى هذا فمن الجائز أن ينزل الله سبحانه معظم السورة وفيه قوله: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ (الآية) وينزل معه أمر الولاية كلّ ذلك يوم عرفة، فأخّر النبي ﷺ بيان الولاية إلى غدیر خم، وقد كان تلا آيتها يوم عرفة. وأمّا اشتغال بعض الروايات على نزولها يوم الغدير فليس من المستبعد أن يكون ذلك لتلاوته ﷺ الآية مقارنة لتبليغ أمر الولاية؛ لكونها في شأنها. وعلى هذا فلا تنافي بين الروايات؛ أعني ما دلّ على نزول الآية في أمر الولاية، وما دلّ على نزولها يوم عرفة.

وربما استفيد هذا الذي ذكرناه ممّا رواه العياشي في تفسيره عن جعفر بن محمّد الخزاعي، عن أبيه، قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: لما نزل رسول الله ﷺ عرفات يوم

١. في نسخة تفسير البرهان: ج ٢ ص ٢٢٧: «لسبع عشرة ليلة» بدل «في بضع عشرة».

الجمعة أتاه جبرئيل، فقال له يا محمد، إن الله يقرئك السلام، ويقول لك: قل لأمتك: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ بولاية علي بن أبي طالب ﴿وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ ولست أنزل عليكم بعد هذا، قد أنزلت عليكم الصلاة والزكاة، والصوم والحجّ، وهي الخامسة، ولست أقبل هذه الأربعة إلاّ بها^١». انتهى كلامه -رفع مقامه - بتلخيص منّا.

أقول: بمراجعة الأحاديث الواردة^٢ في ذلك والتأمل فيها يظهر أنّ وجه جمعه ﷺ في غاية الدقّة والمتانة فلا تطيل الكلام في تحقيقه وتبيينه.

١. تفسير العياشي: ج ١ ص ٢٩٣ ح ٢١، الميزان في تفسير القرآن: ج ٥ ص ١٩٧، بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ١٣٨ ح ٢٨.

٢. راجع نور الثقلين والدرر المنتور، وتفسير البرهان، ذيل آيات: إكمال الدين والولاية وتبليغ الولاية.

السبب الثاني والسبعون

التباس موارد الجري والتطبيق بموارد النزول

قد نجد في طائفة من الروايات أن آية أو آيات نزلت في شأن فلان، وتدلّ في طائفة أخرى على نزولها في أشخاص أو قضية أخرى، مع أن إحدى الطائفتين ناظرة إلى كون تلك القضية من مصاديق لفظ الآية أو موارد جريها، لا إلى كونها مورد نزولها، وأن الذي يوجب هذا التباس التعبير عن المصاديق وموارد الجري بما يوهم كونها من موارد النزول، وسيأتي المراد من الجري والتطبيق على المصاديق والتفسير بها في الفصل الآتي، وإليك مثاله:

المثال: زمن نزول سورة الضحى

٥٣٣ ١. الطبرسي: قال ابن عباس: احتبس الوحي عنه ﷺ خمسة عشر يوماً، فقال المشركون: إن محمداً ﷺ قد ودّعه ربّه وقلاه، ولو كان أمره من الله تعالى لتتابع عليه، فنزلت السورة. وقيل: إنّما احتبس الوحي اثني عشر يوماً، عن ابن جريج. وقيل: أربعين يوماً، عن مقاتل. وقيل: سألت اليهود رسول الله ﷺ عن ذي القرنين وأصحاب الكهف وعن الروح فقال: سأخبركم غداً، ولم يقل: إن شاء الله، فاحتبس عنه الوحي هذه الأيام، فاغتمّ لشماتة الأعداء، فنزلت السورة تسليّة لقلبه.^١

٥٣٤ ٢. تأويل الآيات الظاهرة: محمّد بن العباس بإسناده إلى حمّاد بن عيسى، عن الصادق جعفر بن محمّد ﷺ، عن أبيه ﷺ، عن جابر بن عبد الله، قال: دخل رسول الله ﷺ على

١. مجمع البيان: ج ١٠ ص ٧٦٤، وقد روي هذا المعنى بأسانيد متعدّدة عن عدّة من الصحابة، راجع الدرّ المستور: ج ٨ ص ٥٣٩-٥٤٢ ذيل السورة.

فاطمة عليها السلام و هي تطحن بالرحى وعليها كساء من أجلّة الإبل، فلما نظر إليها بكى و قال لها: يا فاطمة تعجّلي مرارة الدنيا لنعيم الآخرة غداً، فأنزل الله عليه: ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾^١.

مورد الاختلاف:

يدلّ الحديث الأوّل على نزول السورة في مكّة عقيب احتباس الوحي على النبي صلى الله عليه وآله بأيام، مع أنّ الحديث الثاني يدلّ على نزولها في المدينة حينما رأى صلى الله عليه وآله ابنته الطاهرة عليها السلام وما كانت تتحمّله من مرارة العيش.

علاج الاختلاف:

بحمل الثاني على كون النبي صلى الله عليه وآله قد قرأ الآية في تلك القضية ليبشّر بها ابنته الحبيبة بما أعدّ الله تعالى لها من عطائه في الآخرة، وبأنّها من أهل هذه الآية الكريمة، لأنّ خصوص هذه الآية من السورة أو كلّ السورة قد نزلت في تلك القضية؛ فإنّ سياق الآية يشهد بنزولها في ضمن سائر آيات السورة.

والشاهد لهذا الحمل رواية أمين الدين الطبرسي رحمته الله لهذا الحديث بهذا اللفظ: «يا بنتاه تعجّلي مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة؛ فقد أنزل الله عليّ: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾^٢». ولهذا لم ينقله الطبرسي رحمته الله في قسم النزول من تفسيره، وإنّما رواه في قسم التفسير.

وممّا ذكرنا يظهر وجه التأمّل فيما أفاده العلامة الطباطبائي رحمته الله في علاج الاختلاف بين هذين الحديثين، فقال مشيراً إلى الرواية الأخيرة: «تحتل الرواية نزول الآية وحدها بعد نزول بقية آيات السورة قبلها ثمّ الإلحاق، وتحتل نزولها وحدها ثانياً»^٣.

١. تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٨١٠ ح ٢، التمهيص: ص ٦، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ١٤٣ ح ٩ عن كنز الفوائد و ج ٤٣ ص ٨٥ من تفسير الثعلبي عن جعفر بن محمد عليهما السلام ومن تفسير القشيري عن جابر، ورواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٤٤٥ ح ١١٠٩ و ١١١٠ بإسنادين له عن جابر نحوه.

٢. مجمع البيان: ج ١٠ ص ٧٦٥، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٢٥٦ ح ٧٦٥ و ص ٥٠٣ ح ١٧٣٩.

٣. الميزان في تفسير القرآن: ج ٢٠ ص ٣١٢.

السبب الثالث والسبعون

إرادة المعنى الظاهر والباطن

قد يذكر للآية في طائفة من الروايات المعتمدة مورد لنزولها، وفي طائفة أخرى مورد مغاير للأول، مع أن السياق أو غيره من القرائن يؤيد إحدى الطائفتين، فلا بد من حمل إحداهما على مورد نزول الآية على ظاهرها، والأخرى على أنه من موارد نزول بطن من بطونها.

وشرط هذا الحمل عدم التنافي الحقيقي بين ما يقتضيه الموردان من المعنى بحيث أمكن اجتماع المعنيين كظهر وبطن في آية واحدة، على ما سنبينه في البحث عن البطون، إن شاء الله.

المثال الأول: مورد نزول سورة المنافقين

١. القمي في ذيل الآية: «إِذَا جَاءَكَ الْمُتَنَفِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُتَنَفِقِينَ لَكَاذِبُونَ»^١، قال: نزلت في غزوة المريسيع، وهي غزوة بني المصطلق، في سنة خمس من الهجرة، وكان رسول الله ﷺ خرج إليها، فلما رجع منها نزل على بئر، وكان الماء قليلاً فيها، وكان أنس بن سيار حليف الأنصار، وكان جهجاه بن سعيد الغفاري أجيراً لعمر بن الخطاب، فاجتمعوا على البئر، فتعلق دلو ابن سيار بدلو جهجاه، فقال سيار: دلوي، وقال جهجاه: دلوي، فضرب جهجاه

٥٣٥

يده على وجه ابن سيّار فسال منه الدم، فنادى سيّار بالخزرج، ونادى جهجاه بقريش، وأخذ الناس السلاح وكاد أن تقع الفتنة، فسمع عبد الله بن أبي النداء فقال: ما هذا؟ فأخبروه بالخبر، فغضب غضباً شديداً، ثم قال: قد كنت كارهاً لهذا المسير، إني لأدّ العرب، ما ظننت أنني أبقي إلى أن أسمع مثل هذا، فلا يكن عندي تغيير. ثم أقبل على أصحابه فقال: هذا عملكم! أنزلتموهم منازلكم، وواسيتمهم بأموالكم، ووقيتمهم بأنفسكم، وأبرزتم نحوركم للقتل، فأرمل نساءكم، وأيتم صبيانكم. ولو أخرجتموهم لكانوا عبيلاً على غيركم؟! ثم قال: لئن رجعنا إلى المدينة ليُخرجن الأعزّ منها الأذلّ، وكان في القوم زيد بن أرقم، وكان غلاماً قد راهق، وكان رسول الله ﷺ في ظلّ شجرة في وقت الهاجرة وعنده قوم من أصحابه من المهاجرين والأنصار، فجاء زيد فأخبره بما قال عبد الله بن أبيّ، فقال رسول الله ﷺ: لعلك وهمت يا غلام. فقال: لا والله، ما وهمت. فقال: لعلك غضبت عليه. قال: لا، ما غضبت عليه. قال: فلعلّه سفه عليك. فقال: لا والله. فقال رسول الله ﷺ لشقران مولاه: اخرج، فأخرج (احدج فحدج) راحلته، وركب وتسامع الناس بذلك، فقالوا: ما كان رسول الله ﷺ ليرحل في مثل هذا الوقت، فرحل الناس، ولحقه سعد بن عباد، فقال: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته. فقال: وعليك السلام. فقال: ما كنت لترحل في هذا الوقت؟ فقال: أو ما سمعت قولاً قال صاحبكم؟ قال: وأي صاحب لنا غيرك يا رسول الله؟! قال: عبد الله بن أبيّ، زعم أنه إن رجع إلى المدينة ليخرجن الأعزّ منها الأذلّ. فقال: يا رسول الله فأنت وأصحابك الأعزّ وهو وأصحابه الأذلّ. فسار رسول الله يومه كلّه لا يكلمه أحد، فأقبلت الخزرج على عبد الله بن أبيّ يعذّلونه، فحلف عبد الله أنه لم يقل شيئاً من ذلك، فقالوا: فقم بنا إلى رسول الله ﷺ حتى تعتذر إليه، فلوى عنقه، فلما جنّ الليل سيّار رسول الله ﷺ ليله كلّه والنهار، فلم ينزلوا إلا للصلاة، فلما كان من الغد نزل رسول الله ﷺ ونزل أصحابه وقد أمهدهم الأرض من السهر الذي أصابهم، فجاء عبد الله بن أبيّ إلى رسول الله ﷺ فحلف عبد الله أنه لم يقل ذلك، وأنه ليشهد أن لا إله إلا الله وأنك لرسول الله وأنّ زيدا قد كذب عليّ، فقبل رسول الله ﷺ منه، وأقبلت الخزرج على زيد بن أرقم يشتمونه

ويقولون له: كذبت على عبد الله سيدنا، فلما رحل رسول الله ﷺ كان زيد معه يقول: اللهم إنك لتعلم أنني لم أكذب على عبد الله بن أبيي، فما سار إلا قليلاً حتى أخذ رسول الله ﷺ ما كان يأخذه من البرحاء عند نزول الوحي عليه، فتثقل حتى كادت ناقتة أن تترك من ثقل الوحي، فسرى عن رسول الله ﷺ وهو يسكب العرق عن جبهته، ثم أخذ بأذن زيد بن أرقم فرفعه من الرجل، ثم قال: يا غلام صدق قولك، ووعى قلبك، وأنزل الله فيما قلت قرآناً، فلما نزل جمع أصحابه وقرأ عليهم سورة المنافقين ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ إِذَا جَاءَكَ الْمُتَنَفِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُتَنَفِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ إلى قوله ﴿وَلَكِنَّ الْمُتَنَفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ففضح الله عبد الله بن أبيي^١.

٢. شرف الدين الحسيني بإسناده عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي عليه السلام، قال: سألته عن قول الله ﷻ: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾، قال: إن الله تبارك وتعالى سمى من لم يتبع رسوله في ولاية وصيته عليه السلام منافقاً، وجعل من جحد إمامته كمن جحد نبوة محمد ﷺ، وأنزل بذلك قرآناً فقال: يا محمد ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُتَنَفِقُونَ﴾ بولاية وصيك ﴿قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُتَنَفِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ بولاية وصيك ﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ و السبيل هو الوصي ﴿إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا﴾ برسالتك ﴿ثُمَّ كَفَرُوا﴾ بولاية وصيك ﴿فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾. قلت: ما معنى قوله: ﴿لَا يَفْقَهُونَ﴾؟ قال: لا يعقلون بنبوتك. قلت: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَأَوْ رُءُوسَهُمْ﴾ يعني إذا قيل لهم ارجعوا إلى ولاية علي ﴿يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ﴾ من ذنوبكم ﴿لَوَأَوْ رُءُوسَهُمْ﴾ عن ولاية علي ﴿وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾ عليه. ثم عطف القول من الله ﷻ بمعرفته بهم، فقال: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾

يقول: الظالمين لوصيِّك^١.

مورد الاختلاف:

يدلّ الحديث الأوّل على نزول سورة «المنافقون» فيما جرى بين عبد الله بن أبيّ وأتباعه وبين الرسول الكريم ﷺ والمهاجرين، مع أنّ الحديث الثاني يدلّ على نزولها في ولاية أمير المؤمنين عليه السلام في المنافقين المنكرين بها، فالاختلاف واضح.

علاج الاختلاف:

بحمل الحديث الأوّل على نزول السورة باعتبار ظهرها، وتنزيلها في القضية الأولى، وحمل الثانية على أنّها ناظرة إلى نزول بطن الآية وتأويلها في القضية الثانية. والشاهد على ذلك رواية الكليني لهذا الحديث مع زيادة، وفيها: «قلت: تنزيل؟ قال لا؛ تأويل»^٢.

المثال الثاني: تعيين مورد نزول «ورفعناه مكاناً عليّاً»

١. الكليني بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أخبرني جبرئيل عليه السلام أنّ ملكاً من ملائكة الله كانت له عند الله منزلة عظيمة، فتعتّب عليه، فأهبط من السماء إلى الارض، فأتى إدريس عليه السلام فقال: إنّ لك من الله منزلة فاشفع لي عند ربك. فصلى ثلاث ليالٍ لا يفتر، وصام أيامها لا يفطر، ثمّ طلب إلى الله تعالى في السحر في الملك، فقال الملك: إنّك قد أعطيت سؤالك، وقد أطلق لي جناحي، وأنا أحبّ أن أكافيك فاطلب إليّ حاجة. فقال: تريني ملك الموت؛ لعلّي أنس به؛ فإنه ليس يهنثني مع ذكره شيء. فبسط جناحه ثم قال: اركب، فصعد به يطلب ملك الموت في السماء الدنيا، فقبل له: اصعد فاستقبله بين السماء الرابعة والخامسة، فقال الملك: يا ملك الموت ما لي أراك قاطباً؟ قال:

١. تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٦٩٤، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٧٢ نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٣٦٤

العجب إني تحت ظلّ العرش حيث أمرت أن أقبض روح آدمي بين السماء الرابعة والخامسة، فسمع إدريس عليه السلام فامتعض، فخرّ من جناح الملك، فقبض روحه مكانه، وقال الله ﷻ: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾.

٢. ما رواه ابن شهر آشوب رفعه إلى أبي المضا صبيح مولى الرضا عليه السلام قال: سمعته يحدث عن أبيه، عن جدّه في قوله تعالى ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ قال: نزلت في صعود عليّ على ظهر النبي لقلع الصنم^١.
وراجع في معنى الحديثين مظانّهما من الروايات^٢.

مورد الاختلاف:

الحديث الأوّل - كسياق الآية - يدلّ على كون المراد بقوله: «مكاناً عليّاً» هو إدريس النبيّ عليه السلام، والثاني يدلّ على كونها نازلة في شأن أمير المؤمنين عليه السلام.

علاج الاختلاف:

بحمل الحديث الثاني على نزول الآية باعتبار باطنها وتأويلها في شأنه عليه السلام. وسنذكر أمثلة هذا النوع من أسباب الاختلاف وأقسامه في مبحث «القراءة التفسيرية» في الفصل الآتي إن شاء الله تعالى فراجع.

١. مناقب آل أبي طالب: ج ١ ص ٣٩٨.

٢. مستدرک الوسائل: ج ٣ ص ٤١٣ ح ٣٨٩٩ والمختصر: ص ١٥٠ وبحار الأنوار: ج ١٧ ص ٣٣٥ ح ١٦، وج ١٨ ص ٣٠٥ ح ١١، وج ٢٨ ص ٧٦ ومستدرک سفينة البحار: ج ٤ ص ١٧٥، وج ٦ ص ٢٧٤.

الفصل الثاني

ما يرجع إلى التفسير أو التأويل

تمهيد

أحد شؤون أهل البيت عليهم السلام هو تعليم الناس ما لم يكونوا يعلمون،^١ أو ما هم فيه مختلفون.^٢ وأمّا ما كان من معاني القرآن مفهوماً لنوع المخاطبين فلم ينصب اهتمام الأئمة عليهم السلام على تعليمه للناس وتفسيره لهم إلا من جهة كلية. وبعبارة أخرى على حدّ التعبير المرويّ عن المعصومين عليهم السلام :

٥٣٧

كتاب الله تعالى على أربعة أشياء: على العبارة والإشارة واللطائف والحقائق؛ فالعبارة للعوامّ، والإشارة للخواصّ، واللطائف للأولياء، والحقائق للأنبياء.^٣ فما كان من قسم «العبارة» وهو ما يفهمه عوام أبناء العربية في ذلك الزمان، فلم يكونوا محتاجين إلى السؤال عنه، وإنّما كانوا يسألون عن «الإشارات»، «واللطائف»، «والحقائق»، كلّ بيتغي بغيته.

وعلى هذا فعالب مخاطبيهم عليهم السلام في التفسير لم يكونوا بحاجة إلى ما يحتاجه معاصرونا

١. تلميح إلى الآية ١٥١ من سورة البقرة: ﴿كَفَىٰ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ ءَايَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾.

٢. راجع فيه الآيات التالية: البقرة: ٢١٣، النحل: ٦٤، الزخرف: ٦٣، النمل: ٧٥ و٧٦، الزمر: ٣.

٣. عوالي اللآلي: ج ٤ ص ١٠٥ ح ١٥٥ عن الإمام علي عليه السلام، جامع الأخبار: ص ١١٦ ح ٢١١، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٠ ح ١٨ عن الإمام الحسين عليه السلام، الدرّة الباهرة: ص ٣١، تفسير الصافي: ج ١ ص ٣١ كلاهما عن الإمام الصادق عليه السلام.

من العرب والعجم؛ لكونهم من صميم العرب ومن الذين عاشوا في بيئة نزول القرآن العارفين بلغته .

ولهذا كان من شأن العترة الطاهرة أن يعلّموا الناس ما لم يكونوا يعلمون، ويفسروه لهم، كلٌّ بحسب فهمه وثقافته من العربية وغيرها من العلوم؛ من حيث الإيجاز والإيضاح، وبقدر تحمّله لعلوم التنزيل والتأويل، والكشف عن آفاق ظهور القرآن وبطونه. فمنهم من يكلمونه بشيء من ظواهر التنزيل أو إشاراته، ومنهم من يكلمهم بمراتب من بواطن التأويل القريبة، ومنهم من يكلمهم بشيء من لطائف التأويل أو حقائقه .
وقبل الخوض في البحث لابدّ من تمهيد أمور:

بيان بعض المصطلحات

تقدّم أنّ القرآن مشتمل على التفسير والتأويل، والظهر والبطن، والمحكم والمتشابه، وغير ذلك من الجهات، فلا بدّ من تعريف بعض ما له دخل في معرفة أسباب اختلاف الأحاديث التفسيرية، مع رعاية الاختصار:

أ- التفسير: المراد بالتفسير في اصطلاح الروايات هو معناه الأعمّ؛ أعني الكشف عن وجه من وجوه الآية سواء كان كشفاً عن لفظها المشكل، أم صارفاً لها عن ظاهرها الذي ليس بمقصود، بل ربما يطلق التفسير على ما يعمّ الكشف عن شيء من وجوه باطنها،^١ فيدخل فيه التفسير بالظهر والتنزيل، كما يدخل التفسير بالبطن والتأويل .

فالتفسير في مصطلح الأحاديث وإن كان يطلق على جميع ما يكشف عن معنى من معاني الآيات، فيعمّ التأويل بمعناه الخاصّ أيضاً، إلاّ أنّه في عرف المفسّرين والأوساط

١. يشهد لذلك الروايات التالية: الكافي: ج ٣ ص ٣٠ ح ٤، التوحيد: ص ٢٣٠ ح ٣ و ٥، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣١٧ ح ١٢، ج ٢ ص ٣٢١ ح ٦، ج ٢ ص ٣١٦ ح ١، ج ١ ص ٨٥ ح ٤٢، ج ١ ص ٩٢ ح ١٠٠، ج ٧٢، وسائل الشيعة: ج ٢٧ ص ٢٠٠ ح ٢٣٥٩٣، ج ١٩٧ ح ٣٣٥٨١، ج ٢٣٥٨٢، تفسير العياشي: ج ١ ص ٥٠ ح ٧٠، ج ٢ ص ٥٠ ح ٢٤، بصائر الدرجات: ص ١٩٨ ح ٣.

التفسيرية - لاسيما بين المتأخرين وفيما يقابل به التأويل - عبارة عن كشف القناع عن اللفظ الغامض.^١

ب- الظهر أو الظاهر: هو المعنى الذي يفهم من لفظ الآية بالطرق الدلالية المعهودة لدى العرف، سواء كان بالدلالة المطابقة، أو التضمنية، أو الالتزامية المبنية على اللزوم البين بالمعنى الأخص، فيدخل فيه ما يستفاد من مفهومها، كما يدخل المستفاد من منطوقها. وقد يستعمل بمعنى الظهر الإضافي؛ أعني البطن الذي هو ظاهر غير خفي بالنسبة إلى البطن الأخفى؛ كما يشير إليه ما ورد من أن «للقرآن ظهراً وبطناً، ولبطنه بطن إلى سبعة أبطن»^٢. وكذا «إنّ للقرآن بطناً، وللبطن بطناً، وله ظهر، وللظهر ظهر»^٣، فالمراد بالظهر الذي له ظهر هو الظهر الإضافي دون الظهر المطلق.

ج- البطن أو الباطن: هو المعنى المستفاد من وراء ظاهر لفظ الآية، بحيث لا يمكن لعوام الناس الوصول إليه من خلال إحدى الدلالات المعهودة لديهم بوجه معتمد عليه. فالبطن هو المعنى المستتر عن أفق ظهر الآية وظاهرها، وإن كان له علاقة مع ظهرها في غالب أنحاء. وأما الطرق الموصلة إلى المعاني الباطنة فأمور؛ منها ما يمكننا التعرف عليها تفصيلاً أو بشيء من التفصيل، بمقدار ما حصلنا عليه من تلك الطرق بفضل تعليم أهل البيت عليهم السلام الذين هم قراء القرآن. ومنها ما لانعرفه إلا بإجمال وإبهام، بحيث نعرف الطريق المسلك لاستنباط ذاك المعنى، ولكن لا نعرف جزئيات ما يتوقف عليه الاستنباط المذكور، فلا يمكننا الجري عليه في أشباهه ونظائره، ومنها ما لانعرفه رأساً؛ وذلك لاختصاصهم عليهم السلام بطرق دلالية مخصوصة بهم لا يعرفها أحد دونهم إلا من يخصوه بذلك من أوليائهم، وذلك أيضاً بفضل تعريفهم لشيء من تلك الطرق.

١. راجع التمهيد في علوم القرآن: ج ٣ ص ٢٨. وراجع - في تعقيب ذلك - الإتقان في علوم القرآن: ج ٤ ص ١٩٢ النوع ٧٧ ودراسات قرآنية: ج ٢ ص ١٣ - ٢٧ وهو في ثلاثة أجزاء في مجلد واحد. نشر مكتب الإعلام الإسلامي بقم المقدسة.

٢. عوالي اللآلي: ج ٤ ص ١٠٧ ح ١٥٩.

٣. المحاسن: ج ٢ ص ٣٠٠ ح ١٠٧٦.

د- التنزيل: هو في اللغة: تفعيل من «النزول»، وهو بهيئته يكون لمعانٍ؛ منها تعدية النزول، ونسبة شيء إلى النزول أو إلى الأمر النازل. وقد يكون التنزيل بمعنى اسم المفعول؛ فيرادف «المنزل».

وفي الاصطلاح - بقرينة مقابلته للتأويل -: عبارة عن حمل لفظ الآية على ظاهر ما نزل من المعنى. وإن شئت فقل: التنزيل حمل الآية على ظاهر معناها.

وقد يستعمل في الأحاديث ويراد منه نفس المعنى الحاصل من الظاهر؛ من باب استعمال المصدر في معنى اسم المفعول، كما يستعمل في المعنى المودع في لفظ الآية وإن كان من بعض مراتب بطونها،^١ ولعله باعتبار أنه حاكٍ عن الظاهر الإضافي؛ أي المعنى الذي نزل به جبرئيل ﷺ عند نزول الآية أو بُعِده،^٢ في مقابل بعض البطون البعيدة التي يستنبطها المستنبطون من أولي الأمر أعني أهل البيت ﷺ.^٣ وقد تكرر في الأحاديث إطلاق التنزيل على هذا المعنى الذي يعتبر من التأويل. ومعرفة هذا المعنى لمصطلح التنزيل - الذي يعتبر من موارد التأويل - له دور هام في معالجة مختلف الحديث ومشكله، وربما زلت أقدام البعض بسبب عدم معرفتهم به، فمال إلى مزعومة التحريف، وأضرّ بالطائفة والشريعة، وإن تاب من بعد ومات مستقيماً على الطريقة.

هـ- التأويل: في اللغة تفعيل من مادة «الأول» بمعنى الرجوع، أوّل الكلام وتأوّل به: دبره وقدره.

وفي الروايات - وإن كان قد يستعمل فيما يرادف التفسير،^٤ إلا أن الغالب في استعماله

١. راجع الكافي: ج ١ ص ٤٣٢ ح ٩١ ونور الثقلين: ج ٢ ص ٢١٢ ح ١٢٥.

٢. وذلك لأنّ جبرئيل ﷺ كان ينزل بالوحي البياني كما ينزل باللفظ المعجز الموسوم بالوحي القرآني، لقوله تعالى: ﴿إِنْ عَلَيْنَا جَمْعُهُمْ فَلْنَكُنَّ بَدَأَئِهِمْ﴾. فإذا قرأناه فاتبع قرأناه. ثُمَّ إِنْ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴿ (القيامة: ١٧-١٩).

٣. راجع الآية ٥٢ من النساء، والكافي: ج ١ ص ٢٩٥ ح ٣.

٤. للحصول على نماذج من ذلك راجع: تفسير العياشي: ج ١ ص ١٢ ح ٩ والسنن الكبرى للنسائي: ج ١٠ ص ٢٠٠ ح ٢٠٣٦٠ وروى فيه صدره إلى «أهلكت»، وأيضاً التفسير المنسوب للإمام العسكري ﷺ: ص ١٥ ح ١. بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ١٨٣ ح ١٨.

لاسيما إذا استعمل في مقابل التنزيل - عبارة عن «صرف الكلام عن وجهه، وإرجاعه إلى ما هو مراد المتكلم من حاقّ الكلام». ولا بأس بتعريفه أيضاً بـ «استخراج حقيقة كامنة من وراء ظاهر اللفظ»، فيشمل كلاً من تأويل المتشابه واستخراج البطون.

وذلك أنّ المعاني القرآنية على قسمين: الأول: ما يحكي ويعبّر عنه لفظه بوضوح، ويدلّ عليه بحسب ذاته بوجه يفهمه عموم أهل اللسان. الثاني: ما لا يكون كذلك؛ إمّا لوجود معاني مستورة وراء ثوب اللفظ، وإمّا لكون اللفظ متشابهاً محتملاً لمعاني مختلفة، أو ظاهراً في معنى غير مراد للمتكلم. والذي يجري فيه التأويل هو القسم الثاني بشقيه، أي إلى صرف اللفظ وإرجاعه إلى الوجه المراد في المتشابه، أو إلى البطن المستتر تحت ثوب الظاهر. وسيوافيك بيان بعض ما يتعلّق بذلك في طليعة البحث عن «التأويل أو التفسير بالبطون».

و- المحكم: اسم مفعول من الإحكام بمعنى الإتيان، الإحراز، المنع، وهو مأخوذ من «الحكم» و«أصله المنع لإصلاح، فالمُحكّم ما لا يعرضه شبهة من حيث اللفظ، ولا من حيث المعنى»^١.

وإن شئت فقل: المحكم ما أتقن وأحرز معناه، أو ما يمنع من التردّد في معناه؛ لما فيه من الوضوح بالصراحة أو الظهور المستقرّ.

ز- المتشابه: هو اسم فاعل مأخوذ من «الشبه» بمعنى المثل. وبما أنّ التشابه والتماثل بين الشيئين يوجب عدم التمييز بينهما، ويوقع في الالتباس والاشتباه، فالمتشابه من القرآن والحديث: «ما أشكل تفسيره لمشابهته لغيره إمّا من حيث اللفظ، أو من حيث المعنى»^٢.

ثمّ إنّ الحديث المفسّر - بوصف كونه مفسّراً - شأنه شأن إيضاح المعنى المراد وإزاحة التشابه، فمن ثمّ لا يوجب الاختلاف بالتشابه في الأحاديث التفسيرية.

لكن حيث إنّ كلام العترة المطهّرة عليهم السلام - كالقرآن - قد يختلف بالإحكام والتشابه، عقدنا في القسم الثالث باباً للبحث عنه، فراجع. وأفردنا البحث هنا عن التأويل باستخراج البطون.

١. راجع المفردات في غريب القرآن: ص ٢٤٨ - ٢٥١ (حكم).

٢. كما يشهد به قوله تعالى: «أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَبَّهُوا خَلْقَهُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ أَلْوَجَدُ أَفْقَهُ» (الرعد: ١٦).

السبب الرابع والسبعون

القراءة التفسيرية

نلاحظ في الروايات التفسيرية أنّ الأئمة عليهم السلام كانوا يكتفون في تفسير الذكر الحكيم بقراءته بالمعنى، فيبدلون من الآية كلمة أو كلمتين بما يرادفها ويفسرها في مرتبة التنزيل أو التأويل، وهذا ما نسّميه بـ«القراءة التفسيرية»، أو «القراءة الممزوجة بالتفسير» أو «القراءة بالمعنى» سواء كان من التفسير بالظاهر، أو بالباطن.

ومن أوضح الشواهد على أنّ ما صدر عنهم من القراءات المخالفة لرسم المصحف ولقراءات الناس لم تكن من القراءات المصطلحة الناظرة إلى لفظ القرآن الكريم أمور:

منها: قراءتهم عليهم السلام لتلك الآية في أحاديث أخرى وفقاً لقراءة الناس وطبقاً لرسم المصحف. مضافاً إلى الأدلة القطعية من العقل والنقل كتاباً وسنةً الدالة على عدم تحريف القرآن الكريم.

ومنها: مجانبتهم عن الخوض في أمر اختلاف القراءات مستدلين بأنّ «القرآن واحد نزل من عند واحد، ولكنّ الاختلاف يجيء من قبل الرواة»^١، ولو كانوا قد خاضوا في شأن القراءة لبقيت عنهم مدرسة قديمة مستقلة فيها.

ومنها: نهْيهم عن قراءة القرآن بخلاف ما «يقرأه الناس»^٢ وأمرهم بقراءته «كما يقرأ

١. الكافي: ج ٢ ص ٦٣٠ ح ١٢.

٢. بصائر الدرجات: ص ١٩٣ ح ٣.

الناس»^١ أي بقرائه «كما عَلِّمْتُمْ»^٢، و«تعلِّمْتُمْ»^٣، وكانوا يقولون بضلالة من يقرأه بخلاف ذلك.^٤

المثال الأول: قراءات لسورة العصر

٥٣٨ ١. الكليني بإسناده عن محمد بن النعمان أو غيره، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه ذكر هذه

الخطبة [يعني الخطبة المذكورة قبل هذه الرواية] لأمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمعة: الحمد لله أهل الحمد ووليّه، ومنتهى الحمد ومحله، - إلى أن قال: - ثم إن أحسن القصص وأبلغ الموعدة وأنفع التذکر كتاب الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾^٥، أستعید بالله من الشيطان الرجيم ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ وَالْعَصْرِ ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾^٦.

٥٣٩ ٢. الطبرسي في الاحتجاج بإسناده عن سيف بن عميرة وصالح بن عقبة، جميعاً عن

قيس بن سمان، عن علقمة بن محمد الحضرمي، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه قال: حج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المدينة، وقد بلغ جميع الشرائع قومه غير الحج والولاية، فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال له: يا محمد، إن الله جلّ اسمه يقرئك السلام ويقول لك: إني لم أقبض نبياً من أنبيائي ولا رسولاً من رسلي إلا بعد إكمال ديني وتأكيدي حجتي، وقد بقي عليك من ذاك

١. الكافي: ج ١ ص ٩١ ح ٤، التوحيد: ص ٢٨٤ ح ٣، وسائل الشيعة: ج ٦ ص ٧٠ ح ٧٣٧٣.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٦٣١ ح ١٥، وسائل الشيعة: ج ٦ ص ١٦٣ ح ٧٦٣٢.

٣. الكافي: ج ٢ ص ٦١٩ ح ٢، وسائل الشيعة: ج ٦ ص ١٦٣ ح ٧٦٣١.

٤. الكافي: ج ٢ ص ٦٣٤ ح ٢٧، وسائل الشيعة: ج ٦ ص ١٦٣ ح ٧٦٣٣، وهو ما رواه الكليني بإسناده عن عبد الله بن فرقد والمعلّى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام: «إن كان ابن مسعود لا يقرأ على قراءتنا فهو ضالّ، ثم قال: أمّا نحن فنقرؤه على قراءة أبي».

٥. الأعراف: ٢٠٤.

٦. العصر: ١-٣.

٧. الكافي: ج ٨ ص ١٧٣-١٧٥ ح ١٩٤.

فريضان مما تحتاج أن تبلغهما قومك: فريضة الحج، وفريضة الولاية والخلافة من بعدك، فإني لم أخل أرضي من حجة، ولن أخلها أبداً، فإن الله جلّ ثناؤه يأمرك أن تبلغ قومك - إلى أن قال ﷺ -: (معاشر الناس)، ذرية كلّ نبيّ من صلبه وذريتي من صلب عليّ. (معاشر الناس)، إن إبليس أخرج آدم من الجنة بالحسد، فلا تحسدوه؛ فتحبط أعمالكم، وتزل أقدامكم، فإنّ آدم أهبط إلى الأرض بخطيئة واحدة، وهو صفوة الله ﷻ، وكيف بكم وأنتم أنتم، ومنكم أعداء الله!! ألا إنّه لا يبغض علياً إلاّ شقيّ، ولا يتوالى علياً إلاّ تقيّ، ولا يؤمن به إلاّ مؤمن مخلص، وفي عليّ والله نزلت: سورة [و] العصر ﴿وَالْعَصْرِ﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿إلى آخرها. معاشر الناس، قد استشهدت الله وبلغتكم رسالتي، وما على الرسول إلاّ البلاغ المبين.^١

٥٤٠. ٣. الصدوق بإسناده عن المفضل، قال: سألت الصادق جعفر بن محمد ﷺ عن قول الله ﷻ: ﴿وَالْعَصْرِ﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ. قال ﷺ: العصر: عصر خروج القائم ﷺ. ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾: يعني أعداءنا. ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾: يعني بآياتنا. ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾: يعني بمواساة الإخوان. ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾: يعني بالامامة. ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾: يعني في الفترة.^٢

٥٤١. ٤. القميّ في تفسيره: قرأ أبو عبد الله ﷺ: ﴿وَالْعَصْرِ﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿وإنّه فيه إلى آخر الدهر، ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ وأتمروا بالتقوى وأتمروا ﴿بِالصَّبْرِ﴾.^٣

٥٤٢. ٥. الطبرسي: في قراءة ابن مسعود: ﴿وَالْعَصْرِ﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿وانه فيه إلى آخر الدهر. وروي ذلك عن عليّ ﷺ.^٤

١. الاحتجاج: ج ١ ص ١٢٣ - ١٤٩ ح ٣٢، روضة الواعظين: ص ١٠٠ - ١٠٧، التحصين في صفات العارفين: ص ٥٨٤.

٢. كمال الدين وتمام النعمة: ص ٦٥٦ ح ١، بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٢١٤ ح ١.

٣. تفسير القميّ: ج ٢ ص ٤٤١.

٤. مجمع البيان: ج ١٠ ص ٨١٥.

٥٤٣ .٦ الطبري بأسانيده عن عمرو ذي مرّ، قال: سمعت علياً عليه السلام يقرأ هذا الحرف:

﴿وَالْعَصْرِ﴾ ونوائب الدهر، ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾، وإنه فيه إلى آخر الدهر.

وفي رواية: «﴿وَالْعَصْرِ﴾ ونوائب الدهر، ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾^١.

٥٤٤ .٧ السيوطي: وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن الأنباري

في المصاحف والحاكم عن علي بن أبي طالب أنه كان يقرأ: ﴿وَالْعَصْرِ﴾ ونوائب الدهر

﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ وإنه لفيه إلى آخر الدهر.^٢

مورد الاختلاف:

الأحاديث الثلاثة الأولى - كمواتر من الأحاديث - تدلّ على قراءة أهل البيت عليهم السلام لسورة العصر كالوجود في المصحف الشريف، والروايات التي بعدها تدلّ على قراءتهم لها بنحو يختلف عن رسم المصحف.

علاج الاختلاف:

بحمل الروايات الأخيرة - وغيرها ممّا روي بمضمونها - على القراءة التفسيرية، فإنهم عليهم السلام في مقام تفسيرهم للسورة كانوا يقرؤونها ممزوجة بما يفسرها، وفي غير ذلك لاسيّما في صلواتهم وقراءتهم في خطب الجمعة كانوا يقرؤونها باللفظ المرسوم في المصحف الشريف.

ومن الشواهد على ذلك مضافاً إلى ما تقدّم، اختلاف ألفاظ هذه القراءات التي حملناها على التفسير.

قال الفخر الرازي: روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه أقسم بالدهر، وكان عليه السلام يقرأ: ﴿وَالْعَصْرِ﴾ ونوائب الدهر، إلا أنا نقول: هذا مفسد للصلاة، فلا نقول: إنه قرأه قرآناً بل تفسيراً.^٣

١. جامع البيان: الجزء ٣٠ ص ٢٩٠.

٢. الدر المنثور: ج ٨ ص ٦٢١.

٣. مفاتيح الغيب: ج ٣٢ ص ٨٤.

المثال الثاني: كيفية نزول الآية

- ٥٤٥ ١. العياشي عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام، عن أبيه، عن جده عليه السلام، قال: خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام خطبة، فقال فيها: نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، أرسله بكتاب فضله وأحكمه وأعزّه، وحفظه بعلمه وأحكمه بنوره -إلى أن قال-: أنزله بعلمه، وأشهد الملائكة بتصديقه، قال الله جل وجهه ﴿لَنْ كُنَّ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَكُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ فجعله الله نوراً يهدي للتي هي أقوم وقال: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾^١ «...»^٢.
- ٥٤٦ روى العياشي في تفسيره عن أبي حمزة الشمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «﴿لَنْ كُنَّ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ﴾ في عليّ ﴿أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَكُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾»^٣.
- ٥٤٧ ٢. الكليني بإسناده عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية هكذا: إن الذين... ظلموا آل محمد حقهم ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ يَغْفِرْ لَهُمْ وَلَا يَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا﴾ إلا طريق جهنم خالدين فيها أبداً وكان ذلك على الله يسيراً﴾ ثم قال: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ في ولاية عليّ ﴿بِوَايَةِ عَلِيِّ﴾ ﴿فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^٤.

١. النساء: ١٦٦.

٢. تفسير العياشي: ج ١ ص ٧٦ ح ١٦، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٥ ح ٢٦.

٣. تفسير العياشي: ج ١ ص ٢٨٥ ح ٣٠٧، الميزان في تفسير القرآن: ج ٥ ص ١٤٦.

٤. النساء: ١٦٨ - ١٧٠.

٥. الكافي: ج ١ ص ٤٢٤ ح ٥٩، تفسير القمي: ج ١ ص ١٥٩ عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام صدره، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٩٣ ح ٢١؛ ونظيره ما في الكافي بإسناده عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ﴾ كلمات في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ذريتهم ﴿فَنَسِين﴾ هكذا والله أنزلت على محمد عليه السلام: الكافي: ج ١ ص ٤١٦ ح ٢٣.

مورد الاختلاف:

قراءة آية ﴿لَنْ يَكُنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ. وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ في الحديث الأوّل بما يطابق رسم المصحف، وفي الثاني بخلافه؛ ونظيره الحديث الثالث.

علاج الاختلاف:

بحمل الثانية على القراءة بالمعنى لما تقدّم من الشواهد العامّة على ذلك. فالمقصود من قوله ﷺ: «نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا» أو «هكذا والله أنزلت على محمد ﷺ»، أنها هكذا أنزلت كوحى تنزّل مقرون بالتأويل، وهو المراد بقوله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾^١.

قال العلامة الطباطبائي: بعد نقل الرواية الثانية: «روى هذا المعنى القمي في تفسيره مسنداً عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ؛ وهو من قبيل الجري والتطبيق، فإنّ من القرآن ما نزل في ولايته ﷺ وليس المراد به تحريف الكتاب، ولا هو قراءة منه ﷺ»^٢.
وذيل كلامه ﷺ متين جداً.

المثال الثالث: قراءات لآية النور

١. روى الكليني عن بإسناده عن صالح بن سهل الهمداني، قال: قال أبو عبد الله ﷺ - في قول الله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ﴾^٣ - فاطمة ﷺ، ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ الْحَسَنِ، الْمِصْبَاحُ فِي رُجَاةٍ الْحَسِينِ، أَلرُّجَاةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ فاطمة؛ كوكب دري بين نساء أهل الدنيا، ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ إبراهيم ﷺ،

٥٤٨

١. القيامة: ١٦-١٩.

٢. الميزان في تفسير القرآن: ج ٥ ص ١٤٦.

٣. النور: ٣٥.

﴿ زَيْتُونَةٌ لَا شَرْقِيَّةٌ وَلَا غَرْبِيَّةٌ ﴾ لا يهودية ولا نصرانية، ﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ ﴾ يكاد العلم ينفجر بها، ﴿ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَيَّ نُورٍ ﴾ إمام منها بعد إمام، ﴿ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ ﴾ يهدي الله للأئمة من يشاء، ﴿ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ ﴾^١.

وبمضمونه ما رواه أيضاً بإسناده عن علي بن جعفر عن أخيه عليه السلام^٢. وابن المغازلي الشافعي الواسطي في مناقبه^٣ بإسناده عن موسى بن القاسم، عن علي بن جعفر، عن أخيه عليه السلام.

٥٤٩ ٢. ما رواه المجلسي عن كثر جامع الفوائد للشيخ علم بن سيف بن منصور^٤ الذي اختصره من تأويل الآيات الباهرة للسيد شرف الدين علي الإسترآبادي الغروي، بإسناده عن يزيد بن إبراهيم، عن أبي حبيب النباجي، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن علي بن الحسين عليه السلام أنه قال: مثلنا في كتاب الله كمثل مشكاة، فنحن المشكاة، والمشكاة: الكوة، ﴿ فِيهَا مِصْبَاحٌ ﴾، و﴿ الْمِصْبَاحُ فِي رُجَاجَةٍ ﴾ و﴿ أَلْزُجَاجَةُ ﴾ محمد عليه السلام، كأنه ﴿ كَوُكْبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُّبْرَكَةٍ ﴾ قال: علي عليه السلام، ﴿ زَيْتُونَةٌ لَا شَرْقِيَّةٌ وَلَا غَرْبِيَّةٌ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ ﴾ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَيَّ نُورٍ ﴿ الْقُرْآنَ ﴾، ﴿ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ ﴾، يهدي لولايتنا من أحب^٥.

٥٥٠ ٣. ما رواه الصدوق بإسناده عن الفضيل بن يسار، قال: قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام: ﴿ اللَّهُ نُورٌ أَلْسَمَوَاتٍ وَالْأَرْضِ ﴾؟ قال: كذلك الله عليه السلام. قال: قلت: ﴿ مِثْلُ نُورِهِ ﴾؟ قال: محمد عليه السلام. قلت: ﴿ كَمِشْكُورَةٍ ﴾؟ قال: صدر محمد عليه السلام. قال: قلت: ﴿ فِيهَا مِصْبَاحٌ ﴾؟ قال:

١. الكافي: ج ١ ص ١٩٥ ح ٥.

٢. المصدر المتقدم، مسائل علي بن جعفر: ص ٣١٦ ح ٧٩٥ نحوه.

٣. المناقب لابن المغازلي: ص ٣١٦ ح ٣٦١.

٤. كثر جامع الفوائد ودافع المعاند هو جامع الفوائد بعينه للشيخ علم بن سيف بن منصور النجفي الحلبي - وقد يقال: علي بن سيف (الذريعة: ج ٥ ص ٦٦)، انتخبه واختصره من كتاب تأويل الآيات الباهرة في العترة الطاهرة تأليف السيد شرف الدين علي الإسترآبادي الغروي. (الذريعة: ج ١٨ ص ١٤٩).

٥. تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٣٥٩ ح ٥، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٣١١ ح ١٦.

فيه نور العلم؛ يعني النبوة. قلت: ﴿الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾؟ قال: علم رسول الله ﷺ صدر إلى قلب عليٍّ عليه السلام. قلت: ﴿كَأَنَّهَا﴾؟ قال: لأي شيء تقرأ ﴿كَأَنَّهَا﴾؟! قلت: كيف جعلت فذاك؟ قال: كأنه ﴿كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾...^١

مورد الاختلاف:

قراءة ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ في الطائفة الأولى من الأحاديث بضمير التانيث وفي الثانية بالتذكير: «كأنه كوكب دري».

علاج الاختلاف:

بحمل الطائفة الثانية على القراءة التفسيرية، ففيما أول الإمام عليه السلام «الزجاجة» بمحمد أو بقلبه عليه السلام ذكر الضمير، وفي الحديثين الأخيرين اللذين أول فيهما الزجاجة الثانية بفاطمة، فأنث ضميرها، أو قرأ الآية كما هي.

قال المجلسي في قوله عليه السلام: «كأنه كوكب»: «لم تنقل تلك القراءة في الشواذ ولعلّ تذكير الضمير باعتبار الخبر، أو بتأويل في الزجاجة»^٢.

المثال الرابع: قراءات لآية ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾

٥٥١

١. الصدوق بإسناده عن عبد الملك بن عمير الشيباني، عن أبيه، عن جدّه، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: أنا سيّد الأنبياء والمرسلين، وأفضل من الملائكة المقربين، وأوصيائي سادة أوصياء النبيين والمرسلين، وذريتي أفضل ذريّات النبيين والمرسلين، وأصحابي الذين سلكوا منهاجي أفضل أصحاب النبيين والمرسلين، وابنتي فاطمة سيّدة نساء العالمين، والظاهرات من أزواجي أمهات المؤمنين، وأمّتي خير أمة أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ،

١. التوحيد: ص ١٥٧ ح ٢، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٣٠٦ ح ٣.

٢. بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٣٠٧.

وأنا أكثر النبيين تبعاً يوم القيامة. الحديث^١.

٥٥٢ ٢. علي بن إبراهيم القمي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان، قال قرئت عند أبي عبد الله عليه السلام: «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ»^٢ فقال أبو عبد الله عليه السلام: خير أمة يقتلون أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام؟! فقال القارئ: جعلت فداك كيف نزلت؟ قال: نزلت: «كنتم خير أمة أخرجت للناس»، ألا ترى مدح الله لهم: «تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ»^٣.

٥٥٣ ٣. العياشي: أبو بصير عنه [يعني أبا عبد الله عليه السلام] قال: إنما أنزلت هذه الآية على محمد عليه السلام وفي الأوصياء خاصة، فقال: «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر»، هكذا والله نزل بها جبرئيل، وما عني بها إلا محمداً وأوصيائه صلوات الله عليهم^٤.

مورد الاختلاف:

قراءة المعصومين عليهم السلام للآية المباركة في الحديث الأول بلفظ «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ»، وفي الثاني بلفظ: «أنتم خير أمة أخرجت للناس»، وفي الثالث: «كنتم خير أمة أخرجت للناس».

علاج الاختلاف:

طريق العلاج يعلم مما قدمنا في هذا المبحث، من حمل مثل الطائفة الثانية من الروايات على القراءة التفسيرية، فنكتفي بذكر بعض الروايات الشاهدة على ذلك:

١. الأمالي للصدوق: ص ٣٧٤ ح ٤٧١.

٢. آل عمران: ١١٠.

٣. تفسير القمي: ج ١ ص ١١٠، بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ١٥٤ ح ٦.

٤. تفسير العياشي: ج ١ ص ١٩٥ ح ١٢٩، بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ١٥٣ ح ٢، ويشهد له ما في بحار الأنوار: ج ٢٥

ص ٣٢ ح ٤٦، ج ٩٢ ص ٦٠ ح ٤٧.

٥٥٤ العياشي عن أبي عمرو الزبيري، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت له: أخبرني عن أمة محمد عليه السلام، من هم؟ قال: أمة محمد بنو هاشم خاصة. قلت: فما الحجة في أمة محمد عليه السلام أنهم أهل بيته الذين ذكرت دون غيرهم؟ قال: قول الله: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ^١، فلما أجاب الله إبراهيم وإسماعيل وجعل من ذريتهما أمة مسلمة، وبعث فيها رسولاً منها، يعني من تلك الأمة يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ردف إبراهيم دعوته الأولى بدعوته الأخرى، فسأل لهم تطهيراً من الشرك ومن عبادة الأصنام؛ ليصح أمره فيهم ولا يتبعوا غيرهم، فقال: ﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلَّنْ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَافُورٌ رَّحِيمٌ^٢، فهذه دلالة أنه لا تكون الأئمة والأمة المسلمة التي بعث محمدًا عليه السلام إلا من ذرية إبراهيم لقوله: ﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾^٣.

٥٥٥ ابن شهر آشوب في مناقبه: قرأ الباقر عليه السلام: «أنتم خير أمة أخرجت للناس» - بالألف إلى آخر الآية - نزل بها جبرئيل، وما عني بها إلا محمدًا عليه السلام وعلياً والأوصياء من ولده عليهم السلام.^٤

٥٥٦ وروي عن أبي حمزة عن الإمام الباقر عليه السلام: «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ» قال: نحن هم^٥.

٥٥٧ وعن جابر عنه عليه السلام، قال: «خَيْرَ أُمَّةٍ» يعني أهل بيت النبي عليه السلام.^٦

١. البقرة: ١٢٧ و١٢٨.

٢. إبراهيم: ٣٥ و٣٦.

٣. تفسير العياشي: ج ١ ص ٦٠ ح ١٠١، راجع بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ١٥٤ ح ٧.

٤. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٢، بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ١٥٥ ح ١٢.

٥. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٣٠، بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ١٥٤ ح ٨.

٦. بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ١٥٥ ح ١٠.

٥٥٨ الشيخ المفيد رحمته الله: ومما رواه العلماء بالأخبار عنه - يعني أمير المؤمنين عليه السلام -: «الحمد لله الذي هدانا من الضلالة، وبصّرنا من العمى، ومنّ علينا بالإسلام، وجعل فينا النبوة، وجعلنا النجباء، وجعل أفرطنا أفرط الأنبياء، وجعلنا خير أمة أخرجت للناس نأمر بالمعروف وننهي عن المنكر، ونعبد الله ولا نشرك به شيئاً، ولا نتخذ من دونه ولياً، فنحن شهداء الله، والرسول شهيد علينا، نشفع فنشفع فيمن شفّعنا له، وندعو فيستجاب دعاؤنا، ويغفر لمن ندعو له ذنوبه، أخلصنا لله فلم ندع من دونه ولياً»^١.

٥٥٩ ما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام - في دعائه إذا أراد السفر -: أشهد أن لا إله إلا الله وحده، وأشهد أن محمداً رسول الله عبده ورسوله، الحمد لله الذي هدانا للإسلام، وجعلنا من خير أمة أخرجت للناس، ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرْنَا لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾^٢، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ.^٣

المثال الخامس: قراءات لآية ﴿أُمَّةً وَسَطًا﴾

ما ورد في تفسير آية ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾^٤.

٥٦٠ ١. روى الكليني بإسنادين له عن بريد العجلي، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ قال: نحن الأمة الوسطى، ونحن شهداء الله على خلقه، وحججه في أرضه. قلت: قول الله تعالى: ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾ قال: إيانا عنى خاصة، ﴿هُوَ سَمِّنْكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلِ﴾ في الكتب التي مضت وفي هذا ﴿الْقُرْآنِ﴾^٥ لـ ﴿يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ

١. الإرشاد: ص ١٢٢، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣١ ح ١٩، الفصل الثالث مما اختاره من كلامه عليه السلام، نهج السعادة: ج ٣

ص ٢٢ الخطبة ٤.

٢. الزخرف: ١٣.

٣. دعائم الإسلام: ج ١ ص ٣٤٧ ح ٧ من باب ذكر آداب السفر، نهج السعادة: ج ٦ ص ٣٠١ ح ٨٠.

٤. البقرة: ١٤٣.

شَهِيدًا^١ فرسول الله ﷺ الشهيد علينا بما بلغنا عن الله ﷻ، ونحن الشهداء على الناس، فمن صدق صدقناه يوم القيامة، ومن كذب كذبناه يوم القيامة.^٢

و بمضمونه ما رواه الصَّفَّارُ بإسناده عن بريد، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام...^٣. ويقرب منه ما رواه بإسناد آخر عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام.^٤

٢. أبو عبد الله النعماني بإسناده عن إسماعيل بن جابر. قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يقول: إن الله تبارك وتعالى بعث محمداً ففتح به الأنبياء، فلا نبي بعده، وأنزل عليه كتاباً ففتح به الكتب، فلا كتاب بعده، أحل فيه حلالاً، وحرّم حراماً - إلى أن قال: - ولقد سألت أمير المؤمنين صلوات الله عليه شيعته عن مثل هذا فقال: إن الله تبارك وتعالى أنزل القرآن على سبعة أقسام، كلّ منها شافٍ كافٍ، وهي أمر، وزجر، وترغيب، وترهيب، وجدل، ومثل، وقصص.

٥٦١

- إلى أن قال: - وأما ما حرّف من كتاب الله فقلوه: «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر» فحرّفت إلى «خير أمة»: ومنهم الزناة، واللاطه، والسراق، وقطاع الطريق، والظلمة، وشرب الخمر، والمضيعون لفرائض الله تعالى، والعادلون عن حدوده، أفترى الله تعالى مدح من هذه صفته؟!!

- إلى أن قال: - وقوله تعالى: «وكذلك جعلناكم أئمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً» ومعنى وسطاً: بين الرسول وبين الناس، فحرّفوها وجعلوها «أمة»، ومثله في سورة عمّ يتساءلون: «ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابياً» فحرّفوها وقالوا: «ترابياً»، وذلك أن رسول الله ﷺ كان يكثر من مخاطبتي بأبي تراب، ومثل هذا كثير.^٥

١. الحج: ٧٨.

٢. الكافي: ج ١ ص ١٩٠ ح ٢ و ص ١٩١ ح ٤ بإسناد آخر نحوه.

٣. بصائر الدرجات: ص ٨٣.

٤. بصائر الدرجات: ص ١٠٢، مختصر بصائر الدرجات: ص ٦٥.

٥. بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣-٢٨ نقلاً عن تفسير النعماني.

مورد الاختلاف:

قراءة الآية المباركة في الحديث الأوّل بلفظ «أُمَّةٌ وَسَطًا»، وفي الحديث الثاني بلفظ «أئمة وسطاً».

علاج الاختلاف:

يظهر العلاج ممّا تقدّم وذلك بحمل الحديث الثاني على القراءة الممزوجة بالتفسير. لا يقال: الحديث الثاني ضعيف فلا يستدلّ به لإثبات شيء للقرآن. فإنّنا نقول: إنّه لا يكفي في إثبات القرآن الخبر الصحيح أيضاً، بل لابدّ من خبر متواتر أو ما يجري مجراه، إلّا أنّ العلاج هنا ثبوتي مبنيّ على احتمال صدور مثل هذا الخبر عن المعصومين، مضافاً إلى أنّ لفظ خبر النعماني وإن كان فيه ما ترى إلّا أنّ رواية هذه القراءة غير منحصرة فيه، فإنّ من جملة ما ورد في هذا المعنى:

٥ فرات بن إبراهيم بإسناده عن محمّد بن عليّ، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ قال: نحن الأمة الوسط، ونحن شهداء الله على خلقه، وحجته في أرضه. ١
٥ ما رواه العياشي، عن أبي عمرو الزبيري، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ الحديث ٢. ودلالته مبنية على القياس الاستثنائي، فراجع.

وقال عليّ بن إبراهيم القميّ: «وإنما نزلت "وكذلك جعلناكم أئمة وسطاً"» ٤.
٥ روى المجلسي هذه القراءة عن الإمام الصادق عليه السلام، وفيه: «وهو "أئمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس"» ٥.

١. تفسير فرات الكوفي: ص ٦٢ ح ٢٦، بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ١٥٧ ح ١٨.

٢. آل عمران: ١٠٤.

٣. تفسير العياشي: ج ١ ص ١٩٥ ح ١٢٧.

٤. تفسير القميّ: ج ١ ص ٦٣.

٥. بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٦١.

تنبيه: لا يخفى أن الأحاديث الواردة في القراءة منها ما هو مبني على القراءة التفسيرية، ومنها ما فيه أحد أسباب الاختلاف المتقدّمة من الوضع والاختلال في النقل بالمعنى والإحكام والتشابه وغير ذلك مما تقدّم^١.

ومن روايات السياري - أحمد بن محمد بن السيار المصريح بضعفه في كتب الرجال - ما وقع فيه الوضع أو الإخلال في النقل بالمعنى، ونفس الراوي أيضاً ممن لا يقام له وزن في مثل هذه الأحاديث.

وختاماً أقول: الذي حملني على الإطناب في هذا البحث هو كونه من مزلق الأقدام.

١. وللمحقّق الحبر المدقّق الشيخ جعفر كاشف الغطاء كلمة قيّمة في ذلك، فمن أحبّ الإطلاع عليها فليراجع كشف الغطاء: ج ٢ ص ٢٩٨ كتاب القرآن.

السبب الخامس والسبعون

التفسير بالمصاحيق المتعددة

كان التفسير بالمصداق - لكشف مغزى اللفظ القرآني وتفسير مفاهيمه - من أشهر المناهج التفسيرية في عهد الأئمة المعصومين عليهم السلام، فكثيراً ما كانوا يزيحون جهاتٍ من الإبهام عن لفظ الآية بذكر مصداق من مصاديق المعنى، وبحملها على المصداق المذكور. وقد تقدّم سرّ استعمال أمثال هذه المناهج في أوّل هذا الفصل.

وقد يحصل بسبب استخدام هذا المنهج في التفسير وجوهاً من اختلاف الأحاديث؛ إمّا من قبل ورود تفسير لفظ واحد بمصاحيق مختلفة، أو لحصول توهم التعارض بينه وبين ما ورد من التفسير بالمفهوم.

ثمّ المصداق المفسّر به قد يكون من أوضح المصاحيق، وأخرى من أطفها وأخفاها، وثالثة من أكملها وأفضلها، ورابعة من مصاحيق أحد المعنيين أو المعاني المتعددة التي فسّرت بها الآية، من باب استعمال لفظ الآية في أكثر من معنى، أو من باب التفسير بالظهور والبطون، أو نحو ذلك من أنحاء تعدّد المعاني. ويمكن أن تكون كلّ جهة من هذه الجهات منشأً للاختلاف الصوري بين معاني الآية بعضها مع بعض.

وإليك أمثلة من ذلك:

المثال الأوّل: تفسير آية الكتمان

٥٠ . ١. روى العياشي عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت له: أخبرني عن قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ

فِي الْكِتَابِ ﴿، قال: نحن نُعْنَى بها - والله المستعان -، إنَّ الرجلَ منّا إذا صارت إليه لم يكن له أو لم يسعه إلا أن يبيّن للناس من يكون بعده.^١

٥٦٦ ٢. وروى أيضاً عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام في الآية، قال: يعني بذلك نحن، والله المستعان.^٢

٥٦٧ ٢. ما رواه العياشي أيضاً عن محمد بن مسلم قال - يعني أبا عبد الله عليه السلام - وهم أهل الكتاب.

٥٦٨ ٣. في بعض الروايات عن علي عليه السلام - وقد سئل عن شرّ خلق الله بعد إبليس وفرعون وشمود و... - قال: العلماء إذا فسدوا، هم المظهرون للأباطيل، الكاتمون للحقائق، وفيهم قال الله تعالى: ﴿أَوْلَاتِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعْنُونَ﴾.^٣

٥٦٩ ٤. في تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ﴾، في علي عليه السلام.^٤
أقول: هو من قبيل الجري والانطباق.

٥٧٠ ٥. العياشي أيضاً عن عبد الله بن بكير، عمّن حدّثه، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿أَوْلَاتِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعْنُونَ﴾^٥ قال: نحن هم، وقد قالوا: هوامّ الأرض!!^٦

بيان: يعني أنّ المراد باللاعنين الذين قرّهم الله تعالى بنفسه هو أهل البيت عليهم السلام، لا هوامّ الأرض أو سائر الأشياء، كما فسّره به بعض العامة.

١. تفسير العياشي: ج ١ ص ٧١ ح ١٣٩.

٢. تفسير العياشي: ج ١ ص ٧١ ح ١٣٧.

٣. راجع الاحتجاج: ج ٢ ص ٢٦٤، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٨٩، نور الثقلين: ج ١ ص ١٤٩ ح ٤٧٩.

٤. تفسير العياشي: ج ١ ص ٧١ ح ١٣٦.

٥. البقرة: ١٥٩.

٦. تفسير العياشي: ج ١ ص ٧٢ ح ١٤١.

مورد الاختلاف:

يدلّ الحديث الأوّل على أنّ التهديد باللّعن الذي أوّعه الله الكاتمين متوجّه إلى الأئمّة المعصومين عليهم السلام إذا امتنعوا عن تعريف الحجّة بعدهم، وكتبوا ما أنزل الله من البيّنات والهدى، مع دلالة الحديث الثاني على أنّ المراد بهم علماء أهل الكتاب الذين يكتنون ما أنزل الله في الكتب السالفة في شأن النبي الخاتم عليه السلام من البيّنات والهدى، وكذا فسقة العلماء الكاتمون لعلومهم فيما فرض الله عليهم بيان ما أنزل من البيّنات والهدى في ولاية أهل البيت عليهم السلام وغيرها ممّا نزل به الوحي، وأنّ اللاعنين في الآية - بعد الله تعالى - هم الأئمّة عليهم السلام. فالاختلاف بين الأحاديث واضح جداً.

علاج الاختلاف:

يحمل الروايات على التفسير بالمصداق. بيانه أنّ حرمة كتمان ما أنزل الله من البيّنات والهدى المستفاد من التهديد باللّعن الذريع عامّ ينطبق على كلّ فرد ممّا يندرج في هذا العنوان، سواء كان الحقّ المفروض إظهاره أمر رسالة النبي الكريم عليه السلام أم أمر إمامة أحد من أوصيائه عليه وعليهم السلام أو الأحكام الشرعية أو ما إلى ذلك، وسواء حصل كتمان من أيّ مكلف إذا كتّمه بوجه الحرام، فكتمان أمر وصاية الأوصياء مثلاً مشمول لهذا الحكم، سواء كتّمه الوصيّ المعصوم قبله أم غيره، وإن كان وقوع هذا الكتمان من قبيلهم عليهم السلام محالاً بملاحظة عصمتهم الكاملة الاختيارية.

إن قلت: إذا صحّ تفسير «اللاعنون» بالأئمّة عليهم السلام حسب ما ورد في الحديث الأخير فلا بدّ من كون المراد بي «الَّذِينَ يَكْتُمُونَ...» غيرهم؛ لأنّه لا يعقل تشريفهم بمقارنة ذكرهم بذكر الله تعالى وتفسير اللاعنين بهم. ثمّ القول بأنّهم هم المقصودون بالنهي عن الكتمان في الآية والوعيد باللّعن على فرضه.

قلت: عصمتهم ونزاهتهم عن هذا الكتمان الحرام المقتضي لكونهم هم اللاعنين للذين يكتنون حقّهم وكلّ ما فرض الله إظهاره لا يمنع أن يتوجّه إليهم التكليف العامّ بحرمة كتمان ما فرض الله إظهاره، فتوجّه عقوبة الكتمان لهم على فرض كتمانهم لا يساوي كتمانهم

وتوجّه عقوبته إليهم بالفعل، كما أنّ عصمتهم من المعاصي لا يمنع توجّه التكليف الشرعية إليهم، وإن كان وقوع كتمانهم وتوجّه عقوبته إليهم ممتنعاً وقوعاً؛ لأنّ عصمتهم لاتنافي قدرتهم على الحرام وتكليفهم بالاجتناب عنه.

وهذا نظير ما أجابه السيّد المرتضى عمّا أورد على عصمة النبي ﷺ وعلى قوله تعالى: ﴿فَإِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْآيَةِ﴾^١.

فقال - بعد ما أجاب بأنّ ظاهر الخطاب له والمعنى لغيره - ما هذا لفظه: «ولا يمتنع عند من أمعن النظر أن يكون الخطاب متوجّهاً إلى النبي ﷺ على الحقيقة، وليس إذا كان الشك لا يجوز عليه لم يحسن أن يقال له: إن شككت فافعل كذا، كما قال الله تعالى: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾^٢، ومعلوم أنّ الشرك لا يجوز عليه، ولا خلاف بين العلماء أنّ النبي ﷺ داخل في ظاهر آيات الوعيد والوعد...»^٣.

نعم يمكن أن يورد على هذا التفسير أحياناً باستلزامه نوعاً من الانفصال بين صدر الآية وذيلها، لكننا لأناباه بعد ورود التفسير بذلك من بيت الوحي والرسالة، وبعد ما تقدّم ويأتي من حديث جابر عن الإمامين الباقر والصادق ﷺ، من «أنّ الآية يكون أولها في شيء، وآخرها في شيء»، وهو كلام متصل متصرّف على وجوه^٤.

المثال الثاني: تفسير الغيب بالقيامة وبالغائب المنتظر (عج)

- ٥٧١ ١. الصدوق بإسناده عن داوود الرقي، عن أبي عبد الله ﷺ في قول الله ﷻ: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴿ قال: من أقرّ بقيام القائم ﷺ أنّه حقّ^٥.
- ٥٧٢ ٢. الصدوق بإسناده عن يحيى بن أبي القاسم، قال: سألت الصادق جعفر بن محمد ﷺ

١. يونس: ٩٤.

٢. الزمر: ٦٥.

٣. رسائل الشريف المرتضى: ج ٣ ص ١٠٦.

٤. المحاسن: ج ٢ ص ٧ ح ١٠٧٦، وراجع تفسير العياشي: ج ١ ص ١١ ح ٢.

٥. كمال الدين وتمام النعمة: ص ١٧، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٥٢ ح ٢٨.

عن قول الله ﷻ: ﴿الْمَ * ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ فقال: المتقون: شيعة عليؑ، وأمَّا الغيب فهو الحجة الغائب، وشاهد ذلك قول الله ﷻ: ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾^١.

٣. علي بن ابراهيم بإسناده عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷻ قال: ﴿الْكِتَابُ﴾ عليؑ لا شك فيه، ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ قال: يصدّقون بالبعث والنشور والوعد والوعيد.^٢

٥٧١

مورد الاختلاف:

الحديثان الأوّلان يفسّران الغيب بقيام القائم، أو بنفس الحجة الغائب المنتظر ﷻ، والثالث يفسّره بالبعث والنشور والوعد والوعيد.

علاج الاختلاف:

يظهر ممّا تقدّم؛ فإنّ كلّ واحد من هذه الوجوه من مصاديق معنى الغيب، ويشهد لذلك: التفسير المنسوب للإمام العسكريؑ: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ يعني بما غاب عن حواسّهم من الأمور التي يلزمهم الإيمان بها؛ كالبعث، والنشور، والحساب، والجنّة، والنار، وتوحيد الله تعالى، وسائر ما لا يعرف بالمشاهدة وإنّما يعرف بدلائل قد نصبها الله ﷻ عليها كأدم، وحواء، وإدريس، ونوح، وإبراهيم، والأنبياء الذين يلزمهم الإيمان بهم، وبحجج الله تعالى وإن لم يشاهدوهم ويؤمنون بالغيب، وهم من الساعة مشفقون.^٤

وإلى ما ذكرنا يرجع ما أفاده أمين الدين الطبرسيؒ ذيل قوله تعالى:- ﴿يُؤْمِنُونَ

٥٧٤

١. يونس: ٢٠.

٢. كمال الدين وتمام النعمة: ص ١٨. بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٥٢ ح ٢٩ و يدلّ على مضمونه ما في ج ٥٢ ص ١٤٣ ح ٦٠.

٣. تفسير القمي: ج ١ ص ٣٠، نور الثقلين: ج ١ ص ٣١ ح ١٠.

٤. التفسير المنسوب للإمام العسكريؑ: ص ٦٧، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٢٨٥ ح ٤٢.

بِالْعَيْبِ» :- «وقيل : بما غاب عن العباد علمه ، وهو أولى ؛ لعمومه ، ويدخل فيه ما رواه أصحابنا من زمان غيبة المهدي عليه السلام ، ووقت خروجه»^١ . والعلامة الطباطبائي رحمته الله بقوله : «وهذا المعنى مروى في غير هذه الرواية وهو من الجري»^٢ .
أقول : مراد العلامة من مصطلح الجري والتطبيق هو التفسير بالمصدق ، وستتكمّل عن هذين المصطلحين إن شاء الله .

المثال الثالث : تفسير الفسق بأول الليل ومنتصفه

ما روي في تفسير «العسق» بما ينطبق على معنى اشتداد الظلام في أول الليل ، وبما ينطبق عليه بانتصاف الليل ؛ فمن ذلك :

١ . روى الكليني بإسناده عن الفضل بن أبي قرّة رفعه ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : سئل عن الخمسين والواحدة ركعة ، فقال : إن ساعات النهار اثنتا عشرة ساعة ، وساعات الليل اثنتا عشرة ساعة ، ومن طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ساعة ، ومن غروب الشمس إلى غروب الشفق غسق ، فكل ساعة ركعتان ، وللغسق ركعة^٣ .

٥٧٥

وبمضمونه ما رواه الصدوق بإسناده عن أبي هاشم الخادم^٤ .
٢ . وروى الشيخ الطوسي بإسناده عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لولا أنني أخاف أن أشقّ على أمّتي لأخّرت العتمة إلى ثلث الليل ، وأنت في رخصة إلى نصف الليل ، وهو غسق الليل ، فإذا مضى الغسق نادى ملكان : من رقد عن صلاة^٥ المكتوبة بعد نصف الليل فلا رقدت عيناه^٦ .

٥٧٦

١ . مجمع البيان : ج ١ ص ١٢١ .
٢ . الميزان في تفسير القرآن : ج ١ ص ٤٦ .
٣ . الكافي : ج ٣ ص ٤٨٧ ح ٥٥ ، وسائل الشيعة : ج ٤ ص ٤٨ ح ٤٤٨٢ .
٤ . علل الشرائع : ص ٣٢٧ ح ١ . وسائل الشيعة : ج ٤ ص ٥٢ ح ٤٤٩٢ .
٥ . كذا في المصدر ، وفي الاستبصار : «الصلاة» وهو الصحيح .
٦ . تهذيب الأحكام : ج ٢ ص ٢٦١ ح ١٠٤١ ، الاستبصار : ج ١ ص ٢٧٢ ح ٩٨٦ ، وسائل الشيعة : ج ٤ ص ١٨٥ ح ٤٨٦٣ .

٥٧٧ . ٣ . وفي آخر السرائر نقلاً من كتاب محمد بن علي بن محبوب، بإسناده عن أبي بصير،

عن أبي جعفر عليه السلام قال: ﴿دُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ زوالها، و﴿عَسَقِ اللَّيْلِ﴾ بمنزلة الزوال من النهار.^١

٥٧٨ . ٤ . وروى العياشي عن زرارة وحرمان ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي

عبدالله عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ عَسَقِ اللَّيْلِ﴾ قال: جمعت الصلوات كلهن، و﴿دُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ زوالها، و﴿عَسَقِ اللَّيْلِ﴾ انتصافه.^٢

مورد الاختلاف:

تفسير «عسق الليل» في الطائفة الأولى بما ينطبق على أوائل الليل، وفي الثانية بمنتصف الليل.

علاج الاختلاف:

بحملهما على التفسير بالمصداق فإن «العسق» أي اشتداد الظلام كمّ ممتدّ متصرّم ينطبق أوّله على التفسير الأوّل، وآخره على التفسير الثاني.

ومما يشهد لهذا العلاج لزوم تحديد وقت التكليف الشرعية المؤقتة - أوّله وآخره - من قبل الشارع، فأنزل من الكتاب ما فسّره به أهل البيت عليهم السلام الذين هم عدل القرآن وثاني الثقلين كما هو من شأنهم عليهم السلام: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ^٣﴾، ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ^٤﴾.

ويمكن أن يحمل على ما ذكرناه:

٥٧٩ ما رواه العياشي عن عبيد بن زرارة، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ

١ . مستطرفات السرائر: ص ٩٤ ح ٧، وسائل الشيعة: ج ٤ ص ٢٧٣ ح ٥١٤٢.

٢ . تفسير العياشي: ج ٢ ص ٣٠٩ ح ١٤١، مستدرک الوسائل: ج ٣ ص ١٣٢ ح ٣١٩٠.

٣ . النحل: ٤٤.

٤ . العنكبوت: ٤٩.

لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ ﴿ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ أَرْبَعَ صَلَوَاتٍ ؛ أَوَّلُ وَقْتِهَا مِنْ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَى انْتِصَافِ اللَّيْلِ ، مِنْهَا صَلَاتَانِ أَوَّلُ وَقْتِهَا مِنْ عِنْدِ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَى غُرُوبِهَا ، إِلَّا أَنْ هَذِهِ قَبْلَ هَذِهِ ، وَمِنْهَا صَلَاتَانِ أَوَّلُ وَقْتِهَا مِنْ غُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى انْتِصَافِ اللَّيْلِ ، إِلَّا أَنْ هَذِهِ قَبْلَ هَذِهِ .^١

٥٨٠ وروى المتقي الهندي عن عليّ قال : ﴿ دُلُوكِ الشَّمْسِ ﴾ غروبها .^٢

بيان : الدلوك : هو زوال الشمس الحاصل في منتصف النهار ، لكنّه فسّر هنا بغروب الشمس ، الذي هو آخر وقت جواز أداء الظهرين شرعاً ، فلا بدّ من حمل هذا التفسير على مثل ما ذكرناه من كونه ناظراً إلى آخر الحدّ من الدلوك . بيان ذلك أنّ الدلوك مشتقّ من الدلك ، سمّي وقت الزوال دلوكاً لأنّ الناظر إليها يدلك عينيه ليتبيّنّها . وصفة الشمس هذه وإن كانت مستمرة إلى الغروب ، إلا أنّ لها شدّة وضعفاً ، وأشدّ ما تؤذي الشمس عيون الناظرين هو وقت الظهيرة ، ثمّ ينقص شيئاً فشيئاً إلى غيبوبة قرص الشمس . فتأمل جيّداً . ثمّ إنّ هذا المنهج - في تفسير القدماء عموماً وفي تفسير أهل البيت عليهم السلام خصوصاً - وإن كان له وضوح ، إلا أنّ له أنواعاً ووجوهاً ، وسنزيده بياناً آخر هذا البحث وذلك ببيان حقيقة الجري .

المثال الرابع : تطبيق النفس المطمئنة على أمير المؤمنين وعلى الحسين عليهما السلام

٥٨١ ١ . عليّ بن إبراهيم القميّ بإسناده عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام - في قوله : ﴿ يَا

أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴾^٣ - : يعني الحسين بن عليّ عليهما السلام .^٤

٥٨٢ ٢ . تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة بإسناده عن عبد الرحمن بن سالم ،

١ . تفسير العياشي : ج ٢ ص ٣١٠ ح ١٤٣ ، مستدرک الوسائل : ج ٣ ص ١٢٢ ح ٣١٨٩ .

٢ . كنز العمال : ج ٢ ص ٤٥٢ ح ٤٤٨١ .

٣ . الفجر : ٢٧ .

٤ . تفسير القميّ : ج ٢ ص ٤٢٢ .

عن أبي عبد الله عليه السلام - في قوله: «يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَةً * فَأَدْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي» قال: -: نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام .^١

مورد الاختلاف:

يدلّ الحديث الأوّل على نزول الآية المباركة في مولانا الإمام الحسين عليه السلام ، والثاني على نزولها في أمير المؤمنين عليه السلام .

علاج الاختلاف:

بحملها على أنّ المقصود كون كلّ من الإمامين المذكورين - كغيرهما من العترة الطاهرة عليهم السلام - من موارد جري هذه الآية الكريمة، لا اختصاص نزولها بواحد منهما، ويشهد لذلك:

ما رواه الكليني بإسناده عن سدير الصيرفي، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك يا بن رسول الله، هل يكره المؤمن على قبض روحه؟ قال: لا... ويمثّل له رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ذريتهم عليهم السلام... فينادي روحه منادٍ من قبل ربّ العزّة فيقول: «يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * إِلَىٰ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ * ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً * بِالْوَالِيَةِ * مَرْضِيَةً * بِالثَّوَابِ * فَأَدْخُلِي فِي عِبَادِي * يَعْنِي مُحَمَّدًا وَأَهْلَ بَيْتِهِ * وَادْخُلِي جَنَّتِي»، فما من شيء أحبّ إليه من استلال روحه واللحوق بالمنادي.^٢

حيث يدلّ على شمول الآية لكلّ مؤمن حقيقة الإيمان. نعم الظاهر من الحديثين الأوّلين كونهما عليهم السلام من مجاري تأويل الآية، بحيث يُنظر بالآية ليأتي تأويلها، فعند تأويلها - باستشهاد كلّ منهما وارتحالهما - تجري عليه الآية بوجه خاصّ، وهذا يعمّ جميع المعصومين من آل محمد عليهم السلام.

وهناك فرق بين أن تعتبرهما من موارد جري الآية بنحو خاصّ، وبين أن تعتبرهما من

١. تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة: ج ٢ ص ٧٩٥ ح ٦.

٢. الكافي: ج ٣ ص ١٢٧ ح ٢.

مصاديق الآية بما لها من عموم يشمل كل من يندرج في دائرته .

تحقيق في حقيقة الجري

نرى المفسرين يحملون بعض النصوص التفسيرية على كونها من باب الجري والتطبيق؛ أي التفسير بالمصداق، وهذا من المناهج التفسيرية في مدرسة أهل البيت عليهم السلام، فلنتحدث عن حقيقته، فنقول:

هو كون اللفظ بصفة يجري وينطبق في حكمه على كثيرين، سواء كان شمولها على نحو العموم، أو الإطلاق، أو بالغاء الخصوصية وتسرية الحكم النازل في الخاص إلى غير المنزل فيه، أو تنقيح المناط، أو تشريك المماثلين والمسانخين فيما نزل في بعضهم، وسواء أكان شموله بنحو الاستيعاب والاستغراق، أو البدلية. ولا فرق بين أن يكون بعض أفرادها في عرض البعض الآخر، أم في طوله في عمود الزمان، كما لا فرق بين أن يكون شمول كل واحد من ذلك من باب الظواهر أو البطون وموارد التأويل.

اصطلاح الجري في الأحاديث

لما كان هذا الاصطلاح مما نشأ ودبّ ودرج في بيان أهل البيت عليهم السلام، فلزيادة التوضيح ينبغي نقل نماذج من رواياتهم في ذلك:

العيّاشي عن عبد الرحيم القصير، قال: كنت يوماً من الأيام عند أبي جعفر عليه السلام فقال: يا عبد الرحيم، قلت: لبيك. قال: قول الله: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾^١ إذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا المنذر وعليّ الهادي، ومن الهادي اليوم؟ قال: فسكت طويلاً، ثم رفعت رأسي فقلت: جعلت فداك، هي فيكم، توارثونها رجل فرجل حتى انتهت إليك، فأنت - جعلت فداك - الهادي. قال: صدقت يا عبد الرحيم، إن القرآن حي لا يموت، والآية حيّة لا

٥٨٤

تموت، فلو كانت الآية إذا نزلت في الأقوام ماتوا ماتت الآية لمات القرآن، ولكن هي جارية في الباقيين كما جرت في الماضين. وقال عبد الرحيم: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن القرآن حي لم يموت، وإنه يجري كما يجري الليل والنهار، وكما تجري الشمس والقمر، ويجري على آخرنا كما يجري على أولنا.^٢

بيان: لما كان لعموم قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ مجارٍ ومصاديق يأتي الواحد بعد الآخر، استعمل فيه مصطلح الجري؛ للتنبيه على أن الآية جارية في عمود الزمان، فكلما جاء مصداق من مصاديقها ومورد من مواردها التي تشملها الآية بظاهر تنزيلها، أو بحقيقة تأويلها، أو بطن من بطونها، جرت عليه من دون اختصاصها بقوم دون قوم، ولا بزمان دون زمان.

ولا يخفى أن الذين يجري عليهم لفظ «الهادي» بخصوصهم - في مورد هذه الآية - وإن كانوا هم الأئمة المعصومين عليهم السلام، إلا أن المقصودية بالخصوص ليست من شروط الجري، كما أن الانطباق بمقتضى ظهر الآية ليس من شروط صدق الجري، ويشهد لذلك الأحاديث التالية:

العيّاشي بإسناده مرفوعاً عن خيشمة، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا خيشمة، القرآن نزل أثلاثاً: ثلث فينا وفي أحبائنا، وثلث في أعدائنا وعدوّ من كان قبلنا، وثلث سنة ومثل، ولو أن الآية إذا نزلت في قوم ثم مات أولئك القوم ماتت الآية لما بقي من القرآن شيء، ولكن القرآن يجري أوله على آخره ما دامت السماوات والأرض، ولكل قوم آية يتلونها وهم منها من خير أو شر.^٣

بيان: قوله عليه السلام: «القرآن يجري أوله على آخره» بيان لوجه حياة الآيات ومواكبتها لكل زمان، وتعديها عن معاني تنزيلها إلى مجاري تأويلها، فإن الآية بظهورها تشمل الذين

١. في المصدر: «ماتوا فمات القرآن»، والتصحيح من بحار الأنوار نقلاً عن المصدر.

٢. تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ٢٠٣ ح ٦، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٤٠٣.

٣. تفسير العيّاشي: ج ١ ص ١٠ ح ٧، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ١١٥ ح ٤.

نزلت فيهم، وبيطنها تشمل الذين يعملون كعملهم، فالآية باقية حيّة جارية ما دامت السماوات والأرض.

٥٨٦ الصدوق بإسناده عن حمران بن أعين، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن ظهر القرآن وبيطنه، فقال: ظهره الذين نزل فيهم القرآن، وبيطنه الذين عملوا بمثل أعمالهم، يجري فيهم ما نزل في أولئك^١.

٥٨٧ الصقار بإسناده عن فضيل بن يسار، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الرواية «ما من القرآن آية إلا ولها ظهر ووطن»، فقال: ظهره تنزيله، وبيطنه تأويله، منه ما قد مضى، ومنه ما لم يكن، يجري كما يجري الشمس والقمر، كلما^٢ جاء تأويل شيء منه يكون على الأموات كما يكون على الأحياء، قال الله: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرُّسُلُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ نحن نعلمه^٣.

وحاصل التأمل في الروايات التي ورد فيها مصطلح الجري، ولحاظ معنى الجري لغة، وتشبيه جري القرآن بجري الليل والنهار والشمس والقمر وسائر القرائن الموجودة في هذه الأحاديث، يشرف بالمتأمل على القطع بكون المراد من جري الآيات هو حياتها الدائمة، وكون اللفظ القرآني بحيث يجري وينطبق على كثيرين، فيكون مرادفاً للانطباق على المصاديق. وإن شئت فقل: هو عبارة عن التطبيق والتفسير بالمصداق، فيشمل موارد انطباق العام على أفراد، والمطلق على مصاديقه، والعنوان المأخوذ في القضايا الحقيقية على مجاريه، والقضايا الشخصية أو الجزئية على غير من نزل فيه اللفظ، إذ ادلّ الدليل على عدم خصوصية للمنزّل فيهم، وعدم اختصاص الحكم بهم.

١. معاني الأخبار: ص ٢٥٩ ح ١. بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٨٣ ح ١٤، و ص ٩٧ ح ٦٤.

٢. في المصدر: «كما» والتصحيح من بحار الأنوار نقلاً عن المصدر.

٣. بصائر الدرجات: ص ١٩٦ ح ٧، تفسير العياشي: ج ١ ص ١١ ح ٥ نحوه.

السبب السادس والسبعون

إضافة الحصر والنفي

قد يرد في الحديث نفي حكم أو صفة أو نسبة عما هي له، فيتراءى في بادئ النظر أن المتكلم أراد نفيها عنه حقيقة، مع أنه ربما لا يقصد إلا نفيها عنه في الجملة؛ أعني في الأفراد أو الكيفية التي كان المخاطب يتوهم ثبوت ذلك الحكم أو الصفة في تلك الأفراد أو الكيفية له. ويعتبر كل من هذا الحصر والنفي إضافياً، يساق لدفع توهم المخاطب.

ويحصل من جرّاء هذا النوع - من استعمال الحصر أو النفي أو استعمالهما معاً - تنافٍ صوري بين ما سيق بهذا البيان وبين سائر الأحاديث.

واستعمال هذا الأسلوب لا يختصّ بالروايات الواردة في تفسير القرآن، بل ولا بالأعمّ منها ومما يفسّر السنّة، لكن كثرة استعماله في الروايات المفسّرة، وأهمّية معرفته لأجل فهمها يتطلبان إدراجه في القسم الخامس المختصّ بحقل التفسير.

ولعلّ أكثر استعماله في الأحاديث الواردة في وجوه التأويل، أو المفسّرة لآيات الفضائل باختصاصها بأهل البيت عليهم السلام على بعض وجوه التفسير بالتطبيق. وكذا الروايات المفسّرة لآيات الرذائل بقصرها على أعدائهم. وهذا لا يعني إنكار نزول كثير من الآيات مختصّة بهم، كآية «أولي الأمر» و«التطهير» وغيرهما، فتنبّه.

ولأجل هذا كان لمعرفة هذا الأسلوب دور هامّ ومدخل كبير في فهم الأحاديث التفسيرية والفقهية وغيرهما، وترتّب عليه آثار جلييلة في الفقه والتفسير وسائر المعارف. وإن وقعت الغفلة عنه وعن أهمّيته عند كثير من الباحثين في العلوم المذكورة.

وأما السرّ في كون التفسير أكثر مجال لهذا النوع من اختلاف الحديث فهو أنه من مظانّ

الكلمات المشتمة على مراتب وبطون مختلفة من المعاني بحيث يصلح نفي المعنى الملحوظ للمرتبة الأدنى عن المرتبة الأعلى، باعتبار عدم كونه ملحوظاً في هذه المرتبة.

تنبيهان

الأول: إضافية الحصر و النفي من الأمور الرائجة في اللغة العربية، بل من الأساليب الجارية في سائر اللغات أيضاً. نعم لا بدّ في استعمالهما على نحو «الإضافية» من نصب قرينة تصرف اللفظ عن الحصر أو النفي الحقيقي إليها؛ لكونها خلاف الأصل. فإذا ورد دليل بلسان النفي أو الحصر فلا بدّ من حملهما على ظاهرهما وهو الحقيقة، إلا أن يكون شاهد إتماً متصل أو منفصل على إضافيتهما، سواء كان من الكتاب أو السنّة، أم من العقل، أو نحو ذلك.

وعليه فاستعمالهما في الأحاديث في المعاني الرائجة أو في تفسير آية مثلاً بظهرها لا يستلزم محذوراً، حيث يعامل معاملة استعماله في سائر الاستعمالات العرفية. اللهم إلا إذا اختفت عنّا القرينة المذكورة.

إنّما المعضّل إذا ما استعمل هذا الأسلوب في التفسير بالبطون، وفي مجال المتشابهات؛ إذ قد تخفى القرائن الدالة على إضافيته عن بعض المحقّقين بل عن كبارهم.

الثاني: لا يتصرّف في ظهور لفظ الآية إلا بحجّة، والميزان فيه هو أن «اللفظ المفسّر» لا يُصرف عن ظاهره إلا بحجّة معتبرة، فإن دلت حجّة على تفسير آية أو سنّة بغير ظاهرهما، حصل لنا دليل معتبر آخر إلى جانب المعنى الظاهر منهما؛ لحجّة كلّ منهما في نفسه، فيعاملان معاملة الدليلين المختلفين في الظهور إجمالاً؛ فإن توافقاً فلا بأس، وإن تخالفاً مع إمكان الجمع بينهما ببعض الوجوه المتقدّمة جمع بينهما، وإلا فلا بدّ من رفع اليد عن ظهور الدليل المفسّر بأظهرية الدليل المفسّر.

هذا إذا كان الدليل المفسّر أظهر من الدليل المفسّر كما هو الغالب، بل المفروض،

وإلا لم يكن مفسراً. وإلا فإن استويا في الظهور ولم يمكن الجمع^١ بينهما، ففي علاجها وجوه:

أ- إبقاء الآية المفسرة على ظاهرها.

ب- ترجيح ظهور الحديث المفسر على ظهور الآية المباركة؛ بمقتضى إطلاق ما دل على كون المرجع لتفسير الكتاب هو السنة.^٢

ج- التوقف^٣ في مثل المورد في مقام الإثبات.^٤

د- الرجوع إلى الجمع التبرعي بحجة أن قطعية الآية من حيث الصدور في جنب حجية الحديث قرينة على لزوم الجمع بينهما بوجه.

والظاهر أن أضعف الوجوه هو الأخير، كما أن الأول هو الأعدل؛ لعدم إحراز ما يصلح لصرف الآية عن ظاهرها وعدم إحراز كون الحديث مفسراً وإلا لرجح ظهوره، ولأنه نظير ما يجري في علاج التعارض بين حديثين ظاهرين أحدهما قطعي السند دون الآخر، فيحكم بتقدم قطعي السند؛ لأن ظهور ظني السند يزاحم ظهور القطعي السند دون سنده، فيبقى سنده حجة يستتبع حجية دلالاته. والله العالم.

ولأهمية هذا البحث في فهم الأحاديث التفسيرية وغيرها وفي علاج اختلافها، وخفاءه على كثيرين خرجنا عما كنا عليه من ذكر الأمثلة القليلة وإليك أمثلة ذلك:

١. ولا اعتبار بالجمع التبرعي في علاج الاختلاف في مقام الإثبات، كما تقدم في الأمر التاسع من المقدمة.

٢. ويرد عليه: أن مرجعية السنة لتفسير الكتاب فرع إحراز كونها مفسرة له؛ وهو متوقف على أظهريتها على لفظ الكتاب.

٣. ولو قلنا بالتوقف، يرجع - في مقام العمل - إلى سائر الأدلة «الاجتهادية» لو توقرت، وإلا فإلى «الأدلة الفقاهية».

٤. ولا يجري هنا - ما تقدم في الأمر التاسع من المقدمة من - صحة الالتزام بنفس الأمر وباحتمال بعض الوجوه التبرعية في الجمع بين الدليلين المتنافيين - بظاهرهما - في مقام الثبوت؛ لأنه مخصص بمقام العلاج الثبوتي ولا يصار إلى الجمع التبرعي في مقام الإثبات، لعدم نهوض وجه على اعتباره، والالتزام بنفس الأمر المجهول أيضاً لا يهدي إلى معنى محصل لمقام الإثبات والعمل.

المثال الأول: المراد بالنعيم الذي يُسأل عنه

٥٨٨ ١. السيد شرف الدين عليّ الحسيني في تأويل الآيات الظاهرة بإسناده عن أبي حفص الصائغ، عن الإمام جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾^١ والله ما هو الطعام والشراب، ولكن ولايتنا أهل البيت^٢.
والروايات في هذا المعنى مستفيضة^٣.

٥٨٩ ٢. الصدوق بإسنادين له عن أحمد بن عبد الله الهروي، وعن داوود بن سليمان الفراء، عن الإمام الرضا عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام - في قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾، قال: الرطب والماء البارد^٤.
والأحاديث الواردة في هذا المعنى أيضاً مستفيضة^٥.

١. التكاثر: ٨.

٢. تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٨٥٠ ح ٢، بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٥٦ ح ٢٥.

٣. راجع نور الثقلين: ج ٥ ص ٦٦٤ ح ١٨، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ١٢٩ ح ٨، بإسناد الصدوق إلى إبراهيم بن عباس الكاتب عن الإمام الرضا عليه السلام، المحاسن: ص ٣٩٩ ح ٨١، بإسناده عن حفص بن البختری عن أبي عبد الله عليه السلام، وسائل الشيعة: ج ٢٤ ص ٣٦٨ ح ٣٠٧٩٩، تفسير فرات الكوفي: ص ٦٠٥ ح ٧٦٣، بإسناده عن سدير عن الإمام الصادق عليه السلام، مستدرک الوسائل: ج ١٦ ص ٢٤٨ ح ١٩٧٥٧.

٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٣٨ ح ١١٠، وسائل الشيعة: ج ٢٥ ص ٢٤ ح ٣١٠٥٠، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ٢٣٠ ح ١٢٦ عن آبائه عن الإمام عليّ عليه السلام، مستدرک الوسائل: ج ١٦ ص ٣٨٨ ح ٢٠٢٧٣.

٥. منها: ما رواه الكليني بإسناده عن أحمد بن الفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «البنون نعيم، والبنات حسنات، والله يسأل عن النعيم ويشيب على الحسنات» (الكافي: ج ٦ ص ١٢).

قال المجلسي: روى ابن بطريق في المستدرک عن الحافظ أبي نعيم بإسناده يرفعه إلى جعفر بن محمد في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ «يعني الأمن والصحة وولاية عليّ» (بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٤٢٦) ورواه أيضاً ابن شهر آشوب عن أبي جعفر عليه السلام في المناقب: ج ٢ ص ١٥٣ ومتشابه القرآن: ج ٢ ص ١٠٥.

وروى المجلسي عن الطبرسي في مكارم الأخلاق، عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا بن مسعود، دع نعيم الدنيا وأكلها وحلاوتها وحازها وباردها ولينها وطيبها، وألزم نفسك الصبر عنها؛ فإنك مسؤول عن ذلك كله. قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾» (بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٠٣ ح ١).

وروى ورام بن أبي فراس مرفوعاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة أن يقال له: ألم أصح

مورد الاختلاف:

التنافي الصوري بين أخذ النعيم بمعناه الظاهر، وبين نفي السؤال عن النعيم الظاهري وقصر النعيم المسؤول عنه على ولاية أهل البيت عليهم السلام؛ فإنَّ أحاديث الطائفة الثانية تبقي النعيم على معناه الظاهر الجليّ، مع أنَّ الطائفة الأولى تنفي كونه بهذا المعنى، وتفسّره بنعمة معنوية هي ولاية أهل البيت عليهم السلام.

علاج الاختلاف:

طريق حلّ الاختلاف وعلاجه بالحمل على إضافية النفي والحصر، فلا يبقى تناهٍ حقيقي بعد ذلك بين هاتين الطائفتين؛ فإنَّ التفسير بالولاية لبيان الفرد الأكمل، كما أنَّ المراد بالحصر فيها أيضاً هو الحصر الإضافي المسوق لبيان أنَّ هذا الفرد هو الحقيق لأنَّ تنزل فيه الآية المذكورة دون غيره، وإن كان للآية عند النزول شمول بالإطلاق أو العموم. ويحتمل أن يكون المراد بالحصر بيان أنَّ هذه النعم لا يسأل عنها بعد الولاية كما قد يشهد له:

٥٩ - ما رواه فرات، قال: حدّثني محمّد بن الحسن معنعناً عن حنان بن سدير، قال: حدّثني أبي، قال: كنت عند جعفر بن محمّد عليه السلام فقدم إلينا طعاماً ما أكلت طعاماً مثله قطّ ... قلت: قول الله في كتابه: ﴿ثُمَّ لَنَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ فخفت أن يكون هذا الطعام من النعيم الذي يسألنا الله عنه؟ فضحك حتّى بدت نواجذه، ثمّ قال: يا سدير، لا تسأل عن طعام طيّب، ولا ثوب لئِن، ولا رائحة طيّبة، بل لنا خلق وله خلقنا، ولنعمل فيه بالطاعة. قلت له: بأبي أنت وأمي يابن رسول الله، فما النعيم؟ قال: حبّ عليّ وعترته، يسألهم الله يوم القيامة كيف كان شكركم لي حين أنعمت عليكم بحبّ عليّ وعترته؟^١

﴿ بدئك، وأروك من الماء البارد؟ ﴾ (تبيين الخواطر: ج ١ ص ٤٤)، وأيضاً عن الإمام عليّ عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ «قال: الأمن والصحة والعافية».

١. تفسير فرات الكوفي: ص ٦٠٥ ح ٧٦٣.

فتأمل في قوله ﷺ: «بل لنا خلق وله خلقنا، ولنعمل فيه بالطاعة»، فمن تمتع بنعمه تعالى ولم يقم بالطاعة التي من أهمها اتباع النبي وعترته صلوات الله عليهم وولايتهم فهو مسؤؤل عن سائر النعم أيضاً.

المثال الثاني: تفسير ﴿كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾

تفسير قوله تعالى: ﴿كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾^١ تارة بقولهم ﷺ: «إيانا عنى»^٢، وأخرى بمحمد وعليّ صلى الله عليهما وآلهما،^٣ وثالثة بقولهم: «الصادقون هم الأئمة والصدّيقون بطاعتهم»^٤، ورابعة بقول النبي ﷺ لأبي دجاجة - حين سأل أصحابه عن فقال أبو دجاجة معنى الآية: «يارسول الله، كلنا من الصادقين، قد آمنّا بك وصدّقناك»-: «لا يا أبا دجاجة، هذه نزلت في ابن عمي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ خاصة، دون الناس، وهو من الصادقين»^٥. فبينما ترى «الصادقين» في الآية يُفسّر بهم خاصة في عدّة نصوص، يفسّر في صحيحة ابن أبي نصر البرنطي بـ: «الصادقون هم الأئمة والصدّيقون بطاعتهم».

مورد الاختلاف والعلاج:

ظهر ممّا تقدّم.

ولا يخفى أنّ الروايات النافية لحمل «أولي الأمر» على غير أهل البيت ﷺ لا تعدّ من هذه الطائفة؛ لما بينهما من الفرق الجوهرية، وكذا سائر ما ورد في تفسير الآيات الخاصة بهم ﷺ، فتنبه.

١. التوبة: ١١٩.

٢. الكافي: ج ١ ص ٢٠٨ ح ١.

٣. راجع خصائص الوحي المبين: ص ٢٢٤ ح ١٨١ - ١٨٤.

٤. الكافي: ج ١ ص ٢٠٨ ح ٢، بصائر الدرجات: ص ٥١ ب ١٤ ح ٢ كلاهما عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البرنطي.

٥. تفسير فرات الكوفي: ص ١٧٤ ح ٢٢٥.

المثال الثالث: تفسير النحر في سورة الكوثر

هناك روايات مستفيضة تدلّ على تفسير ﴿وَأَنْحَرْ﴾ بمعناه الظاهر الجليّ وهو قتل النحيرة.^١ مع ورود أحاديث متعدّدة تفسّره بـ«رفع اليدين موجّهتين نحو القبلة إلى محاذي النحر أو الوجه، في حال تكبيرة الإحرام، أو جميع تكبيرات الصلاة»، أو بـ«الاعتدال والانتصاب في القيام للصلاة بإقامة الصلب والنحر» أو ما إلى ذلك.

أ- فمّمّا دلّ على كون ﴿وَأَنْحَرْ﴾ بمعنى قتل القرابين والأضاحي:

١. الشيخ الطوسي مرفوعاً عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام: «أنّ معناه: وانحر البدن والأضاحي».^٢

٢. ما في حديث أبيّ عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «من قرأها سقاه الله من أنهار الجنة، وأُعطي من الأجر بعدد كلّ قربان قرّبه العباد في يوم عيد ويقرّبون من أهل الكتاب والمشركين».^٣

٣. القطب الراوندي في لبّ اللباب عنه صلى الله عليه وآله قال: «من قرأها سقاه الله من كلّ نهر في الجنة، وكتب له عشر حسنات بعدد قربان كلّ يوم عيد النحر».^٤

٤. البرهان عن كتاب خواصّ القرآن: روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: «من قرأ هذه السورة سقاه الله تعالى من نهر الكوثر، ومن كلّ نهر في الجنة، وكتب له عشر حسنات بعدد كلّ من قرّب قرباناً من الناس يوم النحر».^٥

٥. الطبري بإسناده عن سعيد بن جبیر: كانت هذه الآية -يعني قوله: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ﴾- يوم الحديبية، أتاه جبرئيل عليه السلام فقال: انحر وارجع، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فخطب خطبة الفطر والنحر، ثمّ ركع ركعتين، ثمّ انصرف إلى البدن فنحرها،

١. سنذكر بعضها.

٢. البيان في تفسير القرآن: ج ١٠ ص ٤١٨، مجمع البيان: ج ١٠ ص ٤٦٠.

٣. مجمع البيان: ج ١٠ ص ٤٥٩، تفسير أبي الفتوح الرازي: ج ١٢ ص ١٨٥.

٤. مستدرک الوسائل: ج ٤ ص ٣٦٩ ح ٤٩٦٥.

٥. البرهان في تفسير القرآن: ج ٥ ص ٧٧١ ح ١١٩٣٣.

فذلك حين يقول: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ﴾^١.

٥٩٦ ٦. الطبري بإسناده عن عكرمة - في الآية ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ﴾^٢ الآية - قال: نزلت في كعب ابن الأشرف، أتى مكة فقال له أهلها: نحن خير أم هذا الصنبور المنبتر من قومه! ونحن أهل الحجيج وعندنا منحرج البدن؟ قال: أنتم خير. فأنزل الله فيه هذه الآية، وأنزل في الذين قالوا للنبي ﷺ ما قالوا: ﴿إِنَّ شَأْنَكُمْ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾^٣.

٥٩٧ ٧. الطبري بإسناده عن أنس بن مالك: كان النبي ﷺ ينحر قبل أن يصلي، فأمر أن يصلي ثم ينحر^٤.

هذه طائفة مما يفسر «النحر» بنحر النخيرة، كما هو ظاهرها الجلي المستقر.

ب- وأما ما يفسره بالمعنى الثاني أو الثالث - في الجملة، مع اختلاف رواياتهما في بعض التفاصيل - فأكثر طرقاً، وأقوى سنداً^٥.

ج- وأما ما ينفي المعنى الأول في تفسير الآية، فمنها:

٥٩٨ ١. ما رواه الطوسي بإسناده إلى الأصعب بن نباتة، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: لما

١. جامع البيان: ج ١٥ الجزء ٣٠ ص ٢٢٨.

٢. النساء: ٤٤.

٣. جامع البيان: ج ١٥ الجزء ٣٠ ص ٢٢٩، الدر المنثور: ج ٨ ص ٦٥١.

٤. جامع البيان: ج ١٥ الجزء ٣٠ ص ٢٢٦، الدر المنثور: ج ٨ ص ٦٥١، مجمع البيان: ج ١٠ ص ٤٦٠.

٥. ناهيك منه مراجعة: تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٦٦ ح ٢٢٧ صحيحة ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام: «هو رفع يدك حذاء وجهك»، ودعائم الإسلام: ج ١ ص ١٥٦ عن الإمام علي عليه السلام، ونور الثقلين: ج ٥ ص ٦٨٤ ح ٢٢ عن عوالي اللآلي حديث حماد بن عثمان، ومجمع البيان: ج ١٠ ص ٨٣٧ حديث جميل، جامع البيان: ج ١٥ الجزء ٣٠ ص ٢٢٦ بإسناده عن جابر عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، وكذا ما في الدر المنثور: ج ٨ ص ٦٥٠، التبيان في تفسير القرآن: ج ١٠ ص ٤١٨، مجمع البيان: ج ١٠ ص ٨٢٧ حديث عمر بن يزيد: ففي الجميع تفسيره بالمعنى الثاني. وأما ما يفسره بالمعنى الثالث فراجع: المحاسن: ج ٢ ص ٣٢٣ ح ٦٤ بإسناده عن الحسين بن العلاء عن أبي عبد الله عليه السلام، والكافي: ج ٣ ص ٢٣٦ ح ٩ وتهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٨٤ ح ٣٠٩ بإسنادهما إلى حريز عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام: «النحر الاعتدال في القيام أن يقيم صلبه ونحره».

نزلت على النبي ﷺ: «فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ» قال: يا جبرئيل، ما هذه النحية التي أمر بها ربي؟ قال: يا محمد، إنها ليست نحية ولكنها رفع الأيدي في الصلاة.^١

٢. ونحوه ما رواه الطبرسي في مجمع البيان، والسيوطي في الدر المنثور، قال: أخرج ابن أبي حاتم والحاكم وابن مردويه والبيهقي في سننه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ^٢.

مورد الاختلاف:

تفسير الآية في الطائفة الأولى من الروايات بما ينطبق على نحر النحية، وفي الثانية بتفسيرها في غير ذلك، في الثالثة بما ينفي مفاد الطائفة الأولى.

علاج الاختلاف:

بحمل الروايات المفسرة له بنحر النحية على التفسير بالظهر والتنزيل كما هو الظاهر منها لولا الروايات، بل إن رواية الأمالي تشعر بهذا المعنى، أيضاً.

حيث تدل على أن النبي ﷺ كان يفهم من ظهر القرآن أن «أَنْحَرْ» أمر بنحر النحية. والتأمل الصادق يفيد أن النفي والحصر في قول جبرئيل رضي الله عنه: «إنها ليست نحية، ولكنها رفع الأيدي في الصلاة» ليسا حقيقيين، بل من باب النفي والحصر الإضافيين، وأن جبرئيل رضي الله عنه - الذي هو مأمور بأن يجمع له من عند الله تعالى قرآنه وبيانه - يبين له بعض مراتب بطونه. فإن النبي ﷺ أفصح العرب، وأعرفهم بمداليل القرآن العربي المبين، ولا

١. الأمالي للطوسي: ص ٣٧٧ ح ٨٠٦، وسائل الشيعة: ج ٦ ص ٢٩ ح ٧٢٦٢ و ص ٣٠ ح ٧٢٦٣ نحوه.

٢. الدر المنثور: ج ٨ ص ٦٥٠.

٣. في مجمع البيان: ج ١٠ ص ٤٦١ روي عن مقاتل بن حيان، عن الأصعب بن نباتة، عن أمير المؤمنين رضي الله عنه قال: «لما نزلت هذه السورة قال النبي ﷺ لجبرئيل رضي الله عنه: ما هذه النحية التي أمرني بها ربي؟ قال: ليست بنحية، ولكنه يأمرك إذا تحرمت للصلاة، أن ترفع يديك إذا كثرت، وإذا ركعت، وإذا رفعت رأسك من الركوع، وإذا سجدت، فإنه صلاتنا، وصلاة الملائكة في السماوات السبع، فإن لكل شيء زينة، وإن زينة الصلاة رفع الأيدي عند كل تكبيرة». وراجع أيضاً: فقه القرآن: ج ١ ص ١٠٧، المستدرک على الصحيحين: ج ٢ ص ٥٢٧، السنن الكبرى للبيهقي: ج ٢ ص ٧٥.

ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى، وكان في أعلى مراتب العصمة معصوماً في جميع أقواله وأفكاره، بل كان - بولاية الله الكاملة له - معصوماً في خواطر قلبه، فلا تُعقل نسبة الخطأ إليه ﷺ في فهمه وقوله .

مضافاً إلى أنه ﷺ كان منهيّاً عن أن يعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليه وحيه، فلم يكن ﷺ ليعجل بالقرآن، وبمعناه الذي لم يقذف في روعه من قبل ربّه تبارك وتعالى .

ومما يؤيد كون الأحاديث المشار إليها في الطائفة الثانية ناظرة إلى التأويل دون التفسير، تفسير النحر فيها تارة برفع اليدين في تكبيرات الصلاة، وأخرى بالاستواء قائماً بين يدي الله تعالى . فالروايات المفسرة للنحر باعتدال القيام و برفع اليدين حذاء الوجه أو النحر للتكبير إنما تحمل على التأويل والتفسير بالبطن .

وأما ما روي في نفي المعنى الأول فهو محمول على النفي الإضافي؛ بمعنى أن المعنى الملحوظ في هذه المرتبة من مراتب معنى الآية غير ذلك المعنى . وإن شئت فقل : ذاك المعنى قاصر أن يبلغ إلى أفق هذا المعنى البطني، وخارج عن متناول هذا البطن، فهو غير مراد بهذا اللحاظ، وفي هذه المرتبة .

المثال الرابع : في تعيين وقت الظهرين

١ . روى الشيخ الطوسي بإسناده عن إسماعيل الجعفي، عن أبي جعفر ﷺ، قال : كان رسول الله ﷺ إذا كان فيء الجدار ذراعاً صَلَّى الظهر، وإذا كان ذراعين صَلَّى العصر . قال : قلت : إن الجدار يختلف بعضها قصير وبعضها طويل ! فقال : كان جدار مسجد النبي ﷺ يوماً قامه .^١

٥٩٩

٢ . وروى أيضاً بإسناده عن الفضيل بن يسار وزرارة بن أعين وبكير بن أعين ومحمد بن مسلم وبريد بن معاوية العجلي، قال : قال أبو جعفر وأبو عبد الله ﷺ : وقت الظهر بعد الزوال

٦٠٠

١ . تهذيب الأحكام : ج ٢ ص ٢١ ح ٥٨ ، وسائل الشيعة : ج ٤ ص ١٤٣ ح ٤٧٥٠ .

قدمان، ووقت العصر بعد ذلك قدمان، وهذا أول وقت إلى أن يمضي أربعة أقدام للعصر.^١
 ٢. وروى أيضاً بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى قال: كتب بعض أصحابنا إلى أبي الحسن عليه السلام - يعني الإمام الهادي -: روي عن آبائك عليهم السلام القدم والقدمين والأربع، والقامة والقامتين، وظلّ مثلك، والذراع والذراعين؟ فكتب عليه السلام: لا القدم ولا القدمين، إذا زالت الشمس فقد دخل وقت الصلاتين، وبين يديها سبحة وهي ثمان ركعات، فإن شئت طوّلت وإن شئت قصّرت، ثم صلّ صلاة الظهر، فإذا فرغت كان بين الظهر والعصر سبحة، وهي ثمان ركعات، وإن شئت طوّلت وإن شئت قصّرت، ثم صلّ العصر.^٢

٦٠١

مورد الاختلاف:

الحديثان الأولان يدلّان - كمستفيض من الأحاديث - على أنّ وقت فريضة الظهر بعد صيرورة الفيء ذراعاً، وهو يقرب من قدمين، ووقت العصر ما إذا صار الفيء بعد ذلك ذراعين، وهو ما يقارب أربعة أقدام. والحديث الثالث ينفي تحديد الظهر بالذراع والذراعين والقدمين والأربعة أقدام.

علاج الاختلاف:

يعالج اختلافهما بحمل النفي والحصر في الحديث الأخير على الإضافية، وأنه ينفي ما توهمه السائل من أنّ وقت مشروعية الظهرين هو وقت بلوغ الفيء ذراعاً أو ذراعين؛ أي القدمين والأربعة أقدام، فنفي الإمام عليه السلام راجع إلى هذا التوهم والتصوّر، لا إلى وقت الفضيلة. فالسائل كان يتصوّر - متأثراً بجهالات أهل البدع - أنّ أوقات الصلوات مضيقّة، فإن لم يصلّها في أول الوقت والذي نسّميه بوقت الفضيلة، فقد فاتته الصلاة، فنفاه بهذا النفي والحصر الإضافيين.

١. تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٢٥٥ ح ١٠١٢، وسائل الشيعة: ج ٤ ص ١٤٠ ح ٤٧٤٢.

٢. تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٢٤٩ ح ٩٩٠، الاستبصار: ج ١ ص ٢٥٤ ح ٩١٣، وسائل الشيعة: ج ٤ ص ١٣٤ ح ٤٧٢٧.

المثال الخامس : تفسير « سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا »

٦٠٢ .١. روى الصدوق عليه السلام بإسناده عن المفصل بن عمر، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنَّ مَنْ قبلنا يقولون: إنَّ الله تبارك وتعالى إذا أحبَّ عبداً نوّه به منوّه من السماء: أنَّ الله يحبُّ فلاناً فأحبّوه، فتلقى له المحبّة في قلوب العباد، فإذا أبغض الله تعالى عبداً نوّه منوّه من السماء: أن الله يبغض فلاناً فأبغضوه، قال: فيلقى الله له البغضاء في قلوب العباد. قال: كان عليه السلام متكئاً فاستوى جالساً، فنفض يده ثلاث مرّات يقول: لا، ليس كما يقولون. ولكن الله تعالى إذا أحبَّ عبداً أغرى به الناس في الأرض، ليقولوا فيه فيؤثمهم ويأجره، وإذا أبغض الله عبداً حبّبه إلى الناس ليقولوا فيه فيؤثمهم ويؤثمه. ثم قال عليه السلام: من كان أحبَّ إلى الله من يحيى بن زكريا عليه السلام!! أغراهم به حتّى قتلوه، ومن كان أحبَّ إلى الله تعالى من علي بن أبي طالب عليه السلام!! فلقى من الناس ما قد علمتم، ومن كان أحبَّ إلى الله تعالى من الحسين بن علي صلوات الله عليهما!! فأغراهم به حتّى قتلوه.^١

٦٠٣ .٢. عن رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا أحبَّ الله عبداً يقول لجبرئيل: أحببت فلاناً فأحببه. فيحبّه جبرئيل، ثم ينادي [في أهل السماء]: إنَّ الله قد أحبَّ فلاناً فأحبّوه، فيحبّه أهل السماء، ثمّ توضع له المحبّة في أهل الأرض.^٢

مورد الاختلاف:

يدلّ الحديث الثاني -كغيره من الأحاديث- على أنّ الله تعالى إذا أحبَّ عبداً ألقى محبّته على جبرئيل عليه السلام فيحبّه، وينادي في أهل السماء يأمرهم بحبّه، ثمّ توضع محبّته على أهل الأرض ويلقى في قلوبهم. مع أنّ الحديث الأوّل -بظاهره البدئي- ينفي هذا المعنى نفياً باتّاً.

١. معاني الأخبار: ج ٣٨١ ح ١١.

٢. تفسير كنز الدقائق: ج ٨ ص ٢٧٦، وفي سنن الترمذي: ج ٥ ص ٣١٧ ح ٣١٦١ و السنن الكبرى: ج ٤ ص ٤١٦ و صحيح ابن حبان: ج ٢ ص ٨٥ و ٨٦ ح ٣٦٤ و ٣٦٥ و كنز العمال: ج ٢ ص ٨ ح ٢٩١٢ الأربعة الأخيرة نحوه، وفي الدرّ المشور: ج ٤ ص ٥٤٥ و ٥٤٦ عدّة أحاديث بمعناه.

علاج الاختلاف:

رفع الاختلاف بينهما بحمل النفي والحصص في الأوّل على النفي والحصص الإضافيين، وأنّ الإمام عليه السلام أراد به دفع ما كان يتوهّمه المخاطب من كليّة ما في الحديث الأوّل، حيث زعم أنّ الله تعالى إذا أحبّ عبداً ألقى محبّته في قلوب جميع أهل الأرض، فأشكل عليه أمر بغض الناصبين لأهل البيت عليه السلام، وحبّهم للجبّ والطاغوت. فنفي الإمام عليه السلام هذا الوهم وأفاد بأنّ هذا الحديث لا ينافي حقيقة أخرى وهي أنّ الله تعالى إذا أحبّ عبداً ألقى بغضه وعداوته إلى السّفلة والأجلاف، فيقعون فيه أو يقتلونه، فيأثمون ويهلكون ﴿ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾^١، ويشيب أولياءه بذلك بما صبروا.

توضيحه: أنّ الله تعالى منح الإنسان عقله وروحه - الّذي هو من أمره - وجعل له النفس الأمّارة بالسوء، ومن جنود النفس الغضب والشهوة، فغرز في روحه وقلبه حبّ الجمال والنزاهة والكمال، فجعل الله تعالى أفئدة هؤلاء تهوي إلى الرّفعة والكمال، وإلى أوليائه كلّاً على قدر جدّته منها وتحلّيه بحلّيها.^٢

كما أنّ من غلب على عقله واتّبع هواه ونفسه الأمّارة، أحبّ الجبّ والطاغوت وأولياءهم،^٣ ويشهد لذلك - مضافاً إلى ما تقدّم - الأحاديث الواردة في «الروح»، وكون الأرواح جنوداً مجنّدة.^٤

١. البقرة: ٦٦.

٢. كما قال عزّ من قائل: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبِيبٌ إِلَيْكُمْ أَلَيْسَ الْإِيمَنُ وَرَيْبُهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَهُ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّشِيدُونَ﴾ (الحجرات: ٧). و﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ اللَّهُ رِزْقًا وَسُدًّا﴾ (مريم: ٩٦). ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ (البقرة: ١٦٥). وتأمل أيضاً في الآيات التالية: الحجر: ٣٩، فصلت: ٢٥، طه: ٣٩، وغيرها من الآيات. ٣. تأمل في الآيات التالية: حكاية قول إبليس: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (الحجر: ٣٩). وفي صفة أعداء الله: ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ (فصلت: ٢٥). وفي ذكر ما منّ الله تعالى به على موسى عليه السلام: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ (طه: ٣٩).

٤. راجع ميزان الحكمة، ج ٢ ص ١١٢٨ عنوان «الروح».

فتحقق أن هناك حقيقتين:

الأولى: أن الله تعالى جعل العبد المؤمن المُطِيع محبوباً عنده وعند أوليائه وعند المؤمنين وفي عقول الناس وقلوبهم.

الثانية: أنه تعالى جعل الشرّ وأهله محبوبين عند النفس الأمّارة بالسوء، المستهترّة بميولها، وجعل الخير وأهله مبغوضين عندها.

فالسائل في الحديث الأوّل سأل الإمام عليه السلام عن الحقيقة الأولى، وتوهم أن محبة الخير وأهله مغروسة في ضمير جميع الناس بدلالة الآية ٩٦ من سورة مريم وبعض الأحاديث، فنفى الإمام عليه السلام زعمه الخاطي، فقوله عليه السلام: «ليس كما يقولون» من النفي والحصر الإضافيين.

الإشارة إلى أمثلة أخرى

١. ما ورد في تفسير الآية: ﴿الشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾^١ ممّا يفسرها تارة^٢ بأن الشعراء هم المقصودون بها بظهرها وتنزيلها وأخرى بما ينفيه وأن المقصود بهم القصاصون أو الفقهاء الفاسقون، معبراً عن ذلك بأنه: «هل رأيت شاعراً يتبعه أحد؟! إنما هم قوم تفقّوها لغير الدين فضّلوا وأضلّوا»^٣.

٢. وما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام في صفة القرآن وأنه «ما للقلب جلاء غيره»^٤؛ مع دلالة النصوص الأخرى على كون كثير من الأمور من «جلاء القلب»، منها: «تقوى الله»، و«الذكر»، و«الحديث»، و«المواعظ»^٥، بل ورد ذلك في بعض الأفعمة «السفرجل»^٦ و«التليين»، و«الكُمثري»، و«العسل».

١. الشعراء: ٢٢٤.

٢. راجع المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ٤٨٨ ح ٦٠٦٤ والدر المنثور: ج ٦ ص ٢٣٤.

٣. معاني الأخبار: ص ٣٨٥ ح ١٩، وراجع تفسير القمي: ج ٢ ص ١٢٥ ووسائل الشيعة: ج ٢٧ ص ١٢٢ ح ٢٣٤٠٤.

٤. نهج البلاغة: الخطبة ١٧٦.

٥. راجع نهج البلاغة: الخطبة ١٩٨ و٢٢٢. الكافي: ج ١ ص ٤١ ح ٨، غرر الحكم: ح ١٣٥٤.

٦. راجع الكافي: ج ٦ ص ٣٢٠ ح ٢ و ص ٣٥٨ ح ١، المحاسن: ج ٢ ص ٣٦٤ ح ٢٢٦٩ - ٢٢٧١. مستدرک الوسائل:

ج ١٦ ص ٣٦٧ ح ٢٠٢٠٢، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ١٦٩ ح ٧-٩.

٣. وما ورد في تفسير حديث: «لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النامصةَ والمنتمصةَ، والواشرةَ والمستوشرةَ، والواصلةَ والمستوصلةَ، والواشمةَ والمستوشمةَ»^١؛ وفي مقابله ما روي عن الإمام الباقر عليه السلام: «ليس هناك، إنما لعن رسول الله ﷺ الواصلةَ التي تزني في شبابها، فلما كبرت قادت النساء إلى الرجال، فتلك الواصلة والموصولة»^٢، وهناك روايات تشهد على إضافية الحصر والنفي.^٣

٤-٧. ما ورد في النهي عن عمل الصرف، وذم الصيارفة، واللعن لمن احترقها،^٤ وكذا ما ورد في ذم الحياكة،^٥ وذم اتخاذ الكلب في الدار.^٦

تذييل: بعد التفطن لهذا السبب، وبعد إنهاء كتابة الكتاب، قرأت كلاماً يتعلّق به، حكاها الفقيه المفسّر أبو الحسن العاملي عن بعض مشايخه، فوددت نقله؛ تشييداً لمبحثنا، وأداءً لحقّ تقدّمه، فإنه عليه السلام نقل:

ما رواه الحسن بن سليمان بإسناده عن نصر بن قابوس، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: «وَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ إِذَا سَأِلُوا السَّاعَةَ حَتَّى يَنْزِلُوا عَلَيْهَا أُنزُلٌ مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا»^٧، قال: يا نصر، إنّه والله ليس حيث ذهب الناس، إنّما هو العالم وما يخرج منه. وسألته عن قول

١. راجع له وتفسيره معاني الأخبار: ص ٢٥٠ ح ١، وسائل الشيعة: ج ١٧ ص ١٣٣ ح ٢٢١٧٩.

٢. الكافي: ج ٥ ص ١١٩ ح ٣، وسائل الشيعة: ج ١٧ ص ١٣٢ ح ٢٢١٧٥.

٣. راجع الكافي: ج ٥ ص ١١٩ ح ٢ ونهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٣٥٩ ح ١٠٣٠، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٩٨ ح ٣٧٨، و ج ٢٠ ص ١٨٨ ح ٢٥٣٨٩ مرسله مكارم الأخلاق: ج ١ ص ١٩٤ عن عمّار الساباطي، ووسائل الشيعة: ج ١٧ ص ١٣١ ح ٢٢١٧٤ عن ابن أبي عمير و ص ١٣٢ ح ٢٢١٧٦ عن عليّ (بن جعفر عليه السلام) و ص ١٣٢ ح ٢٢١٧٧ عن عبد الله بن الحسن (عن جدّه عليّ بن جعفر عليه السلام) و ص ١٣٣ ح ٢٢١٧٨.

٤. راجع الكافي: ج ٥ ص ١١٣ ح ٢ و ص ١١٤ ح ٤ و ج ٥ ح ٨ ص ٧٧ ح ٢١، ووسائل الشيعة: ج ١٧ ص ١٣٩ ح ٢٢١٩٢ و ص ١٣٥ ح ٢٢١٨٦ - ٢٢١٨٩.

٥. راجع الكافي: ج ٥ ص ١١٥ ح ٦، و ج ٢ ص ٣٤٠ ح ١٠، و وسائل الشيعة: ج ١٧ ص ١٤٠ ح ٢٢١٩٤ و ٢٢١٩٣، وقد تقدّم في البحث عن الاشتراك المعنوي.

٦. راجع معاني الأخبار: ص ١٨١، ووسائل الشيعة: ج ١١ ص ٥٣٠ ح ١٥٤٥٧ - ١٥٤٦٣.

٧. الواقعة: ٣٠-٣٣.

الله ﷻ: «وَيَبْرُ مُعْطَلَةٌ وَقَصِيرٌ مَشِيدٌ»^١، قال: البئر المعطلة الإمام الصامت، والقصر المشيد الإمام الناطق.^٢

ثم قال ﷺ: «قال شيخنا العلامة: لعل المعنى ليس حيث يذهب الناس من انحصار جنّة المؤمنين في الجنّة الصورية الأخروية بل لهم في الدنيا أيضاً ببركة أئمتهم عليهم السلام جنّات روحانية؛ من ظلّ حمايتهم ولطفهم الممدود في الدنيا والآخرة، وماء مسكوب من علومهم الحقّة التي بها تحيا النفوس والأرواح، وفواكه كثيرة من أنواع معارفهم التي لا تنقطع عن شيعتهم...»^٣.

فحملها ﷺ على نفس ما حملنا عليه نظائره.

١. الحج: ٤٥.

٢. مختصر بصائر الدرجات: ص ٥٧.

٣. مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار: ص ١١، وهذا التفسير الشريف المؤلف في علم التأويل جعل بمنزلة المقدمة لـ «تفسير البرهان»، ولا يخفى أنّي لم أجد لحدّ الآن تأليفاً أحسن منه في علم التأويل، فلله درّ مؤلفه.

السبب السابع والسبعون

التفسير بلوازم المعنى وملابساته

قد يفسر اللفظ لا بما له من المعنى الوضعي، بل بما له نحو ملاسبة لذلك المعنى؛ كالملازمة، أو السببية والمحصّلية، أو الظرفية، أو المقارنة، أو نحو ذلك. والجامع لذلك كلّ عنوان العلائق المجازية المسوّغة لاستعمال اللفظ في غير ما وضع له.

والسرّ في إفراد هذا العنوان بالبحث - مع أنه تقدّم عدّ المجاز سبباً لاختلاف الحديث - هو الفرق بينهما، فإنّ المجاز استعمال اللفظ في غير ما وضع له، وما نحن فيه تفسير اللفظ بغير ما وضع له، وتفسير شيء بشيء أعمّ من استعماله فيه.

توضيحه أنّ الغرض من تفسير اللفظ استخراج مداليله، سواء كان من مدلوله المطابقي أو الالتزامي أو التضمّني، وكلّ من المدلول الالتزامي أو التضمّني يجتمع مع المدلول المطابقي، بل وجودهما متوقّف على وجوده، فاللفظ يستعمل في المعنى المطابقي، ويفسر تارة بمدلوله المطابقي، وأخرى بالالتزامي، وثالثة بالتضمّني.

فظهر وجه كون التفسير أعمّ من الاستعمال، وأنّ هذا البحث لا يندرج في بحث المجاز. وعليه فاللفظ قد يستعمل في معنى واحد هو حقيقة فيه، فيفسر تارة بها، وأخرى ببعض ملابساتها، أو يستعمل في معنيين حقيقيين - أو أكثر - معاً، فيفسر تارة بواحد - أو بكلّ - منهما، وأخرى ببعض ملابساته، أو يستعمل في بعض ما له من المعاني الحقيقية والمجازية معاً فيفسر بكلّ منها.

إن قلت: لازم تفسير شيء بشيء استعماله فيه، وكون الشخص المفسّر مدّعياً لدلالة اللفظ المفسّر على ذلك المعنى المفسّر به واستعماله فيه، ولو بالدلالة الالتزامية؟

قلت: الملازمة المصححة لانتقال السامع من لفظ إلى لازمه ولتفسيره به أعم من لزوم البين بالمعنى الأخص الذي تتوقف عليه الدلالة الالتزامية.

مضافاً إلى ما بيّناه آنفاً من كون تفسير شيء بشيء أعم من استعماله فيه؛ لأعمية التفسير من أن يكون بنفس الشيء، أو بوجه من وجوهه، وبشيء مما يلابسه.

ويمكن أن يعتبر من هذا الباب الأمثلة التالية من غير مختلف الحديث:

٦٠٤ ١. ما رواه الصدوق عليه السلام بإسناده عن الحسن بن راشد، عن أبي الحسن موسى بن

جعفر عليه السلام، قال: سألته عن معنى «الله»، قال: استولى على ما دقّ وجلّ^١.

فإن الاستيلاء على ما دقّ وجلّ من لوازم معنى الإلهية، سواء كان «الإله» بمعنى المألوه والمعبود، أم بمعنى من يرجع إليه عند الحوائج؛ لأنّ العبادة - التي هي إظهار غاية الخضوع - لا تحقّ ولا تصلح إلا للواحد الأحد الذي هو على كلّ شيء قدير، ولكلّ حاجة جدير، لا يشدّ من قدرته شيء صغيراً أو كبيراً، والواحد الكامل المهيمن على ذلك لا بدّ أن يكون مستولياً على كلّ شيء مما دقّ وجلّ.

٦٠٥ ٢. ما في إرشاد القلوب للدلمي، عن الصادق عليه السلام - في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ

الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾^٢ - قال: يرتلون آياته، ويتفقهون فيه، ويعملون بأحكامه، ويرجون وعده، ويخافون وعيده، ويعتبرون بقصصه، ويأتمرون بأوامره، ويتناهون عن نواهيه. ما هو - والله - حفظ آياته، ودرس حروفه، وتلاوة سورة، ودرس أعشاره وأخماسه، حفظوا حروفه، وأضاعوا حدوده، وإنما هو تدبّر آياته، والعمل بأحكامه؛ قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾^٣.

أقول: هذا من تفسير الشيء بغايته المطلوبة منه.

٦٠٦ ٣. ومثله ما رواه العياشي عن الصادق عليه السلام - في قول الله تعالى: ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ -

١. التوحيد: ص ٢٣٠ ح ٤.

٢. البقرة: ١٢١.

٣. ص: ٢٩.

٤. إرشاد القلوب: ص ٧٨.

فقال ﷺ: الوقوف عند ذكر الجنة والنار.^١

قال العلامة: والمراد به التدبّر.^٢

المثال الأول: تفسير ﴿أَيُّنمَ اللَّهُ﴾

- ٦ ١. ما رواه العياشي عن إبراهيم بن عمر، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله ﷺ - في قول الله: ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيُّنمَ اللَّهُ﴾^٣، قال: بآلائه؛ يعني نعمه.^٤
- ٦ ٢. وفي أمالي الطوسي بإسناده إلى أبي جعفر ﷺ، قال: حدّثني عبد الله بن عباس وجابر بن عبد الله الأنصاري: أن النبي ﷺ قال في قوله ﷻ: ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيُّنمَ اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ -: أيام الله نعماءه وبلاؤه مثلاته سبحانه.^٥
- ٦ ٣. ما رواه الصدوق بإسناده عن مثنى الحنّاط، عن الباقر ﷺ: أيام الله ﷻ ثلاثة: يوم يقوم القائم، ويوم الكزّة، ويوم القيامة.^٦

مورد الاختلاف:

تفسير الأيام في الأولين بنعمه وآلائه، وفي الثالث بيوم يقوم القائم ويوم الكزّة ويوم القيامة.

علاج الاختلاف:

حمل الأيام على كونها مستعملة في بعض مظروفاتها، أي بعض ما يتحقّق في ظرفها. توضيح ذلك: أنّ جميع الأيام وإن كانت لله سبحانه وتعالى، إلّا أنّ انتساب بعض الأيام وإضافتها إليه تعالى لأجل شرافة اكتسبتها ممّا وقع وتحقّق فيها، مثل الأيام التي ظهرت

١. تفسير العياشي: ج ١ ص ٥٧ ح ٨٤.

٢. الميزان في تفسير القرآن: ج ١ ص ٢٦٦.

٣. إبراهيم: ٥.

٤. تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٢٢ ح ٢.

٥. الأمالي للطوسي: ص ٤٩١ ح ١٠٧٧، نور الثقلين: ج ٢ ص ٥٢٦.

٦. الخصال: ص ١٠٨ ح ٧٥.

فيها نعمه تعالى لعباده، أو نصره لدينه وحزبه، أو انتقامه من أعدائه، أو ظهرت قدرته وولايته لأوليائه.

ولهذا قال المحدث الفيض: «لا منافاة بين هذه التفاسير؛ لأن النعمة على المؤمن نعمة على الكافر، وكذا الأيام المذكورة نعم لقوم ونقم لآخرين ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾^١ يصبر على بلائه، ويشكر لنعمائه»^٢.

لكن يمكن المناقشة في عدّ هذا المثال من أمثلة هذا السبب؛ فإنه أشبه باندرجاه في التفسير بالمصداق، أو فقل: بالجري والتطبيق؛ لاندرجاه كل من المصداق المذكورة تحت عنوان «اليوم اللائق انتسابه إلى الله تعالى» أو ما يرجع إلى هذا المعنى من العناوين.

المثال الثاني: تفسير ﴿أَحْسَنُ عَمَلًا﴾

٦١٠ .١ الكليني بإسناده عن سفيان بن عيينة، عن أبي عبد الله عليه السلام - في قول الله تعالى: ﴿لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾^٣ - قال: ليس يعني أكثر عملاً، ولكن أصوبكم عملاً، وإنما الإصابة خشية الله، والنية الصادقة والحسنة... وإن النية هي العمل^٤.

٦١١ .٢ الطبرسي مرسلًا: قال أبو فتادة: سألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن قوله تعالى: ﴿لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ ما عني به؟ فقال: يقول: أَيُّكُمْ أحسن عقلاً، ثم قال: أتتمكم عقلاً، وأشدكم لله خوفاً، وأحسنكم فيما أمر الله به ونهى عنه نظراً، وإن كان أقلكم تطوعاً^٥.

٦١٢ .٣ الطبري بإسناده عن عبد الله بن عمرو، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أنه تلا هذه الآية: ﴿لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ قال: أَيُّكُمْ أحسن عقلاً، وأورع عن محارم الله، وأسرع في طاعة الله^٦.

١. إبراهيم: ٥.

٢. تفسير الصافي: ج ٣ ص ٨٠.

٣. الملك: ٢.

٤. الكافي: ج ٢ ص ١٦ ح ٤.

٥. مجمع البيان: ج ١٠ ص ٤٨٤.

٦. جامع البيان: ج ٧ الجزء ١٢ ص ٥.

مورد الاختلاف:

الحديث الأوّل يفسّر ﴿أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ بـ «أصوب عملاً وأخلص نيّة»، والأخيران يفسّرانه بـ «أتمّ عقلاً». وبعبارة أخرى: يفسّر العمل في الأوّل بـ «النيّة» وفيما بعده بـ «العقل».

علاج الاختلاف:

لا ينبغي الريب في أنّ هذا التنافي الصوري سينتفي بحمل الأوّل على تفسير أحسن العمل ببعض أسبابه ومقدّماته، والثاني على تفسيره ببعض شروطه ومحققاته. وإن شئت فقل: كلّ منهما يفسّره ببعض ملابساته ولوازمه.

السبب: الثامن والسبعون

التفسير بالمعاني المتعددة

من جملة ما يوجب الاختلاف الصوري بين الأحاديث ورود الأحاديث المتعددة المفسرة لآية واحدة بأكثر من معنى. ولا يخفى أن استعمال لفظ في أكثر من معنى وتفسير آية بمعانٍ متعددة يعمّ المعنى الظاهر والباطن، ولا يختصّ بالمعاني الباطنة. ولا ريب في المعنى استعمال اللفظ الواحد في أكثر من معنى واحد في القرآن الكريم - بل وفي الأحاديث أيضاً -، كما ستوافيك بعض أمثله.

سواء أقلنا في الأصول بجواز هذا النوع من الاستعمال - على ما هو مقتضى التحقيق ومقال المحققين من المتأخرين والمعاصرين - أم لا. وذلك أن المانعين إنما يمنعون من الاستعمال المذكور على وجه الحقيقة ويانحفاظ قيد الوحدة، دون التوسّع والمجاز. ولا يهتّمنا هنا الإصرار على إثبات كون هذا الاستعمال حقيقة؛ فإنّ محلّ البحث عنه هو علم الأصول.

وعلى أيّ حال فإذا ورد في الأحاديث ما يذكر لآية واحدة أكثر من معنى فلا يخلو من وجوه:

أ- أن يكون كلّ واحد منها حقيقة.

ب- أن يكون بعضها حقيقة وبعضها مجازاً.

ج- أن يكون الكلّ مربوطاً بظهور القرآن وتنزيله.

د- أن يكون بعضها لبيان ظهروه وبعضها الآخر لبيان بطنه وتأويله.

تنبيه: من أساليب البيان المستعملة في القرآن في البيان وصياغة الكلام احتفاف لفظ واحد بقرائن متعددة مختلفة - متصلة ومنفصلة، يدلّ كلّ منها على أن المراد هو المعنى

الذي تؤيده هذه القرينة، ممّا جعل اللفظ القرآني قابلاً للحمل على وجوه ومعانٍ عديدة، وهذا أحد الأسباب لاختلاف المفسرين في التفسير^١. وهو من أسرار بلاغة القرآن، ومن طرق جمعه المعاني الكثيرة في ألفاظ قليلة.

وإليك بعض أمثله:

الأول: الأحاديث الكثيرة الواردة في تفسير قوله تعالى: «إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي»^٢، حيث تفسرها بأنه: «إذا فاتتك صلاة فذكرتها في وقت أخرى فإن كنت تعلم أنك إذا صليت التي فاتتك كنت من الأخرى في وقت فابدأ بالتي فاتتك؛ فإن الله ﷻ يقول: «أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي» وإن كنت تعلم أنك إذا صليت التي فاتتك فاتتك التي بعدها فابدأ بالتي أنت في وقتها فصلّها، ثم أقم الأخرى»^٣، وما روته العامّة عن النبي ﷺ: «من نسي صلاة فليصلها إذا ذكرها، لا كفارة لها غير ذلك، وقرأ: «وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي»»^٤.

توضيحه أن اللام في «لذكرى» ظاهرة - بقرينة السياق - في التعليل، وأنّ المعنى «وأقم الصلاة لأن تذكرني» أو «لأن أذكرك»، وأمّا كون اللام للتوقيت وأنّ المعنى: «وأقم الصلاة واقضها في وقت ذكرتي وذكرت أنّها فاتتك ولم تصلّها بعد» فبعيد عن أفق ظهور الآية وسياقها وكونها خطاباً لموسى ﷺ في بداية بعثته.

كما أنّ اعتبار اللام لمطلق التوقيت وأنّ المعنى «وأقم الصلاة لوقت ذكرى فصلّها في ذلك الوقت الذي ذكرت» ليشمل بإطلاقه الأداء والقضاء فلا يقلّ عن

١. لا يخفى أنّ اختلاف المفسرين غير منحصر في هذا الوجه؛ بل السهواً أو اختلال الطريقة وغيرهما أيضاً من علل اختلافهم.

٢. طه: ١٤.

٣. منها صحيحة زرارة في الكافي: ج ٣ ص ٢٩٣ ح ٤، تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٢٦٨ ح ١٠٧٠، نور الثقلين: ج ٣ ص ٣٧٥ ح ٥٠.

٤. صحيح البخاري: ج ١ ص ٢١٥ ح ٥٧٢، وحكاة الطبرسي في مجمع البيان: ج ٧ ص ١١ ذيل الآية عن صحيح مسلم.

التقرير المتقدم في مخالفة الظهور.^١

الثاني: قوله تعالى: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ* وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾^٢، فالنجم «بمعنى الكوكب، وبمعنى ما ينجم من الأرض من النبات-، وهو محفوظ بقرائن؛ فورد ذكره في الآية مقارناً لذكر ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ وقيل قوله: ﴿وَالسَّمَاءُ﴾ وهاتان قرينتان تؤيد أن المعنى الأول. كما أن ذكره في قران ﴿الشَّجَرُ﴾، وتعاقب ذكر ﴿وَالنَّجْمُ﴾ و﴿الشَّجَرُ﴾ قرينة تؤيد المعنى الثاني، وعليه أكثر المفسرين.

فالمراد بالنجم ما ينجم من الأرض؛ أي يطلع منها ممّا لا ساق له؛ كالأعشاب والبقول، والمراد بالشجر هو ما له ساق. فالنجم بهذا المعنى يناسب الشجر دون الشمس والقمر، وبالمعنى الثاني وهو ما يطلع من الأفق ويظهر في السماء يناسب الشمس والقمر دون الشجر.

قال الطريحي: «المراد بالنجم ما تنبت الأرض ولم يكن له ساق كالعشب والبقول، من نجم إذا طلع، والشجر ما قام على ساق، وسجودهما استقبالهما - الشمس إذا طلعت - ثم يميلان معها حتى ينكسر الفيء»^٣.

والحديث التالي وإن يكن من التفسير بالبطن إلا أنه يدلّ بكلّ وضوح على أنّ

١. ذكر المجلسي لها وجوهاً ثمانية: الأول: لتذكرني فإنّ ذكرني أن أعبد ويصلى لي. الثاني: لتذكرني فيها لاشتمال الصلاة على الأذكار. الثالث: لأنّي ذكرتها في الكتب وأمرت بها. الرابع: لأن أذكرك بالمدح والثناء، وأجعل لك لسان صدق. الخامس: لذكرني خاصّة، أو لإخلاص ذكرني وطلب وجهي، لا ترائي بها ولا تقصد بها غرضاً آخر. السادس: لتكون لي ذكراً غير ناسي، فعل المخلصين في جعلهم ذكر ربهم على بال منهم، وتوكيل همهم وأفكارهم به كما قال تعالى: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلَهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾. السابع: لأوقات ذكرني وهي مواقيت الصلوات. الثامن: عند ذكر الصلاة بعد نسيانها، أي أقمها متى ذكرت: كنت في وقتها أو لم تكن. وهذا أقوى الوجوه بحسب الروايات (بحار الأنوار: ج ٨٨ ص ٢٨٨).

٢. الرحمن: ٥ و ٦.

٣. (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٧٥٧)، وحكى المجلسي عنّ لم يسمه أنّ «المراد بالنجم ما ينجم من الأرض أي يظهر ولا ساق له كالبقول، وبالشجر ما له ساق فالنجم بهذا المعنى وإن لم يكن مناسباً للشمس والقمر، لكنّه بمعنى الكواكب يناسبهما» (بحار الأنوار: ج ٨٠ ص ٣٢٦).

المعصوم عليه السلام حمل ﴿النَّجْمُ﴾ على معنى الكوكب، ثم استخرج منه التفسير البطني المذكور. فكما أن النبت من المعاني المقصودة بكلمة «النجم»، كذلك «الكوكب»، ونستخرجه من متلقى البطن المذكور في الأحاديث المفسرة.

روى علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام...قلت: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ قال: النجم رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد سمّاه الله في غير موضع، فقال: ﴿النَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ﴾ وقال: ﴿وَعَلَّمَتِ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾، فالعلامات الأوصياء، والنجم رسول الله صلى الله عليه وآله. قلت: ﴿يَسْجُدَانِ﴾؟ قال: يعبدان.^١ وراجع أيضاً في ذلك ما رواه السيّد شرف الدين عليّ الحسيني بإسناده عن داوود الرقي، عن أبي عبد الله عليه السلام.^٢

الثالث: ما ورد في تفسير «الله»: وقبل التعرّض للروايات الواردة في ذلك نذكر معناه اللغوي؛ فإنّ اللغويين ذكروا في معناه واشتقاقه وجوهاً: إنّه من «إله» بمعنى المعبود، والإلهة بمعنى العبادة. إنّه مشتق من أله يأله إذا تحيّر؛ لأنّ العقول تأله في عظمتها. وأله ألهأ؛ أي تحيّر، وأصله: وله يوله وألهأ.

هو من ألهت على فلان؛ أي اشتدّ جزعي عليه، مثل ولهت. هو مشتق من أله يأله إلى كذا؛ أي لجأ إليه؛ لأنّه سبحانه المفرع الذي يلجأ إليه في كلّ أمر، قال الشاعر:

ألهت إلينا والحوادث جمّة

وقال آخر:

ألهت إليها والركائب وقف

هو مشتق من لاه الله الخلق يلوهم؛ خلقهم.

١. تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٤٢، بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٦٧ ح ١.

٢. تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٦٣٢ ح ٥، بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٣٠٩ ح ١٢.

هو مشتق من لاهَ يَلِيهْ لِيهاً؛ تَسْتَرُّ. وجوَزَ سيبويه أن يكون «لاه» أصل اسم «الله» تعالى، قال الأعشى:

كدعوة من أبي رباح يسمعها لاهه الكُبارُ
أي إلهه، أدخلت عليه الألف واللام، فجرى مجرى الاسم العلم.
وجميع هذه المعاني المذكورة في الأحاديث التالية:

٦١٤ - روى الصدوق بإسناده عن الإمام الباقر عليه السلام، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليه السلام: «الله معناه المعبود الذي يأله فيه الخلق، ويؤله إليه، والله هو المستور عن درك الأبصار، المحجوب عن الأوهام والخطرات. قال الباقر عليه السلام: الله معناه المعبود الذي أله الخلق عن درك ماهيته والإحاطة بكيفيته، ويقول العرب: أله الرجل إذا تحير في الشيء فلم يحط به علماً، ووله إذا فزع إلى شيء مما يحذره ويخافه، فالإله هو المستور عن حواس الخلق... فمعنى قوله: «اللَّهُ أَحَدٌ»: المعبود الذي يأله الخلق عن إدراكه، والإحاطة بكيفيته، فرد بالهَيْتِه، متعالٍ عن صفات خلقه.^١

٦١٥ - الكليني بإسناده عن هشام بن الحكم، أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن أسماء الله واشتقاقها، الله مما هو مشتق؟ قال: فقال لي: يا هشام، الله مشتق من إله، والإله يقتضي مألوهاً، والاسم غير المسمّى، فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئاً، ومن عبد الاسم والمعنى فقد كفر وعبد اثنين، ومن عبد المعنى دون الاسم فذاك التوحيد، أفهمت يا هشام؟ قال: فقلت: زدني. قال: إنَّ الله تسعة وتسعين اسماً، فلو كان الاسم هو المسمّى لكان كل اسم منها إلهاً، ولكنَّ الله معنى يدلّ عليه بهذه الأسماء، وكلها غيره.^٢

وإليك الأمثلة التالية:

١. التوحيد: ص ٨٩ ح ٢.

٢. الكافي: ج ١ ص ٨٧ ح ٢.

المثال الأول: تفسير «هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ»

ما ورد في تفسير قوله تعالى: «هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ»^١:

٦١٦ ١. ما رواه الصدوق بإسناده عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عليه السلام سنة خمسين ومئتين، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، في قول الله تعالى: «هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ»، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: وإن الله تعالى قال: ما جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلا الجنة^٢. وهذا التفسير مروى بغير هذا الطريق أيضاً.

٦١٧ ٢. ما رواه الحسين بن سعيد في كتاب الزهد، عن عثمان بن عيسى، عن عليّ بن سالم، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: آية في كتاب الله مسجّلة. قلت: ما هي؟ قال: قول الله تبارك وتعالى في كتابه: «هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ» جرت في الكافر والمؤمن، والبرّ والفاجر، من صنع إليه معروف فعليه أن يكافئ به، وليست المكافأة أن يصنع كما صنع به، بل يرى مع فعله لذلك أنّ له الفضل المبتدأ^٣.

٦١٨ ٣. ابن شعبة الحرّاني عن الإمام الكاظم عليه السلام: يا هشام، قول الله: «هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ» جرت في المؤمن والكافر، والبرّ والفاجر. من صنع إليه معروف فعليه أن يكافئ به. وليست المكافأة أن تصنع كما صنع حتّى ترى فضلك. فإن صنعت كما صنع فله الفضل بالابتداء^٤.

٦١٩ ٤. الصدوق بإسناده إلى الحسن بن عبد الله، عن آبائه، عن جدّه الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسأله أعلمهم، فقال له: أخبرني عن تفسير... فقال صلى الله عليه وآله: «لا إلا إلا الله فثمّنها الجنة» وذلك قول الله تعالى: «هَلْ جَزَاءُ

١. الرحمن: ٦٠.

٢. الأمالي للصدوق: ص ٤٧٠ ح ٦٢٨.

٣. الزهد للحسين بن سعيد: ص ٣١ ح ٧٨، وسائل الشيعة: ج ١٦ ص ٣٠٦ ح ٢١٦٤.

٤. تحف العقول: ص ٣٩٥.

الإِحْسَانِ إِلَّا الإِحْسَانُ ﴿ قال: هل جزاء من قال لا إله إلا الله إلا الجنة، فقال اليهودي: صدقت يا محمد. ^١

مورد الاختلاف:

دلالة الطائفة الأولى على أنّ فاعل كلا الإحسانين هو الله تعالى، وأنّ المعنى هل جزاء من أحسن الله تعالى إليه بالتوحيد إلا أن يحسن إليه بالجنة! ودلالة الطائفة الثانية على أنّ فاعل الإحسان الثاني غير الأول، وعليه فمن أحسن فوحد الله تعالى أحسن الله إليه بالجنة، ومن أحسن إليه غيره بصنيعة فعلية بجزائه بإحسان مثله أو بأحسن منه. مضافاً إلى اختلاف الطائفتين أيضاً بدلالة الأولى على كون الآية للإخبار، والثانية على كونها للإنشاء والتكليف.

علاج الاختلاف:

لا تنافي حقيقياً بين الطائفتين بعد حملهما على استعمال اللفظ في أكثر من معنى.

المثال الثاني: تفسير ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ﴾

٦٢٠ . ١. العياشي، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تبارك وتعالى لا إله غيره: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا﴾ ^٢. قال: هو قول الرجل: لا والله، وبلى والله. ^٣

٦٢١ . ٢. العياشي عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله عليه السلام، ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ﴾ قال: يعني الرجل يحلف أن لا يكلم أخاه وما أشبه ذلك، أو لا يكلم أمته. ^٤

١. علل الشرائع: ص ٢٥١ ح ٨، وسائل الشيعة: ج ٧ ص ١٨٧ ح ٩٠٧٦.

٢. البقرة: ٢٢٤.

٣. تفسير العياشي: ج ١ ص ١١٢ ح ٢٣٧.

٤. تفسير العياشي: ج ١ ص ١١٢ ح ٢٣٩.

مورد الاختلاف:

الحديث الأول يفسر جعلَ اللهِ عِرضةَ للأيمانِ بِ: جعله تعالى في معرض الأيمان والحلف به، فينهى عنه، والحديث الثاني يفسره بمعنى المانع عن الطاعات والمبرّات، والإصلاح بين الناس.

علاج الاختلاف:

ظهر علاجه ممّا تقدّم.

قال العلامة عقيب ذكر الروایتين: «الرواية الأولى كما ترى تفسّر الآية بأحد المعنيين، والثانية والثالثة^١ بالمعنى الآخر»^٢.

أقول: وأمّا ما رواه:

٦٢٢ العياشي، عن زرارة وحرمان ومحمد بن مسلم، عنهما رضي الله عنهما، قال: هو الرجل يصلح بين الرجلين^٣ فيحمل ما بينهما من الإثم^٤.
فيمكن تطبيقه على كلام المعنيين، بمعنى أنّ الآية تأمر بذلك وأنّ الله تعالى أو الحلف به لا يمنعان من ذلك.

المثال الثالث: تفسير ﴿ذَكَرَ اللَّهُ﴾

٦٢٣ ١. عليّ بن إبراهيم في تفسيره، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر رضي الله عنه - في قوله تعالى: ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾^٥ -: يقول: ذكر الله لأهل الصلاة أكبر من ذكرهم إياه، ألا ترى أنّه

١. ومراده من الأولى والثانية الروایتان المتقدمتان وبالثالثة ما رواه الكافي عن الإمام الصادق رضي الله عنه في الآية: «إذا دعيت لصلح بين اثنين فلا تقل عليّ يمين أن لا أفعل» (الكافي: ج ٢ ص ٢١٠ ح ٦).

٢. الميزان في تفسير القرآن: ج ٢ ص ٢٢٧.

٣. في المصدر: «الرجل» والتصحيح من بحار الأنوار (ج ١٠٤ ص ٢٢٣ ح ٣٤).

٤. تفسير العياشي: ج ١ ص ١١٢ ح ٢٣٨.

٥. العنكبوت: ٤٥.

يقول: ﴿فَأَذْكُرُونِي أَنْذِكُرْكُمْ﴾^١.

٢. الطبرسي في مكارم الأخلاق عن رسول الله ﷺ: يا بن مسعود، اصبر مع الذين يذكرون الله ويسبحونه ويهللونه ويحمدونه ويعملون بطاعته ويدعونه بكرة وعشياً؛ فإن الله تعالى يقول: ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ. وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾^٣. يابن مسعود، لا تخر على ذكر الله شيئاً؛ فإن الله يقول: ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾. ويقول: ﴿فَأَذْكُرُونِي أَنْذِكُرْكُمْ وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾، ويقول: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾^٤، ويقول: ﴿أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾^٥.

٦٢٤

٣. الصدوق بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: إن الملك ينزل بصحيفة أول النهار وأول الليل، فيكتب فيها عمل ابن آدم، فاعملوا [فاملوا (خ - ل)] في أولها خيراً، وفي آخرها خيراً، فإن الله ﷻ يغفر لكم فيما بين ذلك إن شاء الله، وإن الله ﷻ يقول: ﴿أَذْكُرُونِي أَنْذِكُرْكُمْ﴾، ويقول جل جلاله: ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾^٦.

٦٢٥

٤. الكليني بإسناده عن سعد الخفاف، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ... جعلت فداك يا أبا جعفر، وهل يتكلم القرآن؟ فتبسّم، ثم قال: رحم الله الضعفاء من شيعتنا؛ إنهم أهل تسليم. ثم قال: نعم يا سعد، والصلاة تتكلم، ولها صورة وخلق تأمر وتنهى. قال سعد: فتغيّر لذلك لوني، وقلت: هذا شيء لا أستطيع أن أتكلّم به في الناس. فقال أبو جعفر عليه السلام: وهل الناس إلا

٦٢٦

١. البقرة: ١٥٢.

٢. تفسير القمي: ج ٢ ص ١٥٠، مستدرک الوسائل: ج ٣ ص ٨٠ ح ٣٠٧٣.

٣. الكهف: ٢٨.

٤. البقرة: ١٨٦.

٥. غافر: ٦٠.

٦. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٥٧ ح ٢٦٦٠.

٧. الأمالي للصدوق: ص ٦٧٥ ح ٩١٣.

شيعتنا، فمن لم يعرف الصلاة فقد أنكر حقنا. ثم قال: يا سعد، أسمعك كلام القرآن؟ قال سعد: فقلت: بلى صلى الله عليك. فقال: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾^١، فالنهي كلام، والفحشاء والمنكر رجال، ونحن ذكر الله، ونحن أكبر.^٢

مورد الاختلاف:

الحديث الأول يفسر «ذكر الله» بمعناه المصدر^٣ المضاف إلى فاعله، والثاني حمله على معنى اسم المصدر؛ أعني نفس الأذكار الصادرة من الذاكر،^٤ أو بمعنى المصدر المضاف إلى مفعوله،^٥ والثالث حمل اللفظ على أحد مصاديق الذكر وهو الصلاة،^٦ والرابع حمل الذكر - وهو مصدر - على الذاكر لله أو المذكر بالله،^٧ أو من باب استعمال الشيء في لازمه أو ملزومه.^٨

وفي تفسير هذه الآية وجوه أخر طوينا عن نقلها.

ثم لا يخفى أن الثلاثة الأول يرجع إلى الظهر، والأخير إلى البطن والتأويل.

علاج الاختلاف:

تبيّن علاجه مما تقدّم من حمل الآية المباركة على الاستعمال في المعاني المتعدّدة.

١. العنكبوت: ٤٥.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٥٩٨ ح ١.

٣. حملاً للفظ على حقيقته.

٤. وهذا مجاز.

٥. وهذه حقيقة.

٦. وهذه أيضاً حقيقة.

٧. حمل المصدر، أي الذكر بمعنى اسم فاعله، أو بمعنى اسم المصدر أعني من باب استعمال المصدر في ما يحصل به المصدر.

٨. من باب استعمال المصدر في لازم أو ملزوم معنى المصدر، فإنّ ذكرهم ملازم لذكر الله، أو ذكر الله مستلزم لذكرهم، فإنّ «من أراد الله بدء بهم» لكونهم: وجه الله والأدلاء على الله تعالى، وهذا الاستعمال أيضاً مجاز.

المثال الرابع: تفسير ﴿ذَلِكَ أَلَكِتَبُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾

- ٦٢٧ ١. التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام: ﴿الْمَ* ذَلِكَ أَلَكِتَبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدَى لِّلْمُتَّقِينَ﴾^١، قال الإمام عليه السلام: كذبت قريش واليهود بالقرآن و قالوا: ﴿سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ تَقَوْلُهُ. فقال الله ﷻ: ﴿الْمَ* ذَلِكَ أَلَكِتَبُ...﴾: أي: يا محمد، هذا الكتاب الذي أنزلته عليك هو بالحروف المقطعة التي منها «ألف، لام، ميم» وهو بلغتكم وحروف هجائكم... ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ لا شك فيه؛ لظهوره عندهم، كما أخبرهم أنبياءهم أن محمدا ﷺ ينزل عليه الكتاب لا يحويه الباطل، يقرؤه هو وأُمَّته على سائر أحوالهم.^٢
- ٦٢٨ ٢. علي بن إبراهيم القمي بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ﴿أَلَكِتَبُ﴾: علي عليه السلام لا شك فيه ﴿هُدَى لِّلْمُتَّقِينَ﴾.^٣
- ٦٢٩ ٣. العياشي بإسناده عن سعدان بن مسلم، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام - في قوله: ﴿الْمَ* ذَلِكَ أَلَكِتَبُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ -، قال: كتاب علي لا ريب فيه.^٤

المثال الخامس: تفسير ﴿لَعَلِّي حَكِيمٌ﴾

- ٦٣٠ ١. الطبرسي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تضع يدك على موضع الوجع وتقول: «اللهم إني أسألك بحق القرآن العظيم، الذي نزل به الروح الأمين، وهو عندك في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم أن تشفيني بشفائك، وتداويني بدوائك، وتعافيني من بلائك» ثلاث مرّات، وتصلّي على محمد وأهل بيته.^٥

١. البقرة: ١ و٢.

٢. التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام: ص ٦٢ ح ٢٢، بحار الأنوار: ج ٩ ص ١٧٣ ح ١.٣. تفسير القمي: ج ١ ص ٣٠، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٤٠٢ ح ١٨، وروى القمي نحوه بإسناده عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام (راجع بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٣٥١ ح ٦٩).

٤. تفسير العياشي: ج ١ ص ٢٥ ح ١.

٥. مكارم الأخلاق: ص ٣٩٠.

٦٣ ٢. الصدوق بإسناده عن حمّاد بن عيسى، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله تعالى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾^١ قال: هو أمير المؤمنين عليه السلام ومعرفته، والدليل على أنه أمير المؤمنين عليه السلام قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ﴾^٢، وهو أمير المؤمنين عليه السلام ﴿فِي أُمِّ الْكِتَابِ﴾ في قوله تعالى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾^٣.

٦٣ ٣. إبراهيم بن محمد الثقفي الكوفي عن الحسن بن الحسن الديلمي عليه السلام، بإسناده عن حمّاد السندي، عن أبي عبد الله عليه السلام - وقد سأله سائل عن قول الله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ﴾ - قال: هو أمير المؤمنين عليه السلام.

ويؤيده ما رواه محمّد بن العباس بإسناده عن محمّد بن عليّ بن جعفر، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: قال أبي عليه السلام وقد تلا هذه الآية: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ﴾ قال: هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام.^٤

وقد دلّت عليه روايات كثيرة طوينا عن ذكرها روماً للاختصار.^٥

مورد الاختلاف:

الحديث الأوّل يفسّر قوله تعالى: ﴿لَعَلِيَّ حَكِيمٌ﴾ بالكتاب العزيز، والثاني يفسّره بأمر المؤمنين عليه السلام، والاختلاف بينهما واضح جداً.

١. الفاتحة: ٦.

٢. الزخرف: ٤.

٣. معاني الأخبار: ص ٣٢ ح ٢.

٤. الغارات: ج ٢ ص ٨٩٤.

٥. الغارات: ج ٢ ص ٨٩٢ و ٨٩٤ والثاقب في المناقب: ص ١٢٧ ح ٤ والمزار: ص ٢١٨ ح ٥ و ص ٢٥٦ ح ١٠ و بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٢١٠ ح ١٦ و ص ٢١٠ ح ١٧ و ص ٢١١ ح ١٩، و ج ٣٥ ص ٢٧٣ ح ٢١، و ج ٥٧ ص ٣٧١ ح ١٣ و ص ٣٧١ ح ١٥، و ج ٩٢ ص ٢٢٩ ح ٥، و ج ٩٨ ص ٣٠٢ ح ٢، كتاب الفضائل لابن شاذان: ص ١٧٤، وراجع الميزان في تفسير القرآن: ج ١٨ ص ٨٤ والبيان في تفسير القرآن: ج ٩ ص ١٨٠.

علاج الاختلاف:

بحملهما على تفسير لفظ واحد بمعانٍ متعددة، حيث عُدَّت لفظة «علي» في الحديث الأوّل وصفاً، وفي الثاني موصوفاً أعني اسماً. وله نظائر أخرى لم نذكرها خيفة التّطويل^١.

المثال السادس: تفسير ﴿لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾

- ٦٣٣ ١. في الكافي عن الصادق، عن أمير المؤمنين عليه السلام: لسان الصدق للمرء يجعله الله في الناس خيراً من المال يأكله ويورثه^٢.
- ٦٣٤ ٢. عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام: ﴿فَلَمَّا أُعْتَزَلَهُمْ﴾ يعني إبراهيم ﴿وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِّن رَّحْمَتِنَا﴾ يعني لإبراهيم وإسحاق ويعقوب ﴿مِّن رَّحْمَتِنَا﴾ يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام.^٣
ووجهه ظهر ممّا تقدّم، فلا نطيل الكلام بتوضيحه.

١. الكافي: ج ٣ ص ٢٥٧ ح ٢٦ ومستدرك الوسائل: ج ٣ ص ٤١٣ ح ٣٨٩٩ والمحتضر: ص ١٥٠ وبحار الأنوار: ج ١٧ ص ٣٣٥ ح ١٦، وج ١٨ ص ٣٠٥ ح ١١، وج ٢٨ ص ٧٦ ومستدرك سفينة البحار: ج ٤ ص ١٧٥، وج ٦ ص ٢٧٤.

٢. تفسير الصافي: ج ٣ ص ٢٨٤ ونحوه نور الثقلين: ج ٢ ص ٣٣٩ ح ٨٩.

٣. تفسير القمّي: ج ٢ ص ٥١، بحار الأنوار: ج ١٢ ص ٩٣ ح ٣.

السبب التاسع والسبعون

التفسير المبني على الاشتقاق

من أسباب اختلاف الحديث حمل اللفظ على أصلين مختلفين - أو أكثر - في الاشتقاق؛ بأن يلاحظ اللفظ المفسر تارة باعتبار اشتقاقه من أصل القريب، وأخرى من أصل بعيد أو أبعد، فيقتضي كل واحد منها معناه الخاص المشترك بين صور أسرته. وبيان ذلك يستدعي رسم أمور، نذكرها مراعين للاختصار:

الأول: تعريف الاشتقاق

كون إحدى الكلمتين مأخوذة من الأخرى، أو كونهما مأخوذتين من ثالثة،^١ فبقياس الكلمات بعضها على بعض يعرف الأصل من الحرف الزائد. قال الدكتور صبحي الصالح: «الاشتقاق توليد لبعض الألفاظ من بعض، والرجوع بها إلى أصل واحد يحدّد مادّتها، ويوحي بمعناها المشترك الأصيل مثلما يوحي بمعناها الخاصّ الجديد»^٢.

الثاني: أقسام الاشتقاق

للاشتقاق أقسام ثلاثة أو أربعة: الأصغر، والكبير، والأكبر، والكُبار؛ أو النحت^٣. ففي الأوّل تختلف الكلمات هيئة مع بقاء حروفها الأصلية على نفس الترتيب؛ نحو اشتقاق

١. صرف ساه: ص ٢٠٠.

٢. دراسات في فقه اللغة: ص ١٧٤.

٣. المصدر المتقدّم.

«ضرب، يضرب، ضارب، مضروب...» من «ضرب». وفي الثاني تحفظ الحروف دون الترتيب؛ نحو الاشتقاق الموجود في موادّ «قول» و«ولق» و«وقل» و«لقو» المشتمة على معنى جامع وهو «الخفة والسرعة»^١. وأمّا الثالث فتختلف فيه بعض الحروف أيضاً؛ نحو «قسم» و«فصم» و«فصل»، والجامع بينها معنى الكسر والقطع. وأمّا الرابع فهو ما اشتقت حروفه من كلمتين أو أكثر؛ نحو «بعثر» المشتقّ من «بعث» و«نشر»، و«صهلق» المشتقّ من «صهل» «صلق»، و«حيلة» المشتقّ من «حيّ على الصلاة».

الثالث: هل الاشتقاق مطرد أو مقيس أم لا؟

قال ابن جنّي: «اعلم أنا لا ندعي أنّ هذا مستمرّ في جميع اللغة، كما لا ندعي للاشتقاق الأصغر أنّه في جميع اللغة، بل إذا كان ذلك - الذي هو في القسمة سدس هذا أو خمسه - متعدّراً صعباً كان تطبيق هذا وإحاطته أصعب مذهباً وأعزّ ملتصقاً»^٢.

أقول: وهذا رأي معتدل في مقام النظر؛ فإنّ الممارس للغة العربيّة يجد بعض الأصول المتقاربة الموادّ لا يجمعها معنى واحد، الأمر الذي يحكي عن عدم الاطراد، وفي نفس الوقت يرى الكثير منها تجتمع تحت معنى فارد اجتماعاً طبيعياً دون عن أيّ تكلف، وهو حالك عن اشتقاق بعض الأصول من بعض بقلب أو إبدال أو نحت. وناهيك من ذلك ما تجد من كثرة التعاطي بين الأصول المهموزة والمعتلة، وكذا بين المعتلة والمضاعفة، بل وما تلاحظه في موارد التغيير الاعتباطي في أصل واحد، الأمر الذي لا ينكره عالم بالصرف والاشتقاق^٣.

١. راجع مزهر اللغة: ج ١ ص ٣٤٧.

٢. دراسات في فقه اللغة: ص ١٨٨، نقلاً عن الخصائص لابن جنّي: ج ١ ص ٥٣٠.

٣. قال صبحي الصالح - في الاشتقاق الكبير -: «قد أُولع بهذا النوع من الاشتقاق ابن جنّي، سمّاه بـ«الاشتقاق الأكبر»... كان يجعل الاشتقاقيين الكبير والأكبر واحداً... وقد فطن الخليل بن أحمد الفراهيدي (المتوفى سنة ١٧٥ هـ) إلى هذه الروابط المعنوية في الاشتقاق الكبير، كما فطن إليها قبل ابن جنّي أستاذه أبو عليّ الفارسي

غير أن الإفراط والتكلف في قياسه، وردّ الأصول المتقاربة بعضها إلى بعض، أوقع عدّة من علماء العربية في خبط بعيد، كما حمل جماعة منهم على إنكار أصل الاشتقاق. كما هو قضية كل إفراط وتفريط.

الرابع: إنّ أفصح الناطقين بالضاد - أعني الأئمة المعصومين العارفين بالقرآن؛ ظهره وبطنه - هم أعرف الناس بلسانه العربي المبين، فيعرفون موارد اشتقاقه عن شوارده، فربما يبنون عليه تفسيرهم لألفاظه المباركة، فيكشفون لطائف ودقائق في أفق الظهر والتنزيل، أو البطن والتأويل، حسب ما يتّاه وفصلناه فيما تقدّم من مباحث القسم الخامس.

المثال الأول: تفسير ﴿فَالِقُ الْأَوَّلِ﴾

٦٣٥ ١. الكليني بإسناده عن إبراهيم، عن أبي عبد الله عليه السلام - في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ أَلْفًا﴾
﴿فَالِقُ الْأَوَّلِ وَالنَّوَى﴾^١:- فالحبّ طينة المؤمنين التي ألقى الله عليها محبته، والنوى طينة الكافرين الذين نأوا عن كلّ خير، وإنما سمّي النوى من أجل أنه نأى عن كلّ خير، وتباعد عنه ...^٢

﴿ (المتوفى سنة ٣٧٧هـ)، إلا أن الذي توسّع فيها وفي ضرب الأمثلة الموضحة لها هو ابن جنّي نفسه، وإن كان لم يزعم أطراد هذا النوع من الاشتقاق في جميع موادّ اللغة، بل صرح باستحالة الأطراد والإحاطة، فقال: "واعلم أنّا لا ندعي أنّ هذا مستمرّ في جميع اللغة، كما لا ندعي للاشتقاق الأصغر أنّه في جميع اللغة، بل إذا كان ذلك - الذي هو في القسمة سدس هذا أو خمسة - متعذراً صعباً كان تطبيق هذا وإحاطته أصعب مذهباً وأعزّ ملتصقاً". وإذا كان ابن جنّي على ولوعه بهذا الاشتقاق الكبير يترقّق فيه ولا يبالغ، فقد تكلف بعضهم فيه وفي غيره تكلفاً لا يطاق، فخرجوا عن مدلول اللفظ الأصلي، وتعسفوا في التعليل والتفسير، فهذا حمزة بن الحسن الأصهباني يقول في كتاب الموازنة: "كان الزجاج يزعم أنّ كلّ لفظتين اتّفقتا ببعض الحروف - وإن نقصت حروف إحدهما - مشتقة من الأخرى... وأمثال هذه المبالغات التي يظهر عليها التكلف حملت السيوطي على أن يقول عن هذا الاشتقاق الكبير: "إنّه ليس معتمداً في اللغة، ولا يصحّ أن يستنبط به اشتقاق في لغة العرب" (دراسات في فقه اللغة: ص ١٨٦ - ١٨٨).

١. الأنعام: ٩٥.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٥٧، وراجع تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٧٠ ح ٦٥ وبحار الأنوار: ج ٢٤ ص ١٠٩ ح ٢٠.

٢. الخصبي بإسناده عن المفضل بن عمر الجعفي، عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث طويل - قال: قلت في نفسي: اللهم إني ما أشك في حجتك على خلقك، وأما جعفر فيبين لي فيه آية تزيدني ثباتاً وبقيناً. فرفع رأسه إلي وقال: «قَدْ أُوتِيَتْ سُؤْلُكَ يَمْؤَسَى»^١ يا مفضل، ناولني النواة، وأشار بيده إلى نواة في جانب الدار، فأخذتها وناولته إياها، فجمع سببته عليها وغمرها في الأرض فغيبها، ودعا بدعوات سمعت يقول: اللهم فالق الحب والنوى، ولم أسمع الباقي، وإذا تلك النواة نبئت نخلة وأخذت تلعو حتى صارت بإزاء علو الدار، ثم حملت حملاً حسناً، وتهدلت، ونارت، ورطبت، وأنا أنظر إليها - الحديث^٢.

مورد الاختلاف:

استعمل «النوى» في الحديث الثاني بمعناه الظاهر الذي هو جمع «نواة»؛ بمعنى عجمة التمر وغيره، وفي الأول بمعنى «طينة الكافرين الذين نأوا عن كل خير» فاختلافهما في المعنى واضح جداً.

علاج الاختلاف:

الحديث الثاني قد فسره بمعناه الظاهر، وأما الأول فاستعمله في معناه المبني على الاشتقاق. قال العلامة المجلسي رحمته الله: «يظهر منه أن الحب صفة مشبهة من المحبة، ولم يرد فيما عندنا من كتب اللغة، وإنما ذكروا الحب - بالكسر - بمعنى المحبوب، وبالفتح جمع الحبة، ولا يبعد أن يكون هنا جمع الحبة بمعنى حبة القلب، وهي سويداؤه، ويكون وجه تسمية حبة القلب بها أنها محل للمحبة. والنوى - بالواو - البعد، كالتأى بالهمز»^٣.

وقال في موضع آخر: «هذا بطن من بطون الآية، وعلى هذا التأويل المراد بالفلق: شق كل منهما وإخراج الآخر منه، أو شق كل منهما عن صاحبه، أو خلقهما؛ من أجل أنه نأى،

١. طه: ٣٦.

٢. الهداية الكبرى: ص ٢٥٥.

٣. بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ١٠٩ ح ٢٠.

كَانَ مَناسِبَةً نَأَى وَنَوَى مِنْ جِهَةِ الِاشْتِقَاقِ الكَبِيرِ المَبْنِيِّ عَلَى تَوَافُقِ بَعْضِ حُرُوفِ الكَلِمَتَيْنِ؛ فَإِنَّ الأَوَّلَ مَهْمُوزُ الوَسْطِ، وَالثَّانِي مِنَ المَعْتَلِّ»^١.

المثال الثاني: تفسير اليتامى في آية الخمس

٦٣٧ ١. الشيخ الطوسي رحمته الله بإسناده عن زكريّا بن مالك الجعفي، عن أبي عبد الله عليه السلام أَنَّهُ سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ، وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ﴾^٢، فَقَالَ: أَمَّا خُمْسُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلِلرَّسُولِ يَضَعُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَمَّا خُمْسُ الرَّسُولِ فَلِأَقْرَابِهِ، وَخُمْسُ ذَوِي الْقُرْبَىٰ فَهُمْ أَقْرَابُوهُ، وَالْيَتَامَىٰ يَتَامَىٰ أَهْلَ بَيْتِهِ، فَجَعَلَ هَذِهِ الأَرْبَعَةَ أَرْبَعَةَ أَسْهُمٍ فِيهِمْ...^٣

٦٣٨ ٢. وعن العلامة، عن المفضل بن عمر، عن جعفر الصادق عليه السلام، عن فاطمة عليها السلام - في حديث فذك وتفسير قوله تعالى: ﴿فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ، وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ﴾ و ﴿مَّا أَقَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرْبَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ﴾^٤: - فما لله فهو لرسوله، وما لرسول الله فهو لذي القربى، ونحن ذو القربى؛ قال الله تعالى: ﴿قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾^٥ فنظر أبو بكر بن أبي قحافة إلى عمر بن الخطاب وقال: ما تقول؟ فقال عمر: ومن اليتامى والمسكين وأبناء السبيل؟ فقالت فاطمة عليها السلام: اليتامى الذين يأتون بالله وبرسوله وبذي القربى، والمسكين الذين أسكنوا معهم في الدنيا والآخرة، وابن السبيل الذي يسلك مسلكهم...^٦

١. بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٨٩.

٢. الأنفال: ٤١.

٣. تهذيب الأحكام: ج ٤ ص ١٢٥ ح ٢٦٠، ويفيد المعنى الذي نحن بصدده الحديثان بعده ح ٣٦١ و ح ٣٦٢.

٤. الحشر: ٧.

٥. الشورى: ٢٣.

٦. بحار الأنوار: ج ٢٩ ص ١٩٥ ح ٤٠.

قال المجلسي رحمته: «تفسيرها عليه اليتامى بالذين يأتَمون ...، يحتمل أن يكون مبنياً على الاشتقاق الكبير»^١.

أقول: مراده عليه بالاشتقاق الكبير هو ما عبّرنا عنه بالاشتقاق الأكبر، كما تقدّم التنبيه عليه.

موارد من تفسير السنّة على الاشتقاق

ولتشديد أساس هذا السبب والمنهج، ولدفع الاستيحاش من بعض مَنْ يَأْبَى ذلك، أو يتردّد فيه؛ لقلّة إمامه باللغة والحديث، سنشير إلى مجموعة من الأحاديث التي تفسّر بعض المفاهيم على مبنى الاشتقاق:

١. سَمِيَ النِّسَاءُ نِسَاءً لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِآدَمَ أُنْسٌ غَيْرَ حَوَاءَ.^٢

٢. معنى الإنسان أنه ينسى، ومعنى النساء أتهنّ أنس للرجال.^٣

وفي حديث يذكر فيه اشتقاق أسماء العترة عليهم: وهذه فاطمة، وأنا فاطر السماوات والأرض، فاطم أعدائي عن رحمتي يوم فصل قضائي، وفاطم أوليائي عما يعترتهم ويشينهم، فشقت لها اسماً من اسمي.^٤

٣. إِنَّمَا سَمِيَتِ الْمَرْوَةُ لِأَنَّ الْمَرْأَةَ هَبَطَتْ عَلَيْهَا، فَقَطَعَ لِلجَبَلِ اسْمًا مِنْ اسْمِ الْمَرْأَةِ.^٥

٤. إِنَّمَا سَمِيَ «الطُّوفَانُ» طَوْفَاناً لِأَنَّ الْمَاءَ طَفَى فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ.^٦

٥. تفسير أولي النهي بقوله: «نحن والله اولو النهي ... ما أخبر الله به رسوله ممّا يكون

١. بحار الأنوار: ج ٢٩ ص ١٩٩.

٢. علل الشرائع: ص ١٧ ح ١، بحار الأنوار: ج ١١ ص ١٠٩ ح ٢٠.

٣. معاني الأخبار: ص ٤٨ ح ١، بحار الأنوار: ج ٦٠ ص ٢٦٥ ح ٣.

٤. بحار الأنوار: ج ١١ ص ١٥١ ح ٢٥ و ج ٢٥ ص ٦ ح ٩ نقلاً من كتاب السيّد حسن بن كبش ممّا أخذه من المقتضب.

٥. علل الشرائع: ص ٤٣٢ ح ١، بحار الأنوار: ج ١١ ص ٢٠٥ ح ٦.

٦. علل الشرائع: ص ٢٩ ح ١، بحار الأنوار: ج ١١ ص ٣١٩ ح ٢١.

بعده من ادعاء ... فأخبر رسول الله ﷺ علياً عليه السلام، وكان ذلك كما أخبر الله به نبيه، وكما أخبر رسول الله ﷺ علياً عليه السلام، وكما انتهى إلينا من عليّ...^١

٦. ما روي في وجه تسمية أمير المؤمنين عليه السلام بقوله تارة: «لما وهبه الله تعالى من إمرة المؤمنين»^٢. وأخرى: «لأنّ ميرة المؤمنين منه، هو كان يميّزهم العلم»^٣.

٧. سمّيت السماء سماء لأنّها وسم الماء يعني معدن الماء.^٤

٨. عن الصادق عليه السلام: المؤمن هاشمي؛ لأنّه هشم الضلال والكفر والنفاق، والمؤمن قرشي؛ لأنّه أقرّ للشيء ونحن الشيء.^٥

٩. كان يسمّى الطيب المعالج... قال موسى: فما يصنع الناس بالمعالج؟ قال: يطيبّ بذلك أنفسهم، فسمّي الطيب لذلك.^٦

١٠. ممّا جرى بين سليمان عليه السلام وبين النملة أن قالت النملة له في وجه تسمية أبيه عليه السلام: «لأنّ أبك داوود داوى جرحه بوذّ فسمّي داوود، وأنت يا سليمان أرجو أن تلحق بأبيك»^٧.

١١. سمّوا الإخوان إخواناً لنزاهتهم من الخيانة.^٨

١٢. سمّيت حواء حواء لأنّها خلقت من حيّ.^٩

١٣. سمّيت حواء حواء لأنّها خلقت من ضلع حي، يعني ضلع آدم عليه السلام.^{١٠}

١. تفسير القمي: ج ٢ ص ٦١، بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ١١٨ ح ١.

٢. راجع بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٢٩٠ - ٢٩٥ ح ٢ و ٢ و ٦ و ٩ و ١٢ و ص ٢٣٤ ح ٧٣ و مجموعة من الأحاديث التي بعدها.

٣. بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٢٩٢ ح ٧ و ٨ و ١١ و ص ٢٣٤ ح ٧٣ و ص ٢٣٦ ح ٧٦.

٤. علل الشرائع: ص ٢ ح ١، بحار الأنوار: ج ٥٨ ص ٨٩ ح ٢.

٥. الاختصاص: ص ١٤٢، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٦١ ح ٥.

٦. علل الشرائع: ص ٥٢٥ ح ١، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٦٢ ح ١، و ص ٦٢ ح ٢ نحوه.

٧. علل الشرائع: ص ٧٢ ح ١، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٩٢ ح ٢.

٨. الأمالي للطوسي: ص ٦٠٩ ح ١٢٥٨، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٧٩ ح ٢٦.

٩. علل الشرائع: ص ١٦ ح ١، بحار الأنوار: ج ١١ ص ١٠٠ ح ٥.

١٠. الاحتجاج: ج ٢ ص ١٨٧ ح ٢١٠، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٣٥١ ح ٥.

قال المجلسي: «اشتقاق حواء من الحيّ أو الحيوان لكون الأولى واوياً، والأخريان من اليائي يخالف القياس، ويمكن أن يكون مبنياً على قياس لغة آدم ﷺ، أو يكون مشتقاً من لفظ يكون في لغتهم بمعنى الحياة، مع أنه كثيراً ما يرد الاشتقاق في لغة العرب على خلاف قياسهم فيسمونه سماعياً وشاذاً، فليكن هذا منها»^١.

أقول: الحديث يدلّ بكلّ وضوح على اشتقاق اسم «حواء» من مادة «حَيِي»، وكون أمنا حواء ﷺ غير عربية لا يمنع من هذا الاشتقاق.

ويمكن رفع الإشكال المذكور بالقول بأنّ هذه الأسماء الأعجميّة قد لوحظت في تعريبها وتغييرها بوجه ينطبق على موادّ العربية نظير «يونس» و «يعقوب» و «نوح» وغيرها، مع أنّ أسماءهم في الأصل السرياني أو غيره كانت ملفوظة بوجوه أخرى والذي سهّل هذا التعريب اللطيف كون العربية وسائر اللغة السامية من فصيلة واحدة. ويؤيد ما ذكرناه سائر الروايات الدالّة على وجه تسميتها بنظائر ما في هذه الرواية.

السبب الثمانون

التأويل أو التفسير بالبطون

التأويل لغةً: تفعيل من «الأول»؛ أي الرجوع، أوّل الكلام وتأوّله: دبرّه وقدرّه. وهو في الروايات وإن كان قد يستعمل فيما يرادف التفسير،^١ إلا أنّ الغالب من استعماله - لاسيّما إذا استعمل في مقابل التنزيل - عبارة عن «صرف الكلام عن وجهه، وإرجاعه إلى ما هو مراد المتكلّم من حاقّ هذا الكلام» ولا بأس بتعريفه بـ«استخراج حقيقة كامنة من وراء ثوب اللفظ» أيضاً، فيشمل كلاً من تأويل المتشابه، واستخراج البطون.

بيان ذلك: أنّ المعاني القرآنية على قسمين: الأوّل: ما يكون لفظه حاكياً ومعبراً عنه بوضوح، ويدلّ عليه بحسب ذاته، بوجه يفهمه عوام أهل اللسان. الثاني: ما لا يكون كذلك، إمّا لوجود معانٍ مستورة وراء ثوب اللفظ، وإمّا لكون اللفظ متشابهاً محتملاً لمعاني مختلفة، أو ظاهراً في معنى غير مراد للمتكلّم.

فالقسم الأوّل من المعاني لا يحتاج إلى التأويل، لوضوحه عند نوع المخاطبين،^٢ والذي يجري فيه التأويل إنّما هو القسم الثاني بشقيه؛ لأنّ تعيين مراد المتكلّم حقيقةً وفي نفس الأمر فيما لا يحكي عنه لفظه بحسب ذاته^٣ محتاج إلى التأويل؛ أي إلى صرف اللفظ وإرجاعه إلى الوجه المراد في المتشابه، أو إلى البطن المستتر تحت ثوب الظاهر، فيقال: مرجع هذا الكلام ومآله إلى كذا.

١. للحصول على نماذج من ذلك، راجع: تفسير المياشي: ج ١ ص ١٢ ح ٩ والتفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام:

ص ١٥ ح ٢ وبحار الأنوار: ج ٩٢ ص ١٨٢ ح ١٨.

٢. نعم إن كان فيه غموض، يوضح بموادّ التفسير بالمعنى الأخصّ كما تقدّمت الإشارة إليه.

٣. سواء كان من المتشابهات، أو من معاني البطون في الآيات المحكمات.

فَتَبَيَّنَ أَنَّ تَأْوِيلَ الْكَلَامِ إِرجاعه إلى حقيقة كامنة من وراء ثوب اللفظ،^١ وبعمّ تأويل المتشابه،^٢ واستخراج البطون.^٣

ثم إن إرجاع الآية إلى مآل وتعيين كونه من مراد الله سبحانه حقيقة وفي نفس الأمر يحتاج إلى وجود ذلك المعنى عنده تعالى وفي لوح علمه سبحانه وفي صقع المعاني. ثم إن كان ذلك المعنى من الآية ممّا يتعلّق بالأكوان، فلا بدّ له من وجود في ظرف تحقّقه أو في بعض مبادئ تقديره، إذا فلا شيء من معاني الآيات إلّا وله نوع وجود وتحقّق أو تقدير في لوح علمه المحفوظ، بحيث يكون تأويل الآية صرفها وإرجاعها إلى هذا المآل.

كما أن تأويل الرؤيا وتعبيرها إرجاع الصورة المرئية في المنام إلى معنى يدعي المأوّل كونها عبارة عنه، وأنها ترجع إليه، إذا فتأويلها إرجاع صورتها إلى أمر له نوع وجود إمّا في الخارج وفي ظرف التقدير،^٤ أو في نفس صاحب الرؤيا أو ذهنه،^٥ وهكذا الأمر في تأويل الكلام البشري؛ لأنّ إرجاعه إلى مآل ومعنى بادعاء كونه ممّا أرادته المتكلّم في حاقّ مراده يحتاج إلى أن يكون لكلّ معنى من معانيه وجوداً في نفس المتكلّم، ثمّ إن كان ذلك الكلام ناظراً إلى الأمور الخارجية فلا بدّ له من خارج يطابقه ما لم يكن كاذباً.

إذا فالتأويل عبارة عن صرف الكلام وإرجاعه إلى معنى خاصّ لا يوسع نوع المخاطبين فهمه والإدعان به، لا لإبهام في لفظه، بل لإعضال أو خفاء في نفس المعنى. فإذا كان تأويل الكلام البشري بحاجة إلى دقّة نظر، وخبرة بمنهج المتكلّم، ومعرفةً بخصائص المعاني

١. كما أن تأويل الرؤيا وغيرها من الأمور أيضاً كذلك. فقد روى الصدوق بإسناده عن أحمد بن عبد الله، عن أمير المؤمنين عليه السلام : «إنّ الله تبارك وتعالى ما بعث نبيّه صلى الله عليه وآله بأمرٍ من الأمور إلّا وله متشابه وتأويل وتنزيل، وكلّ ذلك على التعبد، فمن لم يعرف تأويل صلواته فصلاته كلّها خداع ناقصة غير تامّة» (علل الشرائع: ص ٥٩٨ ح ٤٥).

٢. كما يدلّ عليه كثير من الأحاديث، منها: وسائل الشيعة: ج ٢٧ ص ٢٠٠ ح ٢٣٥٩٢ نقلاً عن رسالة المحكم والمتشابه للسيد المرتضى وبحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٢.

٣. وستأتي بعض الأحاديث الدالّة على ذلك، منها: حديث الإمام أبي جعفر عليه السلام : «ظهره تنزيله وبطنه تأويله» (بصائر الدرجات: ص ٢١٦).

٤. هذا فيما إذا كانت الرؤيا ناظرة إلى الخارج كالإخبار عن المستقبل أو الماضي الذي لم يكن يعرفه قبل ذلك.

٥. هذا فيما إذا كانت الرؤيا مزاجية، أو تداعياً لخواطره، أو من تجسّم حديث نفسه بقوة خياله.

الملحوظة لكلامه، فلا بدّ في تأويل الكتاب - الذي فيه تبيان كلّ شيء - من خبرة وافية بمناهج مُنزله سبحانه وتعالى في إفادة المعاني، ومعرفة واسعة بالمعاني الكثيرة، والكلمات التي لا تكاد تنفد، والحقائق المكنونة في كتاب مكنون لا يمسّه إلاّ المطهرون.

ولاختلاف الكلمات في حقيقة التأويل وتعريفه، سنشير إلى عدد من الروايات المبيّنة له.

حقيقة التأويل في الأحاديث

لأنّ «تأويل كلّ حرف من القرآن على وجهه»^١، و«ليس من القرآن آية إلاّ ولها ظهر وبطن، وما منه حرف إلاّ وإنّ له تأويلاً»^٢ ﴿وَمَا يَعْزِمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾^٣، «وليسوا بواحد»^٤، «فرسول الله أفضل الراسخين، قد علّمه الله جميع ما أنزل عليه من التنزيل والتأويل، وما كان الله منزلاً عليه شيئاً لم يعلمه تأويله، وأوصيائه من بعده يعلمونه كلّهم»^٥؛ لأنّ الله سبحانه «فرض على الأمة طاعة ولاة أمره والقوام بدينه كما فرض عليهم طاعة رسول الله ﷺ، فقال: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُؤَيِّ الْأَمْرِ مِنْكُمْ»^٦، ثم بيّن محلّ ولاة أمره من أهل العلم بتأويل كتابه. فقال ﷺ: «وَلَوْ رَدُّهُ إِلَيَّ

١. تفسير العياشي: ج ١ ص ١٢ ح ٩، وراجع السنن الكبرى للبيهقي: ج ١٠ ص ٢٠٠ ح ٢٠٣٦٠ صدره إلى «أهلك».

٢. آل عمران: ٧.

٣. كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٧٧١ عن عمر بن أبي سلمة عن الإمام عليّ عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ١٥٥ ح ٤٢١.

٤. تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٥٥٥ ح ١٠، تفسير فرات الكوفي: ص ٦٨ ح ٢٨ نحوه وكلاهما عن سليم بن قيس.

٥. تفسير العياشي: ج ١ ص ١٦٤ ح ٦، وراجع الكافي: ج ١ ص ٢١٣ ح ٣ و تأويل الآيات الظاهرة: ص ١٠٧ ح ١٤ و بصائر الدرجات: ص ٢٠٤ ح ٨ و ٢٠٢ ح ٤ و تفسير القمي: ج ١ ص ٩٦ و مجمع البيان: ج ٢ ص ٧٠١.

٦. النساء: ٥٩.

الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أَوْلِيَ الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلَّكَ لَئِذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ۗ وَعَجَزَ كُلُّ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ عَنْ مَعْرِفَةِ تَأْوِيلِ كِتَابِهِ غَيْرِهِمْ؛ لِأَنََّّهُمْ هُمُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ، الْمُؤْمِنُونَ عَلَى تَأْوِيلِ التَّنْزِيلِ»^٢.

فكان عليّ عليه السلام يعلم «الناس تأويل القرآن بما لا يعلمون؛ أي يخبر الناس بما أشكل عليهم من تأويل القرآن»^٣، وكان «يجاهد من الأمة كل من خالف القرآن والسنة المحضة، ممن يعمل في الدين بالرأي، ولا رأي في الدين»^٤. فإن التأويل إما باستخراج بطونه وحقائقه المستورة من وراء الظاهر، إذا فـ«ظهره تنزيهه، وبطنه تأويله، منه ما قد مضى، ومنه ما لم يكن، يجري كما يجري الشمس والقمر، كلما جاء تأويل شيء منه يكون على الأموات كما يكون على الأحياء»^٥، وإما بالأخذ بذمام المشابه وصرفه إلى بعض ما يحتمله من المعاني، إذا فالتأويل الصحيح لا يتيسر بوجه صحيح إلا بتعليم من الله تعالى ومن الراسخين في العلم، و«بعطف الهوى على الهدى، وبعطف الرأي على القرآن»^٦.

كما أن سوء التأويل بأن يحاول من كان في قلبه زيغ فـ«بعطف الهدى على الهوى، وبعطف القرآن على الرأي»^٧، ويترك «السنة في تأويلها»^٨، فـ«يتأول القرآن، يَصْغُهُ عَلَى غَيْرِ مَوَاضِعِهِ»^٩، وذلك «لأنهم لم يقفوا على معناه، ولم يعرفوا حقيقته، فوضعوا له تأويلاً من

١. النساء: ٨٣.

٢. بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٧٩ ح ٢٩ نقلاً عن تفسير التعماني.

٣. بصائر الدرجات: ص ١٩٥ ح ٣ عن أنس، شواهد التنزيل: ج ١ ص ٣٩ ح ٢٨ عن أنس وفيه صدره.

٤. العبارة مقتضية من الاحتجاج: ج ١ ص ٤٦٣ ح ١٠٧، وراجع نهج البلاغة: الخطبة ١٢٨ وكنز العمال: ج ١٦ ص ١٩٤ ح ٤٤٢١٦ نقلاً عن وكيع عن يحيى بن عبد الله بن الحسن عن أبيه.

٥. بصائر الدرجات: ص ١٩٦ ح ٧.

٦. العبارة مقتضية من الاحتجاج: ج ١ ص ٤٦٣ ح ١٠٧ و نهج البلاغة: الخطبة ١٢٨ وكنز العمال: ج ١٦ ص ١٩٤ ح ٤٤٢١٦ بتصرف يسير يقتضيه سرد الكلام.

٧. المصدر السابق.

٨. وسائل الشيعة: ج ٢٧ ص ٢٠١ ح ٣٣٥٩٣.

٩. المعجم الأوسط: ج ٢ ص ٢٤٢ ح ١٨٦٥ عن عمر، منية المرید: ص ٣٦٩ وليس فيه «ورجل يرى...».

عند أنفسهم بآرائهم، واستغنوا بذلك عن مسألة الأوصياء، ونبذوا قول رسول الله ﷺ وراء ظهورهم»^١.

فإنه ﷺ كان يقول: «هالك أمتي في الكتاب... يتعلمون القرآن فيتأولونه على غير ما أنزل الله ﷻ»^٢، و«أخوف ما أخاف على أمتي... وسوء التأويل»^٣، «إن في أمتي قوماً يقرؤون القرآن ينثرونه نثر الدقل»^٤، يتأولونه على غير تأويله»^٥.

وأخيراً فالفرق بين التفسير والتأويل بعبارة موجزة هو - أن التفسير كشف القناع عن المعنى الغامض لإيضاح ما للفظ الآية من المعنى، واستكشاف ما للتركيب من الظهور حسب الفهم العرفي؛ و أما التأويل فهو «صرف الكلام عن وجهه وإرجاعه إلى ما هو مما أرادته المتكلم من حاق هذا الكلام» أو قفل: «هو استخراج حقيقة كامنة وراء ثوب اللفظ»، فيشمل تأويل المتشابه واستخراج البطون.

تنبيه: كثيراً ما يستعمل التأويل في الأحاديث بمعنى نفس المعنى «المأول إليه»^٦، من باب استعمال المصدر في الاسم، كما قد يستعمل في التفسير بالمعنى الأعم فيشمل التفسير والتأويل معاً، وهذا الأمر مما يوجب صعوبة في استخراج حاق معنى التأويل ومعرفة حقيقته على بعض أهل التحقيق.

١. وسائل الشيعة: ج ٢٧ ص ٢٠٠ ح ٣٣٥٧٠ نقلاً عن رسالة المحكم والمتشابه للسيد المرتضى، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٢.

٢. مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ١٤١ ح ١٧٤٢٠.

٣. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٢٧.

٤. نثر الدقل: هو ردي التمر ويابس وما ليس له اسم خاص فتراه يُيسه ورداءه لا يجتمع ويكون منثوراً (راجع لسان العرب: ج ٤ ص ٢٨١ «دقل»).

٥. مسند أبي يعلى: ج ٢ ص ٣٠٧ ح ١٧٤٠، الدر المنثور: ج ٢ ص ١٤٩، الخصال: ص ١٦٤ ح ٢١٦ عن محمد بن كعب نحوه.

٦. وإليك نماذج منها: أ- بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٦٩ ح ٩: «...نحن تأويل هذه الآية: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ﴾». ب- الكافي: ج ٨ ص ٢٠١ ح ٢٤٣ عن محمد بن مسلم: «لم يجئ تأويل هذه الآية بعد». ج- بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٩٧ ح ٦٤: «كلما جاء تأويل شيء منه يكون على الأموات كما يكون على الأحياء».

المثال: تفسير ﴿لِيَقْضُوا تَفَنَّهُمْ﴾

- ٦٣٩ ١. الصدوق بإسناده عن البرزني، قال: قال أبو الحسن عليه السلام - في قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَنَّهُمْ وَلِيُوقُوا نُذُورَهُمْ﴾^١:- التفت تقليم الأظفار، وطرح الوسخ، وطرح الإحرام عنه.^٢
- ٦٤٠ ٢. الصدوق بإسناده عن ذريح المحاربي، عن أبي عبد الله عليه السلام - في قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَنَّهُمْ﴾ قال: التفت لقاء الإمام.^٣

مورد الاختلاف:

الحديث الأوّل يفسّر قضاء التفت بإزالة الوسخ وما يستقذر من البدن، وطرح اللباس الذي كان عليه تلك الحال. والثاني يفسّره بقاء الإمام عليه السلام، والاختلاف الفاحش بينهما غيبي عن البيان.

علاج الاختلاف:

بحمل الأوّل على التفسير بالظهر والتنزيل، والثاني على التأويل والتفسير بالطن. وممّا يشهد لذلك:

- ٦٤١ ما رواه الصدوق بإسناده عن عبد الله بن سنان، عن ذريح المحاربي، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن الله أمرني في كتابه بأمر فأحب أن أعلمه. قال: وما ذاك؟ قلت: قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَنَّهُمْ وَلِيُوقُوا نُذُورَهُمْ﴾ قال: ﴿لِيَقْضُوا تَفَنَّهُمْ﴾: لقاء الإمام، ﴿وَلِيُوقُوا نُذُورَهُمْ﴾: تلك المناسك. قال عبد الله بن سنان: فأتيت أبا عبد الله عليه السلام فقلت: جعلني الله فداك قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَنَّهُمْ وَلِيُوقُوا نُذُورَهُمْ﴾؟ قال: أخذ الشارب.

١. الحج: ٢٩.

٢. معاني الأخبار: ص ٣٣٩ ح ٤.

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٤٨٤ ح ٢٠٣١، وسائل الشيعة: ج ١٤ ص ٣٢١ ح ١٩٣١٢.

وقصّ الأظفار، وما أشبه ذلك . قال : قلت : جعلت فداك فإنّ ذريح المحاربي حدّثني عنك أنك قلت له : ﴿ تُمْ لِيَقْضُوا تَفْتَهُمْ ﴾ لقاء الإمام، ﴿ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ ﴾ تلك المناسك؟! فقال : صدق ذريح، وصدقت أنت؛ إنّ للقرآن ظاهراً وباطناً، ومن يحتمل ما يحتمل ذريح!!^١

ولقد أجاد المفسّر المولى أبو الحسن العاملي في شرحه حيث قال : « هذا الكلام من الإمام عليه السلام صريح في أنّهم عليهم السلام كانوا يكتمون أمثال هذه التأويلات عن أكثر الناس حتّى عن ابن سنان الذي كان من فضلاء أصحابهم ... ثمّ الظاهر أنّ وجه تناسب المعنيين في الخبر أنّ أخبث الأرجاس الروحانية الجهل والضلالة ومذام الأخلاق، وهي إنّما تزول بقاء الإمام، كما أنّ الأدناس الظاهرية تزول بقصّ الأظفار ونحوه، فإنّ التفت مفسّر بإزالة الأدناس والأشعث»^٢.

١. معاني الأخبار: ص ٣٤٠ ح ١٠.

٢. مسند أبي يعلى: ج ٢ ص ٣٠٧ ح ١٧٤٠، الدرّ المنتور: ج ٢ ص ١٤٩، الخصال: ص ١٦٤ ح ٢١٦ عن محمّد بن كعب نحوه.

بعض القواعد العامة في التأويل والتفسير بالبطون

لمّا كان للتعرف على وجوه التأويل دوراً في تشخيص أسباب الاختلاف وطرق علاجها، نشير إلى بعض القواعد العامة المستنبطة من الأحاديث، لطرق التأويل والتفسير بالبطون.

١. الاعتماد على السعة الدلالية للألفاظ وأنواع الدلالات

التتبع والتحقيق في الأحاديث يقضي بأنّ من أهمّ المناهج التفسيرية عند آل البيت عليهم السلام إعطاء ما للآية من السعة الدلالية، ومن وجوه المعاني وأنواع الدلالات. قال المفسّر المولى أبو الحسن العاملي الإصفهاني: «اعلم أنّ ما دلّت عليه الأخبار الماضية وما تدلّ عليه الأخبار التي ستأتي من المعاني الباطنة والتأويلات الآتية ليست بجملتها ممّا استعمل فيها اللفظ على سبيل الحقيقة، بل أكثرها ومعظمها على طريق التجوّز، ونهج الاستعارة، وسبيل الكناية، ومن قبيل المجازات اللغوية والعقلية؛ إذ أبواب التجوّز في كلام العرب واسعة، وموارده في عبارات الفصحاء سائغة، فلا استبعاد في أن أراد الله تعالى بحسب الاستعمال الذي يدلّ عليه ظاهر اللفظ معنى، وبحسب التجوّز الذي تدلّ عليه القرائن ويجتمع مع الظاهر بنوع من التناسب معنى آخر...»^١.

أقول: هذه القاعدة لاتنافي إمكان إرادة الخاصّ من العمومات والألفاظ الشاملة، دون الشمول ووجوه المعاني والدلالات. مثاله آية إيجاب الزكاة: «خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ»^٢ حيث لم تعطّ لفظة «أموالهم» ما لها من السعة

١. تفسير مرآة الأنوار: ص ٨.

٢. التوبة: ١٠٣.

الدلالية، بل خصّت بموارد تسعة من الأموال. وهذا ممّا أوجب صعوبة في تفسير القرآن، وجعل المعرفة بكلّ القرآن وتفسيره وتأويله من خصائص البيت النبوي عليه وعليهم الصلاة والسلام.

٢. اشتراك المتماثلين والمتسانخين فيما نزل في بعضهم

إنّ الله تعالى لم يُنزل القرآن كتاب قصص وحكايات، بل كتاب هو عبّر وأمثال، فكلّ ما نزل منه في فرد أو في قوم ممّن تقدّم فهو جار في أمثالهم ومسانخينهم وأهل طينتهم طابق النعل بالنعل.

فـ«السنن والأمثال قائمة لم يكن شيء فيما مضى إلا سيكون مثله، حتّى لو كانت هناك شاة برشاء كان هاهنا مثلها»^١.

نعم لكلّ من الناس - مضافاً إلى اشتراكهم في الأحكام النوعية والصفية المشتركة - خصائص تخصّ بشخصه وباعتبارها قال تعالى: ﴿هُم دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ﴾^٢. فربما تنزل آية في رجل باعتبار شخصه، فلا يشاركه فيها غيره، وإن كان خلاف الأصل. وذلك للأحاديث الكثيرة الدالة عليه، منها:

٦٤٢ ما رواه الصدوق بإسناده عن حمّان بن أعين، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن ظهر القرآن وبطنه، فقال: ظهره الذين نزل فيهم القرآن، وبطنه الذين عملوا بمثل أعمالهم، يجري فيهم ما نزل في أولئك^٣.

٦٤٣ الكليني بإسناده عن محمّد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث يخاطب فيه أبا بصير -: يا أبا محمّد، ما من آية نزلت تقود إلى الجنّة، ولا تذكر

١. على حدّ التعبير الذي رواه الحسن بن سليمان الحلبي في مختصر بصائر الدرجات: ص ٨٧ بإسناده عن المفضل بن عمر عن الإمام الصادق عليه السلام.

٢. آل عمران: ١٦٣.

٣. معاني الأخبار: ص ٢٥٩ ح ١، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٨٣ ح ١٤.

أهلها بخير إلا وهي فينا وفي شيعتنا، وما من آية نزلت تذكر أهلها بشرّاً ولا تسوق إلى النار إلا وهي في عدوّنا ومن خالفنا.^١

ويدلّ على مفاده روايات أخرى.^٢

٦٤٤ الكليني أيضاً بإسناده عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: نزل القرآن أربعة أرباع: ربع فينا، وربع في عدوّنا، وربع سنن وأمثال، وربع فرائض وأحكام.^٣

٦٤٥ العياشي عن مسعدة بن صدقة، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جدّه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: سمّوهم بأحسن أمثال القرآن، يعني عترّة النبي صلى الله عليه وآله.^٤

وكذا يدلّ عليه الأحاديث الدالّة على تشابه الأمم في أصول القضايا، منها:

٦٤٦ ما روي عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: لتأخذنّ كما أخذت الأمم من قبلكم

١. الكافي: ج ٨ ص ٣٦ ح ٦.

٢. منها: ما رواه العياشي عن عبد الرحيم القصير، عن أبي جعفر عليه السلام .. «إنّ القرآن حيّ لا يموت، والآية حيّة لا تموت، فلو كانت الآية إذا نزلت في الأقوام ماتوا ماتت الآية، لمات القرآن. ولكن هي جارية في الباقيين كما جرت في الماضين» (تفسير العياشي: ج ١ ص ١١ ح ٥). وقال عبد الرحيم: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إنّ القرآن حيّ لم يمت، وإنّه يجري كما يجري الليل والنهار، وكما يجري الشمس والقمر...» (تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٠٣ ح ٦). وروى الصّفّار في البصائر بإسناده عن فضيل بن يسار عنه عليه السلام ما يفيد مفاده (بصائر الدرجات: ص ١٩٦ ح ٧) وروى الصّفّار أيضاً بإسناده عن أبي حمزة الثمالي عن أبي الحجاز، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال في مرضه: «لست أخاف عليك أن تضلّ بعد الهدى، ولكن أخاف عليك فساق قريش وعاديّتهم، حسينا الله ونعم الوكيل، على أن ثلثي القرآن فينا وفي شيعتنا، فما كان من خير فلنا ولشيعتنا، والثلث الباقي أشركنا فيه الناس، فما كان فيه من شرّ فلعدوّنا» - الحديث - (بصائر الدرجات: ص ١٢١ ح ٢). والعياشي أيضاً عن خيمثة: قال أبو جعفر عليه السلام: «القرآن نزل أثلثاً: ثلث فينا وفي أحبائنا، وثلث في أعدائنا وعدوّ من كان قبلنا، وثلث سنّة ومثل، ولو أنّ الآية إذا نزلت في قوم تمّ مات أولئك القوم ماتت الآية لما بقي من القرآن شيء، ولكن القرآن يجري أوّله على آخره ما دامت السماوات والأرض، ولكلّ قوم آية يتلوها، هم منها من خير أو شرّ» (تفسير العياشي: ج ١ ص ١٠ ح ٧).

٣. الكافي: ج ٢ ص ٦٢٨ ح ٤.

٤. تفسير العياشي: ج ١ ص ١٣ ح ٧، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ١١٥ ح ١٠.

ذراعاً بذراع، وشبراً بشبر، وباعاً بباع، حتى لو أن أحداً من أولئك دخل جحر ضب لدخلتموه....^١

وقد قرّرها بعض المحققين - على ما حكاها عنه المفسّر العاملي رحمته الله - بتقريب آخر، وإليك محكيّه: «إن أحكام الله تعالى إنما تجري على الحقائق الكلّية، والمقامات النوعية، فحيث ما خوطب قوم بخطاب ونسب إليهم فعل دخل في ذلك الخطاب وذلك الفعل - عند العلماء وأولي الألباب - كلّ من كان من سنخ أولئك القوم وطينتهم، فصفوة الله حيث ما خوطبوا بمكرمة أو نسبو إلى أنفسهم مكرمة يشمل ذلك كلّ من كان من سنخهم وطينتهم من الأنبياء والأولياء، وكلّ من كان من المقرّبين إلّا بمكرمة خصّوا بها من دون غيرهم، وكذلك إذا خوطبت شيعتهم ومحبّوهم بخير، أو نسب إليهم خير، أو خوطب أعداؤهم ومخالفوهم بسوء، أو نسب إليهم سوء، يدخل في في الأوّل كلّ من كان من سنخ شيعتهم وطينة محبّتهم، وفي الثاني كلّ من كان من سنخ أعدائهم وطينة مبغضهم من الأولين والآخرين؛ وذلك لأنّ كلّ من أحبّه الله ورسوله أحبّه كلّ مؤمن من ابتداء الخلق إلى انتهائه، وكلّ من أبغضه الله ورسوله أبغضه كلّ مؤمن كذلك، وهو يبغض كلّ من أحبّه الله ورسوله، فكلّ مؤمن في العالم قديماً أو حديثاً إلى يوم القيامة فهو من شيعتهم ومحبّتهم، وكلّ جاحد في العالم قديماً أو

١. مجمع البيان: ج ٥ ص ٧٤ ذيل الآية ٦٩ من التوبة، الأمالي للطوسي: ص ٢٦٦ ح ٤٩٢، عوالي اللآلي: ج ١ ص ٢١٤، مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٣٢٧، المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ٩٣ ح ١٠٦ كلاهما نحوه، مسند أبي يعلى: ج ١١ ص ١٨٢ كلّها عن أبي هريرة. بل والآيات التالية أيضاً تشير إليه: «كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَبَهتْ قُلُوبُهُمْ...» (البقرة: ١١٨)، «ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلِ» (التوبة: ٣٠) «كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَدًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلْقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلْقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعْتُمُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلْقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا» (التوبة: ٦٩). وكذا يعطي مفاده ما رواه الحسن بن سليمان الحلبي بإسناده عن المفضل بن عمر، أنه كتب إلى أبي عبد الله رحمته الله كتاباً فجاءه هذا الجواب من أبي عبد الله رحمته الله: «أما بعد... إن السنن والأمثال قائمة لم يكن شيء فيما مضى إلّا سيكون مثله حتى لو كانت هناك شاة برشاء كان هاهنا مثلاً، ولتعلم أنه سيضلل قوم على ضلالة من كان قبلهم» (مختصر بصائر الدرجات: ص ٨٧).

حديثاً إلى يوم القيامة فهو من مخالفهم ومبغضهم، وقد وردت الإشارة إلى ذلك في كلام الإمام الصادق عليه السلام»^٢.

٣. الراضي بفعال قوم كواحد منهم

من الأحاديث الدالة عليه:

٦٤٧ ما رواه الطبرسي بإسناد^٣ عن الإمام الباقر عليه السلام - حول الإمام السجاد عليه السلام -: «فلما حدث علي بن الحسين عليه السلام بهذا الحديث، قال له بعض من في مجلسه: يا بن رسول الله، كيف يعاتب الله ويوبخ هؤلاء الأخلاف على قبائح أتى بها أسلافهم وهو يقول: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾؟! فقال زين العابدين عليه السلام: إن القرآن نزل بلغة العرب، فهو يخاطب فيه أهل اللسان بلغتهم، يقول الرجل التميمي - قد أغار قومه على بلد وقتلوا من فيه -: "أغرتم على بلد كذا، وفعلتم كذا"، ويقول العربي: "نحن فعلنا ببني فلان، ونحن سببنا آل فلان، ونحن خربنا بلد كذا"، لا يريد أنهم باشروا ذلك، ولكن يريد هؤلاء بالعدل، وأولئك بالافتخار [بالامتحان - خ ل -] أن قومهم فعلوا كذا، وقول الله تعالى في هذه الآيات إنما هو توبيخ لأسلافهم، وتوبيخ العدل على هؤلاء الموجودين، لأن ذلك هو اللغة التي نزل بها القرآن، والآن هؤلاء الأخلاف أيضاً راضون بما فعل أسلافهم، مصوبون ذلك لهم، فجاز أن يقال: أنتم فعلتم - أي - إذ رضيتم قبيح فعلهم»^٥.

ويدل على أن «الراضي بفعل قوم كالدخل فيه معهم...»^٦ روايات كثيرة.^٧

١. وهو ما رواه الصدوق بإسناده عن المفضل بن عمر، في علل الشرائع: ص ١٦١ ح ١.

٢. مرآة الأنوار: ص ٨.

٣. الإسناد المذكور في الاحتجاج: ج ١ ص ٦.

٤. الأنعام: ١٦٤.

٥. الاحتجاج: ج ٢ ص ١٣٨ ح ١٧٢. عوالم العلوم (الإمام الحسين عليه السلام): ص ٦١٢ ح ١٤.

٦. نهج البلاغة: الحكمة ١٥٤.

٧. منها ما رواه المحدث الحرّ العاملي في وسائل الشيعة: ج ١٦ ص ١٣٧-١٤٣ الباب ٥ من أبواب الأمر،

الأحاديث ٢١١٧٧-٢١١٩٣.

وعليه فإذا ورد وعد لقوم أو وعيد لآخرين، ثم فسّر في الأحاديث بقوم لم يكونوا منهم، ولا ممن يفعل كفعالهم، بل إنّما جمعتهم وأولئك النيّة والعقيدة، فهو من هذا الباب.

وأما كونه من رهطهم وعشيرتهم أو نحو ذلك فلا موضوعية له في مغزى هذه القاعدة، فإنّ الظاهر أنّ ذكره لأجل كونه من محصّلات تحقّق رضا قوم بفعال آخرين عادة، والله العالم.

٤. مشاركة أئمة كلّ من المكارم والمعاصي في أحكامهما

هناك أحاديث تدلّ بكلّ وضوح على أنّ باطن الأحكام هو الرجال، وأنّ كلّ ما للفرائض والسنن من المحاسن فظاهرها - المفروض الأخذ به - هو العمل بها، وباطنها الدعوة إلى معرفة أئمتها الأدلاء عليها، الذين هم أبوابها والدعاة إليها. كما أنّ كلّما حرّمه الله وأوجب الاجتناب عنه من الفواحش والمعاصي، فباطنه أئمة النار الذين هم أصل الفواحش والداعين إليها، وهذا لا يعني عدم لزوم الأخذ بظاهرها والاجتناب عنها والعياذ بالله.

وعليه فكما فرض الله الأخذ بظاهر الأمر والنهي، كذلك فرض معرفة أئمتها الداعين إلى كلّ منهما بولاية هؤلاء والبراءة من هؤلاء. وإليك بعض الأحاديث الدالّة على ذلك:

الكليني بإسناده عن محمّد بن منصور، عن العبد الصالح عليه السلام - في قول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ﴾^١: إنّ القرآن له ظهر وبطن، فجميع ما حرّم الله في القرآن هو الظاهر، والباطن من ذلك أئمة الجور، وجميع ما أحلّ الله تعالى في الكتاب هو الظاهر، والباطن من ذلك أئمة الحقّ^٢.

٦٤١

١. الأعراف: ٣٣.

٢. الكافي: ج ١ ص ٣٧٤ ح ١٠.

٣. وهناك حديث مفصّل كتبه الإمام الصادق عليه السلام إلى المفضّل بن عمر جواباً لكتابه، وما ذكر فيه مقال الخطّابية الملعونين، ملخصه: «... وذكرت أنّه بلغك أنّهم يزعمون أنّ الصلاة والزكاة وصوم شهر رمضان والحجّ والعمرة والمسجد الحرام والبيت الحرام والشعر الحرام والشهر الحرام هم رجال، وأنّ الطهر والاعتسال من الجنابة هو رجل، وكلّ فريضة افترضها الله تعالى على عباده فهي رجال، وأنّهم ذكروا ذلك يزعمهم أنّ من عرف ذلك الرجل فقد اكتفى بعلمه من غير عمل... وأنّه بلغك أنّهم يزعمون أنّ الفواحش التي نهى الله عنها من الخمر والميسر والدم

نكتفي بهذا النزر من الغزر من الأحاديث الواردة في هذه القاعدة لرعاية الاختصار،
ولتفصيل الكلام محل آخر.

٥. إسناد بعض ما للأولياء إلى ذاته سبحانه تشريفاً لهم

مفاد كثير من الأحاديث تأويل معرفة الله تعالى وعبادته بمعرفة وطاعة الإمام الذي فرض
الله طاعته، والحجة الذي جعله برهان معرفته وباب طاعته، وتأويل مخالفته وأسفه وظلمه

﴿والميتة ولحم الخنزير هم رجال... ويزعمون أن لهذا ظهراً وبطناً يعرفونه، فالظاهر ما يتناهون عنه، يأخذون به
مدافعة عنهم، والباطن هو الذي يطلبون، وبه أمروا بزعمهم... وأخبرك أن هذا القول كان من قوم سمعوا ما لم
يعقلوه عن أهله، ولم يعطوا فهم ذلك، ولم يعرفوا حدود ما سمعوا، فوضعوا حدود تلك الأشياء مقايسة برأيهم
ومنتهى عقولهم. ولم يضعوها على حدود ما أمروا كذباً وافتراءً على الله تعالى وعلى رسوله ﷺ - إلى أن
قال ﷺ: - وأخبرك حقاً يقيناً أن الله تبارك وتعالى اختار الإسلام لنفسه ديناً، ورضيه لخلقه، فلم يقبل من أحد
عملاً إلا به، وبه بعث أنبياءه ورسله، ثم قال: ﴿وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَّلَ﴾ فعليه وبه بعث أنبياءه ورسله،
ونبيه محمداً ﷺ، فأصل الدين معرفة الرسل وولايتهم، وإن الله ﷻ أحل حلالاً وحرم حراماً، فجعل حلاله حلالاً
إلى يوم القيامة، وجعل حرامه حراماً إلى يوم القيامة، فمعرفة الرسل وولايتهم وطاعتهم هي الحلال، فالمحلل ما
حللوا، والمحرم ما حرموا، وهم أصله، ومنهم الفروع الحلال، فمن فروعهم أمرهم شيعتهم وأهل ولايتهم
بالحلال؛ من إقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة - إلى أن قال ﷺ: - والمعرفة على وجهين: معرفة ثابتة على بصيرة يعرف
بها دين الله، فهذه المعرفة الباطنة الثابتة بعينها، الموجب حقها، المستوجب عليها الشكر لله الذي منّ عليكم بها
منّا من الله يمنّ به على من يشاء من عباده مع المعرفة الظاهرة، ومعرفة في الظاهر، فأهل المعرفة في الظاهر
الذين علموا أمرنا بالحق على غير علم به، لا يلحق بأهل المعرفة في الباطن على بصيرتهم - إلى أن قال ﷺ: -
وقد عرفت كيف كان حال رجال أهل المعرفة في الظاهر والإقرار بالحق على غير علم، في قديم الدهر وحديثه،
إلى أن انتهى الأمر إلى نبي الله ﷺ، وبعده إلى من صاروا، وإلى ما انتهت به معرفتهم... وكيف لا يكون هو معرفة
الرجل! وإنما هو الذي جاء به عن الله ﷻ، وإنما أنكر دين الله ﷻ من أنكره - إلى أن قال ﷺ: - والله تبارك وتعالى
إنما أحب أن يعرف بالرجال، وأن يطاع بطاعتهم، فجعلهم سبيله، ووجهه الذي يؤتى منه، لا يقبل من العباد غير
ذلك - إلى أن قال ﷺ: - ولم يبعث الله نبياً قط إلا بالبرّ والعدل والمكارم ومحاسن الأخلاق ومحاسن الأعمال
والنهي عن الفواحش ما ظهر منها وما بطن، فالباطن منها ولاية أهل الباطل، والظاهر منها فروعهم، ولم يبعث الله
نبياً قط يدعو إلى معرفة ليس معها طاعة في أمر أو نهى، وإنما يتقبل الله من العباد العمل بالفرائض التي افترضها
على حدودها مع معرفة من جاءهم بها من عنده ودعاهم إليه...» الحديث، الصّفّار والحسن بن سليمان الحلبي
بإسنادهما عن المفضّل بن عمر (مختصر بصائر الدرجات: ص ٧٨ - ٨٧).

ورضاه وسخطه وأمثاله بمخالفته وأسفه وظلمه ورضاه وسخطه، وكذا تأويل يد الله وعينه وجنبه وقلبه وسائر ما هو من هذا القبيل مما نسبته الله إلى نفسه بالإمام الولي الحجة.

قال المفسر المولى أبو الحسن العاملي الإصفهاني في سرّ هذا التأويل: «من عادة الأعاظم والملوك والأكابر أن ينسبوا ما يقع من خدمهم بأمرهم إلى أنفسهم تجوزاً، وكذا قد ينسبون مجازاً ما يصيب خدمهم ومقرّبيهم من الإطاعة والخير والشرّ إلى أنفسهم؛ إظهاراً لجلالة حال أولئك الخدم عندهم، وإشعاراً بأنهم في لزوم المراعاة والإطاعة ودفع الضرر عنهم وجلب النفع إليهم بمنزلة مخاديمهم وفي حكمهم، بحيث إنه كلّ ما يصل إليهم فهو كالواصل إلى المخاديم»^١.

أقول: ومما يشهد لذلك:

ما رواه الكليني بإسناده عن حمزة بن بزيع، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿فَلَمَّا ءَاسَفُونَا اٰنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾^٢ فقال: إنّ الله تعالى لا يأسف كأسفنا، ولكنّه خلق أولياء لنفسه يأسفون ويرضون، وهم مخلوقون مريبون، فجعل رضاهم رضا نفسه، وسخطهم سخط نفسه؛ لأنّه جعلهم الدعاة إليه، والأدلاء عليه، فلذلك صاروا كذلك، وليس أنّ ذلك يصل إلى الله ما يصل إلى خلقه، لكن هذا معنى ما قال من ذلك، وقد قال: «من أهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة، ودعاني إليها» وقال: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ اطَّاعَ اَللّٰهَ﴾^٣، وقال: ﴿اِنَّ الَّذِيْنَ يُتَّبِعُوْنَكَ اِنَّمَا يُتَّبِعُوْنَ اَللّٰهَ يَدُ اَللّٰهِ فَوْقَ اَيْدِيهِمْ﴾^٤، فكلّ هذا وشبهه على ما ذكرت لك، وهكذا الرضا والغضب وغيرهما من الأشياء مما يشاكل ذلك، ولو كان يصل إلى الله الأسف والضجر وهو الذي خلقهما وأنشأهما، لجاز لقاتل هذا أن يقول: إنّ الخالق يبيد يوماً ما؛ لأنّه إذا دخله الغضب والضجر دخله التغيير، وإذا دخله التغيير لم يؤمن عليه

١. مرآة الأنوار: ص ١٢.

٢. الزخرف: ٥٥.

٣. النساء: ٨٠.

٤. الفتح: ١٠.

الإبادة، ثم لم يعرف المكوّن من المكوّن، ولا القادر من المقدور عليه، ولا الخالق من المخلوق، تعالى الله عن هذا القول علوّاً كبيراً، بل هو الخالق للأشياء لا لحاجة، فإذا كان لا حاجة استحال الحدّ والكيف فيه، فافهم إن شاء الله تعالى^١.

٦٥٠ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن ابن أبي نصر، عن محمّد بن حمران، عن أسود بن سعيد، قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فأنشأ يقول ابتداء منه من غير أن أسأله: نحن حجّة الله، ونحن باب الله، ونحن لسان الله، ونحن وجه الله، ونحن عين الله في خلقه، ونحن ولاة أمر الله في عبادته^٢.

وبهذا نكتفي ونظوي عن ذكر الروايات الأخرى كراهة التطويل^٣.

٦. وصل المنفصل وفصل المتّصل

من وجوه معاني القرآن عند أهل الذكر الذين خوطبوا بالقرآن، وأوتوا العلم به، وعندهم علم الكتاب، التصرّف في تقادير وصل الكلام وفصله، فبيننا نراهم يفسّرون الآية بتقدير جزأي الكلام متّصلاً، يفسّرونها أخرى بتقديرهما منفصلين، فيستنبطون من اعتبار الوصل معنى، ومن اعتبار الفصل معنى آخر، ومعرفة مواضع تعدّد اعتبارات الوصل والفصل مختصة بهم. نعم قد يعلموا غيرهم بنحو جزئي أو كلي، ففي كلّ مورد لم نعلم بالتعدد أو شككنا فيه فالمرجع هو أولو الأمر، إليهم مردّ الكتاب، تبعاً لقوله تعالى: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾^٤.
ومما يدلّ على هذا الوجه:

٦٥١ ما رواه البرقي بإسناده عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن شيء من التفسير فأجابني، ثم سألته عنه ثانية فأجابني بجواب آخر، فقلت: جعلت فداك! كنت

١. الكافي: ج ١ ص ١٤٤ ح ٦.

٢. الكافي: ج ١ ص ١٤٥ ح ٧.

٣. إن شئت فراجع الكافي: ج ١ ص ١٤٥-١٤٦ ح ٨ و ٩ و ١١ عن هاشم بن أبي عمارة الجنبي و عليّ بن سويد ووزارة.

٤. النساء: ٨٣.

أجبتني في هذه المسألة بجواب غير هذا قبل اليوم؟! فقال: يا جابر، إنَّ للقرآن بطناً، وللبطن بطن، وله ظهر، وللظهر ظهر. يا جابر، ليس شيء أبعد من عقول الرجال من تفسير القرآن؛ إنَّ الآية يكون أولها في شيء وآخرها في شيء، وهو كلام متّصل متصرّف على وجوه^١.
ويؤيده بل يدلّ عليه ما تقدّم من الروايات الدالّة على كون «القرآن ذلول، ذو وجوه، فاحملوه على أحسن الوجوه»^٢. ونحوها.

ويمكن أن يعتبر من أمثله ما ورد من الروايات في تفسير آية «أهل الذكر»، حيث فسّر «الذكر» بالقرآن وبالرسول ﷺ، وفسّر «أهل الذكر» بأهل البيت عليهم السلام. ولا شك أنّ السياق يشهد لكون الذكر هو التوراة، وأهل الذكر العالمون بها، وقد أمر الله بسؤالهم ليشهدوا بنبوة النبي العربي الذي وصّى به النبيون من قبله عليه وآله وعليهم السلام، ولكنّ الأئمة عليهم السلام عمّموا الأمر بسؤال العالم، وحصروا المراد بـ«أهل الذكر» الذين يجوز أن يسألوا عن كلّ مجهول ويُجيبوا بأنفسهم.
ويشهد له أيضاً:

٦٥٢ ما رواه العياشي عن أيّوب، قال: سمعته عليه السلام يقول: ولا تحلفوا بالله صادقين ولا كاذبين؛ فإنّ الله تعالى يقول: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ﴾^٣، قال: إذا استعان رجل برجل على صلح بينه وبين رجل فلا يقولنّ: إنّ عليّ يمينا ألا أفعل، وهو قول الله: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ﴾^٤.

٦٥٣ وعن زرارة وحمران ومحمّد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهم السلام: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ﴾؟ قالوا: هو الرجل يصلح بين الرجلين^٥ فيحمل ما بينهما من الإثم^٦.

١. المحاسن: ج ٢ ص ٧ ح ١٠٧٦.

٢. عوالي اللآلي: ج ١١٢١ ح ٣٤٠.

٣. البقرة: ٢٢٤.

٤. تفسير العياشي: ج ١ ص ١١٢ ح ٣٤٠، بحار الأنوار: ج ١٠٤ ص ٢٢٤ ح ٣٦.

٥. في المصدر: «الرجل» والصحيح ما أئتمناه كما في بحار الأنوار.

٦. تفسير العياشي: ج ١ ص ١١٢ ح ٣٣٨، بحار الأنوار: ج ١٠٤ ص ٢٢٣ ح ٣٤.

حيث استند الإمام عليه السلام في النهي عن الحلف صادقاً وكاذباً إلى قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ﴾، والعرضة للأيمان هنا بمعنى ما يجعل في معرض الحلف، فهذا الحكم مستفاد من صدر الآية بلحاظ انفصاله عن ذيلها. وبملاحظة اتصال صدرها بذيلها يستفاد أنها تنهى عن جعل الله تعالى في معرض الأيمان ليُحْلَفَ به على ترك البرِّ والتقوى والإصلاح بين الناس، فيكون معنى الآية: ولا تجعلوا الحلف بالله تعالى مانعاً من خصال الخير، أو نحوه، والله العالم.

تنبيه: لا يخفى أن عنوان «وصل المنفصل وفصل المتصل» يختلف عن «الموصول لفظاً المفصول معنى»^١، الذي هو من أسباب مشكل القرآن، لأنَّ الثاني متعلق بتفسير ظهر القرآن وتنزيله، مع أنَّ الأوَّل متعلق ببطنه وتأويله، أو يعتمدهما، فإنَّ فصل المتصل لاستخراج شيء من المعاني من الآية لا ينافي كون الاتصال أيضاً مقصوداً من كلام الله الحكيم تبارك اسمه، مع أنه لم يقصد من الموصول لفظاً المفصول معنى إلا لحاظ كون الكلام منفصلاً بحيث لو أُريد به الاتصال لاستلزم محذوراً. نعم صياغة الكلام في أسلوب مخالف للأصل في كلام البليغ الحكيم لا بدُّ وأن يكون لفائدة ونكتة بلاغية تختلف بحسب اختلاف مقامات الكلام.

٧. وضع الألفاظ بإزاء معانٍ أخرى أو علوية

هناك روايات كثيرة دالة على أنَّ اللفظ القرآني قد يستعمل في معانٍ متعلِّقة بالآخرة أو الملكوت. وهذه الاستعمالات وإن أمكن حملها أحياناً على بعض أنحاء التوسُّع، إلاَّ أنه لا يمكن ذلك دوماً، فلا بدَّ من اعتبارها حقائق؛ بأن توضع هذه الألفاظ بإزاء تلك المعاني الأخرى أو الملكوتية بوضع خاص كالأعلام، أو بوضع عام كأسماء الأجناس مثلاً.

كما نجد ذلك في بعض الألفاظ الواردة في القرآن والسنة بالإضافة إلى معانيها المذكورة فيهما، ويكفيك التأمل في المعاني الواردة في: الكوثر، والخير، وطوبى، والويل، والويح،

١. بحثه السيوطي في الإبتقان في علوم القرآن: ج ١ ص ٢٠٩ ح ٢١٢ في النوع التاسع والعشرين من أنواع علوم القرآن.

والفلق، ورجب، وغيرها. فإنّ الظاهر من الأحاديث الواردة فيها أنّها أعلام أو أسماء أجناس للمعاني المشار إليها أحياناً، وإن كان يلاحظ بين تلك المعاني وبين معانيها الدنيوية بعض المناسبات.

والذي يدلّ على كون تلك المعاني من معانيها الخاصّة في تلك الحضيرة، أنّ المناسبة الموجودة بين المعنى المذكور وبين المعنى الدنيوي موجودة في أمور أخر هناك إلا أنّ هذه اللفظة القرآنية تفسّر بمعنى خاصّ من تلك المعاني الموجودة هناك فقط، بوجه يفهم لها خصوصية تمنع من التعميم، فلا يرد عليه أنّ إثبات شيء لا ينفي ما عداه.

نظير كلمة «ويل» التي هي في اللغة كلمة وعيد وعذاب، وقد فسّرت في الأحاديث بجبّ أو بثر في جهنّم مملوء بالنار، فلو لم يكن التفسير المذكور من تفسير الشيء ببعض معانيه الحقيقية بل لمحض العلائق المجازية لفسّر بكلّ مصداق من أيّ نوع من العذاب. وكذا «الفلق» فإنّه وإن ذكرت له معانٍ عديدة منها: الصبح، الشقّ، الخلق، إلا أنّه قد ورد في تأويله: «صدع في النار فيه...»^١، أو أنّها «جبّ في جهنّم، إذا فتح أسعر النار سعراً»^٢؛ ونحو ذلك.

وعليك بالرجوع إلى سائر الروايات المروية في معنى الفلق، وكذا ما ورد في ذيل سائر الألفاظ المذكورة.

فإنّ المتأمل في الأحاديث المشار إليها يحصل له اطمئنان بأنّ أمثال هذه الألفاظ أسامٍ خاصّة للمعاني المذكورة.

وأما مثل كلمة «الميزان» في الآخرة وتفسيرها بأمر المؤمنين عليهم السلام، أو بعمله، فالظاهر أنّه لا يكون من معانيه الخاصّة، بل من باب الاستعمال والتطبيق على بعض مصاديق معانيه الأخروية، فإنّ بإزاء الألفاظ الواردة في الكتاب والسنة معانٍ لها مصاديق في الملكوت، كما أنّ لها معانٍ في هذه الدنيا.

١. معاني الأخبار: ص ٢٢٧ ح ١.

٢. تفسير القمي: ج ١ ص ٣٧٧.

توضيحه: مقتضى التحقيق أن للألفاظ - في الجملة - دلالة على معانٍ سعيّة قابلة للانطباق على مصاديقها المختلفة المتطورة المتحقّقه في جميع الأزمنة والأمكنة، بل على مصاديقها في كلّ عالمٍ بمقتضى نوع تحقّق تلك المعاني في ذلك العالم، بل قد يقال: ما من شيء في عالمنا السفليّ إلّا وله بإزائه نوع تحقّق في العالم العلويّ، وإنّما الاختلاف بينهما هو ما يقتضيه كمال ذلك العالم وسعته بالنسبة إلى هذه الدار المحكومة بالضيق، فالمعاني الموجودة في تلكم العوالم بحاجة إلى ألفاظ تحكي عنها. ولا يهتمنا الكلام في ماهيّة تلك الألفاظ، وإنّما غرضنا هو الإشارة إلى تلك المعاني العلويّة وما بإزائها من الأسماء الخاصّة والعامة، فبيننا نلاحظ ألفاظ الآيات والأحاديث ولا نعرف لها إلّا معانٍ محدودة في عالمنا وظروفنا التي نعيش فيها من الزمان والمكان والبيئة، يرى المعصومون عليهم السلام لها معاني متعدّدة، ولكلّ منها مصاديق ومجاريّ عديدة في عوالم متعدّدة، فإذا وجدوا من له أهلية البيان أو ضحوها وفسروها له ببيان أو إشارة.

وقد تكلم المحقّقون عن هذا المعنى بما يغنينا عن إطالة الكلام في البرهنة عليه، ويكفيك منها مراجعة ما ذكره العلامة الطباطبائي رحمته الله،^١ والمحدّث الفيض^٢، فلكلّ منهما كلمة قيّمة في هذا المعنى، ولا يسعنا نقلها لضيق المجال.

١. راجع الميزان في تفسير القرآن: ج ١ ص ٨-١١.

٢. راجع تفسير الصافي: ج ١ ص ٢١-٢٢ المقدّمة الرابعة.

الخاتمة

بحثنا فيما تقدّم - بحمده تعالى وحسن توفيقه - عن ثمانين سبباً من أسباب اختلاف الحديث، وإن أضفنا إليها ما أشرنا إليه خلال المباحث، زادت على المئة. والذي منعني عن البحث عن الباقي مستقلاً أمور، منها: خوف الإطالة، والوثوق بأنّ القدر المبحوث عنه يعطينا اتساعاً في معرفة الأسباب، وبصيرة فيما لم يُبحث عنه. مضافاً إلى الدواعي والمصالح المقتضية لعدم التعرّض لبعض المباحث والجهات. ولم يكن ذلك عجزاً، بل كانت عناصر البحث متوفرة ومع ذلك امتنعت عنها لما ذكر.

ولا بأس بالإشارة إلى عدد من هذه الأسباب، علماً أنّ محور البحث هو الأسباب التي تسبّب الاختلاف مباشرة، لا ما كان من أرضيات الاختلاف ودواعيه، والأسباب هي: تعمّد الكذب، والنسيان، وسوء الحفظ، وضعف النفس المقتضي لقبول التلقين، والغلو، والعصبية، والانحياز المذهبي، وقلة الخبرة بمؤهلات التحديث، وبدائية آلات القرطاسية والاستنساخ وصناعة الطباعة وما إلى ذلك، وكذا بساطة قواعد الإملاء، ومنع تدوين الحديث من قبل الحكومة والخلافة، والركون إلى نقل الصدر عن الصدر،^١ والتضييق والمنع من الاتصال بالبيت النبوي، ورجوع الجهال ورواد العلم إلى أهل الكتاب والركون إلى

١. الأمر الذي قد أثر في أحاديث أتباع مدرسة الخلفاء بما لا يمكنهم التفصي عنه ما داموا ملتزمين ومكتفين بما ورد عن طريقتهن. ومن شواهد ذلك أنّك قلماً ترى حديثاً لم يُنقل بوجوه متضاربة، مضافاً إلى كثرة تناقض الأحاديث وتناقضها بما يأتي عن الجمع بين مداليلها.

إسرائيلياتهم، وترغيب الحكّام وتخويفهم للوضاعين لأجل وضع الحديث وتحريفه لصالح سياستهم - نظير ما صدر من معاوية من اختلاق أحاديث في فضائل بعض الصحابة وأخرى في مثالب أمير المؤمنين عليه السلام وأهل البيت عليهم السلام وشيعتهم - والتساهل في تحمّل الحديث وأخذه من أشخاص ومنايع غير موثوق بهما، وغير ذلك من أوضاع اختلاف الحديث وبواعثه.

﴿ رَبُّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِضْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَيَّ الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبُّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ. وَأَعْفُ عَنَّا وَأَعْفِزْ لَنَا وَأَرْحَمْنَا... ﴾^١

﴿ رَبُّنَا ءَامِنًا بِمَا أَنْزَلْتَ وَأَتَّبِعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾^٢

﴿ رَبُّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾^٣

١. البقرة: ٢٨٦.

٢. آل عمران: ٥٣.

٣. البقرة: ١٢٧.

الفهائس

- ١ . فهرس الآيات
- ٢ . فهرس الأعلام
- ٣ . فهرس الأحاديث
- ٤ . فهرس المنابع والمآخذ
- ٥ . الفهرس التفصيلي

(١)

فهرس الآيات

الصفحة	رقم الآية	الآية
الفاثه		
٥٢٢، ٥١٣	١	﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾
٤٢٠	٥	﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾
٥٧٩	٦	﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾
البقره		
٥٧٨، ٥٣٩	١	﴿الْحَمِّ﴾
٥٧٨، ٥٣٩، ٥٣٨	٢	﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾
٥٣٩، ٥٣٨	٣	﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾
٥١٣	٦	﴿سِوَاءَ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ...﴾
٣٠٧	٢٦	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَا فُوقَهَا...﴾
٣٨٤	٥٧	﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَ لَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾
٥٥٩	٦١	﴿ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾
٢٧٩	٩٨	﴿مَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ...﴾

٤٧٩	١١٨	﴿تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾
٥٦٤	١٢١	﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ...﴾
٢٢٩	١٢٤	﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾
٢٢٩	١٢٤	﴿وَمِن ذُرِّيَّتِي... لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾
٥٣٠	١٢٧	﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا﴾
٦١٠	١٢٧	﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾
٥٣٠	١٢٨	﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً﴾
٥٣٣، ٥٣١	١٤٣	﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾
٥٧٦	١٥٢	﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونَ﴾
٥٣٧، ٥٣٦، ٥٣٥	١٥٩	﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا آتَيْنَاهُم مِّنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ...﴾
٥٣٦	١٥٩	﴿أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾
١٥٢	١٦٤	﴿وَ اخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ﴾
٢٠٧	١٨٤	﴿وَ عَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ...﴾
٥٧٦	١٨٦	﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ...﴾
٤٧٧، ٤٧٦	١٨٧	﴿أَجَلٌ لَّكُمْ لَيْلَةٌ الصِّيَامِ الرَّفَقْتُ إِلَيَّ نِسَاءِكُمْ...﴾
٤٧٧	١٨٧	﴿قَالَتْنِ بَنَشِيرُوهُنَّ...﴾
٤٧٦	١٨٧	﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا...﴾
٤٧٦	١٨٧	﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ...﴾
٢٠٨، ٢٠٧	١٩٦	﴿وَ لَا تَخْلُقُوا رُؤُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَجْلَهُ فَمَنْ...﴾
٢٥٠	٢١٩	﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾
٤٨٣، ٤٨٢	٢٢١	﴿وَ لَا تَتَّبِعُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنَ وَاٰمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ...﴾
٤٨٣	٢٢١	﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ...﴾
٤٩٦	٢٢٣	﴿نِسَاءُكُمْ حَرَّتْ لَكُمْ﴾

٦٠٦، ٦٠٥، ٥٧٤	٢٢٤	﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِإِيمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا...﴾
٤١٠	٢٢٨	﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ...﴾
٤٢٦	٢٣٧	﴿وَلَا تَتَسَوَّأُ الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ...﴾
٥٩	٢٥١	﴿وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَءَاتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ...﴾
٤٢٠	٢٥٨	﴿فَبَيَّهتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾
٢٣٥	٢٦١	﴿وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾
٦١٠	٢٨٦	﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ...﴾

آل عمران

٥٩١، ٥٤٦	٧	﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي...﴾
٦١٠	٥٣	﴿رَبَّنَا ءَامَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتَبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾
٥٣٣	١٠٤	﴿وَلَتَكُنَّ مَنَّكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ...﴾
٥٣٠، ٥٢٩	١١٠	﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾
٥٢٩	١١٠	﴿تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾
٥٩٧	١٦٣	﴿هُم دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ﴾

النساء

٢٣٦	٢٨	﴿وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا﴾
٢٥٠، ٢٤٩	٤٣	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى﴾
٥٥٤	٤٤	﴿أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ﴾
٣١٢	٤٦	﴿وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾
٥٩١	٥٩	﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾
٥١٣	٦١	﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ﴾

٦٠٣، ٣٨٥	٨٠	﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾
٦٠٤، ٥٩١	٨٣	﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ﴾
١٩٤، ١٩٣، ١٩٢	٩٣	﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءُ لَهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا...﴾
١٩٣	٩٣	﴿وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾
٦٩	١٠٣	﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾
٥٢٥	١٣٧	﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيُهْدِيَهُمْ طَرِيقًا﴾
٥٢، ٥١	١٤٠	﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ﴾
٥٢٦، ٥٢٥	١٦٦	﴿لَسْئِرِ اللَّهِ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ، وَالْمَلَكَةُ﴾
٥٢٥	١٦٩	﴿إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى﴾
٥٢٥	١٧٠	﴿فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾

المائدة

٥٠٨، ٥٠٧، ٥٠٦، ٥٠٥، ٥٠٤	٣	﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾
٣٦٧	٤	﴿قُلْ أَجَلٌ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلَّبِينَ﴾
١٩٨	٣١	﴿فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسُ جَمِيعًا﴾
١٩٨، ١٩٧	٣٢	﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ﴾
١٩٦	٣٢	﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا﴾
٢٠٦	٣٣	﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي﴾
٣٦١	٣٨	﴿وَالسَّارِقِ وَالسَّارِقَةِ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا﴾
٥٠٧، ٥٠٥، ٥٠٤	٦٧	﴿يَتَأْتِيهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ﴾
٢٠٧	٨٩	﴿وَلَكِنْ يُؤَاخِذْكُمْ بِمَا عَقَدْتُمْ الْإِيمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامٌ...﴾
٢٤٩	٩٠	﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ﴾
٢٥٠	٩١	﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾

٥٧٨	١١٠	﴿سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾
٣٢٢	١١٥	﴿قَالَ اللَّهُ ابْنِي مُنَزَّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدَ مِنْكُمْ فَإِنِّي...﴾
٤١٥	١١٦	﴿تَخَلَّمْ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمْ مَا فِي نَفْسِكَ﴾

الأنعام

٥٢	٦٨	﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ...﴾
٥٩	٨٤	﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ﴾
٥٨٣	٩٥	﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى﴾
٧٧	١٤٩	﴿قَلِيلٌ مِنَ الْحَبِّ يُبْلِغُ﴾
٢٣٤، ١٩٧	١٦٠	﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا﴾
٦٠٠	١٦٤	﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾

الأعراف

٦٠١	٣٣	﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ﴾
٤٨٢	٤٣	﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾
٤١٣	٨٩	﴿دَعُوا اللَّهَ رَبَّهُمَا﴾
٤١٣	١٨٩	﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا...﴾
٤١٣	١٨٩	﴿فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيًّا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ﴾
٤١٣	١٨٩	﴿لَيْتِنَا ءَانِتِنَا صَالِحًا لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾
٤١٣	١٩٠	﴿فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلْنَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا﴾
٤١٣	١٩٠	﴿فَتَعَلَى اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾
٤١٣	١٩١	﴿أُيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾
٥٢٢	٢٠٤	﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْءَانُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾

الأنفال

٥٨٥	٤١	﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾
٣٠٥	٤٢	﴿لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾
٤٩٣	٤٢	﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ﴾

التوبة

٥١٣	٩	﴿إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾
١٦٥	٣٤	﴿وَالَّذِينَ يَخْتَفُونَ﴾
١٦٥	٣٥	﴿يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ﴾
٤٠٦، ٤٠٥	٤٠	﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾
٤٠٦	٤٠	﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا﴾
٥٠٣، ٥٠٢	٦١	﴿وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ﴾
٤١٨	٨٣	﴿فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَىٰ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ﴾
٢٦٠	٨٤	﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِمْ إِنَّهُمْ﴾
٣٩٢	٩٧	﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا﴾
٣٩٢	٩٧	﴿أَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾
٥٩٦	١٠٣	﴿حُدًى مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ﴾
٩٥	١١٥	﴿لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ﴾
٥٥٢	١١٩	﴿كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾
٢٣٨	١٢٠	﴿عَمَلٍ صَالِحٍ﴾
١٥١	١٢٣	﴿فَلَوْلَا نَفَرَ... لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾

يونس

٥٣٩	٢٠	﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا آيَةً مِنْ رَبِّهِ، فَقُلْ﴾
-----	----	--

٥٣٨ ٩٤ ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ﴾

هود

٢٤٨ ١ ﴿أُحْكِمْتَ آيَاتَهُ﴾

٤١٨ ٨٧ ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَكِيمُ الرَّشِيدُ﴾

٤٨٨ ١١٤ ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ﴾

يوسف

٢١٧ ١٨ ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبِرْ جَمِيلٌ وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ﴾

٤٨٢ ٢٨ ﴿فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قَدْ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ...﴾

٤٨٢ ٢٩ ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَ اسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكَ﴾

٣٩٧ ٧٠ ﴿أُتِيَتْهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَرِقُونَ﴾

٣٩٧ ٧١ ﴿قَالُوا وَ أَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَادَا تَفْقِدُونَ﴾

٣٩٧ ٧٢ ﴿قَالُوا نَفَقْدُ صُوعَ الْمَلِكِ﴾

٣٩٧ ٧٦ ﴿كَذَلِكَ جِئْنَا لِيُوسُفَ﴾

الرعد

٥٤٥، ٥٤٤ ٧ ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾

٤٢٠ ٣٨ ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾

٤٢٠ ٣٩ ﴿يَمْخُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يُخَيِّبُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾

إبراهيم

٥٦٥ ٥ ﴿وَ نَذَرْنَاهُمْ يَا بَنِي اللَّهِ﴾

٥٦٦	٥	﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾
٣٢٠	٢٨	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا...﴾
٥٣٠	٣٥	﴿وَ اجْنُبْنِي وَ بَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾
٥٣٠، ٣٠٦	٣٦	﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِ...﴾

الحجر

٤١١	٢٩	﴿نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾
-----	----	------------------------------

النحل

٥٧١	١٦	﴿وَ عَلَّمَتِ وَيَالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾
٥١٣	٢٢	﴿وَ هُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾
٥٤١، ٣٦٢	٤٤	﴿وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾
٣٤١	٧٢	﴿وَ اللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ...﴾

الإسراء

٢٥٥	١٩	﴿وَ مَنْ أَرَادَ الْأَخْرَةَ وَ سَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَ هُوَ مُؤْمِنٌ﴾
٤٢٢	٣٦	﴿إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ...﴾
٥٩	٥٥	﴿وَ لَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَ ءَاتَيْنَا...﴾
٤١٢	٧٠	﴿وَ لَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾
٥٤١	٧٨	﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾
٣٠٧	٨٢	﴿وَ نُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَ رَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾
٢٣٦	١٠٠	﴿قُلْ لَوْ أَنَّكُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذَا لَأَمْسَكْتُمْ﴾
٣٠٢	١١٠	﴿وَ لَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَ لَا تَخَافُ بِهَا﴾

الكهف

٤٢٢	١	﴿حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ﴾
٥٧٦	٢٨	﴿وَ أَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْوَةِ﴾
٤٠٨	١٠٣	﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾
٤٠٨	١٠٤	﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ هُمْ يَحْسَبُونَ﴾

مريم

٥٨٠	٤٩	﴿فَلَمَّا أَغْتَرَّ لَهُمْ﴾
٥٨٠	٥٠	﴿وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَ جَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾
٥١٥	٥٧	﴿وَ رَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾
٥٥٨	٩٦	﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾

طه

٣٩٧	٥	﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾
٥٦٩	١٤	﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾
٥٨٤	٣٦	﴿قَدْ أُوتِيَ سُؤْلُكَ يَمُوسَى﴾
٢٧٧	٨١	﴿وَ مَنْ يَجْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى﴾
٣٦٢	١١٤	﴿فَتَعَلَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَ لَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ﴾

الأنبياء

٣١٠	٢٣	﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْأَلُونَ﴾
٢٢٨	٨٧	﴿وَ ذَا النُّونِ إِذْ ذُهِبَ مَغْضَبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾
٢٢٨	٨٧	﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ﴾

٢٢٩	٨٧	﴿أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾
٣٣٣	١١١	﴿وَإِنْ أَدْرَى لَعَلَّهُ، فِتْنَةٌ لَكُمْ وَرَمَعٌ إِلَى حِينٍ﴾

الحجّ

٥٩٥، ٥٩٤	٢٩	﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نَدْوَرَهُمْ﴾
٣٦٥	٣٦	﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا﴾
٥٦٢	٤٥	﴿وَبِئْرٍ مَعَطَّلَةٍ وَقَصْرِ مَشِيدٍ﴾
٤٣٣	٥٢	﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى﴾
٤٣٣	٥٣	﴿لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾
٥٣١	٧٨	﴿مَلَّةً أَيْبِكُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ هُوَ سَمَّكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ﴾
٥٣١	٧٨	﴿يَكُونُ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ﴾

النور

٢١٧	١١	﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ﴾
٩٧	٢٦	﴿خَبِثَتِ الْخَبِيثَاتُ وَالْخَبِيثُونَ﴾
٥٢٧، ٥٢٦	٣٥	﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾
٥٢٨، ٥٢٧، ٥٢٦	٣٥	﴿كَوَكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾
٥٢٧	٣٥	﴿وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾
٥٢٧	٣٥	﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ﴾
٤٦٥	٤٠	﴿ظُلُمَاتٍ فِي بَحْرِ لَجِيٍّ يَعْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ﴾

الفرقان

٣٦٩	١١	﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾
-----	----	--

٢٤٨ ٣٢ ﴿نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾

الشعراء

٣٤١ ١٦٦ ﴿وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ﴾

٥٦٠ ٢٢٤ ﴿الشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾

النمل

٤٦٧ ٦ ﴿الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾

٣٣٢ ١٤ ﴿جَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾

٥٩ ١٥ ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾

٥٩ ١٦ ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عِلْمُنَا مَنْطِقٌ﴾

القصص

٣٣١ ٦٨ ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾

العنكبوت

٣٣١ ٣٨ ﴿وَرَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ﴾

٥٧٧، ٥٧٦، ٥٧٥ ٤٥ ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾

٥٤١، ٤٦٨ ٤٩ ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ﴾

الروم

٢٧١ ٣ ﴿وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾

٢٧١ ٤ ﴿فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ﴾

الأحزاب

٤٥٤	٦	﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾
٤٨٠	٣٣	﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ﴾
٤٩٣، ٤٩٢، ٤٦٧	٣٣	﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ النَّبِيِّتِ وَيُطَهِّرَكُمْ﴾
٣٣١	٣٦	﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَىٰ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ﴾
٤٠٩	٤١	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهُ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾
٣٨٣	٥٧	﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾

سبأ

٤٠٢	٢٤	﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾
-----	----	---

يس

١٩٧	٥٤	﴿فَالْيَوْمَ لَا تُلْجِمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تَجْزُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾
٣١٩، ٣١٧	٤٠	﴿لَا الشَّمْسُ يَنْجِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا الدُّلُّ سَابِقُ النَّهَارِ﴾

الصافات

٣٩٧	٨٨	﴿فَنظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ﴾
٣٩٧	٨٩	﴿فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾

ص

٥٩	١٧	﴿وَ أَذْكَرَ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ وَأَوَّابٌ﴾
٥٩	١٨	﴿إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعُشِيِّ وَالْإِنشِرَاقِ﴾
٥٩	١٩	﴿وَ الطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ وَأَوَّابٌ﴾

٦٠	٢٠	﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ رَوْءَاتَيْنَهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ﴾
٧٨	٢٤	﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ﴾
٧٨، ٦٠	٢٦	﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَرْضِ الَّتِي بَاعَ الْمُؤْمِنُونَ أَرْضَهُمْ لِكَيْ يَكُونُوا مُلْكًا لِنَفْسِهِمْ فَلْيَكْفُرُوا...﴾
٥٦٤	٢٩	﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾

الزمر

١١٠	٢٣	﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا...﴾
٥٣٨	٦٥	﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾
٣٩١	٦٧	﴿وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾

غافر

٥٧٦	٦٠	﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾
-----	----	-------------------------------

فصلت

١٢٥، ١١٥	٤٢	﴿لَا يَأْتِيهِ الْبُطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾
----------	----	--

الشورى

٥٨٥	٢٣	﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾
-----	----	---

الزخرف

٥٧٩، ٥٧٨	٤	﴿وَإِنَّهُ، فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾
٥٣١	١٣	﴿سُبْحٰنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾
٦٠٣، ٣٨٥، ٢٧٩	٥٥	﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾

الدَّخَانُ

٤٨٩	١	﴿حَمَّ﴾
٤٨٩	٢	﴿وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾
٤٨٩	٣	﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾
٤٨٩، ٢٤٨	٤	﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾
٢٤٨	٥	﴿أَمْزَا مِنْ عِنْدِ﴾
٤١٨	٤٩	﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾

الجائية

٤١٦	٢٤	﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا...﴾
-----	----	--

الفتح

٦٠٣، ٣٨٥	١٠	﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ﴾
٣٤١	١١	﴿شَغَلْنَا أَمْوَالَنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا﴾
٢٥٢	٢٦	﴿كَانُوا أَحَقُّ بِهَا وَأَهْلُهَا﴾
٢٧٣	٢٩	﴿فَضْلًا مِنَ اللَّهِ﴾

الحجرات

٤٩٧، ٤٩٠	١	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾
١١٠	١٦	﴿قُلْ أَتَعْلَمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ﴾

ق

٢٣٥	٣٤	﴿مَا يَشَاءُونَ فِيهَا﴾
-----	----	-------------------------

٢٣٥ ٣٥ ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾

الذاريات

٤٠١ ٤٧ ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾

النجم

٥٧١ ١ ﴿النُّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾

٣٦٢ ٣ ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾

٣٦٢ ٤ ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾

الرحمن

٥٧٠، ٤٢١ ٥ ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾

٥٧١، ٥٧٠ ٦ ﴿وَالنُّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾

٢٣٥ ٢٩ ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾

٥٧٣ ٦٠ ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾

الواقعة

٥٦١ ٣٠ ﴿وَوَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾

٥٦١ ٣١ ﴿وَوَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ﴾

٥٦١ ٣٢ ﴿وَوَفْكِهَةٍ كَثِيرَةٍ﴾

٥٦١ ٣٣ ﴿لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾

٢٥٢ ٧٧ ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾

٢٥٢ ٧٨ ﴿فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ﴾

٤٦٧، ٢٥٢ ٧٩ ﴿لَا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾

الحديد

٣٤١ ٢٧ ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءً...﴾

المجادلة

٥١٣ ١٥ ﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ...﴾

الحشر

٢٦٩ ٣ ﴿وَلَوْلَا أَن كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا﴾

٥٨٥ ٧ ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ﴾

٤٧٨ ٩ ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ...﴾

الجمعة

٢٥٥ ٩ ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾

المنافقون

٥١٣، ٥١١ ١ ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ﴾

٥١٣ ٢ ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطَمَعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾

٥١٣ ٨ ﴿وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾

التغابن

٣٤١ ١٤ ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ﴾

الطلاق

٤٢٥ ١ ﴿وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾

التحريم

١٠٥،١٠٣ ٦ ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوًا أَنفُسَكُمُ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾

الملك

٥٦٧،٥٦٦ ٢ ﴿لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾

القلم

١٥٧ ٤ ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾

الحاقة

٨٤ ٧ ﴿فَتَرَىٰ الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أُعِجَابُ زَخْلِ خَاوِيَةٍ﴾

المعارج

٢٣٦ ١٩ ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾

المدثر

٤٠٨ ٦ ﴿وَلَا تَمَنَّيَنَّ تَسْتَكْبِرُ﴾

القيامة

٥٢٦،٣٦٢ ١٦ ﴿لَا تَحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَفْجَلَ بِهِ﴾

٥٢٦، ٣٦٢، ٢٥١	١٧	﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَ قُرْءَانَهُ﴾
٥٢٥، ٣٦٢	١٨	﴿فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْءَانَهُ﴾
٣٦٢	١٩	﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾

النباء

١٩٨	٢٦	﴿جَزَاءً وَفَاقًا﴾
-----	----	--------------------

التكوير

٣٨٩	١٤	﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ﴾
-----	----	-----------------------------------

الإنفطار

٣٨٩	٥	﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمتُ وَأَخْرَتُ﴾
-----	---	--

الأعلى

٨٤	٢	﴿الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى﴾
----	---	---------------------------

٨٤	٣	﴿وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى﴾
----	---	-----------------------------

الفجر

٢٢٨	١٦	﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَيْنَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾
-----	----	--

٥٤٣، ٥٤٢	٢٧	﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾
----------	----	---

٥٤٣	٢٨	﴿أَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً﴾
-----	----	--------------------------------------

٥٤٣	٢٩	﴿فَإِنْ خَلِي فِي عِبَادِي﴾
-----	----	-----------------------------

٥٤٣	٣٠	﴿وَأِنْ خَلِي بَيْنِي﴾
-----	----	------------------------

البلد

٢٠٧	١١	﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾
٢٠٧	١٢	﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ﴾
٢٠٧	١٣	﴿فَكُ رَقَبَةً﴾
٢٠٧	١٤	﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾
٢٠٧	١٥	﴿يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾
٢٠٧	١٦	﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾

الشمس

١١٦	١	﴿وَالشَّمْسُ وَضَحَّاهَا﴾
-----	---	---------------------------

الضحى

١١٨، ١١٧، ١١٦، ١١٥، ١١٤	١	﴿وَالضُّحَى﴾
٤٩٤، ١١٩		
٤٩٤، ١١٦	٢	﴿وَالنَّيْلُ إِذَا سَجَى﴾
٤٩٤	٣	﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾
٥١٠	٤	﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى﴾
٥١٠، ٤٩٥، ٤٩٤	٥	﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرَى﴾

الشرح

١١٨، ١١٧، ١١٦، ١١٥، ١١٤	١	﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾
-------------------------	---	---------------------------------

التين

٤١٢ ٤ ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾

العلق

١١٩ ١ ﴿أَفْرَأَ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾

القدر

٤٨٦ ١ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾

٤٨٦ ٢ ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾

٤٨٦ ٣ ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾

البيّنة

٤٩٩ ٧ ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾

التكاثر

٢٣٧ ١ ﴿أَلْهَيْكُمُ التَّكَاثُرُ﴾

٥٥١، ٥٥٠ ٨ ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾

العصر

٥٢٤، ٥٢٣، ٥٢٢ ١ ﴿وَ الْعَصْرِ﴾

٥٢٤، ٥٢٣، ٥٢٢ ٢ ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ﴾

٥٢٣، ٥٢٢ ٣ ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ تَوَاصَوْا...﴾

الفيل

١١٩، ١١٨، ١١٧، ١١٦ ١

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ﴾

قريش

١١٩، ١١٨، ١١٧، ١١٦ ١

﴿لَا يَلْفِ قُرَيْشٍ﴾

الكوثر

٥٠١، ٤٨٦ ١

﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾

٥٥٥، ٥٥٤، ٥٥٣، ٥٠١ ٢

﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾

٥٥٤، ٥٠١، ٤٨٦ ٣

﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾

الكاكرون

٢٤٩ ٢

﴿أَعْبُدْ مَا تَعْبُدُونَ﴾

الإخلاص

٥٧٢ ١

﴿اللَّهُ أَحَدٌ﴾

(٢)

فهرس الأعلام

الإسم	الصفحة
آدم ﷺ، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٧١، ٧٢، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ١٠٤	إبراهيم بن أنس الأنصاري، ٤٩٩
٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٥٢٣، ٥٣٩، ٥٨٦	إبراهيم بن جعفر بن عبد الله بن محمد بن سلمة، ٤٩٩
٥٨٨	إبراهيم بن عقبة، ٣٧٢
الآلوسي، ٣١٨	إبراهيم بن عمر، ٥٦٥
الآمدي، ٣٠٠، ٣٠١، ٤٤١	إبراهيم بن محمد الثقفي الكوفي، ٥٧٩
أبان، ١٣٩	إبراهيم بن محمد الهمداني، ٥٣، ٧١، ٨٢
أبان بن تغلب، ٢٧٧	إبراهيم الكرخي، ٣٩٨
أبان بن عثمان، ١٤٤	إبليس، ٧٨، ٧٧، ٥٢٣، ٥٣٦
إبراهيم ﷺ، ٥٢٦، ٥٣٠، ٥٣٩، ٥٨٠	ابن أبي جمهور الأحسائي، ١٦١، ٣٦٠، ٤٣٨
إبراهيم، ٥٨٣	ابن أبي حاتم، ١٢٦، ٤٨٣، ٥٠٠، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٥٥
إبراهيم ابن رسول الله ﷺ، ٢٦١، ٢٦٢، ٣٢٩، ٤٨٧	ابن أبي الحديد، ٤٨٨
إبراهيم بن أبي البلاد، ٤٠٨	ابن أبي داود، ١٢٦
	ابن أبي الديلم، ٣١٧

- ابن أبي شيبة، ٨٤، ١٢٦، ٤١١
ابن أبي عمير، ٦٤، ٩١، ٩٣، ١١٥، ١١٦، ١٩٢، ٢٦٤،
٣٤٤، ٣٤٥، ٣٨٠، ٤٣٦، ٥٢٩
ابن أبي نصر البزنطي، ٤٥٧، ٥٥٢، ٦٠٤
ابن أبي يعفور، ١٤٤، ٣٢٨
ابن إدريس الحلبي، ٦٨، ١٣٧، ٢٩٦
ابن إسحاق، ١٥٤، ٥٠٢، ٥٠٦
ابن أم مكتوم، ١٤١
ابن الأثيري، ٥٢٤
ابن بابويه، ١٢٠
ابن بطّة، ٤٤٢
ابن بكير، ١٩٣
ابن الجارود، ١٣٦
ابن جرير، ٤٧٦، ٤٨٣، ٥٢٤
ابن جنّي، ٦٥٨٢
ابن الجنيد الإسكافي، ١٣٩
ابن الجهم، ٢٢٨
ابن حبان، ١٢٦، ١٤١
ابن حجر، ١٣٦، ١٤١
ابن حنبل، ٥٤، ٥٥، ٧١، ٨٣، ١٣١، ١٣٢
ابن خزيمة، ١٤١
ابن رواحة، ٤٨٤
ابن سنان، ١٣٣، ٣٦٩، ٥٢٩، ٥٩٥
ابن سيّار، ٥١١
ابن شجرة، ٤٢٤
ابن شعبة الحرّاني، ٥٧٣
ابن شهر آشوب، ٤٤٢، ٥١٥، ٥٣٠
ابن طاووس، ٣٦٩
ابن العاص، ٥٠١
ابن عباس، ١٣٢، ٣٢٦، ٣٢٨، ٣٩٨، ٤٣٦، ٤٧٦،
٤٨٢، ٤٨٣، ٤٩١، ٤٩٨، ٥٠٢، ٥٠٩، ٥٢٨
ابن عبد البرّ، ١٤١
ابن عساكر، ٤٨٦، ٤٨٩
ابن عمر، ١٤١
ابن قتيبة الدينوري، ١٨٣، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٩٠، ٤٠٠
ابن القدّاح، ١٢٨، ٤٠٨
ابن قولويه، ٤٤٣
ابن ماجّة، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١٣٦، ١٨٢، ٢٦٠،
٢٩٧، ٤٣٦
ابن مردويه، ١٢٦، ٢٦٥، ٤٩٨، ٥٥٥
ابن مسعود، ١١٨، ٢٦٥، ٥٢٣
ابن مسكان، ١٠١، ١١٤، ١٧٩، ٤٦١
ابن المشهدي، ٤٨٢
ابن المغازلي، ٥٢٧
ابن مندة، ١٣٦
ابن المنذر، ١٢٦، ١٤١، ٤٧٦، ٤٨٣، ٥٠٢، ٥٢٤

أبو الحسن الرضا <small>عليه السلام</small> ، ١٤٥	ابن ميثم البحراني، ٣٤٢
أبو الحسن العاملي الإصفهاني، ٥٩٦، ٥٩٥، ٢٧٩	ابن نجيب، ٤٤٢
٦٠٣	أبو إسحاق الليثي، ٢٤٤
أبو الحسن العسكري <small>عليه السلام</small> ، ٩٥	أبو أمامة، ٣٩٠
أبو الحسن الكاظم <small>عليه السلام</small> ، ٥٣، ٧١، ٨٢، ٨٣، ١٤٣	أبو البخترى، ٢٣٨، ٢٠٤
أبو الحسن الهادي <small>عليه السلام</small> ، ٩٦، ٩٥	أبو بصير، ١٠١، ١٤٥، ١٨٦، ٢١٨، ٢٤٣، ٢٤٦، ٤٠٤،
أبو حفص الصائغ، ٥٥٠	٤٣٨، ٤٥٦، ٥٢٦، ٥٢٩، ٥٣٢، ٥٣٩، ٥٤٠،
أبو حمزة، ٣٠٦، ٢٥٨، ٥٣٠، ٥٢٥	٥٤١، ٥٤٢، ٥٧٨، ٥٩٧، ٥٩٨
أبو حمزة الثمالي، ٤٩١	أبو بكر بن أبي قحافة، ١٥٦، ١٥٧، ٣٢٤، ٣٣٠،
أبو داود، ٢٥٠، ٢٦٠، ٢٩٧	٣٣٢، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٨٠، ٤٩٠، ٥٨٥
أبو دجانه، ٥٥٢	أبو بكر بن سليمان بن أبي حثمة، ٢١٤
أبو ذر الغفاري، ١٦٥، ٣٢٦	أبو بكر الفهفكي، ٣٩٩
أبو رافع، ٤٩٨	أبو البلاد، ٢٤٣
أبو الزبير، ٤٩٩	أبو تراب = علي بن أبي طالب <small>عليه السلام</small>
أبو السائب، ٣٦٩	أبو الجارود، ١٦٥، ٢٥٥، ٣٧٤، ٥٠٤، ٥٧٥
أبو سعيد الخدري، ٣٤٨، ٤٤٣، ٥٩٨	أبو جعفر الأحول، ٤٢٥
أبو السفاتج، ١٩٤	أبو جعفر الباقر <small>عليه السلام</small> ، ٦٨، ٦٩، ٢٨٥، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٧٦
أبو سفيان، ٣٣٦	أبو جعفر محمد بن الإمام الهادي <small>عليه السلام</small> ، ٩٥، ٩٦،
أبو الصامت، ٢٤٥، ٢٤٦، ٤٠٣	٩٧
أبو الصحاري، ٥٧، ٥٥	أبو جهل، ٥٠٢
أبو الصلاح، ٤٩٠	أبو الحارث، ٣٧٣
أبو الصلت الهروي، ٧٧	أبو حبيب النجاشي، ٥٢٧
أبو طالب، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦	أبو الحجاج، ٥٠٥

- أبو ظبيان، ١٨١
- أبو العباس، ١١٧
- أبو عبد الله الصادق عليه السلام، ٥٧، ٨٥، ٩٣، ١٣١، ١٤٥
- أبو عبد الله النعماني، ٥٣٢
- أبو عبيد، ٣٩٦
- أبو عتاب عبد الله بن بسطام بن سابور، ٤٦١
- أبو علي الأشعري، ٤٥٤
- أبو عمر، ٤٩٩
- أبو عمر الأعجمي، ١٨٠
- أبو عمرو الزبيرى، ٣٧٩، ٥٣٠
- أبو عمير، ٢٨٥
- أبو عينية، ٢٠٢
- أبو الفتوح الرازى، ٢٤٩
- أبو القاسم عليه السلام = محمد بن عبد الله عليه السلام
- أبو قبيس بن صرمة، ٤٧٦
- أبو قتادة، ٥٦٦
- أبو قطن، ١٠٤
- أبو كديبة الأزدي، ٤٩٠
- أبو مالك، ٤٨٣
- أبو محمد العسكري عليه السلام، ٩٥، ٩٦، ٩٧
- أبو محمد الفضل بن شاذان، ٧٦
- أبو مريم، ١٤٤، ٢٩٥
- أبو مسلم الخولاني، ٥٨
- أبو المضا صبيح مولى الرضا عليه السلام، ٥١٥
- أبو موسى محمد بن المثنى العنزى، ١٤٩
- أبو ميسرة، ٢٥٠
- أبو نعيم، ١٢٦
- أبو الورد، ١٨١
- أبو ولاد، ١٩٢
- أبو هاشم الجعفري، ٢٦٧
- أبو هاشم الخادم، ٣٦٨، ٥٤٠
- أبو هريرة، ٥٤، ٥٥، ٧١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ١٠٢، ١٠٤
- ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٣١، ١٣٥، ٢٣٩، ٢٦٠
- ٣٠٩، ٤١١، ٤٧٧
- أبي بن كعب، ١٢٨، ٥٥٣
- أحمد بن حنبل، ١٢٦، ١٤١، ٢٥٠، ٢٥٩، ٢٩٧
- ٢٩٨، ٣٢٨، ٣٤٨، ٤٩٦
- أحمد بن عبد الله الهروي، ٥٥٠
- أحمد بن المبارك، ٣٤٨
- أحمد بن محمد، ٢٠٨، ٦٠٤
- أحمد بن محمد بن السيار، ٥٣٤
- أحمد بن محمد بن عيسى، ١٣٥
- أحمد بن مهران، ٤٨٨
- إدريس عليه السلام، ٥١٤، ٥١٥، ٥٣٩
- إسحاق عليه السلام، ٥٨٠
- إسحاق بن إسماعيل النيسابورى، ٥٠٦

أم حذيفة، ٤٨٤	إسحاق بن جعفر، ٣٣٣
أم رومان، ٢١٧	إسحاق بن راهويه، ٥٣
أم سلمة، ٤٨٢، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣	إسحاق بن عمار، ١٧٧، ٣٠٢
أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> (وانظر علي بن أبي طالب <small>عليه السلام</small>)، ١٥٨، ٥٠٥، ٥٣٢، ٥٨٠	إسحاق الكوسج، ٥٣
أمين الدين الطبرسي، ٥١٠	إسماعيل <small>عليه السلام</small> ، ٥٣٠
المحقق الأميني، ١٤١	إسماعيل بن أبي عبد الله، ٢٠١
أمية بن خلف، ٥٠٢	إسماعيل بن الإمام الصادق <small>عليه السلام</small> ، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٧٠
أنس، ١٢٦، ٣٦٩، ٤٧٨	إسماعيل بن جابر، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٩٨، ٢١٧، ٢٨٧
أنس بن سيار، ٥١١، ٥١٢	٥٣٢، ٣٢٧، ٢٨٨
أنس بن مالك، ٥٥٤	إسماعيل بن عبد الله بن جعفر الطيار، ٤٩٢
الشيخ الأنصاري، ١١٤	إسماعيل بن عبد الخالق، ٢٠٣
أوريا بن حنّان، ٧٨، ٧٧	إسماعيل الجعفي، ١٧٩، ٥٥٦
أيوب، ٦٠٥	أسود بن سعيد، ٦٠٤
أيوب بن راشد، ٢٤٣	الأسود بن عبد المطلب، ٥٠٢
أيوب بن نوح، ٩٠، ٣٢٧	الأشعث بن حاتم، ٣١٦
البحراني، ٣٢٢، ٣٣٣	الأصبغ بن نباتة، ٣٢٠، ٥٥٤
البخاري، ٨٢، ١٣٦، ١٤١، ٢١٦، ٢١٧، ٤٩٠	الأصمعي، ٣٩٠
البراء بن عازب، ٤٧٦	الأعمش، ٥٠٥
البرج بن مسهر الطائي، ٣٣٩	الأقرع بن حابس، ٤٩٠
البرقي، ١١٧، ١٢٨، ١٧٩، ١٨٠، ٤٤٣، ٦٠٤	الإمام الباقر <small>عليه السلام</small> ، ١١٤
بريد بن معاوية العجلي، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٥٦	الإمام الخميني، ٢٧٩، ٤٣٣
البيزّار، ١٢٦، ١٥٤	الإمام الرضا <small>عليه السلام</small> ، ٨١، ١١٨
	الإمام العسكري <small>عليه السلام</small> ، ٩٥

جعفر بن أبي طالب، ٤٢١	البيزنطي، ١٢٠، ٥٩٤
جعفر بن بشير، ٦٥	بكر بن حبيب، ٣٢٧
جعفر بن محمد، ١١١	بكر بن محمد، ٤٣٤
جعفر بن محمد بن الأشعث، ١٢٨	بكير بن أعين، ٥٥٦
جعفر بن محمد الخزاعي، ٥٠٧	بلال الحبشي، ١٤١
جعفر بن محمد الصادق <small>عليه السلام</small> ، ٩٧، ١٠٩، ١١٣، ٤٠٣	الشيخ بهاء الدين العاملي، ٢٧٩
جعفر الكذاب، ٩٦	البيهقي، ١٢٦، ١٣٥، ١٤١، ٢١٤، ٣٤٨، ٤٨٩، ٥٠٠، ٥٥٥، ٥٠١
جلال بن سويد بن صامت، ٥٠٣	الترمذي، ١٣٦، ٤٨٦، ٢٦٠
جميع التيمي، ٤٨٠	الفتازاني، ٤١٩
جميل، ٢٦٤	ثابت بن قيس بن شماس، ٤٩٠
جميل بن دراج، ١٢٤، ١٧٤	الثعالبي، ٣٧١
الجوهري، ٣٩٧	جابر، ١٨٦، ٤٤٢، ٥١٤، ٥٣٠، ٥٣٨، ٥٧٦
جهجاه بن سعيد الغفاري، ٥١١، ٥١٢	جابر بن عبد الله الأنصاري، ٦٦، ١٠٩، ٤٩٤، ٤٩٩، ٥٦٥، ٥٠٩
الحاكم الحسكاني، ٤٨٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٥٥٥	جابر بن يزيد الجعفي، ٦٠٤
حبيب الله الشريف الكاشاني، ١١٤	جبرئيل <small>عليه السلام</small> ، ١١٨، ١٢٦، ٢٨٤، ٣١١، ٣٦١، ٤٠٤، ٤١١، ٥٠٣، ٥٠٨، ٥١٩، ٥٢٢، ٥٢٩، ٥٣٠،
حذيفة، ٤٨٣	٥٥٨، ٥٥٥، ٥٥٣
حرب الكرماني، ٥٣	جحش بن حمير، ٥٠٣
حريز، ٦٥، ١٤٥، ٢٠١، ٢٠٨، ٢٤١، ٢٩٦	جراح المدائني، ٣٧٣
الحسن ابن أخي فضيل، ٩١، ٩٣	الجزري، ١٠٥
حسن بن أشناس، ٤٠٤	جعفر بن إبراهيم بن محمد الهمداني، ٣٤٥
الحسن بن الجهم، ١٧٣، ٤٤٤	
الحسن بن الحسن الديلمي، ٥٧٩	

٤٦١، ٤٣٨، ٣٧٧	الحسن بن راشد، ٤٨٨، ٥٦٤
المحقّق الحلّي، ١١٦، ١١٧، ١١٩، ١٤٠	الحسن بن سليمان، ٥٦١
حمّاد، ٨٥، ١٣٣	الحسن بن سليمان الحلّي، ٤٠٣
حمّاد بن عثمان، ١٦٧، ٤٣٥	الحسن بن صالح الثوري، ٩٨، ٢٨٧
حمّاد بن عيسى، ٥٠٩، ٥٧٩	الحسن بن عبد الله، ٣١١، ٥٧٣
حمّاد السندي، ٥٧٩	الحسن بن علي <small>رضي الله عنه</small> ، ٣٣٣، ٤٩٢، ٥٤٣
حمران، ١٩٨، ٥٣٦، ٥٤١، ٥٧٥، ٦٠٥	الحسن بن علي بن أبي حمزة، ١١٩
حمران بن أعين، ٥٤٦، ٥٩٧	الحسن بن علي القاساني، ١٨٦
حمزة، ٢٠٨	الحسن بن محمّد بن سماعة، ٤٥٤
حمزة بن بزيع، ٢٧٩، ٦٠٣	الحسن بن محمّد الجمال، ٤١٩
حمزة بن حمران، ١٧٨	الحسين بن أبي العلاء، ١٣١، ١٣٤، ١٨٧
حمزة بن عبد المطلب، ٤٣٦، ٤٥٤	الحسين بن بسطام بن سابور، ٤٦١
حمزة بن محمّد، ٥٣، ٧١، ٨٣	الحسين بن خالد، ٥٤، ٧٢، ٨٣، ٤٢١، ٥٧١
حمزة بن المرتفع، ٢٧٧	الحسين بن زيد، ٢٣٦، ٢٥٩، ٤٠٤
حميد بن زياد، ٤٥٤	الحسين بن سعيد، ٨٩، ٩١، ١٤٣، ٣٨٧، ٤٠٨، ٥٧٣
الحميري، ٢٠١، ٢٠٣، ٣٠١، ٣٨٦	الحسين بن علي <small>رضي الله عنه</small> ، ٢٩٣، ٤٩٢، ٥٤٣، ٥٥٨
حنان بن سدير، ١٩٦، ٥٥١	الحسين بن يزيد، ٢٥٧
حواء، ٤١٢، ٤١٣، ٥٣٩، ٥٨٦، ٥٨٨	حفص بن البختري، ٣٨٠، ٤٢٥
حيّون مولى الرضا <small>رضي الله عنه</small> ، ٢٧٤	حفص بن سعيد القرشي، ٤٩٤
خالد بن نجيع، ٤٢١	حفصة، ٢١٤
خبيب بن عبد الرحمن، ١٤١	الحكم بن أبي العاص، ١٢٦، ٥٠٢
الخصيبي، ٥٨٤	الحكيم الترمذي، ٥٨
الخطيب، ١٠٤، ٣٩٦	الحلبي، ٦٣، ١٠١، ١٣٣، ١٧٤، ٢٠٢، ٣١٤، ٣٦٤

رقية ابنة رسول الله ﷺ، ٣٢٨	الخطيب القزويني، ٣٣٧
الزبرقان بن بدر، ٤٩٠	الخليل ﷺ = إبراهيم ﷺ
الزبير بن بكار، ٤٨٩	خوات بن جبير الأنصاري، ٤٧٦، ٤٧٥
زرارة بن أعين، ٦١، ٦٨، ٦٩، ٨٧، ١٦٧، ١٧٩، ٢١٨،	خيثمة، ٥٤٥
٢٢٥، ٢٩٦، ٣٥٢، ٣٧٧، ٣٨٤، ٣٨٨، ٤٥٦،	داود ﷺ، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٧٧، ٧٨، ٨٠، ٨٥، ٢٣٠،
٤٦٠، ٥٤١، ٥٥٦، ٥٧٥، ٦٠٥	٤١٥، ٣٣٣
الزركشي، ٤٨٧	داود بن سليمان الفراء، ٥٥٠
زكريا بن مالك الجعفي، ٥٨٥	داود الرقي، ٥٣٨، ٥٧١
الزمخشري، ٣٨٩	الدراوردي، ١٤١
زيد بن أرقم، ٥١٢، ٥١٣	دينار (مولى أنس بن مالك)، ٣٦٩
زيد بن علي، ٣٨٣	ذريح المحاربي، ٤٦٥، ٥٩٤، ٥٩٥
زيد الشحام، ١١٤، ١١٦، ١٢٠	رافع بن خديج، ١٣١
زيد النرسي، ٢٦٧	ربيعة بن النابغة، ٢٥٩
زينب بنت جحش، ٤٨٢، ٤٩٢، ٤٩٣	رسول الله ﷺ (وانظر محمد ﷺ والنبي ﷺ)، ٥٤
زين العابدين ﷺ، ٦٠٠	٧٢، ٨٣، ٨٥، ٩٠، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٧، ١١٠،
سالم بن عبد الله، ١٤١	١١٨، ١٢٦، ١٢٨، ١٣٢، ١٣٤، ١٣٦، ١٤٩،
العلامة السبحاني، ١٢٣، ١٣٤	١٥١، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٨، ١٧٣، ١٧٩،
السدي، ٤٨٣، ٥٠٣	٢٠٨، ٢١٤، ٢٢٥، ٢٤٤، ٢٤٩، ٢٥٨، ٢٨٤،
سدبر الصيرفي، ٥٤٣	٢٩٥، ٣١١، ٣٢٤، ٣٣٣، ٣٩٤، ٤٠٥، ٤٢١،
سعدان بن مسلم، ٥٧٨	٤٣٦، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٨، ٤٨٨، ٤٩٤، ٤٩٨،
سعد بن عبادة، ٥١٢	٥٠٤، ٥٠٦، ٥٢٨، ٥٣٢، ٥٤٤، ٥٧١، ٥٨٠،
سعد بن عبد الملك، ٣٠٦	٥٨٧
سعد الخفاف، ٥٧٦، ٥٧٧	رفاعة بن موسى، ٢٩٤

السيد الصدر العاملي، ١٠٠	سعيد بن جبير، ٥٥٣
السيد المرتضى، ٥٣٨، ٤١٧، ٧٩	سعيد بن المسيب، ٢١٦
سيف بن عميرة، ٥٢٢	سعيد بن يسار، ١٨١
السيوطي، ٥٨، ١٠٤، ١٢٦، ٢٦٥، ٣٩٧، ٤٨٣، ٤٨٦	سفيان، ٤٩٠
٥٥٥، ٥٢٤، ٥٠٥، ٥٠٠	سفيان بن عيينة، ٥٦٦، ٤٣٥
شاهويه بن عبد الله الجلاب، ٢٦٦، ٩٥	السكاكي، ٤٠٢، ٣٩٦
شبابة، ١٠٤	السكوني، ١١٣، ٢٣٧، ٣٥٩، ٣٨٨
شجرة أخي بشير النبال، ١١٧	سلام بن المستنير، ٣١٧
شداد أبي عمّار، ٤٩٢	سلمة بن محرز، ٤٥٥
شداد بن أوس، ١٣١، ١٣٢	سليمان بن داود <small>رضي الله عنه</small> ، ٦٩، ٣٣٣، ٥٨٧
شرف الدين عليّ الإسترآبادي الغروي، ٥٢٧	سليمان النوفلي، ٣١١
شرف الدين عليّ الحسيني، ٥١٣، ٥٥٠، ٥٧١	سماعة، ١٩٣، ١٩٤، ٢٨٣
شرف الدين عليّ الحسيني الإسترآبادي، ٤٧٨	سماعة بن مهران، ٣٦١
الشريف الرضي، ٢٦٥، ٢٧٧، ٣٠٠، ٣٢٠، ٣٣٠	سمرة، ١٣٣، ٥٠٥
٣٤٢، ٣٥٠، ٣٥٩، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٩١، ٤١٦	السمعاني، ١٠٧، ١١٠، ٤٤٢
٤٣٥، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٨٨	سهيل بن عمرو، ٣٢٤
الشريف المرتضى، ٤١٧	السياري = أحمد بن محمد بن السيار
شعبة، ١٠٤، ١٤١	السيد ابن طاووس، ٤٠٤، ٤١٥
شعيب، ٢٣٧	السيد الخوني، ٢٦٩، ٢٨٨، ٢٩٠، ٢٩٤، ٣٢٢
شعيب الحداد، ٢٤٥	السيد الرضي، ٥٠٥
الشفاء، ٢١٤	السيد السيزواري، ٢١٩، ٤٦٢
شقران (مولي رسول الله <small>ﷺ</small>)، ٥١٢	السيد السيستاني، ١٠٨، ٤٠٠
شمعون <small>رضي الله عنه</small> ، ٣٤١	السيد شبر، ٤١٧

٥٤٠، ٥٤٦، ٥٥٠، ٥٥٨، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٧٢،	الشوكاني، ٢٩٧، ٢٩٨
٥٧٣، ٥٧٦، ٥٧٩، ٥٩٤، ٥٩٧	شهاب بن عبد ربه، ٣٦٦
صرمة بن مالك الأنصاري، ٤٧٦	الشهيد الثاني، ٦٧، ٧٤، ٣١١
الصفار، ٤٠٣، ٤٢١، ٥٣٢، ٥٤٦	الشهيد الصدر، ١٣٠، ٢٥٢، ٢٥٣، ٤٥٢
صفراء بنت شعيب، ٤٨٠	الشيخ حسن (صاحب المتقى)، ١٥٠
صفوان، ٣٨٧	صاحب الجواهر، ٥٦، ٥٧، ٤٤٥
صفوان بن يحيى، ٦٦، ٨٩، ٩٠	صالح بن سهل الهمداني، ٥٢٦
صفوان الجمال، ١٢٣	صالح بن عبد الله، ٣٢٧
طاووس، ١٦١	صالح بن عقبة، ٥٢٢
العلامة الطباطبائي، ٧٩، ١١٩، ١٢١، ٣١٩، ٤٧٦،	صالح المازندراني، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤
٤٧٧، ٤٨٤، ٤٩٥، ٥٠٥، ٥١٠، ٥٢٦، ٥٧٥،	صبحي الصالح، ١٠٤، ١٠٧، ١١٠، ٥٨١
٦٠٨	الشيخ الصدوق، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٦٣، ٦٤، ٧١، ٧٢،
الطبراني، ١٤١، ٤٩٤	٧٧، ٨٢، ٨٣، ٩٧، ١١٢، ١١٦، ١١٨، ١١٩،
الطبرسي، ٧٩، ٨٨، ١١٧، ٤٩٠، ٤٩١، ٥٠٩، ٥١٠،	١٢٠، ١٣٢، ١٤٠، ١٤٤، ١٤٦، ١٤٧، ١٥١،
٥٢٢، ٥٢٣، ٥٣٩، ٥٥٥، ٥٦٦، ٥٧٦، ٥٧٨،	١٦٣، ١٦٤، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٩٢، ١٩٣،
٦٠٠	١٩٤، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ٢٢٩، ٢٣٦، ٢٣٩،
الطبري، ٤٨٣، ٤٨٧، ٥٢٤، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٦٦،	٢٤٢، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٥٤، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩،
الطحاوي، ١٤١	٢٦٥، ٢٧٤، ٢٧٧، ٢٨٤، ٢٨٨، ٢٩٤، ٢٩٥،
الطريحي، ٣٤٦، ٥٧٠	٢٩٦، ٣٠٩، ٣١١، ٣١٤، ٣١٧، ٣٢٦، ٣٣١،
طلحة بن زيد، ٩٧	٣٤٤، ٣٤٨، ٣٥٠، ٣٥٢، ٣٥٩، ٣٦٨، ٣٦٩،
طلحة بن يزيد، ٣٠٩	٣٦٩، ٣٧٤، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٩٨، ٤١١، ٤٢٢،
الشيخ الطوسي، ٥٧، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٩٠، ٩١، ٩٢،	٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢،
٩٣، ٩٧، ٩٨، ١٠١، ١٠٩، ١١٣، ١١٤، ١١٦،	٤٤٥، ٤٤٦، ٤٨٠، ٥٢٣، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٣٨،

عبد الله بن رواحة، ٤٨٢، ٤٨٣	١١٩، ١٢٠، ١٣١، ١٣٣، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩
عبد الله بن الزبير، ٤٩٠	١٤٠، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٩، ١٦٣
عبد الله بن سلام، ٣١١	١٦٥، ١٦٧، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٧، ١٧٩، ١٨١
عبد الله بن سنان، ١١٢، ١٤٩، ١٩٣، ٤٣٩، ٤٦٥	١٨٦، ١٨٧، ١٩٣، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٨
٥٩٤	٢٠٩، ٢١٠، ٢١٧، ٢١٨، ٢٢٥، ٢٣٨، ٢٤١
عبد الله بن الصلت، ١٤٣، ١٤٥	٢٤٣، ٢٥٨، ٢٦٦، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٧، ٢٨٨
عبد الله بن عباس، ٢٣٩، ٥٦٥	٢٩٣، ٢٩٥، ٣١١، ٣٢٧، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦
عبد الله بن عمرو، ٥٦٦	٣٦١، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٨٣، ٣٨٦
عبد الله بن مسعود، ٤٨٠	٣٨٧، ٣٨٨، ٤١٠، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٣٨
عبد الله بن المغيرة، ٢٤١	٤٣٩، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٦٠، ٤٦١
عبد الله بن ميمون، ١٣١	٤٧٧، ٥٤٠، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٦، ٥٨٥
عبد الله بن نبتل، ٥٠٣	عائشة، ٩٠، ١٤١، ١٥٥، ١٥٦، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧
عبد الله بن نفيل، ٥٠٣	٢٩٧، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٩٨
عبد الله بن يحيى الكاهلي، ٢٨٣	العاص بن وائل، ٤٨٦، ٤٨٩، ٥٠٠، ٥٠١
عبد بن حميد، ١٢٦، ٥٢٤	عباد بن صهيب، ٢٥٨
الشيخ عبد الحسين الأميني، ٣٣٦	عباية بن ربيعي، ١٣٢
عبد الحميد، ٣١٧	عبد الله بن أبي، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤
عبد الرحمن بن أبي عبد الله، ٢١٠، ٤٢٥	عبد الله بن أبي رافع، ٤٩٨
عبد الرحمن بن أبي نجران، ٩٠	عبد الله بن أبي النداء، ٥١٢
عبد الرحمن بن الحجاج، ٢٠٩، ٤٥٤	عبد الله بن بكير، ٣٨٦، ٥٣٦
عبد الرحمن بن سالم، ٥٤٢	عبد الله بن جراد، ٢٤٤
عبد الرحمن بن عوف، ٢٤٩	عبد الله بن جعفر الحميري، ٣٢٧
عبد الرحمن بن كثير، ٣٣٣، ٤٤٤	عبد الله بن الحسن بن زيد، ٢٥٨

- عبد الرحيم القصير، ٥٤٤، ٥٤٥
عبد الرزاق، ٨٤
عبد السلام بن صالح الهروي، ٢٤٥
عبد العزيز بن مروان، ٣٠٦
عبد العزيز بن مسلم، ١٢٧، ١٥٤، ٣٣١
عبد العظيم بن عبد الله الحسني، ٤٢٠، ٤٢٢، ٤٢٣
عبد المجيد بن أبي يزيد، ١٣٦
عبد المجيد بن وهب، ١٣٦
عبد الملك بن عتبة، ٣٨٩
عبد الملك بن عمير الشيباني، ٥٢٨
عبد الملك بن عنترة الشيباني، ٣٥٠
عبد الملك بن مروان، ٤١٩
عبد المؤمن الأنصاري، ١٥١
عبد الوهاب الثقفي، ١٠٩
عبيد الله بن عبد الله، ٢١٦
عبيد الله الحلبي، ١٠١
عبيد بن زرارة، ٢٦٧، ٥٤١
عثمان بن عفان، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ٣٣٠، ٣٣٢، ٤٠٦
عثمان بن عيسى، ٥٧٣
العداء بن خالد بن هوذة، ١٣٦
عذافر، ٣٢٨
المحقق العراقي، ٢١٩، ٢٢٠
عروة بن الزبير، ٢١٦
عضة، ٥٠٥
العطارد، ٢٦٦
عطارد بن حاجب بن زرارة، ٤٩٠
عقبة بن أبي معيط، ٥٠٢
عكرمة، ٤٩١، ٥٥٤
العلاء، ١١٤، ٣٨٠
علقمة بن محمد الحضرمي، ٥٢٢
علقمة بن وقاص، ٢١٦
علم بن سيف بن منصور، ٥٢٧
علم الهدى، ١٢٠
علي بن إبراهيم القمي، ٧٧، ٨١، ٨٥، ٩١، ١٦٥، ١٧٤، ٢٦٤، ٢٧١، ٤٨٨، ٥٢٩، ٥٣٣، ٥٣٩، ٥٤٢، ٥٧١، ٥٧٨، ٥٨٠
علي بن أبي حمزة، ٣٦١
علي بن أبي طالب (وأنظر أمير المؤمنين)، ٨٩، ١٥٥، ٢٩٤، ٣١١، ٣٢٤، ٣٦١، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٣٥، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٨٠، ٤٨٩، ٤٩٢، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٨، ٥٢٣، ٥٢٥
٥٢٧، ٥٣٠، ٥٣٦، ٥٤٤، ٥٥٨، ٥٧٩
٥٨٧
علي بن أبي المغيرة، ٢٩٥
علي بن أسباط، ٢١٣، ٤٣٥

عمر بن حفظة، ٣٩٣	علي بن بابويه، ١١٨
عمر بن الخطاب، ١٥٦، ١٥٧، ٢٥٠، ٣٢٤، ٣٢٨	علي بن جعفر، ١٠١، ١٤٦، ١٦٤، ١٧٩، ٣٢٧، ٣٨٦
٣٣٠، ٣٣٢، ٤٤٢، ٤٩٠، ٥٠٥، ٥١١، ٥٨٥	٥٢٧
عمر بن يزيد، ١٦٣، ٣١٧	علي بن الحسن بن الفضل، ٤٧٨
عمر، ٢٤٥، ٢٥٠	علي بن الحسين <small>عليه السلام</small> ، ١٩٧
عمر الأزرق، ٤٥٥	علي بن الحكم، ٢٠٨
عمر بن الأهم، ٤٩٠	علي بن الريان، ١٣٧، ١٣٨
عمر بن جميع، ١٦٤	علي بن سالم، ٥٧٣
عمر بن سعيد بن هلال، ٢٠٢	علي بن عامر، ٥٠٥
عمر بن العاص، ٤٨٦، ٤٨٨، ٤٨٩، ٥٠٠، ٥٠١	علي بن عمر، ٢٦٦
عمر بن عبيد، ٢٧٧	علي بن عمر النوفلي، ٢٦٦، ٣٩٨
عمر بن علي، ١١١	علي بن عمرو العطار، ٩٥
عمر ذي مر، ٥٢٤	علي بن محمد بن الجهم، ٧٧
عنبسة بن مصعب، ٣٦٥	علي بن محمد الخزاز القمي، ٤٣٦
العياشي، ١١٦، ٢٣١، ٤١٩، ٤٧٦، ٥٠٧، ٥٢٥، ٥٢٩	علي بن محمد القتيبي، ٧٦
٥٣٠، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٤١، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٦٤	علي بن موسى الرضا <small>عليه السلام</small> ، ٥٤، ٧٢، ٧٧، ٨٣، ١٠٩
٥٦٥، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٨، ٥٩٨، ٦٠٥	١٣٢
عيسى <small>عليه السلام</small> ، ٣٢٩، ٣٤٠، ٣٤١	علي بن مهزيار، ٢٦٦، ٣٧٢، ٣٩٨
عيسى بن مازن، ٤٨٧	علي بن يقطين، ٢٠٩، ٢٨٢
العيص بن القاسم، ٨٩، ٩٠، ٢٥٣، ٣٨٧	عمار، ٤٦١
غياث بن إبراهيم، ٣٦٤	عمار بن موسى الساباطي، ١١٢، ١٢٣، ١٤٩
فاطمة <small>عليها السلام</small> ، ٣٢٨، ٣٣٣، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٨٩، ٤٩٢	عمران بن حصين، ٣٩٧
٥١٠، ٥٢٨، ٥٤٣، ٥٨٥	عمر، ١٣٣، ٢٥٠

- فخّار بن معدّ، ٣٣٦
 قيس بن سمعان، ٥٢٢
- الفخر الرازي، ٨٠، ١٢١، ٥٢٤
 قيس بن صرمة الأنصاري، ٤٧٦
- فرات بن إبراهيم، ٥٥١، ٥٣٣، ٨٩
 قيس بن عاصم، ٤٩٠
- فرعون، ٥٣٦، ٨٩
 كاشف الغطاء، ٢١٦
- الفريابي، ٥٢٤
 الكاهلي، ٢٨٤
- الفضل بن أبي قرّة، ٣٦٩، ٥٤٠
 الكراچكي، ٤٧٨
- الفضل بن سهل، ٣١٦
 الكثبي، ٤٣٥، ٤٤٣
- الفضل بن شاذان، ١٣٢
 كعب ابن الأشرف، ٥٥٤
- الفضيل، ٦٨، ٦٩
 الكلبلي، ٣٤٥
- فضيل، ٩١، ٩٣
 كليب بن معاوية الأسدي، ٤٧٨
- فضيل بن الزبير، ٤٩٠
 لقمان عليه السلام، ٥٨، ٥٩، ٨٥
- الفضيل بن شاذان، ٨٩
 مارية القبطية، ١٥٤
- الفضيل بن يسار، ٥٢٧، ٥٤٦، ٥٥٦
 المامقاني، ١٤٨
- الفيروز آبادي، ٤٢٢
 المتقي الهندي، ٥٤٢
- الفيض (المحدّث)، ١٤٠، ٤٠٧، ٦٠٨
 المجاشعي، ١٦٥
- القاسم (ابن رسول الله صلى الله عليه وآله)، ٤٨٧
 العلامة المجلسي، ٨١، ٩٧، ١٠٥، ١١٩، ١٢٩
- القاسم بن عروة، ١١٧
 ٣١٨، ٣٢٤، ٣٣٤، ٣٦٩، ٣٧١، ٣٩٨، ٤٢٢
- القاسم بن محمّد عن المنقري، ٨٥
 ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٣٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٨
- القاضي المصري، ١٨٥
 المحقّق الثاني، ١٣٩
- القطب الراوندي، ٥٥٣
 المحقّق صاحب المعالم، ١٤٥
- القعقاع بن معبد بن زرارة، ٤٩٠
 محمّد بن إبراهيم، ٣٧٢
- القميّ، ٣٠٢، ٤٢١، ٥١١، ٥٢٣، ٥٢٦
 محمّد (بن أبي حرملة)، ١٥٦
- المحقّق القميّ، ٢٧٥
 محمّد بن أبي عمير، ٧٦

محمد بن عمر، ٤٥٣	محمد بن أحمد، ٤٠٣، ٣٤٥
محمد بن عيسى، ١٧٤	محمد بن أحمد بن الحسن القطواني، ٤٩٩
محمد بن الفضيل، ٢٠١، ٣٨٤، ٥١٣	محمد بن أحمد بن عيسى، ١٣٥
محمد بن مسلم، ١٠٢، ١٤٥، ١٧٣، ١٧٩، ١٨٧	محمد بن أحمد بن يحيى، ٥٥٧
١٩٦، ٢١٧، ٣٤٥، ٣٦٠، ٣٨٠، ٤١٠، ٤١١	محمد بن إسحاق، ٥٠٥
٤٤٣، ٤٦١، ٥٣٦، ٥٤١، ٥٥٦، ٥٧٤، ٥٧٥	محمد بن أسلم، ٣١٤
٦٠٥	محمد بن إسماعيل، ٨٩، ٢٠٣، ٣٦٥
محمد بن مصعب، ٤٩٢	محمد بن إسماعيل بن بزيع، ٢٠٨
محمد بن منصور، ٦٠١	محمد بن إسماعيل الحسني الصنعاني، ١٠٧
محمد بن يحيى، ٩٧، ١٣٩، ٣٤٥، ٤٠٣	محمد بن الحسن، ٥٥١
محمد بن يحيى الخزاز، ٢٨٤	محمد بن الحسن الحرّ العاملي، ٥٧، ٩٣، ١٤٤
محمد بن يعقوب الكليني، ٥٣، ٦٣، ٦٤، ٦٨، ٦٩	١٥٠، ٢٢٧، ٢٤٢، ٢٥٣، ٢٩٦، ٤٢٤، ٤٢٥
٧١، ٨٣، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٥، ٩٨، ١٠٢	٤٢٦، ٤٥٣، ٤٦١
١١٢، ١٢٤، ١٢٧، ١٣١، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٧	محمد بن حمران، ٢٠٣، ٢٢٥، ٦٠٤
١٣٩، ١٤٠، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٩، ١٥٤، ١٦٤	محمد بن زياد، ١٠٤
١٧٣، ١٧٤، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧	محمد بن سليمان، ٥٩٧
١٩٣، ١٩٦، ١٩٨، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٨، ٢١٠	محمد بن سنان، ١٠١
٢١٣، ٢١٨، ٢٢٥، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤٢، ٢٤٣	محمد بن العباس، ٥٠٩، ٥٧٩
٢٤٤، ٢٤٦، ٢٥٣، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٦، ٢٦٧	محمد بن عبد الحميد، ٢٠١
٢٧٧، ٢٧٩، ٢٨٤، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٩٣، ٢٩٥	محمد بن عبد الخالق، ٢٤٦، ٤٠٤
٣٠١، ٣١٤، ٣١٧، ٣٢٠، ٣٢٥، ٣٢٧، ٣٢٨	محمد بن عبدة النيسابوري، ٢٤٢
٣٣١، ٣٣٣، ٣٣٥، ٣٤٠، ٣٤٤، ٣٥٩	محمد بن علي بن جعفر، ٥٧٩
٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٩، ٣٧٧	محمد بن علي بن محبوب، ٥٤١

مقل بن سنان الأشجعي، ١٣١	٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨٤، ٣٨٨، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٣
المعلّى بن خنيس، ٣٠٩	٤٠٤، ٤٠٨، ٤١١، ٤٢٠، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦
معلّى بن محمّد، ٣٥٠	٤٤٤، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٦١، ٤٧٦، ٤٨٨
معمر بن خلاد، ٣٤٠	٥٠٤، ٥١٤، ٥٢٢، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٣١، ٥٤٠
معمر بن يحيى بن سام، ١٧٩	٥٤٣، ٥٤٦، ٥٥٧، ٥٧٢، ٥٧٦، ٥٨٣، ٥٩٧، ٥٩٨
المفضّل بن صالح، ١١٦	٦٠١، ٦٠٣
المفضّل بن عمر الجعفي، ٥٨٥، ٥٨٤، ٥٥٨	٢٤٦، ٦٠، ١٥٧، ١٥٦، ٢٤٦
الشيخ المفيد، ٩٥، ١٢٠، ١٤٠، ٢١٦، ٣٠٦، ٣٠٩	٢٤٧، ٢٧١، ٣١١، ٤٠٤، ٤٨٩، ٥٠٠، ٥٠٨
٣٣٦، ٣٥٢، ٤٤٣، ٥٣١	٥٢٢، ٥٢٧، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٥٥
مقاتل بن حيان، ٤٨٣	محمود بن لبيد، ٤٣٦
مقاتل بن سليمان، ٤١١	مرامز، ٦٣، ٦٤
المقداد بن الاسود، ٤٧٨	مرثد بن أبي مرثد الغنوي، ٤٨٢، ٤٨٣
مكارم الشيرازي، ١٨١	المرزوقي، ٤٠٨
منصور بن حازم، ٥٧٤، ٤٢٤	مسروق بن الأجدع، ٢١٧
منصور بن زاذان، ١٤١	مسعدة بن صدقة، ٥٩٨، ٥٢٥
موسى بن عيسى، ٨٨، ٨٩، ٢٣٠، ٢٤٦، ٣١١، ٤٨٠، ٥٠٥	المسيح عيسى بن مريم
٥٦٩	المشرفي، ٢١٠، ٢٧٧
٨٨، موسى	معاوية بن أبي سفيان، ٣٣٠، ٣٣٢، ٣٣٣، ٤٠٦
موسى بن إسماعيل، ٥٧٣	٤٨٦، ٥٠٥
موسى بن جعفر الكاظم ع، ١٠١، ٢٦٧	معاوية بن حكيم، ٤٦٠
موسى بن القاسم، ٥٢٧	معاوية بن شريح، ٤٦٠
المولى حبيب الله الشريف، ٢١٩	معاوية بن عمّار، ١١٦، ٢٠٢، ٢٩٣
المهدي (عج)، ٥٤٠	معاوية بن وهب، ٢٠٣، ٢٢٥

الميرداماد، ١٤٢، ١٥٢	الهيثمي، ١٥٤
ميكايل <small>رحمته</small> ، ٣١١	يحيى، ١١١
المحقق النائيني، ٤٥٠	يحيى بن أبي العلاء، ١٧٣
نبتل بن الحارث، ٥٠٣، ٥٠٢	يحيى بن أبي القاسم، ٥٣٨
النبي <small>رحمته</small> (وانظر محمد <small>رحمته</small>)، ٥٥، ٥٩، ٨٤، ١٠٤	يحيى بن زكريا <small>رحمته</small> ، ٥٥٨
١٠٥، ١٠٧، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٢، ١٣٤	يزيد بن إبراهيم، ٥٢٧
١٣٦، ١٤٢، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٧٣	يزيد بن خليفة الخولاني، ٣٢٥، ٢٥٩
٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٩، ٢٥٣، ٢٥٨، ٢٨٤، ٢٩٥	يزيد بن عمرو، ٣٩٠
٣١١، ٤٠٤، ٤٠٥، ٥٠٣، ٥٠٦	يعقوب <small>رحمته</small> ، ٥٨٠
المحقق النجفي، ٢٢٠	يعقوب بن جعفر بن إبراهيم، ٤٨٨
نجم الدين العسكري، ٣٣٦	يعقوب بن سالم، ٢١٣
النسائي، ١١١، ١٣٥، ١٣٦، ٢٦٠، ٢٩٧، ٤٩٠	يوسف بن سعد، ٤٨٦
نصر بن قابوس، ٥٦١	يوشع بن نون، ٤٨٠
النضر بن سويد، ٤٣٦	يونس، ١٤٩، ١٧٤، ٢٤٣
النعمانى، ٣٦٩، ٥٣٣	يونس <small>رحمته</small> ، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٦٤، ٢٦٥
نقيع، ٤٩٠	يونس بن عبد الرحمن، ٣٥١
نوح <small>رحمته</small> ، ٢٣٠، ٥٣٩	يونس بن يعقوب، ٢٩٥، ٣٢٨، ٤٤٤
المحدث النوري، ١٠٥، ١١٧	
وائلة، ٤٩٢	
الواحدى، ٤٨٢، ٤٨٣	
وديعة بن ثابت، ٥٠٣	
الوشاء، ٤٣٥	
وكيع، ١٢٦	
الوليد، ١٤١	
الوليد بن المغيرة، ٥٠٢	
هارون <small>رحمته</small> ، ٥٠٥	
هشام، ١٤١	
هشام بن الحكم، ٧٧، ٣٨١، ٥٧٢	
هشام بن سالم، ٨٠، ١٩٧، ٣٣٥، ٤٣٦	
المحقق الهمداني، ٢٩٢	

(٣)

فهرس الأحاديث

الصفحة	الحديث
٥٧٣	آية في كتاب الله مسجلة .
٣٩٩	أبو محمد ابني أنصح آل محمد غريزة...
٤٣١	أتى رسول الله ﷺ بما استفتوا به في عهده...
٣٩٣	اتقوا البدع ، والزمو المهيح ، إن عوازم الأمور...
٢٠٩	أتم وإن لم تصل فيهما إلا صلاة واحدة...
٣٠٢	الإجهار أن ترفع صوتك تسمعه من بعد...
٥٠٩	احتبس الوحي عنه ﷺ خمسة عشر يوماً...
١٣١	احتجم النبي ﷺ وهو صائم...
٤٤١	احذر كل أمر إذا ظهر أزرى بفاعله وحقره...
٥٣٠	أخبرني عن أمة محمد ﷺ ، من هم ؟...
١٥١	اختلاف أمتي رحمة...
٤٢٥	الأخ (سألت أبا عبد الله ﷺ عن الصلاة على المرأة)...
٥٩٣	أخوف ما أخاف على أمتي ... وسوء التأويل...
٤٢٥	أخوها أحق بالصلاة عليها...
٤٩٢	أدعي زوجك وابنيك

- ٤٤٤ إِذْهَنَ ...
- ٣٦٥ إِذَا أَتَيْتَ الْبُثْرَ وَأَنْتَ جَنْبٌ فَلَمْ تَجِدْ دَلْوًا ...
- ٥٥٨ إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا يَقُولُ لَجَبْرِئِيلَ: أَحَبَبْتُ فَلَانًا فَأَحْبَبِهِ ...
- ٣٩١ إِذَا اخْتَلَفَ الزَّمَانُ وَاخْتَلَفَتِ الْأَهْوَاءُ فَعَلَيْكَ بِدِينِ الْأَعْرَابِيِّ ...
- ١٤١ إِذَا أَذِنَ عَمْرُو فَإِنَّهُ ضَرِيرٌ الْبَصْرِ فَلَا يَغْرُنْكُمْ ...
- ٢٠٢ إِذَا خَرَجْتَ فَلَا بَأْسَ، وَإِنْ تَفَسَّخْتَ فَسِعِمَ دَلَاءً ...
- ١٧٣ إِذَا سَافَرَ الرَّجُلُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فَخَرَجَ بَعْدَ نِصْفِ النَّهَارِ ...
- ٢٠٢ إِذَا سَقَطَ فِي الْبُثْرِ شَيْءٌ صَغِيرٌ فَمَاتَ فِيهَا فَانزَحْ مِنْهَا دَلَاءً ...
- ٣٦٤ إِذَا صَفَقَ الرَّجُلُ عَلَى الْبَيْعِ فَقَدْ وَجِبَ ...
- ٨٣،٥٥ إِذَا ضَرَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَجَنَّبِ الْوَجْهَ، وَلَا تَقُلْ: قَبِحَ اللَّهُ وَجْهَكَ وَوَجْهَهُ ...
- ٤٤٣ إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ ...
- ٥٦٩ إِذَا فَاتَتْكَ صَلَاةٌ فَذَكَرْتَهَا فِي وَقْتٍ أُخْرَى فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ ...
- ١٠١ إِذَا فَاتَتْكَ فَلَيْسَ عَلَيْكَ قِضَاءٌ ...
- ٢٤١ إِذَا كَانَ الرَّجُلُ لَا يَقْدِرُ عَلَى الْمَاءِ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى اللَّبَنِ فَلَا يَتَوَضَّأُ ...
- ٢٨٨ إِذَا كَانَ الْمَاءُ فِي الرَّكِيِّ كَرًّا لَمْ يَنْجَسْهُ شَيْءٌ ...
- ٢١٨ إِذَا كُنْتَ قَاعِدًا عَلَى وَضُوئِكَ فَلَمْ تَدِرْ أَعْسَلْتَ ذِرَاعِيكَ أَمْ لَا ...
- ١٤٦ إِذَا لَمْ يَشْكُ فَلْيَفْطُرْ، وَإِلَّا فَلْيَصْمِهِ مَعَ النَّاسِ ...
- ١٤٦ إِذَا لَمْ يَشْكُ فِيهِ فَلْيَصِّمْ وَإِلَّا فَلْيَصِّمْ مَعَ النَّاسِ ...
- ١٠٢ الْأُذُنَانِ لَيْسَا مِنَ الْوَجْهِ، وَلَا مِنَ الرَّأْسِ ...
- ٩٥ أَرَدْتُ أَنْ تَسْأَلَ عَنِ الْخَلْفِ بَعْدَ أَبِي جَعْفَرٍ، وَقَلَقْتُ لِذَلِكَ ...
- ٤٨٨ أُرْسِلَ إِلَيْهِ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ يَعْيِبُهُ بِأَشْيَاءَ، مِنْهَا أَنَّهُ يُسَمَّى ...
- ١٠٤، ١٠٢ أَسْبَغُوا الْوَضُوءَ، وَيَلُّ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ ...
- ٦٦ اسْتَعِطَ بِهِ ...
- ٥٦٤ اسْتَوْلَى عَلَى مَا دَقَّ وَجَلَّ ...
- ٢٥٥ (اسْعَوْا): أَيِ امضُوا، وَيُقَالُ: (اسْعَوْا) اْعْمَلُوا لَهَا؛ وَهُوَ قِصَّ الشَّارِبِ ...
- ٣٣٩ أَسَكْتَ قَبْحَكَ اللَّهُ يَا أَتْرَمَ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ ظَهَرَ الْحَقُّ فَكُنْتُ ...

- ٥٣١ أشهد أن لا إله إلا الله وحده ، وأشهد أن محمداً رسول الله عبده...
- ٣٤٨ اصبر أبا سعيد ، فإنَّ الفقر إلى من يحبني...
- ٣٩٣ أصل الحزم الوقوف عند الشبهة...
- ١٢٤ أعربوا حديثنا؛ فإننا قوم فصحاء...
- ٣٨٢ اعلموا أنه لن يرضى عنكم بشيء سخطه...
- ١٨٧ اغسله مرّتين...
- ١٥٨ أفصح الناس...
- ١٨٦ أفضل الصفوف أولها ، وأفضل أولها ما دنا من الامام...
- ١٨٥ أفضل الصفوف أولها ، وهو صفّ الملائكة...
- ١٣١ أفطر الحاجم والمحجوم...
- ٦٤ اقضها (اصلحك الله ان عليّ نوافل كثيرة)...
- ٣٥٢ أقول إن الله تعالى إذا جمع العباد يوم القيامة سألهم عمّا عهد إليهم...
- ٩٧ الأكبر من ولدي ، وكان أبو محمد ﷺ أكبر من جعفر...
- ٣٥٤ أكثر الحقّ فيما تنكرون...
- ١١٦ أكثر قراءة (وَ السُّمِّسِ وَ ضُحِّلَهَا) ، (وَ اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى) و (أَلْضُحَى) و (أَلَمْ نَشْرَحْ) في يوم... ١١٦
- ١٥٦ ألا أستحيي من رجل تستحيي منه الملائكة؟!...
- ٢١٤ ألا تعلميها رقية النمل كما علّمتيها الكتابة!...
- ٥٨٤ اللهم إني ما أشكّ في حجّتك على خلقك،...
- ٣٠٣ اللهم زدني فيك معرفة ، اللهم زدني فيك تحيراً...
- ٢٤٤ اللهم لا...
- ٤٨١ اللهم هؤلاء أهلي، أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً...
- ٣٦٩ الليل اثنتا عشرة ساعة ، والنهار اثنتا عشرة ساعة...
- ٣٦٩ الليل والنهار أربع وعشرون ساعة ...
- ٤٣١ الله لم ينزله لزمان دون زمان، ولا لناس دون ناس، فهو في كل زمان...
- ٥٧٢ الله معناه المعبود الذي يأله فيه الخلق، ويؤله...
- ١٣٣ أما إذا أنفق عليه ولده بأحسن النفقة فليس له أن يأخذ من...

- ٤٨٩ أنا (حم) فَهُوَ مُحَمَّدٌ ﷺ ، وَهُوَ فِي كِتَابِ هُودِ الَّذِي أَنْزَلَ...
- ٥٨٥ أما خمس الله ﷻ فللرسول يضعه في سبيل الله ، وأما خمس...
- ١٢٧ الإمام مطهر من الذنوب، ومبرراً من العيوب.....
- ١٥٨ أمراء الكلام وفيهم تنشبت عروقه وعليهم تهدلت غصونه...
- ٥٢٨ أنا سيد الأنبياء والمرسلين، وأفضل من الملائكة المقربين...
- ٣٢٠ أنا لكم وزيراً خيراً لكم.....
- ٣٢١ أنا لكم وزيراً خيراً لكم مني أميراً...
- ٧٨ إنا لله وإنا إليه راجعون، لقد نسبتم نبياً من أنبياء الله: إلى التهاون...
- ١٤١ إن ابن مكتوم رجل أعمى فإذا أذن فكلوا واشربوا حتى يؤذن بلال...
- ٣١١ إن أبي أخبرني عن أبيه عن أمير المؤمنين ﷺ أنه قال:...
- ٥٣٨ أن الآية يكون أولها في شيء، وآخرها في شيء...
- ٢٧١ إن الله أخبر محمداً بما كان منذ كانت الدنيا...
- ٣٨٤ إن الله أعز وأمنع من أن يظلم أو ينسب نفسه إلى الظلم...
- ٥٤٢ إن الله افترض أربع صلوات؛ أول وقتها من زوال...
- ٥٠٦ إن الله بمنه ورحمته لما فرض عليكم الفرائض لم...
- ٥٣٢ إن الله تبارك وتعالى بعث محمداً فختم به الأنبياء، فلا نبي بعده...
- ٥١٣ إن الله تبارك وتعالى سمى من لم يتبع رسوله في ولاية...
- ٧١، ٥٤ إن الله خلق آدم على صورته...
- ٣٨٤ إن الله سبحانه وتعالى خلق الخلق حين خلقهم غنياً...
- ٢٠٨ إن الله فوض إلى الناس في كفارة اليمين كما فوض إلى الإمام...
- ٣٨٥، ٢٧٩ إن الله لا يأسف كأسفنا، ولكنه خلق أولياء لنفسه يأسفون...
- ٣١٤ إن الله وكل بالسعر ملكاً...
- ١٤١ إن بلالاً يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم...
- ٢٨٤ إن التصير لم يوضع على البغلة السفواء والدابة...
- ٢٧١ إن جبرئيل استثنى في هلاك قوم يونس ولم يسمعه يونس...
- ٢٤٥ إن حديثنا صعب مستصعب، شريف كريم، ذكوان ذكي...

- ٢٤٥ إن حديثنا صعب متصعب ، لا يحتمله إلا ملك مقرب...
- ٢٩٣ إن الحسين بن عليّ عليه السلام خرج معتمراً فمرض في الطريق...
- ٤٢٢ أن الحسين بن عليّ عليه السلام سأل رسول الله صلى الله عليه وآله عن قوله...
- ٧٧ إن داوود لما جعله الله صلى الله عليه وآله خليفة في الأرض وأنزل عليه الزبور...
- ٣٤٨ أن رجلاً قال لأمير المؤمنين عليه السلام : إني أحبك...
- ٣١٦ إن رجلاً من بني إسرائيل سألني بالمدينة...
- ١٣٢ إن رسول الله صلى الله عليه وآله احتجم وهو صائم محرم...
- ٤٢١ أن رسول الله صلى الله عليه وآله أرى شخصاً سفينة جعفر بن أبي طالب تضطرب في البحر ضالّة...
- ٢٥٨ أن رسول الله صلى الله عليه وآله خرج فرأى نوسة فعوداً...
- ١٠٩ أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال في خطبته : إن أحسن الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدي محمد...
- ٢٠٣ أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لا ينام في مسجدي أحد ، ولا يجنب فيه أحد...
- ٣٧٤ أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام : إني أحب لك ما أحب لنفسي...
- ٢٥٩ أن رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن زيارة القبور ، وعن الأوعية...
- ٢٥٩ إن زينب بنت النبي صلى الله عليه وآله توفيت وإن فاطمة عليها السلام خرجت في...
- ٣٦٨ إن ساعات الليل اثنتا عشرة ساعة ، فجعل لكل...
- ٥٤٠ إن ساعات النهار اثنتا عشرة ساعة ، وساعات...
- ٢١٧ إن شك في الركوع بعد ما سجد فليمض ، وإن شك في السجود...
- ٤٣٤ إن العتق في بعض الزمان أفضل ،...
- ٤٣٥ إن عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس ذلك في زمان لا ينكر (عليه)...
- ٣٩٣ إن الفتن إذا أقبلت شبّهت ، وإذا...
- ٥٩٣ إن في أمّتي قوماً يقرؤون القرآن يثرونه نثر...
- ٣٤٩ إن في الجنة منزلة لا يبلغها عبد إلا بالابتلاء في جسده...
- ٦٠١ إن القرآن له ظهر وبطن ، فجميع ما حرّم الله...
- ٦٠٠ إن القرآن نزل بلغة العرب ، فهو...
- ٤٦٠ إن كان أصابه الثلج فلينظر لبد سرجه فيتيمّم...
- ٩٢ إن كان خرج نظيفاً من العذرة فليس عليه شيء ولم ينقض وضوءه...

- ٣٧٧ إن كان في تلك الثلاثة الأيام يشرب لبنها ردّ معها ثلاثة...
- ١٩٣ إن كان قتله لإيمانه فلا توبة له...
- ٢١٨ إن كان قد استيقن ذلك انصرف ومسح على رأسه...
- ٢١٧ ان كنتِ بريئة فسيبرئك الله، وإن كنت أَلَممتِ بذنب فاستغفري الله...
- ٥٨ إن لقمان كان عبداً كثير التفكير، حسن الظنّ...
- ٥١٨ إن للقرآن بطناً، وللبطن بطناً، وله ظهر، وللظهر ظهر...
- ٣٥٣ إن للقرآن ظاهراً وباطناً، ومن يحتمل ما يحتمل ذريح...
- ٣٦٩ إن ليلة الجمعة أربع وعشرون ساعة، لله ﷻ...
- ٣٢٨ إن ماء الحمّام كماء النهر؛ يطهّر بعضه بعضاً...
- ٣٣٥ إن مثل أبي طالب مثل أصحاب الكهف؛ أسروا الإيمان وأظهروا...
- ٥٦,٥٥ إن المجوس أوقفوا على بيت النار، ...
- ٢٠٤ إن المساكين كانوا يبيتون في المسجد على عهد رسول الله ﷺ...
- ٤٧٦ أن المسلمين كانوا في شهر رمضان إذا صلّوا العشاء حرم عليهم النساء...
- ٥٠٣ أن هذه الآية نزلت في عبد الله بن نفيل المنافق، ...
- ٢٦٥ إن يونس دعا قومه، فلمّا أبوا أن يجيئوه وعدهم العذاب...
- ١٥٨ إنّما أتاك بالحديث أربعة رجال ليس لهم خامس: رجل...
- ٣٩٤ إنّما الأمور ثلاثة؛ أمر بين رشده فيتبع، وأمر بين غيّه فيجتنب...
- ٥٢٩ إنّما أنزلت هذه الآية على محمد ﷺ وفي الأوصياء خاصّة...
- ٣٩٣ إنّما بدء وقوع الفتن أهواء تتبّع، وأحكام تبتدع...
- ٣١٤ إنّما الحكرة أن تشتري طعاماً وليس في المصر غيره...
- ٥٨٦ إنّما سمّي (الطُوفانَ) طوفاناً لأنّ الماء طغى...
- ٥٨٦ إنّما سمّيت المروة لأنّ المرأة هبطت عليها، ...
- ٣٧٩ إنّما لك من صلاتك ما أقبلت عليه منها...
- ٥٥٥ إنّها ليست نحيرة، ولكنّها رفع الأيدي...
- ٤٧٨ أنّه أهدي لرجل من أصحاب النبي ﷺ رأس شاة مشويّ...
- ٣٣٠ إنّ بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه...

- ٣٧٢ أنه كان يكره أن يلبس القميص المكفوف بالديباج...
- ٣٦٦ أنه لا بأس إذا لم يكن أصاب يده شيء...
- ٢٣١ إنه ليغان على قلبي، وإني لأستغفر الله في اليوم...
- ٢٥٩ أنه نهى عن اتباع النساء الجنائز...
- ٤٠٨ إني أستغفر الله في كل يوم خمسة آلاف مرة...
- ٢٩٨ إني أعود برضاك من سخطك، وأعود بمعافاتك من عقوبتك...
- ٣٣٩ إني أكره لكم أن تكونوا سبابين...
- ٤١٩ إني شيخ كبير لأقوى على الخروج، وهذا جعفر ابني يقوم...
- ٣٣٨ أول ما عصي الله تبارك وتعالى بست خصال؛ حب الدنيا...
- ٥٦٥ أيام الله ﷻ ثلاثة: يوم يقوم القائم، ويوم الكزة، ويوم القيامة...
- ٥٦٥ أيام الله نعمائوه وبلائوه مثلثاته سبحانه...
- ٥٥٢ إيانا عنى...
- ٥٦٦ أيكم أحسن عقلاً، وأورع عن محارم الله، وأسرع...
- ٣٦٤ أيما رجل اشترى من رجل بيعاً فهما بالخيار حتى يفترقا...
- ٣٨٠ الإيمان إقرار وعمل، والإسلام إقرار بلا عمل...
- ٣٢٠ أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا، كذباً...
- ٣٤٢ أيها الذام للدنيا، المغتر بغورها، المخدوع بأباطيلها...
- ١١٧ (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ) و (لَا يَلْفِ) سورة واحدة...
- ١١٧ (الضْحَى) و (أَلَمْ نُنشِئْ) سورة واحدة...
- ٥٣٩ (أَلَكُنْتُ) علي بن أبي طالب ﷺ لا شك فيه، (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ)...
- ٥٦٥ بالآله؛ يعني نعمه...
- ٣٥٠ بحر عميق؛ فلا تلجه. قال: يا أمير المؤمنين، أخبرني...
- ٢٤٣ بذلك...
- ٢٨٣ يريد في بريد أربعة وعشرون ميلاً...
- ١٥٥ بعث للحلم مركزاً، وللعلم معدناً، وللصبر مسكناً...
- ٢٨٤ بينا نحن جلوس - وأبي عند والي لبني أمية على...

- ٤٧٨ بينما عليّ بن أبي طالب عليه السلام عند فاطمة عليها السلام إذ قالت له: يا عليّ، اذهب إلى أبي...
 ٤٣٦ تأتي قبور الشهداء في كلّ جمعة مرّتين الاثنين...
 ٣٢٨ تستحلّه بضرب إحدى يديها على الأخرى...
 ١١٢ تصلّي ما لم تلد...
 ٥٧٨ تضع يدك على موضع الوجع وتقول: «اللهم إني...»
 ٥٩٤ التفتّ تغليم الأظفار، وطرح الوسخ...
 ٥٩٤ التفتّ لقاء الإمام...
 ١٧٩ التقية في كلّ شيء يضطرّ إليه ابن آدم فقد أحله الله له...
 ٤٩٢ توجه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله...
 ٤٨٩، ٤٨٦ توفّي القاسم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة فمّر، رسول الله صلى الله عليه وآله...
 ٢٨٨ ثلاثة أشبار في ثلاثة أشبار...
 ٩٨ ثلاثة أشبار ونصف طولها في ثلاثة أشبار ونصف عمقها في ثلاثة...
 ١٤٩ ثمّ عممه، وألق على وجهه ذريرة...
 ١٤٩ ثمّ الكفن قميص غير مزور ولا مكفوف...
 ٥٠٤ ثمّ نزلت الولاية، وإنما أتاه ذلك في يوم الجمعة بعرفة...
 ١٤٤ الجارية البكر التي لها أب لا تزوّج إلا بإذن أبيها...
 ٤٧٧ جاء رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فشكا إليه الجوع...
 ٥٧٣، ٣١١ جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسأله أعلمهم عن أشياء...
 ٦٠٧ جبّ في جهنّم، إذا فتح أسعر النار سعراً...
 ١٩٤ جزاؤه جهنم إن جازاه...
 ٥٧٦ جعلت فداك يا أبا جعفر، وهل يتكلم القرآن؟...
 ١٥١ الجماعة رحمة، والفرقة عذاب...
 ٥٤١ جمعت الصلوات كلّهن...
 ٣٠٢ الجهر بها رفع الصوت، والتخافت ما لم...
 ١٣٥ حتّى لا تعلم شماله ما صنعت يمينه...
 ٥٢٢ حجّ رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة، وقد بلغ جميع الشرائع...

- ٣٩٨ حديث تدرية خير من ألف حديث ترويه...
- ٤٠٣ حديثنا صعب مستصعب شريف كريم...
- ٤٠٣ حديثنا لا يحتمله ملك مقرب ، ولا نبي مرسل...
- ٤٣٢ حلال محمّد حلال أبداً إلى يوم القيامة ، وحرامه...
- ٥٣١ الحمد لله الذي هدانا من الضلالة ، وبصّرنا من العمى...
- ٤١٥ الحمد لله المذكور بكلّ لسان، المشكور على كلّ إحسان...
- ٣٠١ الحياء حياءان : حياء عقل وحياء حمق...
- ٣٠٠ الحياء سبب إلى كلّ جميل...
- ٣٠٠ الحياء لا يأتي إلا بخير...
- ٣٠٠ الحياء محرّمة...
- ٣٠٠ الحياء مفتاح كلّ الخير...
- ١٨٢ الخراج بالضمان...
- ٢٩٤ خرج الحسين عليه السلام معتمراً وقد ساق بدنة حتى انتهى إلى السقيا...
- ٥٢٥ خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام خطبة، فقال فيها: نشهد أن...
- ٤١١ ٨٢ خلق الله آدم على صورته، طوله ستون ذراعاً، فلمّا خلقه قال :...
- ٣١٧ خلق الشمس قبل القمر، وخلق النور قبل الظلمة...
- ٥٢٩ خير أمة يقتلون أمير المؤمنين والحسن والحسين : ؟!...
- ٥٣٠ (خَيْرُ أُمَّةٍ) يعني أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله...
- ٤٣٠ خير لباس كلّ زمان لباس أهله...
- ٣٦٧ خير من شاورت ذو النهى والعلم واولو التجارب...
- ٤٩٤ دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على فاطمة عليها السلام وعليها كساء من ثلّة الإبل وهي...
- ٥٠٩ دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على فاطمة عليها السلام وهي تطحن بالرحى وعليها...
- ٣٢٠ دعوني والتمسوا غيري؛ فإننا مستقبلون أمراً...
- ٣٢٨ دعهنّ يبكين ، وإياكن ونعيق الشيطان...
- ٥٤١ (ذُلُوكِ الشَّمْسِ) زوالها ، و (عَسَقِ اللَّيْلِ) بمنزلة الزوال من...
- ٤٣٩ الدية اثنا عشر ألفاً ، أو ألف دينار...

- ٤٣٨ الدية عشرة آلاف درهم ، أو ألف دينار...
- ٢٨٧ ذراعان عمقه، في ذراع وشبر سعته...
- ٥٧٥ ذكر الله لأهل الصلاة أكبر من ذكرهم إياه ، ألا ترى...
- ٢٢٨ ذلك يونس بن متى ﷺ ، ذهب مغاضباً لقومه، فظنّ بمعنى...
- ٦٠٠ الراضي بفعل قوم كالداخل فيه معهم
- ١٢٦ رأيت ليلة أسري بي رجلاً تفرض شفاهم بمقاريض من نار...
- ٢٩٧ ربّ أعط نفسي تقواها، زكّها أنت خير من زكّاها...
- ٣٩٠ ربّ تال القرآن والقرآن يلعنه...
- ٣٠٩ ربّ صائم حظّه من صيامه الجوع...
- ٢٤٥ رحم الله امرءاً أحيا أمرنا...
- ٥٥٠ الرطب والماء البارد...
- ١٧٠، ١٦٩ رفع عن أمّتي ... ما لا يعلمون، ...
- ٢٦٠ زوروا القبور ؛ فإنّها تذكركم الآخرة...
- ٨٢، ٧١، ٥٣ سبحان من لا يحدّ ولا يوصف ، ليس كمثله شيء...
- ٨٣، ٧١، ٥٣ سبحان من ليس كمثله شيء ، لا جسم ولا صورة...
- ٢٠٢ سبع دلاء...
- ١٣٥ سبعة يظلمهم الله تعالى في ظلّه يوم لا ظلّ إلّا ظلّه...
- ٥٧٣ سمعت رسول الله ﷺ يقول: وإن الله ﷻ قال: ما جزاء من أنعمت...
- ٨٣، ٧٢، ٥٥ سمع النبي ﷺ رجلاً يقول لرجل: قبح الله وجهك، ...
- ٥٨٧ سمّوا الإخوان إخواناً لنزاهتهم من الخيانة
- ٥٩٨ سمّوهم بأحسن أمثال القرآن ، يعني...
- ٥٨٧ سمّيت حواء حواء لأنّها خلقت من حيّ
- ٥٨٧ سمّيت حواء حواء لأنّها خلقت من ضلع حي ، يعني ضلع آدم ﷺ
- ٥٨٧ سمّيت السماء سماء لأنّها وسم الماء يعني معدن...
- ١٧٤ الشفعة جائزة في كلّ شيء من حيوان أو أرض أو متاع...
- ١٧٤ الشفعة لكلّ شريك ما لم يقاسم...

- ٣٨٠ شهادة أن لا إله إلا الله (وأن محمداً رسول الله) والإقرار بما جاء...
- ١٧٣ الصائم في السفر في شهر رمضان كالمفطر فيه في الحضر...
- ٥٥٢ الصادقون هم الأئمة والصدّيقون بطاعتهم...
- ٣٤٦ الصاع بستة أرطال بالمدني، وتسعة...
- ١٥١ صدقوا (إن قوماً رووا أن رسول الله ﷺ قال: إن اختلاف امتي رحمة)...
- ١٢٠ صلى أبو عبد الله ﷺ فقرأ في الأولى (وَ أَلْضَحَى)...
- ١٢٠، ١١٤ صلى بنا أبو عبد الله ﷺ الفجر، فقرأ (أَلْضَحَى) و (أَلَمْ تَشْرَحْ) في ركعة...
- ١٢٠، ١١٤ صلى بنا أبو عبد الله ﷺ فقرأ بناي (أَلْضَحَى) و (أَلَمْ تَشْرَحْ)...
- ١١٦ صلى بنا أبو عبد الله ﷺ، فقرأ في الأولى: (وَ أَلْضَحَى)...
- ١٢٨ صلى النبي ﷺ صلاة وجهر فيها بالقراءة...
- ١٦١ الطواف بالبيت صلاة، إلا أن الله أحل فيه المنطق...
- ٥٩٧، ٥٤٦ ظهره الذين نزل فيهم القرآن، وبطنه الذين عملوا بمثل أعمالهم...
- ٥٤٦ ظهره تنزله، وبطنه تأويله، منه ما قد مضى...
- ٤٠٧ العجب درجات؛ منها أن يزين للعبد سوء عمله فرأه حسناً...
- ١٠١ عشر ركعات وأربع سجعات...
- ٥٢٣ العصر: عصر خروج القائم ﷺ....
- ٥٣٦ العلماء إذا فسدوا، هم المظهرون للأباطيل...
- ٤٥٥ علم بها أحد؟...
- ٣٥٠ علم، وشاء، وأراد، وقدّر، وقضى، وأمضى...
- ٢١٤ علمها حفصة...
- ٣٢٥ عليكم بالورع، فإنه لا ينال ما عند الله إلا بالورع...
- ٩١ عليه وضوء...
- ٣٩٩، ٣٩٨، ٢٦٦ عهدي إلى الأكبر من ولدي، ...
- ٣٤٤ الغدير فيه ماء مجتمع تبول فيه الدواب...
- ٦٨ فإذا جاء يقين بعد حائل قضاه ومضى على اليقين...
- ٥٢٦ فاطمة ﷺ، (فيها مِصْبَاحُ) الحسن...

- ٥٨٣ فالحبّ طينة المؤمنين التي ألقى الله عليها محبته...
 ١٦٥ فإن الله حرم كثر الذهب والفضة ، وأمر بإنفاقه...
 ١٣٩ فإن خرج الدم من الجانب الأيمن فهو من الحيض...
 ٢٧٣ فإنه قل من تشبهه بقوم إلا أوشك أن يكون منهم...
 ٤٤٣ فبكى رسول الله ﷺ بكاءً شديداً حتى ابتلت وجنتاه...
 ٤٢٥ فرض الله الوضوء واحدة واحدة، ووضع رسول الله ﷺ...
 ٤٤٤ فضل البنفسج على الأدهان كفضل الإسلام على الأديان...
 ٣٦٨ فكّر يا مفضل ! في مقادير النهار والليل...
 ٥٨٠ (فَلَمَّا أَعْتَزَلَهُمْ) يعني إبراهيم (وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا) يعني لإبراهيم وإسحاق ويعقوب...
 ٦٠٠ فلما حدّث عليّ بن الحسين ﷺ بهذا الحديث ، قال له بعض...
 ٥٨٥ فما لله فهو لرسوله ، وما لرسول الله فهو لذي القربى...
 ٤٥٧ في ثلاثة برد...
 ٣٦٠ في ريع دينار...
 ٤٥٦ فيما يجهر فيه بالقراءة...
 ١٧٤ في المملوك بين شركاء فيبيع أحدهم نصيبه فيقول صاحبه...
 ٨٣،٧٢،٥٤ قاتلهم الله، لقد حذفوا أول الحديث، ...
 ٥٧٩ قال أبي ﷺ وقد تلا هذه الآية : (وَإِنَّهُ وَفِيَّ أُمِّ الْكَيْتَابِ...
 ١٦٤ قال أمير المؤمنين ﷺ : ليس بين الرجل وولده ربا...
 ٥١٤ قال رسول الله ﷺ : أخبرني جبرئيل ﷺ أن ملكاً من ملائكة الله...
 ٣٨٨ قال رسول الله ﷺ : "امحوا كتاب الله تعالى وذكره بأطهر ما تجدون"...
 ٢٣٩ قال رسول الله ﷺ : إن جبرئيل ﷺ أخبرني بأمر قرّرت به عيني...
 ٥٧٦ قال رسول الله ﷺ : إن الملك ينزل بصحيفة أول النهار...
 ٢٥٨ قال رسول الله ﷺ : إن النائحة إذا لم تتب قبل موتها تقوم يوم القيامة...
 ٣٧٧ قال رسول الله ﷺ : البيعان بالخيار حتى يفرقا...
 ٣٠١ قال رسول الله ﷺ : الحياء على وجهين : فمنه الضعف...
 ٢٣٧ قال رسول الله ﷺ : فوق كل ذي برّ برّ حتى يقتل الرجل في سبيل الله...

- ٣٥٩ قال رسول الله ﷺ: لا تسبوا الرياح، فإنها مأمورة...
- ٢٤٤ قال رسول الله ﷺ: لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن...
- ٥٤٠ قال رسول الله ﷺ: لولا أنني أخاف أن أشق على أمتي...
- ٣٨٠ قال رسول الله ﷺ: ليس الايمان بالتحلي ولا بالتمني...
- ١٦٣ قال رسول الله ﷺ: ليس بيننا وبين أهل حربنا ربا، نأخذ منهم ألف...
- ٣٠٩ قال رسول الله ﷺ: من صام يوماً تطوعاً أدخله الله...
- ٣١٧ قال رسول الله ﷺ: من كنس المسجد يوم الخميس ليلة الجمعة...
- ٣٢٨ قال لي أبي: يا جعفر أوقف لي من مالي كذا وكذا...
- ١١٣ قال النبي ﷺ: ما كان الله ليجعل حيصاً مع حيل...
- ١٦٧ قد ركعت، امضه...
- ٢٤٤ قد يكون ذلك...
- ٦٠٥ القرآن ذلول، ذو وجوه، فاحملوه على أحسن الوجوه...
- ٥٢١ القرآن واحد نزل من عند واحد، ولكن الاختلاف...
- ٩٧ قرأت في كتاب علي بن أبي طالب ؑ: إن الرجل إذا تزوج المرأة فزنى قبل أن يدخل...
- ٣٠٠ قرنت الهيبة بالخيبة...
- ٢٠٨ قصّر ما لم تعزم على مقام عشرة...
- ٤٥٤ قضى أمير المؤمنين ؑ في خالة جاءت تخاصم في مولى رجل مات...
- ٣٦١ قطع أمير المؤمنين ؑ في بيضة...
- ٤٩٠ قم فأجبه...
- ٤٥٦ القنوت في كل صلاة في الركعة...
- ١٣٤ قوته بغير سرف إذا اضطر إليه...
- ١٥٨ قوم فصحاء...
- ٣٣٩ قيل لعيسى بن مريم: مالك لا تتزوج؟...
- ٤٧٦ كان أصحاب محمد ﷺ إذا كان الرجل صائماً فحضر الإفطار...
- ٤٤٢ كان الحسن والحسين يركبان ظهر النبي ﷺ ويقولان: حلّ حل...
- ١٠٩ كان رسول الله ﷺ إذا خطب ... يقول: أما بعد، فإن خير الأمور كتاب...

- ٥٥٦ كان رسول الله ﷺ إذا كان فيء الجدار ذراعاً صَلَّى الظهر ...
- ٢٣١ كان رسول الله ﷺ يتوب إلى الله في كل يوم سبعين مرة ...
- ١٥٥ كان رسول الله ﷺ يقسم لحظاته بين أصحابه ...
- ١٩٧ كان علي بن الحسين صلوات الله عليهما يقول: ويل لمن غلبت أحاده أعشاره ...
- ٤٣٥ كان علي بن الحسين عليه السلام يلبس ثوبين في الصيف يشتریان بخمسمئة ...
- ٥٠٠، ٤٨٩ كان القاسم ابن رسول الله ﷺ قد بلغ أن يركب الدابة ويسير ...
- ٥٠٢ كان نبتل بن الحارث يأتي رسول الله ﷺ فيجلس إليه ...
- ٣٢٦ كان النبي ﷺ ذات يوم في مسجد قبا وعنده نفر من أصحابه ...
- ٤٧٥ كان النكاح والأكل محرّمين في شهر رمضان بالليل ...
- ٥٨٧ كان يسمّى الطبيب المعالج ... قال موسى: فما يصنع الناس ...
- ٤٣٦ كانت فاطمة رضي الله عنها تأتي قبور الشهداء كل غداة سبت ...
- ٤٣٦ كانت فاطمة صلوات الله عليها تزور قبر حمزة وتقوم عليه ...
- ٣٠٣ كأنني أنظر إلى جهنم وزفيرها على أهل المعاصي ...
- ٥٧٨ كتاب علي لا ريب فيه ...
- ١٥٤ كثر على مارية أم ابراهيم في قبطي ابن عم لها كان يزورها ...
- ١٨١ كذب أبو ظبيان، أما بلغكم قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه فيكم: «سبق الكتاب الخفين» ...
- ٣٣٣ كذبوا، كيف يكون كافراً وهو يقول ...
- ٣١٧ كذبوا، هذا اليوم لليلة الماضية؛ إن أهل ...
- ٥٢٧ كذلك الله ﷻ. قال: قلت: (مَثَلُ نُورِهِ)؟ قال: محمد ﷺ ...
- ٩٨ كَرَّ (سألت أبا عبد الله رضي الله عنه عن الماء الذي لا ينجسه شيء) ...
- ٢٨٨ الكرّ ما يكون ثلاثة أشبار طولا ...
- ٣٤٤، ٢٨٨ الكرّ - من الماء الذي لا ينجسه شيء ...
- ١٤٥ كل أرض دفعها إليك السلطان فما حرّته فيها فعليك مما ...
- ٣٨٦ كل شيء يابس زكي ...
- ٣٣٩ كلما ازداد العبد إيماناً ازداد حباً للنساء ...
- ٢١٧ كل ما شككت فيه ممّا قد مضى فأمضه كما هو ...

- ٦٣ كل ما غلب الله عليه فالله أولى بالعدر...
- ١٦٥ كل ماله تؤدى زكاته فليس بكثر وإن كان تحت سبع أرضين...
- ٣٥٩ كل معروف بنفسه مصنوع، وكل قائم في سواه...
- ٣٣٩ كل من اشتد لنا حباً اشتد للنساء حباً...
- ١٧٩ كلّه ما لم يتغير، إذا سمى ورمى...
- ٥٢١ كما يقرأ الناس...
- ٣٩٠ كم من قارئ القرآن والقرآن يلعنه...
- ٤٩٩ كنا عند النبي ﷺ فأقبل عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، فقال النبي ﷺ...
- ٤٠٥ كيف تؤذيها وأنت صاحبي في الغار...
- ٤٠٦ لئن لم يدخل الجنة إلا من قتل عثمان لا أدخلها...
- ١٣٣ لا، إلا أن لا يجد بداً فليحتجم...
- ٣٢٧ لا إلا أن يكون الماء كثيراً قدر كثر من ماء...
- ٦٣ لا إلا الصلاة التي أفاق فيها...
- ٢٤٣ لا، إنما هو الماء والصعيد...
- ٤٤٤، ١٦٤، ٦٥ لا بأس، ...
- ١٨٦ لا بأس بشمته، والآخر لا يحلّ ثمنه...
- ٢٤٣ لا بأس به...
- ٢٢٥ لا بأس به إلا في المسجدين...
- ١١٦ لا تجمع بين سورتين في ركعة...
- ٣٧٢ لا تجوز الصلاة فيها...
- ١٥١ لا تختلفوا؛ فإن من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا...
- ٩٥ لا تخصوا أحداً حتى يخرج إليكم أمري...
- ٢٦٧ لا تخصوا أحداً حتى يخرج إليكم أمري...
- ٤١٥ لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر...
- ٣٦٠ لا تسبوا الريح؛ فإنها من روح الله...
- ٣٦٦ لا تستشيروا المعلمين، ولا الحوكة فإن الله...

- ٤٠٨ لا تستكثر ما عملت من خير لله...
- ١٨٢ لا تَصْرُوا الإبل والغنم...
- ٢١٣ لا تَعْلَمُوا نساءكم سورة يوسف ولا تَقْرَئُوهُنَّ إِيَّاهَا...
- ٣٨٩ لا ، تغسل بالماء أولاً قبل...
- ٢٩٦ لا تَقْرَأَنَّ فِي الرُّكْعَتَيْنِ الْأَخِيرَتَيْنِ مِنَ الْأَرْبَعِ الرُّكْعَاتِ...
- ١١٨ لا تَقْرُنْ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ فِي الْفَرِيضَةِ...
- لا تقسروا أولادكم على آدابكم ، فإنهم مخلوقون لزمان غير زمانكم...
- ٦٦٦ لا تنزلوا النساء الغرف، ولا تعلموهن الكتابة...
- ١٦٧ لا تنقض اليقين أبداً بالشك، وإنما تنقضه بيقين آخر...
- ١٤٤ لا تنكح ذوات الآباء من الأبيكار إلا بإذن آبائهن...
- ٢٠١ لا ، حتى تتوضأ للصلاة...
- ٢٧٣ لا (سألت الرضا عليه السلام هل يصلي الرجل في ثوب إبريسم)...
- ٣٩٨ ، ٢٦٦ لا ، صاحبكم بعدي الحسن ، ...
- ٣٨٨ لا صلاة إلا ، بطهور ويجزيك من الاستنجاء ثلاثة أحجار...
- ٤٥٦ لا قبله ولا بعده...
- ٥٥٧ لا القدم ولا القدمين ، إذا زالت الشمس فقد دخل وقت الصلاتين...
- ٣٦٠ لا قطع إلا في ريع دينار...
- ٢٩٥ لا (قلت لأبي عبد الله عليه السلام الميتة ينتفع منها)...
- ٥٥٨ لا ، ليس كما يقولون . ولكن الله ﷻ إذا أحب عبداً أغرى به الناس...
- ١٤٣ لا ، ليس لها مع أبيها أمر...
- ٤٦١ لا والله لا يحل للمسلم...
- ٥٤٣ لا ... ويمثل له رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين...
- ٥٥٢ لا يا أبا دجانة، هذه نزلت في ابن عمي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام...
- ٦٠٣ لا يأسف كأسفنا، ولكنه خلق أولياء...
- ٥٥ لا يجوز ، فإن المجوس أوقفوا على بيوت النار...
- ٣٨٣ لا يحتاج إلى ذي مال فيرزقه ، خضعت الأشياء له...

- ١٩٢ لا يخلد الله في النار إلا أهل الكفر والجحود...
- ٤٢٤ لا يشهد، ثم قال: يجوز للمحرم أن يشير بصيد على محل...
٢٠٢ لا يغسل الثوب ولا تعاد الصلاة ممّا وقع في البئر...
- ٣٢٥ لا يفوز بالجنة إلا من حسنت سريرته وخلصت نيته...
- ٢٩٦ لا يقرأ في الركعتين الأخيرتين من الأربع ركعات المفروضات شيئاً...
- ٣٦١ لا يقطع يد السارق حتّى تبلغ سرقة ربع دينار...
- ٦٥ لا يمس المحرم شيئاً من الطيب، ولا من الريحان...
- ٥٩٨ لتأخذنّ كما أخذت الأمم من قبلكم...
- ٥٨٠ لسان الصدق للمرء يجعله الله في الناس خير من المال...
- ٢١٧ لعلّ في حديث تحدّث...
- ٣٦٢، ٣٦١، ٣٦٠ لعن الله السارق، يسرق البيضة فتقطع يده، ...
- ٤٣٦ لعن رسول الله ﷺ زوّارات القبور...
- ٥٦١ لعن رسول الله ﷺ النامصة والتمتمصة، والواشرة...
- ٤٤٢ لقد كان الرجل منا والآخر من عدونا يتصاولان...
- ١٠٧ للعبد المملوك أجران...
- ١٠٦ للعبد المملوك الصالح أجران، والذي نفسي بيده لولا...
- ٥١٨ للقرآن ظهراً وبطناً، ولبطنه بطن إلى سبعة...
- ٣٢٠ لله أنتم! أتتوقعون إماماً غيري يطأ بكم...
- ٣٣٣ لمّا أجمع الحسن بن عليّ عليه السلام على صلح معاوية...
- ٢٧٧ لمّا أسري بالنبي ﷺ قال: يا ربّ، ما حال المؤمن عندك؟...
- ٥٠٥ لمّا انصرف رسول الله ﷺ من حجّة الوداع نزل أرضاً يقال لها...
- ٤٠٤ لمّا سرح رسول الله ﷺ أبا بكر بأول سورة براءة...
- ٣٣٨ لمّا قبضت فاطمة عليها السلام دفنها أمير المؤمنين عليه السلام سرّاً...
- ٣٢٤ لمّا كان يوم الحديبية خرج إلينا ناس من المشركين...
- ٥٥٤ لمّا نزلت على النبي ﷺ: (فصل لربك وانحر) قال: يا جبرئيل عليه السلام...
- ٥٠٧ لمّا نزل رسول الله ﷺ عرفات يوم الجمعة أتاه جبرئيل...

- ٢٩٥ لم تكن ميتة يا أبا مریم ، ولكنها كانت مهزولة...
- ٤١٦ لم يقرب من الأشياء بالتصاق، ولم يبعد عنها بافتراق...
- ٣٨٩ لو جعل القرآن في إهاب ثم ألقى في النار ما احترق...
- ٣٠٤، ٣٠٣ لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً...
- ١٩٦ له في النار مقعد ، لو قتل الناس جميعاً لم يرد إلا...
- ١٦٣ ليس بين المسلم وبين الذمي ربا...
- ٩١ ليس عليه وضوء...
- ١٨١ ليس في ترك النبيذ تقية...
- ٩٢ ليس في حب القرع والديدان الصغار وضوء إنما هو بمنزلة القمل...
- ١٠١ ليس فيها قضاء ، وقد كان في أيدينا أنها تقضى...
- ٥٩١ ليس من القرآن آية إلا ولها ظهر وبطن ،...
- ٢٦٢ ليس هذا بكاء إنما هذا رحمة ، ومن لا يرحم لا يرحم...
- ٥٦١ ليس هناك، إنما لعن رسول الله ﷺ الواصلة التي تزني في شبابها...
- ٥٦٦ ليس يعني أكثر عملاً، ولكن أصوبكم عملاً، وإنما الإصابة...
- ٣٤٢ ما أصف من دار أولها عناء ، وآخرها فناء! في حلالها حساب...
- ١٢٦ ما بال أقوام يقرأ عليهم كتاب الله لا يدرون ما قرئ...
- ٢٦٧ ما بدا لله بدء أعظم من بدء بداله في إسماعيل ابني...
- ٣٤٥ ما بين الأربعين إلى الثمانين ، إلى ما فوق ذلك...
- ٤٩٠ ما تريد! أتريد أن تغري بي الناس؟...
- ٤٥٤ مات مولى لحمزة بن عبد المطلب ﷺ فدفع رسول الله ﷺ ميراثه...
- ٢٥٨ مات الوليد بن المغيرة فقالت أم سلمة للنبي ﷺ إن آل المغيرة قد...
- ٢٦٤ ما رد الله العذاب إلا عن قوم يونس...
- ٢٦٥ ما رد الله العذاب عن قوم قد أظلمهم إلا قوم يونس...
- ١١٤، ١١٣ ما كان الله ليجعل حيضاً مع حبل ، ...
- ٣٧٩ ما لا يقبل الله شيئاً إلا به...
- ٥٦٠ ما للقلب جلاء غيره...

- ٢٣٩ ما من نفس تموت لها عند الله خير، يسرّها أنّها ترجع إلى الدنيا...
- ٤٨٢ ما هي يا عبد الله؟...
- ٤٤٤ ما يأتينا من ناحيتكم شيء أحبّ إلينا من البنفسج...
- ٣٠٦ ما يبكيك يا سعد؟...
- ٧٧ ما يقول من قبلكم في داوود عليه السلام؟...
- ٣٦٥، ٢٠٣ ماء البئر واسع لا يفسده شيء، إلا أن يتغيّر ريحه أو طعمه...
- ٣٢٧ ماء الحمام لا بأس به إذا كانت له مادة...
- ٣٢٧ ماء الحمام لا ينجسه شيء...
- ٥٣٩ المتقون: شيعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وأما الغيب فهو الحجّة الغائب...
- ٦٨ متى استقينت أو شككت في وقت فريضة أنك لم تصلّها...
- ٥٢٧ مثلنا في كتاب الله كمثل مشكاة، فنحن المشكاة...
- ٤٢٤ المحرم لا يدلّ على الصيد، فإن دلّ عليه فقتل فعليه الفداء...
- ٢٥٣ المرأة المحرّمة تلبس ما شاءت من الثياب غير الحرير...
- ٢٠٨ مرّ رسول الله ﷺ على كعب بن عجرة الأنصاري والقمل يتناثر...
- ١٧٨ مره إذا دفع إليه الغلام أن يقول لأهله: إني إنما...
- ١٣٩ مرها فلتستلقِ على ظهرها، وترفع رجليها...
- ٤٦١ المضطرّ لا يشرب الخمر لأنّها لا تزيده إلا شراً...
- ٣٧٢ مكروهة (كتبت إليه أسأله عن الصلاة في جلود الأرنب)...
- ٣٨٣ من أذى شعرة منّي فقد آذاني، ومن آذاني...
- ١٨٢ من ابتاع شاة مصرّة فهو بالخيار ثلاثة أيام...
- ٣٤٩، ٣٤٨ من أحبّنا أهل البيت فليستعدّ للفقير جلباباً، ...
- ٨٩ من أراد أن يسأل عن أمرنا وأمر القوم فإننا وأشياعنا يوم خلق الله...
- ٨٩ من أراد أن يسأل عن أمرنا وعن أمر القوم فإننا وأشياعنا يوم...
- ١٧٨ من استأكل بعلمه افتقر...
- ٣٠١ من استحيا من قول الحقّ فهو أحمق...
- ٢١٠ من أفطر يوماً من شهر رمضان متعمداً فعليه عتق رقبة مؤمنة...

- ٥٣٨ من أقرّ بقيام القائم عليه السلام أنه حقّ...
- ١٧٧ من أكل بالعلم طمس الله على وجهه، وردّه على عقبه...
- ٣٢٥ من بشرني بخروج آذار فله الجنة...
- ٢٧٤ من ردّ متشابه القرآن إلى محكمه هدي إلى صراط مستقيم...
- ٢٠٩ من شاء أتمّ ومن شاء قصر...
- ٣٩٢ من عمل بما علم كُفّي ما لم يعلم...
- ٣٩٢ من عمل بما يعلم ورثه الله علم ما لم يعلم...
- ١٧٣ من فاته صوم الثلاثة أيام في الحجّ ما لم يكن...
- ١٩٣ من قتل مؤمنا على دينه فذاك المتعمّد الذي قال الله...
- ٢٣٧ من قرأ سورة (أَلْهَلِكُمْ التَّكَاثُرُ) في فريضة كتب الله له ثواب وأجر...
- ٥٥٣ من قرأها سقاه الله من أنهار الجنة...
- ٥٥٣ من قرأها سقاه الله من كلّ نهر في الجنة...
- ٥٥٣ من قرأ هذه السورة سقاه الله تعالى من نهر الكوثر...
- ٥٠٦ من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه...
- ٢٣٦ من مشى إلى ذي قرابة بنفسه وماله ليصل رحمه أعطاه الله بفضله...
- ٢٣٩ من مشى في إصلاح بين امرأة وزوجها أعطاه الله أجر ألف شهيد...
- ٢٢٥ من نام في المسجد بغير عذر ابتلاه الله بداء لا زوال له...
- ٥٦٩ من نسي صلاة فليصلها إذا ذكرها، لا كفارة لها...
- ٤٩٢ من يدعو لي؟ من يدعو لي؟...
- ٣٣٨ موت المرأة حزن ساعة...
- ٥٨٧ المؤمن هاشمي؛ لأنّه هشم الضلال والكفر والنفاق، والمؤمن...
- ٥٨٧ لأنّ أبناك داوود داوى جرحه بوذّ فسّمى داوود،...
- ٣٥٤ الناس أعداء ما جهلوا...
- ٥٧١ النجم رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد سمّاه الله في غير موضع...
- ٥٣٣، ٥٣١ نحن الأمة الوسطى، ونحن شهداء الله على خلقه...
- ٦٠٤ نحن حجّة الله، ونحن باب الله، ونحن لسان الله،...

- ٥٨٦ نحن والله اولو النهى ... ما أخبر الله به رسوله ممّا...
 ٥٣٠ نحن هم...
 ٥٣٦ نحن هم ، وقد قالوا : هوامّ الأرض !...
 ٥١٥ نزلت في صعود عليّ على ظهر النبي لقلع الصنم...
 ٥٤٣ نزلت في عليّ بن أبي طالب ﷺ...
 ٥١١ نزلت في غزوة المريسيع...
 ٥٢٦ نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا...
 ٥٢٥ نزل جبرئيل ﷺ بهذه الآية هكذا: إن الذين ... ظلموا آل...
 ٥٩٨ نزل القرآن أربعة أرباع : ربع فينا، وربع في عدونا،...
 ١٣١ نعم إذا لم يخف ضعفاً...
 ١١٢ نعم ، إنّ الجبلى ربما قذفت بالدم...
 ٤٤٢ نعم الجمل جملكما، ونعم العدلان أنتما...
 ٢٤٢ نعم، سواء...
 ٢٢٥، ٢٠٣ نعم ، فأين ينام الناس ؟!...
 ٣٨١ نعم، وليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين...
 ٢٦٧ نعم يا أبا هاشم، بد الله في أبي محمّد بعد أبي جعفر ﷺ ما لم يكن...
 ٤٦٠ نعم (يصيبنا الدمق والتلج ونريد أن نتوضأ)...
 ٨٩ نعم، يفرغان على أيديهما قبل أن يضعا أيديهما في الإناء...
 ٣٨٧ نعم ينفضه ويصلي، فلا بأس...
 ١٩٢ النفس من الكبائر؛ لأنّ الله تعالى يقول : (وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا...
 ١٧٩ نهى رسول الله ﷺ عن أكل لحوم الحمر...
 ١٧٩ نهى رسول الله ﷺ عن أكلها يوم خبير...
 ٢٥٧ نهى رسول الله ﷺ عن ... ونهى عن الرنة عند المصيبة...
 ٣٩١ واعلموا أنّكم صرتم بعد الهجرة أعراباً...
 ٨٨ والذي بعث محمداً ﷺ بالحق بشيراً ونذيراً...
 ٣٤٢ والله لدنياكم هذه أهون في عيني من عراق خنزير...

- ٤٣٥ والله لقد رقعت مدرعتي هذه...
- ٥٥٠ والله ما هو الطعام والشراب ، ولكن ولا يتناهل البيت...
- ٢٦٥ والله منجز وعده...
- ٢٢٩ وإن الإمامة خصَّ الله ﷺ بها إبراهيم الخليل - صلوات الله عليه وآله - بعد النبوة...
- ٤١١ وجدنا في كتاب علي بن أبي طالب عليه السلام أن الله ﷻ لما أهبط آدم وزوجته...
- ٣٢٢ وزيراً خير لهم منه أميراً...
- ٤٤٣ وفرَّضَ عليكم حجَّ بيته الحرام الَّذي جعله قبلة للأنام...
- ٤٣٨ وفي النفس المؤمنة مئة من الإبل...
- ٥٥٦ وقت الظهر بعد الزوال قدمان، وقت العصر...
- ٤٤٣ وقرُّوا الحاجَّ والمعتمرين ، فإنَّ ذلك واجب عليكم...
- ٥٦٥ الوقوف عند ذكر الجنة والنار...
- ٣٤٦ والكرز ستُّ مئة رطل...
- ٦٠٥ ولا تحلفوا بالله صادقين ولا كاذبين؛...
- ١١٨ ولا تقرُّوا في صلاة الفريضة (الضُّحَى) و (الْمَنْشَرُخ)...
- ٢٧٧ ولا يجري عليه السكون والحركة، وكيف يجري عليه ما هو أجراه...
- ١٣٣ ولا يخلق مكان المحاجم...
- ٤٤١ ولقد قرن الله به ﷺ من لدن أن كان فطيماً أعظم ملك من...
- ١٩٤ ولكن يقاد به ، والدية إن قبلت...
- ٣٢٠ وما بال أقوام غيروا سنَّة رسول الله ﷺ وعدلوا عن وصيِّه...
- ٤٤٣ ونعم الفارسان هما...
- ٥٨٦ وهذه فاطمة، وأنا فاطر السماوات والأرض، فاطم أعدائي...
- ٥٣٦ وهم أهل الكتاب...
- ٤٣٦ ويحك ، إنَّ علياً عليه السلام كان في زمان ضيق، فإذا اتسع الزمان...
- ١٠٦، ١٠٥، ١٠٤، ١٠٣ ويل للأعقاب من النار،...
- ١٠٥ ويل لأولاد آخر الزمان من آبانهم...
- ١٣٦ هذا ما اشترى العداء بن خالد بن هوذة من محمَّد رسول الله...

- ١٣٦ هذا ما اشترى محمد رسول الله ﷺ من العداء بن خالد بيع المسلم...
- ٥٩٣ هلاك أمتي في الكتاب ... يتعلمون القرآن...
- ٢٠٣ هل بد للناس من أن يناموا في المسجد الحرام؟!...
- ٥٦٠ هل رأيت شاعراً يتبعه أحد؟!...
- ٤٢١ هما يعذبان بعذاب الله.....
- ٥٧٩ هو أمير المؤمنين ﷺ ومعرفته...
- ٤٦١ هو بمنزلة الضرورة؛ يتيمم...
- ٦٠٥، ٥٧٥ هو الرجل يصلح بين الرجلين فيحمل، ...
- ٢٧٧ هو العقاب يا عمرو، إنه من زعم أن الله قد زال من شيء...
- ٥٧٤ هو قول الرجل: لا والله، وبلى والله...
- ٤٥٣ هو للرجال دون النساء...
- ١٩٧ هو واد في جهنم لو قتل الناس جميعاً كان فيه...
- ٤١١ هي صورة محدثة مخلوقة، اصطفها الله واختارها...
- ١٨٠ يا أبا عمر: ... لا دين لمن لا تقية له، والتقية في كل شيء...
- ٤٠٤ يا أبا محمد، إن عندنا والله سرّاً من سرّ الله...
- ٥٩٧ يا أبا محمد، ما من آية نزلت تقود إلى الجنة...
- ٥٧٦ يا ابن مسعود، اصبر مع الذين يذكرون الله ويسبحونه...
- ٢٠١ يا بني، اقرأ المصحف...
- ٦٠٥ يا جابر، إن للقرآن بطناً، وللبطن...
- ٤٩٤ يا خولة، ما حدث في بيت رسول الله ﷺ، جبريل لا يأتيني؟!...
- ٥٤٥ يا خيشمة، القرآن نزل أثلاثاً: ثلث فينا وفي أحبائنا...
- ٥٥١ يا سدير، لا تسأل عن طعام طيب، ولا ثوب لين، ولا رائحة طيبة...
- ٥٤٤ يا عبد الرحيم، قلت: لبيك. قال: قول الله...
- ٣٣١، ١٥٤ يا عبد العزيز، جهل القوم وخذعوا عن آرائهم...
- ١٦٣ يا عمر، قد أحل الله البيع وحرم الربا، بع واربح ولا تُرب...
- ٥٦١ يا نصر، إنه والله ليس حيث ذهب الناس...

- ٥٧٢ يا هشام، الله مشتق من إله، والإله يقتضي مألوهاً...
- ٥٧٣ يا هشام، قول الله: (هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ...) يتصدق بعشرين صاعاً، ويقضي مكانه...
- ٢١٠ يتوضأ منه، وتوضأ من سؤر الجنب إذا كانت مأمونة...
- ٩٠ يجب عليه التقصير إذا كان مسيرة يوم، وإن كان يدور في عمله...
- ٢٨٢ يدخل أهل الجنة الجنة جرداً مُردأً بيضاً جعاداً مُكحّلين...
- ٤١١ ٨٤ يرتلون آياته، ويتفقهون فيه، ويعملون...
- ٥٦٤ يرفع للرجل من الصلاة ربعها أو ثمنها أو نصفها أو أكثر...
- ٣٧٩ يسجد إذا ذكر، إذا كانت من العزائم...
- ٤١٠ يشرب منه قوته...
- ٤٦١ يصب عليه الماء قليلاً ثم يعصره...
- ١٨٧ يصلّيها إذا كانت على هذه الصفة عند اشتباك...
- ١٣٧ يصلّيها إذا كان على هذه الصفة عند قصر النجوم، ...
- ١٣٨، ١٣٧ يعني بذلك نحن، والله المستعان...
- ٥٣٦ يعني بما غاب عن حواسهم من الأمور التي يلزمهم الإيمان...
- ٥٣٩ يعني الحسين بن عليّ عليه السلام...
- ٥٤٢ يعني الرجل يحلف أن لا يكلم أخاه وما أشبهه...
- ٥٧٤ يعني مفروضاً، وليس يعني وقت فوتها، إذا جاز...
- ٦٩ يغسل ذكره وفخذه...
- ٣٨٧ يغسل كل نبي وصيه....
- ٤٨٠ يقرأه الناس...
- ٥٢١ يقول: أيكم أحسن عقلاً...
- ٥٦٦ يكره لهنّ تعلّم سورة يوسف...
- ٢١٦ يوضع في موضع من جهنم إليه ينتهي شدة عذاب...
- ١٩٨

فهرس المنابع والمآخذ

٦. القرآن الكريم.
٧. الإتيان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، قم: منشورات زاهدي، الطبعة الثانية، ١٤١١ هـ.ق.
٨. أحكام النساء، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ.ق)، تحقيق: مهدي نجف، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد.
٩. الاختصاص، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ.ق)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، الطبعة الرابعة، ١٤١٤ هـ.ق.
١٠. اختلاف الحديث، أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤ هـ.ق).
١١. اختيار معرفة الرجال المعروف بـ«رجال الكشي»، تهذيب كتاب معرفة الرجال لأبي عمرو محمد بن عمر بن عبدالعزيز الكشي)، الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، قم: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، ١٤٠٤ هـ.ق.
١٢. الأربعون حديثاً، السيد روح الله الموسوي الخميني رحمته الله، تعريف: محمد الغروي، بيروت: دار التعارف للمطبوعات.
١٣. الأربعون حديثاً، الشيخ محمد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي المعروف بالشيخ البهائي (ت ١٠٣٠ هـ.ق)، قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ.ق.

١٤. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ.ق)، قم: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ.ق.
١٥. أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري المعروف بجار الله (ت ٥٢٨ هـ.ق)، تحقيق: عبد الرحيم محمود، قم: مكتب الإعلام الإسلامي، ١٣٨٥ هـ.ق.
١٦. أسباب نزول الآيات، علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت ٤٦٨ هـ.ق)، القاهرة: مؤسسة الحلبي، ١٣٨٨ هـ.ق.
١٧. الاستبصار فيما اختلف من الأخبار، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ.ق)، تحقيق: السيد حسن الموسوي الخرسان، طهران: دار الكتب الإسلامية، الطبعة الثالثة، ١٣٩٠ هـ.ق.
١٨. الاستبصار في النص على الأئمة الأطهار عليهم السلام، أبو الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراچكي (ت ٤٤٩ هـ.ق) بيروت: دار الأضواء، الطبعة الثانية، ١٤٠٥ هـ.ق.
١٩. أسد الغاية في معرفة الصحابة، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني المعروف بابن الجزري (ت ٦٣٠ هـ.ق)، تحقيق: علي محمد معوض و عادل أحمد، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ.ق.
٢٠. أصول الحديث وأحكامه، جعفر السبحاني، تحقيق: مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، الطبعة الخامسة، ١٤٢٠ هـ.ق.
٢١. أصول الفقه، محمد رضا المظفر (ت ١٣٨١ هـ.ق)، تحقيق: رحمة الله الرحمتي الأراكي، قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ.ق.
٢٢. أعلام الدين في صفات المؤمنين، الحسن بن محمد الديلمي، قم: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، الطبعة الأولى.
٢٣. اصطلاحات الأصول ومعظم أبحاثها، علي المشكيني، قم: الهادي، ١٤١٣ هـ.ق.
٢٤. الأصول الأصلية والقواعد الشرعية، للسيد عبد الله شبر (ت ١٢٤٢ هـ.ق)، قم: مكتبة المفيد، ١٤٠٤ هـ.ق.
٢٥. الأصول الستة عشر، نخبة من الرواة، قم: دار الشبستري، ١٤٠٥ هـ.ق.
٢٦. الأصول العامة للفقه المقارن، السيد محمد تقي الحكيم، قم: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، الطبعة الثانية، ١٩٧٩ م.

٢٧. الاعتقادات (المطبوع مع تصحيح الاعتقادات للمفيد)، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، تحقيق: عاصم عبد السيد، قم: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ. ق.
٢٨. إعلام الوری بأعلام الهدی، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ. ق)، قم: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ. ق.
٢٩. الإنصاح في إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العكبري المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ. ق)، قم: مؤسسة البعثة، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ. ق.
٣٠. إقبال الأعمال (الإقبال بالأعمال الحسنة فيما يعمل مرة في السنة)، السيد علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحسني المعروف بابن طاووس، قم: مكتب الإعلام الإسلامي، الطبعة الأولى.
٣١. الإلهيات على هدى الكتاب والسنة والعقل، جعفر السبحاني، تقرير: محمد حسن مكي العاملي، قم: مكتب الإعلام الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤٠٩ هـ. ق.
٣٢. الإمامة والسياسة المعروف بـ«تاريخ الخلفاء»، ابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ. ق) تحقيق: علي شيري، قم: منشورات الشريف الرضي، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ. ق.
٣٣. الأمالي، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، تحقيق: مؤسسة البعثة، قم: دار الثقافة، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ. ق.
٣٤. الأمالي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المكي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ. ق)، تحقيق: حسين أستاذ ولي وعلي أكبر الغفاري، قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ١٤١٤ هـ. ق.
٣٥. الأمالي، الحسن بن محمد بن الحسن بن علي المعروف بالمفيد الثاني، تحقيق: مؤسسة البعثة، قم: دار الثقافة، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ. ق.
٣٦. الأمالي في التفسير والحديث والأدب، أبو القاسم علي بن الحسين الموسوي المعروف بالسيد المرتضى (ت ٣٨١ هـ. ق)، قم: مكتبة آية الله المرعشي، ١٤٠٣ هـ. ق.
٣٧. أنوار الأصول، ناصر مكارم الشيرازي، قم: مدرسة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ. ق.
٣٨. أنوار الفقاهة، ناصر مكارم الشيرازي، قم: مدرسة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، الطبعة الأولى،

- ١٤١٣ هـ. ق.
٣٩. أهل البيت في الكتاب والسنة، محمد المحمدي الريشهري، قم: دار الحديث، الطبعة الأولى، ١٣٧٥ هـ. ش.
٤٠. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام، محمد باقر المجلسي (ت ١١١١ هـ. ق)، طهران: المكتبة الإسلامية، الطبعة الثانية، ١٤٠٥ هـ. ق.
٤١. بحوث في علم الأصول، السيد محمد باقر الصدر، تقرير: السيد محمود الهاشمي الشاهرودي، قم: مؤسسة دائرة معارف الفقه الإسلامي، الطبعة الثالثة، ١٤١٧ هـ. ق.
٤٢. بحوث في الملل والنحل، جعفر سبحاني، قم: مطبعة مهر، ١٤١٣ هـ. ق.
٤٣. البرهان في تفسير القرآن، السيد هاشم الحسيني البحراني (ت ١١٠٩ هـ. ق)، قم: إسماعيليان، الطبعة الثانية.
٤٤. البرهان في علوم القرآن، أبو عبدالله محمد بن بهادر بن عبدالله الزركشي، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، بيروت: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٤ هـ. ق.
٤٥. بشارة المصطفى صلى الله عليه وآله لشيعته المرتضى عليه السلام، أبو جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري (القرن السادس الهجري)، النجف الأشرف: المطبعة الحيدرية، ١٣٨٣ هـ. ق.
٤٦. بصائر الدرجات، أبو جعفر محمد بن الحسن الصفار القمي المعروف بابن فروخ (ت ٢٩٠ هـ. ق)، قم: مكتبة آية الله المرعشي، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ. ق.
٤٧. البهجة المرضية في شرح الألفية، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١ هـ. ق)، تصحيح وتحقيق: السيد قاسم الحسيني، قم: دار الحكمة، الطبعة الخامسة، ١٤١٩ هـ. ق.
٤٨. البيان في تفسير القرآن، السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي (ت ١٤١٣ هـ. ق)، قم: مؤسسة إحياء آثار السيد الخوئي.
٤٩. پیام امام أمير المؤمنين (شرح نهج البلاغة بالفارسية)، ناصر مكارم الشيرازي وجمع من الفضلاء، طهران: دار الكتب الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٣٧٩ هـ. ش.
٥٠. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ. ق)، تحقيق: علي الشيري، بيروت: دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ. ق.
٥١. تاج اللغة وصحاح العربية المعروف بـ«صحاح اللغة»، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣ هـ. ق)، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، طهران: منشورات أميري، الطبعة الأولى، ١٣٤٨ هـ. ق.

هـ. ش .

٥٢. تاريخ مدينة دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر الدمشقي (ت ٥٧١ هـ. ق)، تحقيق: علي شيري، بيروت: دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ. ق.
٥٣. تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الطبري)، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ. ق) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت: دار المعارف، ١٣٨٧ هـ. ق.
٥٤. تاريخ يعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر الكاتب العبّاسي المعروف باليعقوبي (ت ٢٨٤ هـ. ق)، بيروت: دار صادر.
٥٥. تأويل مختلف الحديث، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ. ق)، بيروت: دار الكتب العلمية.
٥٦. تأويل الآيات الظاهرة، علي الغروي الحسيني الإسترآبادي (كان حيّاً إلى السنة ٩٦٥ هـ. ق)، تحقيق: أستاذ ولي، قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ. ق.
٥٧. التبيان في تفسير القرآن، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ. ق)، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، قم: مكتبة الأمين، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ. ق.
٥٨. التحصين في صفات العارفين من العزلة والخمول، أبو العبّاس أحمد بن محمد بن فهد الحلبي الأسدي (ت ٨٤١ هـ. ق)، قم: مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦ هـ. ق.
٥٩. تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليه وآله، الحسن بن شعبة الحرّاني (ت ٣٨١ هـ. ق)، تصحيح: علي أكبر الغفّاري، طهران: إسلامية، ١٤٠٢ هـ. ق.
٦٠. تذكرة الخواصّ (تذكرة خواصّ الأئمة في خصائص الأئمة)، يوسف بن فرغلي بن عبد الله المعروف بسبط بن الجوزي (ت ٦٥٤ هـ. ق)، طهران: مكتبة نينوى الحديثة.
٦١. ترتيب كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ. ق)، ترتيب: محمد حسن بكائي، قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ. ق.
٦٢. تصحيح الاعتقادات (المطبوع مع الاعتقادات للصدوق)، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العسكري الملقّب بالمفيد (ت ٤١٣ هـ. ق) تحقيق: عاصم عبد السيّد، قم: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ. ق.
٦٣. التعازي (المطبوع ضمن ميراث حديث شيعه)، محمد بن علي الحسيني الشجري.
٦٤. التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام، قم: مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ. ق.

٦٥. تفسير العياشي، أبو النضر محمد بن مسعود بن عياش السمرقندي المعروف بالعياشي (ت ٣٢٠ هـ. ق)، تحقيق: السيد هاشم الرسولي المحلّاتي، طهران: المكتبة العلمية الإسلامية، ١٣٨٠ هـ. ق. * تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن.
٦٦. تفسير القمي، أبو الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي (ت ٣٢٩ هـ. ق)، تصحيح: السيد الطيّب الموسوي الجزائري، النجف الأشرف: مطبعة النجف الأشرف، ١٤٠٤ هـ. ق. * التفسير الكبير = مفاتيح الغيب.
٦٧. تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ. ق)، القاهرة: دار الشعب.
٦٨. تفسير جوامع الجامع، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (القرن السادس الهجري)، تحقيق: أبو القاسم كرجي، قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ. ق. * تفسير الصافي = الصافي في تفسير كلام الله.
٦٩. تفسير النعماني (رسالة المحكم والمتشابه في القرآن)، السيد أبو علي بن الحسين الموسوي المعروف بالسيد المرتضى (ت ٤٣٦ هـ. ق).
٧٠. تفسير فوات الكوفي، أبو القاسم فوات بن إبراهيم بن فوات الكوفي (القرن الرابع الهجري)، تحقيق: محمد كاظم المحمودي، طهران: وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ. ق.
٧١. تفسير نور الثقلين، الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي (ت ١١١٢ هـ. ق)، تحقيق: السيد هاشم الرسولي المحلّاتي، قم: مؤسسة إسماعيليان، الطبعة الرابعة، ١٤١٢ هـ. ق.
- * تفسير أبي الفتح الرازي = روض الجنان وروح الجنان.
٧٢. تقريب المعارف، أبو الصلاح تقّي الدين بن نجم الدين بن عبيد الله الحلبي (ت ٣٧٤-٤٤٧ هـ. ق)، تصحيح: رضا الأستاذي، قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ. ق.
٧٣. تقريرات في أصول الفقه، [آية الله] الحاج آقا حسين البروجردي، تقرير: علي بناه الاشتهاري، قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ. ق.
٧٤. التمهيد، أبو علي محمد بن همام الإسكافي (ت ٣٣٦ هـ. ق)، قم: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام.
٧٥. التمهيد في علوم القرآن، محمد هادي معرفة، قم: مؤسسة إسماعيليان، الطبعة الثانية، ١٤٠٦ هـ. ق.
٧٦. تمهيد القواعد، زين الدين بن علي العاملي المعروف بالشهيد الثاني، تحقيق: لجنة التحقيق في مكتب

- الإعلام الإسلامي، قم: مكتب الإعلام الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ. ق.
٧٧. تنبيه الخواطر ونزهة النواظر (المعروف بمجموعة ورام)، ورام بن أبي فراس الأشتري (ت ٦٠٥ هـ. ق)، بيروت: دار الصعب ودار التعارف.
٧٨. تزينة الأثبياء، السيد أبو القاسم علي بن الحسين الموسوي المعروف بالسيد المرتضى علم الهدى (ت ٣٥٥-٤٢٦ هـ. ق)، قم: منشورات الشريف الرضي.
٧٩. تنقيح المقال في علم الرجال، عبدالله المامقاني، النجف الأشرف: المطبعة المرتضوية، ١٣٥٢ هـ. ق.
٨٠. التنقيح في شرح العروة الوثقى (مطبوع ضمن موسوعة الإمام الخوئي)، [آية الله] السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي، تقرير: ميرزا عليّ الغروي، قم: مؤسسة إحياء آثار الإمام الخوئي، ١٤١٧ هـ. ق.
٨١. تهذيب الأحكام في شرح المقنعة، أبو جعفر محمد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ. ق)، تحقيق: السيد حسن الموسوي الخراساني، بيروت: دار الصعب ودار التعارف، ١٤٠١ هـ. ق.
٨٢. تهذيب الأحكام في شرح المقنعة، النسخة الرحلية الحجرية، طهران: مكتبة الفراهاني.
٨٣. تهذيب الأصول، السيد عبدالأعلى الموسوي السبزواري، قم: مؤسسة المنار، الطبعة الثالثة، ١٤١٧ هـ. ق، الطبعة الثالثة.
٨٤. تهذيب الأصول، [الإمام] السيد روح الله الموسوي الخميني، تقرير: جعفر السبحاني، قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ١٤٠٥ هـ. ق.
٨٥. التوحيد، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ١٤١٦ هـ. ق.
٨٦. توضيح المقال في علم الرجال، الملا عليّ الكني (١٢٢٠-١٣٠٦ هـ. ق) تحقيق: محمد حسين المولوي، قم: مؤسسة دار الحديث، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ. ق.
٨٧. الثاقب في المناقب، أبو جعفر محمد بن عليّ بن حمزة الطوسي (ت ٥٦٠ هـ. ق)، تحقيق: رضا علوان، مؤسسة أنصاريان، الطبعة الثانية، ١٤١٢ هـ. ق.
٨٨. ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، تصحيح وتحقيق: علي أكبر الغفاري، طهران: مكتبة الصدوق.
٨٩. جامع الأحاديث، أبو محمد جعفر بن أحمد القمي المعروف بابن الرازي (القرن الرابع الهجري)، تحقيق: السيد محمد الحسيني النيسابوري، مشهد، مؤسسة الطباعة والنشر التابعة للحضرة الرضوية، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ. ق.

- ٦٨٢ أسباب اختلاف الحديث
٩٠. جامع الأخبار أو معارج اليقين في أصول الدين، محمد بن محمد السبزواري الشعيري (القرن السابع الهجري)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليه السلام، قم: الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ. ق.
٩١. جامع البيان عن تأويل آي القرآن (المعروف بتفسير الطبري)، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري (ت ٣١٠ هـ. ق)، بيروت: دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ. ق.
٩٢. الجامع الصحيح (المعروف بسنن الترمذي)، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة السلمي المعروف بالترمذي (ت ٢٧٩ هـ. ق)، تحقيق: أحمد شاكر، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
٩٣. الجامع لأحكام القرآن (المعروف بتفسير القرطبي)، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت ٤٧١ هـ. ق)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية، ١٤٠٥ هـ. ق.
٩٤. جامع المقاصد في شرح القواعد، علي بن الحسين الكركي المعروف بالمحقق الثاني (ت ٩٤٠ هـ. ق)، قم: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ. ق.
٩٥. الجعفریات (الأشعثيات)، أبو علي محمد بن محمد الأشعث الكوفي، طهران، مكتبة نينوى (حجري، المطبوع مع كتاب قرب الإسناد).
٩٦. جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع، جمال العارفين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحسيني المعروف بالسيد ابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ. ق)، تحقيق: جواد القيومي، قم: مؤسسة الآفاق، الطبعة الأولى، ١٣٧١ هـ. ش.
٩٧. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، السيد أحمد الهاشمي، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
٩٨. جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام، الشيخ محمد حسن النجفي (ت ١٢٦٦ هـ. ق)، طهران: دار الكتب الإسلامية، الطبعة الثالثة، ١٣٦٧ هـ. ش.
٩٩. الجواهر السنية في الأحاديث القدسية، محمد بن الحسن بن علي بن الحسين المعروف بالحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ. ق)، قم: نشر يس، الطبعة الثانية، ١٤٠٢ هـ. ق.
١٠٠. الجوهر النضيد في شرح منطلق التجريد، الحسن بن يوسف بن المطهر الحلبي المعروف بالعلامة الحلبي (ت ٧٢٦ هـ. ق)، طهران: مكتبة جار اللهي، ١٣١٠ هـ. ق.
١٠١. الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة، الشيخ يوسف البحراني (ت ١١٨٦ هـ. ق)، قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ١٣٦٣ هـ. ش.
١٠٢. حلية الأبرار في أحوال محمد وآله الأطهار، السيد هاشم البحراني، برنامج المعجم الفقهي، الإنتاج

الثالث.

١٠٣. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ. ق)، بيروت: دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية، ١٣٨٧ هـ. ق.
١٠٤. الخرائج و الجرائح، قطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣ هـ. ق)، تحقيق ونشر: مؤسسة الإمام المهدي (عج). (عج).
١٠٥. خصائص الأئمة عليهم السلام (خصائص أمير المؤمنين عليه السلام)، محمد بن الحسين بن موسى الموسوي المعروف بالشريف الرضي (ت ٤٠٦ هـ. ق)، تحقيق: محمد هادي الأميني، مشهد: مجمع البحوث الإسلامية التابع للحضرة الرضوية المقدسة، ١٤٠٦ هـ. ق.
١٠٦. خصائص الوحي المبين، يحيى بن الحسن الأسدي الربيعي الحلبي المعروف بابن البطريق (ت ٩٠٠ هـ. ق)، تحقيق: مالك المحمودي، قم: دار القرآن الكريم، ١٤١٧ هـ. ق.
١٠٧. الخصال، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ١٤٠٣ هـ. ق.
١٠٨. خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، الحسن بن يوسف بن المطهر المعروف بالعلامة الحلبي، تصحيح: السيد محمد صادق بحر العلوم، قم: منشورات الرضي، الطبعة الثانية، ١٣٨١ هـ. ق.
١٠٩. الخلل في الصلاة، السيد روح الله الموسوي الخميني (ت ١٤٠٩)، قم، مطبعة مهر.
١١٠. دراسات في علم الأصول، السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي، تقرير: السيد علي الهاشمي الشاهرودي، قم: مركز الغدير للدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ. ق.
١١١. دراسات في علم الدراية (تلخيص مقياس الهداية للعلامة المامقاني)، علي أكبر الغفاري.
١١٢. دراسات في فقه اللغة، صبحي الصالح، بيروت: دار العلم للملايين.
١١٣. دراسات قرآنية، الدكتور محمد حسين علي الصغير، قم: مكتب الإعلام الإسلامي.
١١٤. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، قم: مكتبة آية الله المرعشي، ١٤٠٤ هـ. ق.
١١٥. الدراية في علم مصطلح الحديث، الشيخ زين الدين بن علي بن أحمد الجبعي العاملي المعروف بالشهيد الثاني (٩١١-٩٦٥ هـ. ق)، قم: مكتبة المفيد، ١٤٠٩ هـ. ق.
١١٦. دروس في علم الأصول، الشهيد السعيد السيد محمد باقر الصدر رحمته الله (ت ١٤٠٠ هـ. ق)، بيروت: دار

- الكتاب اللبناني، الطبعة الثانية، ١٤٠٦ هـ. ق.
١١٧. الدرر الواقية، جمال العارفين علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحسيني المعروف بالسيد ابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ. ق)، تحقيق ونشر: عبد الكريم فضيل، قم: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، الطبعة الأولى، قم: ١٤١٤ هـ. ق.
١١٨. دستور معالم الحكم و مآثور مكارم الشيم من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر المعروف بالقاضي القضاعي (ت ٧٨٦ هـ. ق)، بيروت: دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، ١٤٠١ هـ. ق.
١١٩. دعائم الإسلام، القاضي أبو حنيفة النعمان بن محمد المغربي (ت ٣٦٣ هـ. ق)، تحقيق: آصف بن علي أصغر فيضي، مصر: دار المعارف، الطبعة الثالثة، ١٣٨٩ هـ. ق.
١٢٠. دلائل الإعجاز، الشيخ عبد القاهر الجرجاني، تصحيح: محمد عبده و محمد محمود التركي، بيروت: دار المعرفة، ١٣٩٨ هـ. ق.
١٢١. دو شاهكار علوى (فارسي، في شرح وتحقيق: الخطبتين: الخالية من الألف و الخالية من النقط لأمير المؤمنين عليه السلام)، محمد إحسانى فر اللنگرودى، قم: منشورات الأئمة عليهم السلام، ١٣٨٢ هـ. ش.
١٢٢. ديوان شيخ الأباطح أبي طالب عليه السلام، أبو هفان عبد الله بن أحمد المهزومي، طهران: مكتبة نينوى.
١٢٣. ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد الطبري (ت ٦٩٣ هـ. ق)، تحقيق: أكرم البوشي، جدة: مكتبة الصحابة، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ. ق.
١٢٤. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، الشيخ آقا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ. ق)، بيروت: دار الأضواء، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ هـ. ق.
١٢٥. ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة، محمد بن مكّي المعروف بالشهيد الأول (٧٨٦٥ هـ. ق)، الطبعة الحجرية بخط كرماني، سنة ١٢٧٢ هـ. ق.
- * رجال الكشي = اختيار معرفة الرجال.
١٢٦. الرافد في علم الأصول، السيد علي السيستاني، تقرير: السيد منير عدنان القطيفي، الطبعة الأولى، قم: مطبعة مهر، ١٤١٤ هـ. ق.
١٢٧. ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ. ق).
١٢٨. رجال الطوسي، الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ.

- (ق)، النجف الأشرف: المطبعة الحيدرية، ١٣٨٠ هـ. ق.
١٢٩. رجال النجاشي، الشيخ أبو العباس أحمد بن علي بن العباس النجاشي، قم: مكتبة الداوري، ١٣٩٧ هـ. ق.
١٣٠. الرسائل، السيد روح الله الموسوي الخميني رحمته الله، قم: إسماعيليان، ١٣٨٥ هـ. ق.
١٣١. رسائل الشريف المرتضى، السيد أبو القاسم علي بن الحسين الموسوي المعروف بالشريف المرتضى علم الهدى (ت ٣٨١ هـ. ق)، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، قم: دار القرآن الكريم، ١٤٠٥ هـ. ق.
١٣٢. الرعاية في علم الدراية، زين الدين بن علي بن أحمد الجبعي العاملي المعروف بالشهيد الثاني (ت ٩١١-٩٦٥ هـ. ق)، إخراج وتعليق وتحقيق: عبد الحسين محمد علي البقال، قم: مكتبة آية الله المرعشي، الطبعة الثانية، ١٤١٣ هـ. ق.
١٣٣. الرواشح السماوية في شرح الأحاديث الإمامية، السيد محمد باقر المعروف بالمحقق الداماد (ت ١٠٤١ هـ. ق)، نسخة مخطوطة تم استنساخه سنة ١٣١١ هـ. ق على يد محمد حسن.
١٣٤. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، أبو الفضل محمود آلوسي (ت ١٢٧٠ هـ. ق)، بيروت: دار إحياء التراث، الطبعة الرابعة، ١٤٠٥ هـ. ق.
١٣٥. الروضة البهية في شرح اللمعة دمشقية، زين الدين بن علي العاملي المعروف بالشهيد الثاني، طهران: المكتبة الإسلامية، ١٣٨٤ هـ. ق.
١٣٦. روض الجنان وروح الجنان، أبو الفتوح حسين بن علي الرازي (القرن الرابع الهجري)، مشهد: مكتبة الروضة المقدسة الرضوية، الطبعة الأولى، ١٣٧١ هـ. ش.
١٣٧. روضة الواعظين، محمد بن الحسن بن علي القتال النيسابوري (ت ٥٠٨ هـ. ق)، تحقيق: حسين الأعلمي، بيروت: مؤسسة الأعلمي، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ. ق.
١٣٨. زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي (ت ٥٩٧ هـ. ق) تحقيق: محمد عبدالرحمن، بيروت: دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ. ق.
١٣٩. الزهد، أبو محمد الحسين بن سعيد الكوفي الأهوازي (ت ٢٥٠ هـ. ق)، تحقيق: غلام رضا عرفانيان، قم: حسينيان، الطبعة الثانية، ١٤٠٢ هـ. ق.
١٤٠. السرائر (السرائر الحاوي لتحرير الفتاوى)، الشيخ أبو جعفر محمد بن منصور بن أحمد بن إدريس المشهور بابن إدريس الحلبي، قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، الطبعة الرابعة، ١٤١٧ هـ. ق.

١٤١. سعد السعود، جمال العارفين عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن طاووس الحسني الحلّي المعروف بالسيد ابن طاووس (ت ٦٦٤هـ. ق)، قم: مكتبة الرضويّ، الطبعة الأولى، ١٣٦٣هـ. ش.
١٤٢. سنن الدارقطني، أبو الحسن عليّ بن عمر البغدادي المعروف بالدارقطني (ت ٢٨٥هـ. ق)، تحقيق: أبو الطيب محمّد آبادي، بيروت: عالم الكتب، الطبعة الرابعة، ١٤٠٦هـ. ق.
١٤٣. السنن الكبرى، أبو بكر أحمد بن الحسين بن عليّ بن موسى البيهقي (ت ٤٥٨هـ. ق) تحقيق: محمّد عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ. ق.
١٤٤. السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ. ق)، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري والسيد كسروي حسن، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ. ق.
- * سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ. ق)، القاهرة: دار الحديث، ١٤٠٧هـ. ق، بيروت: دار الجيل، ١٤١١هـ. ق.
١٤٥. سنن أبي داوود، أبو داوود سليمان بن أشعث السجستاني الأزدي (ت ٢٧٥هـ. ق)، تحقيق: محمّد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: دار إحياء السنّة النبوية.
١٤٦. سنن ابن ماجه، أبو عبدالله محمّد بن يزيد القزويني المعروف بابن ماجه (ت ٢٧٥هـ. ق) تحقيق وتعليق: محمّد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٥هـ. ق.
- * سنن الترمذي = الجامع الصحيح.
١٤٧. سنن الدارمي، عبدالله بن الرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمي (ت ٢٥٥هـ. ق)، تحقيق: مصطفى ديب البقا، دمشق: دار القلم، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ. ق.
١٤٨. السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون، عليّ بن برهان الدين الحلبي الشافعي (القرن الحادي عشر)، بيروت: إحياء التراث العربي.
١٤٩. شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام، أبو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن المعروف بالمحقّق الحلّي، تعليق وتحقيق: عبد الحسين محمّد عليّ بقّال، قم: إسماعيليان، ١٤٠٨هـ. ق.
١٥٠. شرح الأخبار في فضائل الأئمّة الأطهار، القاضي أبو حنيفة النعمان بن محمّد التميمي المصري (ت ٣٦٣هـ. ق)، تحقيق: السيد محمّد الحسيني الجلاي، قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ. ق.
١٥١. شرح الأسماء الحسنی، المولى هادي السبزواري (ت ١٣٠٠هـ. ق)، قم: نشر مكتبة بصيرتي.
١٥٢. شرح أصول الكافي، المولى محمّد صالح المازندراني (ت ١٠٨١هـ. ق) مع تعليقات الميرزا أبي

الحسن الشعراني .

- ١٥٣ . شرح الشمسية، عمر بن عليّ القزويني الكاتبي، طهران: إسلامية.
- ١٥٤ . شرح قطر الندى وبلّ الصدى، عبدالله بن هشام الأنصاري (ت ٥٧٦١هـ. ق)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، قم: مكتبة الفيروزآبادي، الطبعة السابعة، ١٣٧٥هـ. ش.
- ١٥٥ . شرح الكافية، المحقق الرضيّ محمد بن الحسن الإسترآبادي المعروف بنجم الأئمة (ت ٦٨٨هـ. ق)، طهران: المكتبة المرتضوية.
- ١٥٦ . شرح المئمة كلمة لأمير المؤمنين عليه السلام، ابن ميثم البحراني، تصحيح وتعليق: مير جلال الدين الحسيني الأرموي المحدث، قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين.
- ١٥٧ . شرح المنظومة، الحكيم المولى هادي السبزواري، بيروت: دار العلم، ١٢٩٨هـ. ق.
- ١٥٨ . شرح النظام، نظام الدين الحسن بن محمد النيسابوري، إخراج وتعليق: عليّ الشملوي العزيزي، قم: الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ. ق.
- ١٥٩ . شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي (ت: ٦٥٥ أو ٦٥٦هـ. ق) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، قم: دار إحياء الكتب العربيّة، سنة الطبع ١٩١١م.
- ١٦٠ . شرح عقائد الصدوق ضمن أوائل المقالات، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الكعبري المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ. ق)، تصحيح: واعظ الجرندي، قم: مكتبة الداوري، ١٣٧١هـ. ش.
- * شرح المختصر = المختصر في شرح تلخيص المفتاح.
- ١٦١ . شرح نهج البلاغة (المصباح، الشرح الكبير)، كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني (ت ٦٧٩هـ. ق)، قم: دار العلم الإسلامي، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ. ق.
- ١٦٢ . شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ. ق)، تحقيق: محمد السعيد بسبوني زغلول، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ. ق.
- ١٦٣ . شهر الله في الكتاب والسنة، محمد المحمّدي الريشهري، بمساعدة رسول الأفتقي، قم: دار الحديث، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ. ق.
- ١٦٤ . شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في أهل البيت عليهم السلام، عبيد الله بن أحمد المعروف بالحاكم الحسكاني (ت ٤٥٠هـ. ق)، تحقيق: محمد باقر البهودي، طهران: وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ. ق.

- ٦٨٨ أسباب اختلاف الحديث
١٦٥. الصافي في تفسير كلام الله (تفسير الصافي)، محمد محسن بن مرتضى بن محمود المعروف بالفيض الكاشاني (١٠٠٧ - ١٠٩١ هـ. ق)، تصحيح وتقديم وتعليق: الشيخ حسين الأعلمي، بيروت: دار المرتضى للنشر، ١٤٠٠ هـ. ق.
١٦٦. صحاح اللغة (تاج اللغة وصحاح العربية)، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٨ هـ. ق) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت: دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة، ١٤١٠ هـ. ق.
١٦٧. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، أبو حاتم، محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي (ت ٧٣٩ هـ. ق)، تحقيق: مصطفى ديب البغا، بيروت: دار ابن كثير، الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ. ق.
١٦٨. الصحيفة السجادية الكاملة، المنسوبة للإمام زين العابدين عليه السلام، تصحيح: علي أنصاريان، دمشق: المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية، ١٤٠٥ هـ. ق.
١٦٩. الصحيفة السجادية الجامعة، أدعية الإمام زين العابدين عليه السلام، تحقيق ونشر: مؤسسة الإمام المهدي (عج)، قم: الطبعة الخامسة، ١٤٢٣ هـ. ق.
١٧٠. صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ. ق)، تحقيق: مصطفى ديب البغا، بيروت: دار ابن كثير، الطبعة الرابعة، ١٤١٠ هـ. ق.
١٧١. صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ هـ. ق)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٣٧٤ هـ. ق.
١٧٢. الصراط المستقيم، علي بن يونس العاملي (ت ٨٧٧ هـ. ق) تحقيق: محمد باقر الهمداني، طهران: المكتبة المرتضوية لإحياء آثار الجعفرية، ١٢٤٠ هـ. ق.
١٧٣. صرف سادته، محمد رضا الطباطبائي، قم: دار العلم، الطبعة الحادية عشر، ١٣٦٣ هـ. ش.
١٧٤. طب الأئمة عليهم السلام، ابنا بسطام النيسابوريان، تحقيق: محسن عقيل، بيروت: دار المحجة البيضاء، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ. ق.
١٧٥. الطوائف في معرفة مذاهب الطوائف، جمال العارفين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحلي المعروف بالسيد ابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ. ق)، قم: مطبعة الخيام، الطبعة الأولى، ١٤٠٠ هـ. ق.
١٧٦. طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال، السيد علي أصغر بن محمد شفيح الجابلق البروجردي (ت ١٣١٣ هـ. ق)، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، قم: مكتبة السيد المرعشي، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ. ق.

١٧٧. الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة العلوي، مصر: مطبعة المقتطف، ١٣٣٢ هـ. ق.
١٧٨. العدة في أصول الفقه، أبو جعفر محمد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ. ق)، تحقيق: محمد رضا الأنصاري القمي، قم: مؤسسة البعثة، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ. ق.
١٧٩. العروة الوثقى، السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي (ت ١٣٣٧ هـ. ق)، طهران: المكتبة العلمية الإسلامية، ١٣٩٩ هـ. ق.
١٨٠. عصمة الأئمة، محمد بن عمر الرازي المعروف بالفخر الرازي (٥٤٣-٦٠٦ هـ. ق)، قم: منشورات كتيبي النجفي، ١٤٠٦ هـ. ق.
١٨١. العقد الفريد، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (ت ٣٢٨ هـ. ق) تحقيق: أحمد الزين وإبراهيم الأبياري، بيروت: دار الأندلس، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ. ق.
١٨٢. العقل والجهل في الكتاب والسنة، محمد المحمدي الريشهري، بيروت: دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢١ هـ. ق.
١٨٣. علل الشرائع، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، بيروت: دار إحياء التراث، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ. ق.
١٨٤. العلم والحكمة في الكتاب والسنة، محمد المحمدي الريشهري، قم: دار الحديث، ١٣٧٦ هـ. ش.
١٨٥. علوم البلاغة، مصطفى الغلاييني، طهران: مركز نشر فرهنگي رجاء.
١٨٦. علوم الحديث، ابن الصلاح أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (٥٧٧-٦٤٣ هـ. ق)، تهذيب وشرح: نور الدين عتر، بيروت: دار الفكر المعاصر، ودمشق: دار الفكر، ١٤٠٦ هـ. ق.
١٨٧. علوم الحديث ومصطلحه، صبحي الصالح، قم: المكتبة الحيدرية، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ. ق.
١٨٨. العناوين، مير عبدالفتاح الحسيني المراغي، قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ. ق.
١٨٩. الكتاب المقدس، بيروت: دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط، الطبعة الأولى، ١٩٩٣ م.
١٩٠. عوالم العوالم (الإمام الحسين عليه السلام)، عبد الله البحراني (ت ١١٣٠ هـ. ق)، قم: مدرسة الإمام المهدي (عج)، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ. ق.
١٩١. عوالي اللاكي العزيزية في الأحاديث الدينية، محمد بن علي بن إبراهيم الإحساني المعروف بابن أبي جمهور (ت ٨٨٠ هـ. ق)، تحقيق: مجتبي العراقي، قم: مطبعة سيد الشهداء عليه السلام، الطبعة الأولى.

١٤٠٣ هـ. ق.

١٩٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، تحقيق: السيد مهدي الحسيني اللاجوردي، طهران: منشورات جهان.
١٩٣. عين العبرة في غبن العترة، السيد أحمد بن طاووس (ت ٦٧٣ هـ. ق)، تحقيق وتصحيح وإعداد: محمود الأركاني البهبهاني الحائري، قم: مجمع الذخائر الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ. ق.
١٩٤. عيون الحكم والمواعظ، علي بن محمد الليثي الواسطي (القرن السادس الهجري)، تحقيق: حسين الحسيني البيرجندي، قم: دار الحديث، الطبعة الأولى، ١٣٧٦ هـ. ش.
١٩٥. غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الإمام، السيد هاشم البحراني (ت ١١٠٧ هـ. ق) تحقيق: السيد علي عاشور، بيروت: مؤسسة التاريخ العربي، ١٤٢٢ هـ. ق.
١٩٦. الغارات، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد المعروف بابن هلال الثقفي (ت ٢٨٣ هـ. ق)، تحقيق: جلال الدين المحدث الأرموي، طهران: منشورات انجمن آثار ملي، الطبعة الأولى، ١٣٩٥ هـ. ق.
١٩٧. غرر الحكم ودرر الكلم، عبد الواحد بن محمد التميمي الأمدي (ت ٥٥٠ هـ. ق)، تحقيق: جلال الدين المحدث الأرموي، جامعة طهران: الطبعة الثالثة ١٣٦٠ هـ. ش.
١٩٨. الغيبة، الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ. ق)، تحقيق: عباد الله الطهراني وعلي أحمد ناصح، قم: مؤسسة المعارف الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ. ق.
١٩٩. الغيبة، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب النعماني (ت ٣٥٠ هـ. ق)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، طهران: مكتبة الصدوق.
٢٠٠. الغدير في الكتاب والسنة والأدب، العلامة عبد الحسين أحمد الأميني رحمته الله، طهران: دار الكتب الإسلامية، الطبعة الثانية، ١٣٦٦ هـ. ش.
٢٠١. غريب الحديث، أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت ٢٢٤ هـ. ق)، تحقيق: محمد عبدالمعيد خان، بيروت: دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، ١٣٩٦ هـ. ق.
٢٠٢. غريب الحديث، عبد الله بن مسلم الدينوري (ابن قتيبة) (ت ٢٧٦ هـ. ق)، تحقيق: عبدالله الجبوري، بيروت: دار الكتاب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ. ق.
٢٠٣. غنية النزوع، السيد أبو المكارم عز الدين حمزة بن علي بن زهرة الحسيني الحلبي (ت ٥٨٥ هـ. ق)، قم: ١٤٠٤ هـ. ق.
٢٠٤. الفائق في غريب الحديث، جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٢٨ هـ. ق)، بيروت: دار الكتب

العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ. ق.

٢٠٥. فائق المقال في الحديث والرجال، أحمد بن عبد الرضا (١٠٢٠-١٠٨٥ هـ. ق.)، تحقيق: غلام رضا قيصريه ها، قم: مؤسسة دار الحديث، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ. ق.

٢٠٦. فتح الباري شرح صحيح البخاري، الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي المعروف بابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ. ق.)، تحقيق وتصحيح: محمد فؤاد عبد الباقي وعبد العزيز بن عبد الله بن باز، بيروت: دار الفكر.

٢٠٧. فتح المغيث في شرح ألفية الحديث، محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ت ٩٠٢ هـ. ق.)، شرح وتعليق صلاح محمد محمد عويضة، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ. ق.

٢٠٨. فرائد الأصول، الشيخ مرتضى بن محمد أمين الأنصاري (ت ١٢٨١ هـ. ق.)، قم: دار الاعتصام، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ. ق.

٢٠٩. فرائد الأصول، قم: زاهدي (الطبعة الحجرية، بخط مصطفى النجم آبادي).

٢١٠. الفضائل، أبو الفضل سديد الدين شاذان بن جبرئيل القمي (ت ٦٦٠ هـ. ق.)، النجف الأشرف: المطبعة الحيدرية، الطبعة الأولى، ١٣٣٨ هـ. ق.

٢١١. فقه الرضا، المنسوب للإمام الرضا عليه السلام، تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم: الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ. ق.

* الفقيه = كتاب من لايحضره الفقيه.

٢١٢. فقه اللغة وسر العربية، الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ. ق.)، قم: إسماعيليان.

٢١٣. فلاح السائل، جمال الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحسني المعروف بالسيد ابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ. ق.)، تحقيق: غلام حسين المجيدي، قم: مكتب الإعلام الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ. ق.

٢١٤. الفهرست، الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٣٨ هـ. ق.)، تصحيح: محمد صادق آل بحر العلوم، النجف الأشرف: المكتبة المرتضوية.

٢١٥. الفهرست لابن النديم، محمد بن إسحاق النديم البغدادي المعروف بأبي يعقوب الوراق (ت ٤٣٨ هـ. ق.)، تحقيق: رضا تجدد.

٢١٦. فوائد الأصول، ميرزا حسين المحقق النائيني، تقرير: محمد علي الكاظمي الخراساني، قم: مؤسسة

- النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ. ق.
٢١٧. قاعدة التجاوز والفراغ، محمّد إحساني فر، غير مطبوع.
٢١٨. قرب الإسناد، أبو العباس عبد الله بن جعفر الحميري القمي (ت ٢٨١ هـ. ق)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، قم: الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ. ق.
٢١٩. قوانين الأصول، المحقّق ميرزا أبو القاسم القميّ الجيلاني (ت ١٢٣١ هـ. ق)، طبعة حجرية.
٢٢٠. الكافي، أبو جعفر محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (ت ٢٢٨ هـ. ق)، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، طهران: دار الكتب الإسلامية، الطبعة الثالثة، ١٣٨٨ هـ. ق.
٢٢١. كامل الزيارات، أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه القميّ (ت ٣٦٧ هـ. ق) تحقيق: جواد الفيومي، قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين، قم: الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ. ق.
٢٢٢. كامل الأنوار (المعروف بـ«الكامل في اللغة والأدب»)، أبو العباس المبرّد محمّد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير الشمالي الأزدي البصري (٢١٠-٢٨٥ هـ. ق).
٢٢٣. كتاب سليم بن قيس، سليم بن قيس الهلالي العامري الكوفي (ت ٧٦ هـ. ق)، تحقيق: محمّد باقر الأنصاري الزنجاني الخوئيني، قم: نشر الهادي، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ. ق.
٢٢٤. كتاب الطهارة، الشيخ مرتضى الأنصاري (ت ١٢٨١ هـ. ق)، طبعة حجرية، طهران: ١٢٩٨ هـ. ق.
٢٢٥. كتاب من لا يحضره الفقيه، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القميّ المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، تحقيق: السيّد حسن الخراسان، بيروت: دار الصعب ودار التعارف، ١٤٠١ هـ. ق.
٢٢٦. الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل، جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ. ق)، قم: مكتب الإعلام الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ. ق.
٢٢٧. كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الفراء، الشيخ جعفر كاشف الغطاء (ت ١٢٢٨ هـ. ق)، إصفهان: انتشارات مهدي، (رحليّ حجرية).
٢٢٨. كمال الدين وتام النعمة، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القميّ المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ. ق.
٢٢٩. كنز الدقائق و بحر الغرائب، محمّد بن محمّد رضا المشهدي (القرن الثاني عشر)، تحقيق: حسين درگاهي، طهران: وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٣٦٧ هـ. ش.

٢٣٠. كنز الفوائد، محمد بن علي بن عثمان المعروف بأبي الفتح الكراجكي (ت ٤٤٩ هـ. ق)، تحقيق: عبد الله نعمة، قم: دار الذخائر، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ. ق.
٢٣١. كنز العرفان في فقه القرآن، جمال الدين المقداد بن عبد الله السيوري (ت ٨٢٦ هـ. ق)، تعليق: محمد باقر شريفزاده، وتصحيح: محمد باقر البهبودي، طهران: المكتبة المرتضوية، ١٣٨٤ هـ. ق.
٢٣٢. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علي المتقي بن حسام الدين الهندي (ت ٩٧٥ هـ. ق)، بيروت: مكتبة التراث الاسلامي، الطبعة الأولى، ١٣٩٧ هـ. ق.
٢٣٣. لسان العرب، أبو الفضل محمد بن مكرم الأنصاري المعروف بابن منظور، تصحيح: أمين محمد عبد الوهّاب ومحمد الصادق العبيدي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ. ق.
٢٣٤. اللعة دمشقية، محمد بن جمال الدين مكّي العاملي المعروف بالشهيد الأول، قم: دار الناصر، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ. ق.
٢٣٥. مأخذ شناسي قواعد فقهي، مركز الدراسات الإسلامية التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، قم: مكتب الإعلام الإسلامي، ١٣٧٩ هـ. ش.
٢٣٦. مباحث الأصول، الشيخ محمد تقي بهجت الجيلاني، قم: نشر شفق، الطبعة الأولى، ١٣٧٨ هـ. ش.
٢٣٧. المبسوط، أبو جعفر محمد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ. ق)، طهران: المكتبة المرتضوية، ١٣٨٧ هـ. ق.
٢٣٨. متشابه القرآن و مختلفه، ابن شهر آشوب.
٢٣٩. المجازات النبوية، السيد محمد بن الحسين بن موسى الموسوي المعروف بالشريف الرضي (ت ٤٠٦ هـ. ق)، تصحيح: مهدي هوشمند، قم: دار الحديث، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ. ق.
٢٤٠. مجمع البيان في تفسير القرآن، أمين الدين أبو الفضل الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٦٠ هـ. ق)، بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٦ هـ. ق.
٢٤١. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ. ق)، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، بيروت: دار الفكر، ١٤١١ هـ. ق.
٢٤٢. مجمع الفائدة والبرهان في شرح إرشاد الأذهان، السيد أحمد الأردبيلي (ت ٩٣٣ هـ. ق)، قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ١٤٠٤ هـ. ق.
٢٤٣. المجمل في اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا بن حبيب الرازي القزويني، بيروت:

- مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦ هـ. ق.
٢٤٤. محاضرات في أصول الفقه، السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي، تقرير: محمد إسحاق الفياض، قم: دار الهادي، ١٤١٠ هـ. ق.
٢٤٥. محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الإصفهاني (ت ٥٠٢ هـ. ق)، مصر: المكتبة العامرة، الطبعة الأولى، ١٣٢٦ هـ. ق.
٢٤٦. المحاسن، أحمد بن محمد بن خالد البرقي، (ت ٢٨٠ هـ. ق) تحقيق: السيد مهدي الرجائي، قم: المجمع العالمي لأهل البيت عليه السلام، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ. ق.
٢٤٧. المحاسن والمساوي، إبراهيم بن محمد البيهقي (ت ٥٠٢ هـ. ق)، بيروت: دار صادر، ١٣٩٠ هـ. ق.
٢٤٨. المحصول في علم الأصول، جعفر السبحاني، تقرير: السيد محمود الجلاي المازندراني، قم: مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، ١٤١٥ هـ. ق.
٢٤٩. المحضر، الشيخ الحسن بن سليمان الحلبي (القرن التاسع الهجري)، النجف الأشرف: منشورات المطبعة الحيدرية، الطبعة الأولى، ١٣٧٠ هـ. ق - ١٩٥١ م.
٢٥٠. المحكم في أصول الفقه، السيد محمد سعيد الطباطبائي الحكيم (معاصر)، طهران: مطبعة جاويد، ١٤١٤ هـ. ق.
٢٥١. المختصر النافع في فقه الإمامية، نجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن، المشهور بالمحقق الحلبي (ت ٦٧٦ هـ. ق)، طهران، مؤسسة البعثة، ١٤٠٢ هـ. ق.
٢٥٢. مختصر بصائر الدرجات، الحسن بن سليمان الحلبي (القرن التاسع الهجري)، قم: الرسول المصطفى.
٢٥٣. المختصر في شرح تلخيص المفتاح، سعد الدين مسعود بن عمر بن عبدالله التفتازاني (ت ٧٩٢ هـ. ق)، قم: دار الحكمة.
٢٥٤. مختلف الشيعة، الحسن بن يوسف بن المطهر المعروف بالعلامة الحلبي، تحقيق: مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، قم: مكتب الإعلام الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ. ق.
٢٥٥. مدارك الأحكام، السيد محمد بن علي الموسوي العاملي (ت ١٠٠٩ هـ. ق)، قم: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ. ق.
٢٥٦. مدينة المعاجز، الشيخ هاشم بن سليمان البحراني (ت ١١٠٧ هـ. ق)، قم: مؤسسة المعارف الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ. ق.
٢٥٧. مرآة الأنوار في علم التأويل (ضمن تفسير البرهان)، أبو الحسن العاملي [وقد اعتُبر بمنزلة المقدمة

لتفسير البرهان وطبع في ضمن المجلد الأول منه].

٢٥٨. مروج الذهب ومعادن الجوهر، أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٦ هـ. ق)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مصر: مطبعة السعادة، الطبعة الرابعة، ١٣٨٤ هـ. ق.
٢٥٩. المزه في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين عبدالرحمن السيوطي، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى ومحمد أبو الفضل إبراهيم - وعلي محمد الجاوي، قم: الفيروز آبادي، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ. ق.
٢٦٠. مسائل علي بن جعفر ومستدركاتهما، بيروت: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ. ق.
٢٦١. المستدرک علی الصحيحین، محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ. ق)، تحقيق وإشراف: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٦ هـ. ق.
٢٦٢. مستدرک وسائل الشيعة، الشيخ ميرزا حسين النوري الطبرسي (ت ١٣٢٠ هـ. ق)، طهران: المكتبة الإسلامية، ١٣٨٢ هـ. ش.
٢٦٣. المسترشد في إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، محمد بن جرير بن رستم الطبري الإمامي (أوائل القرن الرابع)، تحقيق: أحمد محمودي، قم: مؤسسة الثقافة الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ. ق.
٢٦٤. مستطرفات السرائر، الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إدريس الحلبي (ت ٥٨٩ هـ. ق)، تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي (عج)، قم: الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ. ق.
٢٦٥. مستقصى مدارك القواعد، الملا حبيب الله الشريف الكاشاني، قم: المطبعة العلمية، ١٤٠٤ هـ. ق (حجري).
٢٦٦. مستمسك العروة الوثقى، السيد محسن الحكيم (١٣٩٠ هـ. ق)، قم: مكتبة آية الله المرعشي النجفي، ١٤٠٤ هـ. ق.
٢٦٧. المستند في شرح العروة الوثقى (ضمن موسوعة السيد الخوئي)، أبو القاسم الخوئي، تقرير: مرتضى البروجردي، قم: مؤسسة إحياء آثار السيد الخوئي، الطبعة الثالثة، ١٤٢١ هـ. ق.
٢٦٨. مسند أبي يعلى، أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي (٢١٠-٣٠٧ هـ. ق)، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، جدة: دار القبلة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ. ق.
٢٦٩. المسند، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، (ت ٢٤١ هـ. ق)، بيروت: دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ. ق.

٢٧٠. كتاب المسند، محمد بن إدريس الشافعي، (ت ٢٠٤ هـ. ق) مطبعة بولاق الأميرية في الهند، بيروت: دار الكتب العلمية.
٢٧١. مشكاة الأنوار في غرر الأخبار، أبو الفضل علي بن الحسن بن الفضل بن الحسن الطبرسي (القرن السابع هـ. ق)، طهران: دار الكتب الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٣٨٥ هـ. ق.
٢٧٢. مشكل الآثار، أبو جعفر أحمد بن محمد الأزدي الحجري الطحاوي (ت ٣٢١ هـ. ق)، بيروت: دار صادر.
٢٧٣. مصابيح الأنوار في حل مشكلات الأخبار، السيد عبد الله شبر (ت ١٢٤٢ هـ. ق)، تحقيق: السيد علي بن محمد بن علي، النجف الأشرف: المطبعة العلمية، ١٣٧١ هـ. ق.
٢٧٤. المصباح، تقي الدين إبراهيم بن علي بن الحسن بن محمود العاملي الكفعمي (ت ٩٠٠ هـ. ق)، بيروت: النعمان - الأعلمي، بيروت ١٩٦٨ م.
٢٧٥. مصباح الأصول، السيد أبو القاسم الخوئي، تقرير: محمد سرور الواعظ الحسيني الهسودي، قم: مكتبة الداوري، ١٤١٢ هـ. ق.
٢٧٦. مصباح البلاغة في مستدرك نهج البلاغة، السيد حسن الميرجهاني الطباطبائي.
٢٧٧. مصباح الشريعة وفتح الحقيقة، المنسوب إلى الإمام الصادق عليه السلام، بيروت: مؤسسة الأعلمي، ١٤٠٠ هـ. ق.
٢٧٨. مصباح الفقيه، رضا بن محمد هادي الهمداني، قم: المؤسسة الجعفرية لإحياء التراث، ١٤١٩ هـ. ق.
٢٧٩. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي، قم: دار الهجرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ. ق.
٢٨٠. المصنّف، أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (١٢٦ - ٢١١ هـ. ق)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، بيروت: نشر المجلس العلمي، ١٣٩٢ هـ. ق.
٢٨١. معاني الأخبار، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، الطبعة الأولى، ١٣٦١ هـ. ش.
٢٨٢. مطالب السؤل، محمد بن طلحة الشافعي (ت: ٦٥٢ هـ. ق) تحقيق: ماجد بن أحمد.
٢٨٣. مطلوب كل طالب من كلام أمير المؤمنين عليه السلام، عمرو بن بحر الكناني الجاحظ، شرح: رشيد الوطواط (ت ٥٧٣ هـ. ق)، تصحيح وتعليق: مير جلال الدين الحسيني الأرموي، قم: مؤسسة

- النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين .
٢٨٤. المطول في شرح تلخيص المفتاح، سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني (ت ٧٩٢هـ. ق)، قم: مكتبة آية الله المرعشي، ١٤٠٧هـ. ق.
٢٨٥. المعبر في شرح المختصر النافع، نجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن المعروف بالمحقق الحلبي (ت ٦٧٦هـ. ق)، قم: (حجري)، بخط يحيى بن محمد باقر النفرشي، كنب في سنة ١٣٦٨هـ. ق).
٢٨٦. المعتمد في شرح المناسك، السيد أبو القاسم الخوئي، تقرير: محمد رضا الموسوي الخليلي، قم: مؤسسة إحياء آثار السيد الخوئي، الطبعة الثالثة، ١٤١٩هـ. ق.
٢٨٧. المعجم الكبير، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ. ق)، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٤هـ. ق.
٢٨٨. معجم رجال حديث الشيعة وتفصيل طبقات الرواة، السيد أبو القاسم الخوئي، طهران: مركز نشر الثقافة الإسلامية، الطبعة الخامسة، ١٤١٣هـ. ق.
٢٨٩. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، قم: مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، ١٤٠٤هـ. ق.
٢٩٠. مغني اللبيب عن كتب الأعراب، أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، بيروت: الطبعة الخامسة، ١٩٧٩م.
٢٩١. المغني، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد المعروف بابن قدامة (ت ٦٢٠هـ. ق)، بيروت: دار الكتاب العربي.
٢٩٢. مفاتيح الغيب (المعروف بالتفسير الكبير) فخر الدين محمد بن عمر الرازي، قم: مكتب الإعلام الإسلامي، الطبعة الثالثة، ١٤١٣هـ. ق.
٢٩٣. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الإصفهاني (ت ٥٠٢هـ. ق)، قم: نشر كتاب، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ. ق.
٢٩٤. مقباس الهداية، الشيخ عبد الله المامقاني، النجف الأشرف: المطبعة المرتضوية، ١٣٥٢هـ. ق، رحلي.
٢٩٥. المقنع (ضمن الجوامع الفقهية)، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ. ق)، قم: مكتبة آية الله المرعشي، ١٤٠٤هـ. ق.
٢٩٦. المقنعة (ضمن الجوامع الفقهية)، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الكبري المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ. ق)، قم: مكتبة آية الله المرعشي، ١٤٠٤هـ. ق.

٢٩٧. مكاتيب الرسول ﷺ، عليّ الأحمدى الميانجي، بيروت: دار الصعب.
٢٩٨. مكارم الأخلاق، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ.ق)، تحقيق: علاء آل جعفر، قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ.ق.
٢٩٩. المكاسب، الشيخ مرتضى الأنصاري (١٢١٤ - ١٢٨١ هـ.ق)، قم: مجمع الفكر الإسلامي، ١٤٢٤ هـ.ق.
٣٠٠. المكاسب المحرمة، السيّد روح الله الموسوي الخميني، قم: المطبعة العلمية و مطبعة مهر، ١٣٨١ هـ.ش.
٣٠١. مناقب آل أبي طالب المعروف بمناقب ابن شهر آشوب، ابن شهر آشوب (ت ٥٨٨ هـ.ق)، تحقيق: جماعة من أساتذة النجف الأشرف، النجف الأشرف: المطبعة الحيدرية، ١٣٧٦ هـ.ق.
٣٠٢. مناهج الوصول إلى علم الأصول، السيّد روح الله الموسوي الخميني، تحقيق ونشر: مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني، قم: الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ.ق.
٣٠٣. منتقى الجمان، الشيخ أبو منصور الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفّاري، قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين، الطبعة الأولى، ١٣٦٢ هـ.ش.
٣٠٤. منتهى المطلب، العلامة أبو منصور الحسن بن يوسف بن عليّ بن المطهر الحليّ، تبريز: رحليّ حجري بخطّ الشيخ أحمد.
٣٠٥. منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، العلامة ميرزا حبيب الله الهاشمي الخوئي (ت ١٣٢٤ هـ.ق)، بيروت مؤسسة الوفاء، ١٤٠٣ هـ.ق.
٣٠٦. مهج الدعوات ومنهج العبادات، السيّد علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن طاووس الحسيني (ت ٦٦٤ هـ.ق) تحقيق: حسين الأعلمي، بيروت: مؤسسة الأعلمي، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ.ق.
٣٠٧. منية المرید في أدب المفيد والمستفيد، زين الدين العاملي المعروف بالشهيد الثاني (ت ٩٦٦ هـ.ق)، تحقيق: رضا المختاري، قم: مكتب الإعلام الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ.ق.
٣٠٨. مهذب الأحكام، السيّد عبد الأعلى الموسوي السبزواري، قم: مؤسسة المنار، الطبعة الرابعة، ١٤١٣ هـ.ق.
٣٠٩. موسوعة الفقه الإسلامي (المعروفة بـ «موسوعة جمال عبد الناصر»)، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٣٩٢ هـ.ق.
٣١٠. الموطأ، مالك بن أنس (ت ١٧٩ هـ.ق) تحقيق: محمّد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث

- العربي، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ. ق.
٣١١. الميزان في تفسير القرآن، السيد محمد حسين الطباطبائي، قم: إسماعيليان، ١٣٩٣ هـ. ق.
٣١٢. ميزان الحكمة، محمد المحمدي الريشهري، قم: دار الحديث، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ. ق.
٣١٣. النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات مبارك بن مبارك الجزري المعروف بابن الأثير، تحقيق: باهر أحمد الزاوي، قم: إسماعيليان، الطبعة الرابعة، ١٣٦٧ هـ. ش.
٣١٤. نهاية الأصول، المحقق آقا حسين البروجردي (١٣٨٠ هـ. ق).
٣١٥. نهاية الدراية في شرح الوجيزة، السيد حسن الصدر العاملي الكاظمي (ت ١٣٥٤ هـ. ق)، تحقيق: ماجد الغرابوي، قم: نشر المشعر.
٣١٦. نهج البلاغة (من كلام أمير المؤمنين عليه السلام)، أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى الموسوي المعروف بالشريف الرضي (ت ٤٠٦ هـ. ق)، تحقيق: صبحي الصالح، قم: دار الهجرة.
٣١٧. نهج البيان عن كشف معاني القرآن، محمد بن الحسن الشيباني، قم: الهادي، ١٤١٩ هـ. ق.
٣١٨. نهج السعادة، الشيخ محمد باقر المحمودي، بيروت: مؤسسة المحمودي.
٣١٩. النوار، الفضل بن علي الحسيني الراوندي، النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية، الطبعة الأولى، ١٣٧٠ هـ. ق.
٣٢٠. نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٥ هـ. ق)، بيروت: دار الجيل، ١٣٩٧ هـ. ق.
٣٢١. الهداية (ضمن الجوامع الفقهية)، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، قم: مكتبة آية الله المرعشي، ١٤٠٤ هـ. ق.
٣٢٢. الهداية الكبرى، الحسين بن حمدان الخصبي (ت ٣٣٤ هـ. ق)، بيروت: مؤسسة البلاغ، الطبعة الرابعة، ١٤١١ هـ. ق.
٣٢٣. الوافي، محمد محسن بن شاه مرتضى بن محمود المعروف بالفيض الكاشاني (١٠٠٧-١٠٩١ هـ. ق)، تحقيق: ضياء الدين الحسيني الإصفهاني، إصفهان: مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ. ق.
٣٢٤. وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، محمد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤ هـ. ق)، قم: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة الثالثة، ١٤١٦ هـ. ق.
٣٢٥. وصول الأخبار إلى أصول الأخبار، حسين بن عبد الصمد العاملي (والد الشيخ البهائي) (ت ٩٨٤ هـ.

ق)، تحقيق: عبد اللطيف الكوهكمري، قم: مجمع الذخائر الإسلامية، ١٤٠١ هـ. ق.
٣٢٦. وقعة صفين، نصر بن مزاحم المنقري (ت ٢١٢ هـ. ق)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، القاهرة:
المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر، الطبعة الثانية.

الفهرس التفصلي

٧	تصدير
٩	المقدمة
١١	أولاً: تعريف اختلاف الحديث
١٢	عدم اختصاص المختلف بالمتنافين في الكم
١٤	ثانياً: موقع مختلف الحديث من علومه
١٦	ثالثاً: صور الاختلاف بوجه كلي
١٩	رابعاً: اختلاف الحديث نشأة وتدويناً
١٩	مناشئ اختلاف الأحاديث
١٩	بدء ظهور الاختلاف
٢٠	ظهور الكذب على رسول الله ﷺ
٢٣	خامساً: أول من تكلم في مختلف الحديث
٢٦	سادساً: السابقون بالتأليف في مختلف الحديث
٢٦	١. من الشيعة
٣٠	٢. من أهل السنة
٣٢	سابعاً: رأي المتقدمين في أسباب الاختلاف
٣٤	ما ذكره السيد السيستاني من أسباب الاختلاف
٣٧	ثامناً: المبادئ الكلامية لمختلف الحديث
٣٨	تاسعاً: مباني علاج الاختلاف

٣٩	العلاج الثبوتي والعلاج الإثباتي
٣٩	تعريف العلاج الإثباتي
٣٩	تعريف العلاج الثبوتي
٤٠	قوام العلاج الثبوتي
٤٣	مناهج العلاج الإثباتي
٤٤	صور الاختلاف
٤٤	صور العلاج
٤٥	العلاج الدلالي
٤٧	العلاج السندي
٤٧	عاشراً: منهجنا في الكتاب

القسم الأول: عوارض التحديث

٥٠	تمهيد
٥١	□ السبب الأول: الاختلال في النقل بالمعنى
٥٣	المثال الأول: إنَّ الله خلق آدم على صورته
٥٤	مورد الاختلاف
٥٤	علاج الاختلاف
٥٥	المثال الثاني: وقف الأموال للمساجد
٥٥	مورد الاختلاف
٥٦	علاج الاختلاف
٥٨	المثال الثالث: فضل داوود عليه السلام على لقمان عليه السلام
٥٩	بيان الاختلاف وعلاجه
٦٠	تنبيهان
٦٠	الأول: النقل بالمضمون
٦٠	الثاني: بعض ما يتعلّق بالنقل باللفظ أو بالمعنى
٦١	أحكام الحديث المنقول باللفظ أو بالمعنى

٧٠٣	الفهرس التفصلي.
٦٣	□ السبب الثاني: تلخيص المتن
٦٣	المثال الأول: حكم قضاء الصلاة الفائتة حال الإغماء
٦٤	مورد الاختلاف
٦٤	علاج الاختلاف
٦٥	المثال الثاني: استعمال الطيب من قبل المحرم
٦٥	مورد الاختلاف
٦٦	علاج الاختلاف
٦٧	□ السبب الثالث: التقطيع المخلّ
٦٨	المثال الأول: قاعدة الحيلولة
٦٩	مورد الاختلاف
٦٩	علاج الاختلاف
٧١	المثال الثاني: إنَّ الله خلق آدم على صورته
٧١	مورد الاختلاف
٧٢	علاج الاختلاف
٧٣	□ السبب الرابع: التخليط في المتن
٧٣	معنى التخليط وحكمه
٧٣	التخليط في اللغة
٧٣	التخليط في الاصطلاح وحكمه
٧٧	المثال الأول: أسطورة داوود وأوريا
٧٨	مورد الاختلاف
٧٩	علاج الاختلاف
٨٢	المثال الثاني: طول قامة آدم ﷺ
٨٣	مورد الاختلاف
٨٣	علاج الاختلاف
٨٥	المثال الثالث: تخيير لقمان وداوود ﷺ في خلافة الأرض
٨٦	□ السبب الخامس: الخلط بين كلام المعصوم وكلام غيره

- ٨٨ □ السبب السادس: السقط والنيصة
- المثال الأول: تأويل أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم وأعدائهم بموسى عليه السلام وشيعته وأعدائه ٨٨
- مورد الاختلاف ٨٩
- علاج الاختلاف ٨٩
- المثال الثاني: سؤر الحائض والجنب ٨٩
- مورد الاختلاف ٩٠
- علاج الاختلاف ٩٠
- المثال الثالث: عدم انتقاض الوضوء بخروج حبّ القرع ٩١
- مورد الاختلاف ٩٢
- علاج الاختلاف ٩٢
- ٩٤ □ السبب السابع: الزيادة
- المثال الأول: إمامة الإمام العسكري عليه السلام أو أخيه ٩٥
- مورد الاختلاف ٩٥
- علاج الاختلاف ٩٦
- المثال الثاني: زنا الرجل بعد التزوّج وقبل الزفاف ٩٧
- مورد الاختلاف وعلاجه ٩٧
- المثال الثالث: ماء الكر ٩٨
- مورد الاختلاف ٩٨
- علاج الاختلاف ٩٨
- ٩٩ □ السبب الثامن: الإدراج في المتن أو الإسناد
- المثال الأول: قضاء صلاة الكسوف ١٠١
- مورد الاختلاف ١٠١
- علاج الاختلاف ١٠١
- المثال الثاني: ويل للأعقاب من النار ١٠٢
- مورد الاختلاف ١٠٣
- علاج الاختلاف ١٠٣

٧٠٥ الفهرس التفصلي
١٠٦ المثال الثالث : حُبِّ الموت على الرِّقِيَّة
١٠٨ □ السبب التاسع: إصلاح الراوي
١٠٩ المثال : أحسن الحديث كتاب الله
١٠٩ مورد الاختلاف وعلاجه
١١٢ □ السبب العاشر: شرح الراوي
١١٢ المثال الأوّل : حيض الحبلى
١١٣ مورد الاختلاف
١١٣ علاج الاختلاف
١١٤ المثال الثاني: قراءة سورتي الضحى والشرح في الصلاة
١١٤ مورد الاختلاف
١١٥ علاج الاختلاف
١١٦ الروايات المؤيدة
١١٧ الروايات النافية
١٢٢ □ السبب الحادي عشر: قلّة ثقافة الراوي
١٢٣ طرق التعرّف على مستوى ثقافته
١٢٦ المثال: إسقاط النبي ﷺ آية في صلاته
١٢٦ مورد الاختلاف
١٢٧ علاج الاختلاف
١٣٠ □ السبب الثاني عشر: ضياع القرائن
١٣١ المثال الأوّل : أفطر الحاجم والمحجوم
١٣٢ مورد الاختلاف
١٣٢ علاج الاختلاف
١٣٣ المثال الثاني : أنت ومالك لأبيك
١٣٣ مورد الاختلاف
١٣٤ علاج الاختلاف
١٣٥ □ السبب الثالث عشر: القلب

- ١٣٥ تعريف وتبيين
- ١٣٦ المثال الأول: بيع النبي ﷺ شيئاً لعداء بن هوذة وكتابه له
- ١٣٦ مورد الاختلاف
- ١٣٦ علاج الاختلاف
- ١٣٧ المثال الثاني: وقت صلاة العشاءين
- ١٣٨ مورد الاختلاف
- ١٣٨ علاج الاختلاف
- ١٣٩ المثال الثالث: تشخيص دم القرحة من الحيض
- ١٣٩ مورد الاختلاف
- ١٤٠ علاج الاختلاف
- ١٤١ المثال الرابع: ابن أم مكتوم كان يؤذن بالليل
- ١٤٢ □ السبب الرابع عشر: التصحيف في المتن
- ١٤٣ المثال الأول: عدم استقلال البالغة الباكرة مع وجود أبيها
- ١٤٣ مورد الاختلاف
- ١٤٣ علاج الاختلاف
- ١٤٥ المثال الثاني: أراضي المقاسمة
- ١٤٥ مورد التصحيف
- ١٤٦ المثال الثالث: من رأى هلال شهر رمضان وحده
- ١٤٦ مورد الاختلاف
- ١٤٦ علاج الاختلاف
- ١٤٨ □ السبب الخامس عشر: التحريف في المتن
- ١٤٩ المثال الأول: كيفية وضع طرفي عمامة الميت
- ١٥٠ مورد الاختلاف
- ١٥٠ علاج الاختلاف
- ١٥١ المثال الثاني: اختلاف أمّتي رحمة
- ١٥١ مورد الاختلاف

٧٠٧ الفهرس التفصلي.

- ١٥١ علاج الاختلاف
- ١٥٣ □ السبب السادس عشر: الوضع والدس
- ١٥٤ المثال الأول: أسطورة غضب النبي على ابن عمّ مارية القبطية
- ١٥٥ مورد الاختلاف
- ١٥٥ علاج الاختلاف
- ١٥٥ المثال الثاني: أسطورة مفتعلة في شأن عثمان تمسّ بكرامة النبي ﷺ
- ١٥٦ مورد الاختلاف
- ١٥٧ علاج الاختلاف
- ١٥٧ طرق معرفة الموضوع من غيره

القسم الثاني: مقتضيات محيط التشريع والتقنين

- ١٦٠ تمهيد
- ١٦١ □ السبب السابع عشر: الحكومة
- ١٦٣ المثال الأول: موضوع الربا وموارد استثنائه
- ١٦٣ مورد الاختلاف
- ١٦٤ علاج الاختلاف
- ١٦٥ المثال الثاني: معنى الكنز المحرّم
- ١٦٦ مورد الاختلاف وعلاجه
- ١٦٧ المثال الثالث: قاعدة التجاوز وعدم نقض اليقين بالشكّ
- ١٦٧ مورد الاختلاف
- ١٦٨ علاج الاختلاف
- ١٦٨ المثال الرابع: عدم نقض اليقين بالشكّ والعمل بخبر الثقة
- ١٦٨ مورد الاختلاف
- ١٦٩ علاج الاختلاف
- ١٦٩ بحث في عدم كون الورود من أسباب الاختلاف
- ١٦٩ المثال: حديث الرفع

- ١٧٠ تنبيه
- ١٧١ نتيجة المقال
- ١٧٢ □ السبب الثامن عشر: العموم والخصوص
- ١٧٣ المثال الأول: حرمة صوم المسافرين
- ١٧٣ مورد الاختلاف
- ١٧٤ علاج الاختلاف
- ١٧٤ المثال الثاني: الشفعة وحدودها
- ١٧٤ مورد الاختلاف
- ١٧٥ علاج الاختلاف
- ١٧٥ إجمال في صور الاختلاف بالعموم وطرق علاجها
- ١٧٧ □ السبب التاسع عشر: خفاء التخصص
- ١٧٧ المثال الأول: معنى الاستثقال بالعلم
- ١٧٨ مورد الاختلاف وعلاجه
- ١٧٩ المثال الثاني: النهي عن لحوم الحمير
- ١٧٩ مورد الاختلاف وعلاجه
- ١٧٩ المثال الثالث: موضوع التقيّة وحدودها
- ١٨٠ مورد الاختلاف
- ١٨٠ علاج الاختلاف
- ١٨٢ المثال الرابع: قاعدة الضمان بالخراج
- ١٨٣ مورد الاختلاف
- ١٨٣ علاج الاختلاف
- ١٨٤ □ السبب العشرون: تقييد الإطلاق
- ١٨٥ المثال الأول: تفاضل صفوف الجماعة ومحالّ المأمومين
- ١٨٦ مورد الاختلاف
- ١٨٦ علاج الاختلاف
- ١٨٦ المثال الثاني: حكم ثمن الكلب

٧٠٩ الفهرس التفصيلي
١٨٦ مورد الاختلاف
١٨٧ علاج الاختلاف
١٨٧ المثال الثالث : تطهير البول
١٨٧ مورد الاختلاف
١٨٧ علاج الاختلاف
١٨٨ □ السبب الحادي والعشرون: الإهمال الموهوم للإطلاق
١٨٩ الفرق بين الإطلاق والإهمال والإجمال
١٩٢ المثال الأول : معنى خلود من قتل مؤمناً متعمداً
١٩٢ مورد الاختلاف
١٩٣ علاج الاختلاف
١٩٦ المثال الثاني : مكان من قتل نفساً بغير حق في جهنم
١٩٧ مورد الاختلاف
١٩٨ علاج الاختلاف
١٩٨ الإجمال لا يوجب الاختلاف
٢٠٠ □ السبب الثاني والعشرون: الترخيص في التكليف
٢٠١ المثال الأول : تلاوة القرآن مع الوضوء وبغيره
٢٠١ مورد الاختلاف
٢٠٢ علاج الاختلاف
٢٠٢ المثال الثاني : حكم نزع ماء البئر بوقوع شيء فيها
٢٠٢ مورد الاختلاف
٢٠٣ علاج الاختلاف
٢٠٣ المثال الثالث : حكم النوم في المساجد
٢٠٤ مورد الاختلاف
٢٠٤ علاج الاختلاف
٢٠٥ □ السبب الثالث والعشرون: التخيير الفقهي
٢٠٨ المثال الأول : وجوب قعر الصلاة في السفر والتخيير في الأماكن الأربعة

- ٢٠٩ مورد الاختلاف
- ٢٠٩ علاج الاختلاف
- ٢١٠ المثال الثاني: كفارة إفطار صوم شهر رمضان
- ٢١٠ مورد الاختلاف
- ٢١٠ علاج الاختلاف
- ٢١٢ □ السبب الرابع والعشرون: الاختلاف بالإرشاد والمولوية
- ٢١٣ المثال الأول: حكم تعليم الكتابة وسورة يوسف للنساء
- ٢١٥ مورد الاختلاف
- ٢١٥ علاج الاختلاف
- ٢١٧ المثال الثاني: جريان قاعدة التجاوز في الطهارات
- ٢١٨ مورد الاختلاف
- ٢١٩ علاج الاختلاف
- ٢٢٤ □ السبب الخامس والعشرون: تعدد مراتب التكليف
- ٢٢٥ المثال: حكم النوم والجنابة في المساجد
- ٢٢٥ مورد الاختلاف
- ٢٢٦ علاج الاختلاف
- ٢٢٨ □ السبب السادس والعشرون: تفاضل المكلفين
- ٢٢٨ المثال الأول: معنى ظنّ يونس النبي ﷺ وظلمه
- ٢٢٩ مورد الاختلاف
- ٢٢٩ علاج الاختلاف
- ٢٣١ المثال الثاني: النهي عن إلقاء النفس في التهلكة
- ٢٣٣ □ السبب السابع والعشرون: تنوع الجزاءات
- ٢٣٦ المثال الأول: قياس أجر صلة الرحم من أجر الشهيد
- ٢٣٧ مورد الاختلاف
- ٢٣٧ علاج الاختلاف
- ٢٣٩ المثال الثاني: قياس أجر إصلاح البين من أجر الشهيد

٧١١	الفهرس التفصلي
٢٣٩	مورد الاختلاف
٢٣٩	علاج الاختلاف
٢٤٠	المثال الثالث : تفاضل أجور الزائرين لسيد الشهداء
٢٤١	□ السبب الثامن والعشرون: تشكيكية العناوين
٢٤١	المثال الأول: الوضوء بالنيذ
٢٤٢	مورد الاختلاف
٢٤٢	علاج الاختلاف
٢٤٣	المثال الثاني: الوضوء بالماء المضاف
٢٤٣	مورد الاختلاف
٢٤٣	علاج الاختلاف
٢٤٤	المثال الثالث: إيمان مرتكب الكبيرة
٢٤٤	مورد الاختلاف
٢٤٥	علاج الاختلاف
٢٤٥	المثال الرابع: حديث أهل البيت <small>عليهم السلام</small> صعب مستصعب
٢٤٦	مورد الاختلاف
٢٤٦	علاج الاختلاف
٢٤٨	□ السبب التاسع والعشرون: التدرج في التشريع
٢٥١	□ السبب الثلاثون: التدرج في بيان الشريعة
٢٥٤	المثال: استحباب المشي سعياً إلى صلاة الجمعة
٢٥٤	مورد الاختلاف
٢٥٥	علاج الاختلاف
٢٥٦	□ السبب الحادي والثلاثون: النسخ في الأحاديث
٢٥٧	المثال الأول: النياحة عند المصائب
٢٥٨	المثال الثاني: حضور النساء للجنائز
٢٥٩	المثال الثالث: زيارة القبور
٢٦٠	مورد الاختلاف

- ٢٦٠ علاج الاختلاف
- ٢٦١ سرّ تحريم زيارة القبور ونسخها
- ٢٦٢ وهم ودفع في حقيقة النسخ
- ٢٦٣ □ السبب الثاني والثلاثون: البداء
- ٢٦٤ المثال الأوّل: ارتفاع وعيد يونس عليه السلام لقومه
- ٢٦٥ مورد الاختلاف
- ٢٦٥ علاج الاختلاف
- ٢٦٦ المثال الثاني: البداء في إمامة إسماعيل بن الإمام الصادق عليه السلام
- ٢٦٨ مورد الاختلاف
- ٢٦٨ علاج الاختلاف
- ٢٧٠ البداء التامّ والبداء النسبي

القسم الثالث: مقتضيات أساليب التعبير

- ٢٧٣ تمهيد
- ٢٧٤ □ السبب الثالث والثلاثون: تأويل المتشابه
- ٢٧٥ المتشابه بالمعنى الأعمّ والمعنى الأخصّ
- ٢٧٧ المثال: تأويل حديث «تردّد الله سبحانه»
- ٢٧٨ مورد الاختلاف
- ٢٧٨ علاج الاختلاف
- ٢٨١ □ السبب الرابع والثلاثون: التعبير عن الشيء بالعناوين المشيرة إليه
- ٢٨٢ المثال: تحديد حد السفر بالمسافة لا بالزمان
- ٢٨٣ مورد الاختلاف
- ٢٨٣ علاج الاختلاف
- ٢٨٦ □ السبب الخامس والثلاثون: التسامح العرفي
- ٢٨٧ المثال الأوّل: تحديد الماء بالكرّ بالأشبار
- ٢٨٨ مورد الاختلاف

- ٢٨٨..... علاج الاختلاف
- ٢٩١..... المثال الثاني: تحديد الماء الكرّ بالأذرع
- ٢٩٢..... المثال الثالث: تحديد أوقات الصلاة
- ٢٩٣..... □ السبب السادس والثلاثون: تشابه المتعدّات
- ٢٩٣..... المثال الأوّل: حلق الحسين عليه السلام رأسه محرماً للمرض مع نحر بدنه
- ٢٩٤..... مورد الاختلاف
- ٢٩٤..... علاج الاختلاف
- ٢٩٥..... المثال الثاني: الانتفاع بإهاب شاة مهزولة
- ٢٩٥..... مورد الاختلاف
- ٢٩٥..... علاج الاختلاف
- ٢٩٦..... المثال الثالث: عدد التسيّحات الأربع في الركعتين الأخيرتين
- ٢٩٦..... مورد الاختلاف
- ٢٩٧..... علاج الاختلاف
- ٢٩٧..... المثال الرابع: عائشة تفقد النبي صلى الله عليه وآله ليلاً ثم تجده ساجداً
- ٢٩٩..... □ السبب السابع والثلاثون: تقدير القيود
- ٣٠٠..... المثال الأوّل: الحياء مفتاح كلّ خير أو موجب للحرمان
- ٣٠٠..... مورد الاختلاف
- ٣٠١..... علاج الاختلاف
- ٣٠٢..... المثال الثاني: معنى الجهر والإخفات في الصلاة
- ٣٠٢..... مورد الاختلاف
- ٣٠٢..... علاج الاختلاف
- ٣٠٣..... المثال الثالث: اللهمّ زدني فيك تحييراً
- ٣٠٣..... مورد الاختلاف
- ٣٠٣..... علاج الاختلاف
- ٣٠٥..... □ السبب الثامن والثلاثون: الاستعداد والفعليّة
- ٣٠٨..... □ السبب التاسع والثلاثون: إفراد المقتضي أو المانع بالذكر

- المثال الأول: من يعطى ثواب الصوم ومن يحرم ٣٠٩
- مورد الاختلاف ٣١٠
- علاج الاختلاف ٣١٠
- المثال الثاني: معنى أن الإيمان لا يدخل في قلوب طوائف ٣١١
- مورد الاختلاف ٣١١
- علاج الاختلاف ٣١٢
- السبب الأربعون: اختلاف الرؤية التوحيدية والعادية ٣١٣
- المثال: التفسير من الله سبحانه أو من الناس ٣١٤
- مورد الاختلاف ٣١٥
- علاج الاختلاف ٣١٥
- السبب الحادي والأربعون: تفاوت الاعتبارات ٣١٦
- المثال الأول: سبق النهار على الليل ٣١٦
- مورد الاختلاف ٣١٧
- علاج الاختلاف ٣١٧
- المثال الثاني: حديث علي عليه السلام «أنا لكم وزيراً خير لكم...» ٣٢٠
- مورد الاختلاف ٣٢١
- علاج الاختلاف ٣٢١
- السبب الثاني والأربعون: العام المراد به الخاص ٣٢٢
- الفرق بين العام المراد به الخاص و العام المخصّص ٣٢٣
- المثال الأول: من بشرني بخروج آذار فله الجنة ٣٢٥
- مورد الاختلاف ٣٢٥
- علاج الاختلاف ٣٢٦
- تذليل في القضايا الناظرة إلى الخارج ٣٢٦
- المثال الثاني: ماء الحمام لا ينجسه شيء ٣٢٧
- مورد الاختلاف ٣٢٧
- علاج الاختلاف ٣٢٧

٧١٥	الفهرس التفصلي
٣٢٨	المثال الثالث: حكم البكاء والنياحة في الغزاء
٣٢٩	مورد الاختلاف
٣٢٩	علاج الاختلاف
٣٣٠	□ السبب الثالث والأربعون: مجارة الخصم على مسلماته
٣٣٠	المثال الأول: عدم توقّف الإمامة على الإجماع والبيعة
٣٣٢	مورد الاختلاف
٣٣٢	علاج الاختلاف
٣٣٣	المثال الثاني: إيمان أبي طالب ﷺ
٣٣٤	مورد الاختلاف
٣٣٤	علاج الاختلاف
٣٣٤	تذييل: في إيمان أبي طالب ﷺ
٣٣٧	□ السبب الرابع والأربعون: اختلاف مقامات الكلام
٣٣٩	المثال الأول: فوائد الزواج وآثاره
٣٤٠	مورد الاختلاف
٣٤٠	علاج الاختلاف
٣٤٢	المثال الثاني: ذمّ الدنيا ومدحها
٣٤٣	مورد الاختلاف
٣٤٣	علاج الاختلاف
٣٤٤	□ السبب الخامس والأربعون: تكليم المُخاطب على لهجته ولغته
٣٤٤	المثال: تحديد الكرّ بالأرطال
٣٤٥	مورد الاختلاف
٣٤٥	علاج الاختلاف
٣٤٧	□ السبب السادس والأربعون: تكليم المخاطبين على قدر عقولهم
٣٤٨	المثال الأول: الصلة بين حبّ أهل البيت ﷺ وبين الفقر
٣٤٩	مورد الاختلاف
٣٤٩	علاج الاختلاف

- ٣٥٠ المثال الثاني : معنى القضاء والقدر.....
- ٣٥١ مورد الاختلاف
- ٣٥٢ علاج الاختلاف
- ٣٥٣ تنبيه في وجه ملاكية العقل في دراسة الحديث
- ٣٥٦ فصل في تعدّد المعاني
- ٣٥٦ صور تعدّد المعاني
- ٣٥٨ □ السبب السابع والأربعون: الاشتراك اللفظي
- ٣٥٩ المثال الأول: أنّ الريح من نفس الرحمن
- ٣٥٩ مورد الاختلاف
- ٣٦٠ علاج الاختلاف
- ٣٦٠ المثال الثاني : وجوب قطع اليد عند سرقة البيضة
- ٣٦٠ مورد الاختلاف
- ٣٦٠ علاج الاختلاف
- ٣٦٤ □ السبب الثامن والأربعون: الاشتراك المعنوي
- ٣٦٤ المثال الأول: معنى وجوب البيع في خيار المجلس
- ٣٦٤ مورد الاختلاف
- ٣٦٥ علاج الاختلاف
- ٣٦٥ المثال الثاني: معنى فساد ماء البئر التي لها مادّة
- ٣٦٦ مورد الاختلاف
- ٣٦٦ علاج الاختلاف
- ٣٦٦ المثال الثالث: المعلّمون الذين نهى عن استشارتهم
- ٣٦٧ مورد الاختلاف
- ٣٦٧ علاج الاختلاف
- ٣٦٨ المثال الرابع: معنى الساعة المستوية والساعة المعوجّة
- ٣٦٩ مورد الاختلاف

٢١٧	الفهرس التفصلي
٢٧٠	علاج الاختلاف
٢٧٢	□ السبب التاسع والأربعون: الاختلاف بالحقيقة الشرعية واللغوية
٢٧٢	المثال الأول: كراهة لحوم الأرناب أو حرمتها
٢٧٢	مورد الاختلاف
٢٧٢	علاج الاختلاف
٢٧٢	المثال الثاني: حرمة الصلاة في الحرير أو كراهتها
٢٧٢	مورد الاختلاف
٢٧٢	علاج الاختلاف
٢٧٥	□ السبب الخمسون: المجاز المرسل
٢٧٥	المجاز وأنواعه
٢٧٦	الفرق بين المجاز والكناية
٢٧٧	المثال الأول: خيار الحيوان
٢٧٨	مورد الاختلاف
٢٧٨	علاج الاختلاف
٢٧٩	المثال الثاني: ما يقبل من الصلاة وما يرد
٢٧٩	مورد الاختلاف
٢٧٩	علاج الاختلاف
٢٧٩	المثال الثالث: نسبة العمل من الإيمان
٢٨٠	مورد الاختلاف
٢٨١	علاج الاختلاف
٢٨١	المثال الرابع: تأويل الحاجة التي قد تسند إليه تعالى
٢٨٢	مورد الاختلاف
٢٨٢	علاج الاختلاف
٢٨٣	□ السبب الحادي والخمسون: المجاز العقلي
٢٨٣	المثال: معنى إيداء الله سبحانه وتعالى
٢٨٤	مورد الاختلاف

- ٣٨٤ علاج الاختلاف
- ٣٨٦ □ السبب الثاني والخمسون: الاستعارة
- ٣٨٦ المثال الأول: كل شيء يابس زكي
- ٣٨٧ مورد الاختلاف
- ٣٨٧ علاج الاختلاف
- ٣٨٨ المثال الثاني: معنى لو جعل القرآن في إهاب ما احترق
- ٣٨٩ مورد الاختلاف
- ٣٨٩ علاج الاختلاف
- ٣٩١ □ السبب الثالث والخمسون: الكناية
- ٣٩١ المثال: معنى عليك بدين الأعرابي
- ٣٩٢ مورد الاختلاف
- ٣٩٢ علاج الاختلاف
- ٣٩٥ فصل في استعمال المحسنات البديعية
- ٣٩٦ □ السبب الرابع والخمسون: التورية
- ٣٩٨ المثال: الجمع بين إمامة الإمام العسكري وانتقالها إلى الولد الأكبر
- ٣٩٩ مورد الاختلاف
- ٣٩٩ علاج الاختلاف
- ٤٠٢ □ السبب الخامس والخمسون: التوجيه
- ٤٠٣ المثال الأول: حديث آل محمد ﷺ صعب مستصعب
- ٤٠٣ مورد الاختلاف
- ٤٠٤ علاج الاختلاف
- ٤٠٤ المثال الثاني: إبلاغ أمير المؤمنين ﷺ سورة براءة وردّ أبي بكر
- ٤٠٥ مورد الاختلاف
- ٤٠٥ علاج الاختلاف
- ٤٠٧ □ السبب السادس والخمسون: التلميح

٧١٩	الفهرس التفصلي
٤٠٨	المثال: الذكر الكثير واستكثار العمل
٤٠٩	مورد الاختلاف
٤٠٩	علاج الاختلاف
٤١٠	□ السبب السابع والخمسون: الاستخدام
٤١١	المثال: طول قامة آدم ﷺ
٤١٢	مورد الاختلاف
٤١٢	علاج الاختلاف
٤١٥	□ السبب الثامن والخمسون: المشاكلة
٤١٥	المثال: المراد بالدهر الذي قد نهي عن سببه
٤١٦	مورد الاختلاف
٤١٦	علاج الاختلاف
٤١٨	□ السبب التاسع والخمسون: التهكم والتلميح
٤١٩	المثال الأول: معنى القضاء والقدر
٤٢٠	مورد الاختلاف
٤٢١	علاج الاختلاف
٤٢١	المثال الثاني: معنى الصديق
٤٢١	المثال الثالث: تأويل الشمس والقمر بحسبان
٤٢٢	المثال الرابع: تأويل السمع والبصر والفؤاد
٤٢٣	□ السبب الستون: الإنكار
٤٢٤	المثال الأول: حرمة دلالة المحرم على الصيد
٤٢٤	مورد الاختلاف
٤٢٤	علاج الاختلاف
٤٢٥	المثال الثاني: تشنية أفعال الوضوء
٤٢٥	المثال الثالث: من هو أحق بالصلاة على المرأة الميتة؟

القسم الرابع: مقتضيات تغيير الظروف

٤٢٨	تمهيد
٤٢٩	الفصل الأول: تحوّل الظروف وتطوّرها
٤٢٩	الأول: المراد بالزمان والمكان
٤٢٩	الثاني: الثبات في القضايا العقائدية
٤٢٩	الثالث: العناصر المتغيّرة في مختلف الظروف
٤٣٦	الرابع: ثبات الشريعة وتبدّل الأحكام
٤٣٢	الخامس: تحريف نظريّة دور الزمان والمكان
٤٣٤	□ السبب الحادي والستون: تغيير الزمان وتطوّره
٤٣٥	المثال الأول: تغاير سير الأئمة في الملابس لا يوجب تفاوتهم في الزهد
٤٣٥	مورد الاختلاف
٤٣٥	علاج الاختلاف
٤٣٦	المثال الثاني: جواز زيارة القبور وفضلها
٤٣٧	مورد الاختلاف
٤٣٧	علاج الاختلاف
٤٣٨	□ السبب الثاني والستون: الاختلاف بالمكان
٤٣٨	المثال: تعيين دية النفس
٤٣٩	مورد الاختلاف
٤٣٩	علاج الاختلاف
٤٤٠	□ السبب الثالث والستون: اختلاف الطباع
٤٤١	المثال الأول: حديث علي عليه السلام في كيفية أتباعه للنبي صلى الله عليه وآله
٤٤١	مورد الاختلاف
٤٤٢	علاج الاختلاف
٤٤٣	المثال الثاني: كيفية ولّه الحجّاج عند ورود المسجد الحرام
٤٤٣	مورد الاختلاف
٤٤٤	علاج الاختلاف

٧٢١	الفهرس التفصلي
٤٤٤	المثال الثالث: فضل البنفسج
٤٤٤	مورد الاختلاف
٤٤٤	علاج الاختلاف
٤٤٦	الفصل الثاني: في العناوين الثانوية
٤٤٦	تمهيد
٤٤٦	١. تعريف العناوين الأولى والثانية
٤٤٧	٢. صور المطاردة بين العناوين
٤٤٨	٣. صورة التنافي بين العناوين الأولى والثانية
٤٤٩	٤. التنويه على رؤوس مجموعة من العناوين الثانوية
٤٥٢	□ السبب الرابع والستون: التقيّة
٤٥٣	المثال الأول: إرث الرجال والنساء بالولاء
٤٥٥	مورد الاختلاف
٤٥٥	علاج الاختلاف
٤٥٦	المثال الثاني: محلّ القنوت في الصلاة
٤٥٦	مورد الاختلاف
٤٥٦	علاج الاختلاف
٤٥٦	المثال الثالث: تحديد المسافة الشرعية في السفر
٤٥٧	مورد الاختلاف
٤٥٧	علاج الاختلاف
٤٦٠	□ السبب الخامس والستون: الضرورة والاضطرار
٤٦٠	المثال الأول: التيمّم بالثلج
٤٦٠	مورد الاختلاف
٤٦١	علاج الاختلاف
٤٦١	المثال الثاني: التداوي بالخمير
٤٦٢	مورد الاختلاف

٤٦٢ علاج الاختلاف

القسم الخامس: خصائص حقل التفسير

٤٦٤ تمهيد

٤٦٥ الأول: تعريف الحديث التفسيري

٤٦٦ الثاني: مكانة أهل البيت عليهم السلام في التفسير

٤٦٨ الثالث: نبذة من مناهجهم عليهم السلام في التفسير

٤٧١ الرابع: تصوير إجمالي للبحث

٤٧٣ البحث عن الأسباب المختصة بحقل التفسير

٤٧٤ الفصل الأول: ما يرجع إلى النزول

٤٧٥ □ السبب السادس والستون: استتباع وقائع متعاقبة لنزول آية واحدة

٤٧٥ المثال الأول: تبدل حكم الأكل والنكاح في ليلة الصيام

٤٧٧ مورد الاختلاف

٤٧٧ علاج الاختلاف

٤٧٧ المثال الثاني: ضيافة علي عليه السلام ونزول آية في إيثارة

٤٧٨ مورد الاختلاف

٤٧٩ علاج الاختلاف

٤٨٠ □ السبب السابع والستون: تشطير الآية في النزول

٤٨٠ المثال الأول: نزول آية التطهير في أهل البيت عليهم السلام وصدورها في غيرهم

٤٨١ مورد الاختلاف

٤٨١ علاج الاختلاف

٤٨٢ المثال الثاني: مورد نزول آية النهي عن نكاح المشركات

٤٨٣ مورد الاختلاف

٤٨٣ علاج الاختلاف

٤٨٥ □ السبب الثامن والستون: تكرر النزول

٧٢٣	الفهرس التفصيلي.....
٤٨٦	المثال الأول: نزول سورة الكوثر في نسل النبي ﷺ المبارك.....
٤٨٧	مورد الاختلاف.....
٤٨٧	علاج الاختلاف.....
٤٨٨	فريدة ناضرة في تفسير الكوثر بمولاتنا فاطمة ؑ.....
٤٩٠	المثال الثاني: تقدّم بعض الصحابة على النبي ﷺ ونزول أوائل سورة الحجرات.....
٤٩١	مورد الاختلاف.....
٤٩١	علاج الاختلاف.....
٤٩١	المثال الثالث: تكرر قضية اجتماع أهل البيت ؑ تحت الكساء.....
٤٩٣	مورد الاختلاف.....
٤٩٣	علاج الاختلاف.....
٤٩٤	المثال الرابع: احتباس الوحي عن رسول الله ﷺ لأيام.....
٤٩٥	مورد الاختلاف.....
٤٩٥	علاج الاختلاف.....
٤٩٧	□ السبب التاسع والستون: اختلاف الاصطلاحات.....
٤٩٨	المثال الأول: نزول سورة البيّنة.....
٤٩٨	مورد الاختلاف.....
٤٩٨	علاج الاختلاف.....
٥٠٠	□ السبب السبعون: إفراد بعض المنزّل فيهم بالذكر.....
٥٠٠	المثال الأول: المراد بالشانئ الأبتى.....
٥٠١	مورد الاختلاف.....
٥٠١	علاج الاختلاف.....
٥٠٢	المثال الثاني: المراد بمن قال: «هو أذن».....
٥٠٣	مورد الاختلاف وعلاجه.....
٥٠٤	□ السبب الحادي والسبعون: تأخّر زمان الإبلاغ عن النزول.....
٥٠٤	المثال: زمان نزول آية كمال الدين وغيرها.....
٥٠٦	مورد الاختلاف.....

- ٥٠٧ علاج الاختلاف
- ٥٠٩ □ السبب الثاني والسبعون: التباس موارد الجري والتطبيق بموارد النزول
- ٥٠٩ المثال: زمن نزول سورة الضحى
- ٥١٠ مورد الاختلاف
- ٥١٠ علاج الاختلاف
- ٥١١ □ السبب الثالث والسبعون: إرادة المعنى الظاهر والباطن
- ٥١١ المثال الأول: مورد نزول سورة المنافقين
- ٥١٤ مورد الاختلاف
- ٥١٤ علاج الاختلاف
- ٥١٤ المثال الثاني: تعيين مورد نزول «ورفعناه مكاناً علياً»
- ٥١٥ مورد الاختلاف
- ٥١٥ علاج الاختلاف
- ٥١٦ الفصل الثاني: ما يرجع إلى التفسير أو التأويل
- ٥١٦ تمهيد
- ٥١٧ بيان بعض المصطلحات
- ٥٢١ □ السبب الرابع والسبعون: القراءة التفسيرية
- ٥٢٢ المثال الأول: قراءات لسورة العصر
- ٥٢٤ مورد الاختلاف
- ٥٢٤ علاج الاختلاف
- ٥٢٥ المثال الثاني: كيفية نزول الآية
- ٥٢٦ مورد الاختلاف
- ٥٢٦ علاج الاختلاف
- ٥٢٦ المثال الثالث: قراءات لآية النور
- ٥٢٨ مورد الاختلاف
- ٥٢٨ علاج الاختلاف

٧٢٥ الفهرس التفصيلي.
٥٢٨ المثال الرابع: قراءات لآية «خير أمة أخرجت للناس».
٥٢٩ مورد الاختلاف.
٥٢٩ علاج الاختلاف.
٥٣١ المثال الخامس: قراءات لآية «أمة وسطاً».
٥٣٣ مورد الاختلاف.
٥٣٣ علاج الاختلاف.
٥٣٥ □ السبب الخامس والسبعون: التفسير بالمصاديق المتعدّدة.
٥٣٥ المثال الأوّل: تفسير آية الكتمان.
٥٣٧ مورد الاختلاف.
٥٣٧ علاج الاختلاف.
٥٣٨ المثال الثاني: تفسير الغيب بالقيامة وبالغائب المنتظر (عج).
٥٣٩ مورد الاختلاف.
٥٣٩ علاج الاختلاف.
٥٤٠ المثال الثالث: تفسير الفسق بأوّل اللّيل ومتصفه.
٥٤١ مورد الاختلاف.
٥٤١ علاج الاختلاف.
٥٤٢ المثال الرابع: تطبيق النفس المطمئنّة على أمير المؤمنين وعلى الحسين <small>عليه السلام</small> .
٥٤٣ مورد الاختلاف.
٥٤٣ علاج الاختلاف.
٥٤٤ تحقيق في حقيقة الجري.
٥٤٤ اصطلاح الجري في الأحاديث.
٥٤٧ □ السبب السادس والسبعون: إضافة الحصر والنفي.
٥٥٠ المثال الأوّل: المراد بالنعيم الذي يسأل عنه.
٥٥١ مورد الاختلاف.
٥٥١ علاج الاختلاف.
٥٥٢ المثال الثاني: تفسير «كونوا مع الصادقين».

- ٥٥٢ مورد الاختلاف والعلاج.
- ٥٥٣ المثال الثالث: تفسير النحر في سورة الكوثر.
- ٥٥٥ مورد الاختلاف.
- ٥٥٥ علاج الاختلاف.
- ٥٥٦ المثال الرابع: في تعيين وقت الظهرين.
- ٥٥٧ مورد الاختلاف.
- ٥٥٧ علاج الاختلاف.
- ٥٥٨ المثال الخامس: تفسير «سيجعل لهم الرحمن وداً».
- ٥٥٨ مورد الاختلاف.
- ٥٥٩ علاج الاختلاف.
- ٥٦٣ □ السبب السابع والسبعون: التفسير بلوازم المعنى وملابساته.
- ٥٦٥ المثال الأول: تفسير «أيام الله».
- ٥٦٥ مورد الاختلاف.
- ٥٦٥ علاج الاختلاف.
- ٥٦٦ المثال الثاني: تفسير «أحسن عملاً».
- ٥٦٧ مورد الاختلاف.
- ٥٦٧ علاج الاختلاف.
- ٥٦٨ □ السبب الثامن والسبعون: التفسير بالمعاني المتعددة.
- ٥٧٣ المثال الأول: تفسير «هل جزاء الإحسان إلا الإحسان».
- ٥٧٤ مورد الاختلاف.
- ٥٧٤ علاج الاختلاف.
- ٥٧٤ المثال الثاني: تفسير «لا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم».
- ٥٧٥ مورد الاختلاف.
- ٥٧٥ علاج الاختلاف.
- ٥٧٥ المثال الثالث: تفسير «ذكر الله».
- ٥٧٧ مورد الاختلاف.

٧٢٧	الفهرس التفصلي
٥٧٧	علاج الاختلاف
٥٧٨	المثال الرابع: تفسير «ذلك الكتاب لا ريب فيه»
٥٧٨	المثال الخامس: تفسير «لعلِّي حكيم»
٥٧٩	مورد الاختلاف
٥٨٠	علاج الاختلاف
٥٨٠	المثال السادس: تفسير «... لسان صدقٍ عليّاً»
٥٨١	□ السبب التاسع والسبعون: التفسير المبني على الاشتقاق
٥٨١	الأول: تعريف الاشتقاق
٥٨١	الثاني: أقسام الاشتقاق
٥٨٢	الثالث: هل الاشتقاق مطرد أو مقيس أم لا؟
٥٨٣	المثال الأول: تفسير «خالق الحبّ والنوى»
٥٨٤	مورد الاختلاف
٥٨٤	علاج الاختلاف
٥٨٥	المثال الثاني: تفسير اليتامى في آية الخمس
٥٨٦	موارد من تفسير السنّة على الاشتقاق
٥٨٩	□ السبب الثمانون: التأويل أو التفسير بالبطون
٥٩١	حقيقة التأويل في الأحاديث
٥٩٤	المثال: تفسير «ليقضوا تفههم»
٥٩٤	مورد الاختلاف
٥٩٤	علاج الاختلاف
٥٩٦	بعض القواعد العامة في التأويل والتفسير بالبطون
٥٩٦	١. الاعتماد على السعة الدلالية للألفاظ وأنواع الدلالات
٥٩٧	٢. اشتراك المتماثلين والمتسانخين فيما نزل في بعضهم
٦٠٠	٣. الراضي بفعال قوم كواحد منهم
٦٠١	٤. مشاركة أئمة كلٍّ من المكارم والمعاصي في أحكامهما

٧٢٨ أسباب اختلاف الحديث

٦٠٢ ٥. إسناد بعض ما للأولياء إلى ذاته سبحانه تشریفاً لهم

٦٠٤ ٦. وصل المنفصل وفصل المتصل

٦٠٦ ٧. وضع الألفاظ بإزاء معانٍ أُخرى أو عُلوية

٦٠٩ الخاتمة

الفهارس

٦١٣ فهرس الآيات

٦٣٤ فهرس الأعلام

٦٥١ فهرس الأحاديث

٦٧٥ فهرس المنابع والمآخذ

٧٠١ الفهرس التفصيلي

